



جمهورية مصر العربية
مجمع اللغة العربية
إدارة إمامة للبحوث وأبحاث

كتاب

عريب الحديث

تأليف

الشيخ الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي
المتوفى سنة ٢٢٤ هـ

الجزء الرابع

مراجعة

الأستاذ مصطفى حجازي
عضو مجمع اللغة العربية

تحقيق

الدكتور حسين محمد محمد شرف
الأستاذ بكلية دار العلوم
جامعة القاهرة

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

راجع التجارب

المحرر الأول بالمجمع	أيمن مصطفى حجازي
المحرر بالمجمع	أسامة محمد أبو العباس
المحرر بالمجمع	ثروت عبد السميع محمد

أشرف على مراجعة التجارب والإخراج

عبد الوهاب السيد عوض الله

المدير العام للمعجمات وأحياء التراث

رموز

كتب الصحاح ، والسنن ، والغريب ، واللغة التي استعنت
بها على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب غريب الحديث
« لأبي عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الرمز	الكتاب
خ	صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (١٩٤ - ٢٥٧ هـ)
م	صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (٢٠٧ - ٢٦١ هـ)
د	سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ)
ت	سنن الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
ن	سنن الإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٢١٤ - ٣٠٣ هـ)
ج	سنن الإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني « ابن ماجه » (٢٠٧ - ٢٧٥ هـ)
د ي	سنن الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام الدارمي (١٨١ - ٢٥٥ هـ)
ط	موطأ الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أنس (٩٥ - ١٧٩ هـ)
حم	مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ - ٢٤١ هـ)
ج	الجامع الكبير لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ) مخطوطة دار الكتب المصرية ٩٥ حديث

وفى غير الكتب المتقدمة ذكرت اسم الكتاب تفاديا لكثرة الرموز ، وتيسيراً على
القارئ .

« والله الهادي إلى سواء السبيل »

طباعات

كتب الصحاح والسُّنن والغريب التى استعنت بها
على تخريج أحاديث « الجزء الرابع » من كتاب
« غريب الحديث » « لأبى عبيد القاسم بن سلام »
(رحمه الله)

الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
صحيح الإمام البخارى ...	المكتب الإسلامى - استانبول عام (١٩٧٩ م)
صحيح الإمام مسلم ...	دار الفكر - بيروت - مصر عن « القاهرة » عام « ١٣٤٩ هـ »
سُنن الإمام أبى داود ...	حمص - سوريا عام (١٣٨٨ هـ = ١٩٦٩ م)
سُنن الإمام الترمذى ...	مصطفى الحلبى وأولاده - القاهرة عام (١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م)
سُنن الإمام النسائى ...	مصطفى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م)
سُنن الإمام « ابن ماجه » ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٧٢ م)
سُنن الإمام الدارمى ...	دار الفكر - القاهرة عام (١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م)
مَوْطأ الإمام مالك ...	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٩٥١ م)
مسند الإمام أحمد بن حنبل ...	أحمد البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣١٣ هـ)
غريب الحديث لأبى عبيد القاسم ابن سلام . « تجريد وتهذيب له »	حيدر اباد - الهند عام (١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م)
غريب حديث « ابن قتيبة »	بغداد عام (١٣٩٧ هـ = ١٩٧٧ م)
غريب الحديث للخطابى	مكة المكرمة عام (١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م)
المغيث	مكة المكرمة
الفائق فى غريب الحديث	القاهرة عام (١٩٧١ م)
للزمخشري	
مشارك الأنوار للقاضى عياض	دار التراث - القاهرة عام (١٩٧٧ م)
النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير	عيسى البابى الحلبي - القاهرة عام (١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م)

رموز النسخ التي أشرنا إليها في هوامش
تحقيق هذا الجزء من كتاب غريب الحديث
لأبى عبيد القاسم بن سلام « رحمه الله »

الرمز	النسخة
د	مخطوطة « دار الكتب المصرية » .
ر	مخطوطة المكتبة « الرامفورية » ورقمها « ٩٠١ » .
ز	مخطوطة المكتبة « الأزهرية » تحت رقم (٢٩٦) ١٦٥٧٠٥ حديث .
ع	مخطوطة مكتبة « عارف حكمت » بالمدينة المنورة .
ك	مخطوطة مكتبة « كويرلى » والتي اعتمدتها أصلاً لتحقيق الكتاب .
ل	مخطوطة مكتبة « ليدن » .
م	مخطوطة مكتبة « المدرسة المحمدية » بمراس ، وهي تجريد للكتاب وتهذيب له .
ط	طبعة حيدر اباد ١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م والتي اعتمدت مخطوطة المدرسة المحمدية أصلاً لها .

بسم الله الرحمن الرحيم
الجزء الرابع
من كتاب غريب الحديث
لأبي عبيد القاسم بن سلام

وأوله الحديث :

« وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم :
فيمن خرج مُجاهداً في سبيل الله قال : فَإِنْ لَسَعَتْهُ دَابَّةٌ أو أَصَابَهُ
كَذَا وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ ... فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى
اللَّهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ »

(المحقق)

٥١٦ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النبيّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ^(١) - فيمنَ خرجَ مجَاهِدًا في سبيلِ اللهِ .
 [قال] : (٢) فإن لَسَعَتَهُ دَابَّةٌ ، أو أَصَابَهُ كَذَا وَكَذَا فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ حَتْفًا
 أَنْفَهُ - قال (٣) الذي سَمِعَ هذا الحديثَ مِنَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ^(١) - :
 « وَاللَّهِ (٤) إِنَّهَا لَكَلِمَةٌ مَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ قَطُّ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى
 اللهُ عَلَيْهِ وسلَّمَ^(١) - فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ قُتِلَ قَعَصًا (٥) فَقَدْ
 اسْتَوْجِبَ الْمَأْبَ » (٦) .

(١) م : « عليه السلام » وفي د . ك : « صلى الله عليه »

(٢) « قال » : تكملة من د . ر . م .

(٣) د : « فإن » تصحيف .

(٤) « والله » : ساقط من ط . م .

(٥) في المصدر فتح العين وسكونها .

(٦) جاء في مسند أحمد من حديث عبد الله بن عتيك ٤ / ٣٦ :

قال : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا محمد بن
 إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك أحد بني
 سلمة ، عن عبد الله بن عتيك قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول :
 : من خرج من بيته مجاهدًا في سبيل الله - عز وجل - ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث :
 الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن ، وقال : وأين المجاهدون ؟ - ومات فقد وقع أجره
 على الله - تعالى - أو لدغته دابة فمات ، فقد وقع أجره على الله ، أو مات حَتْفًا
 أَنْفَهُ ، فقد وقع أجره على الله عز وجل - والله إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من
 العرب قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (فقد وقع أجره على الله - تعالى -)
 ومن مات قَعَصًا فقد استوجب المأب » .

أقول : ما وقع بين قوسين جاء مكررا في الحديث بمسند الإمام أحمد .

وانظره في : الفائق ح ٢٥٩/١ - مشارق الأنوار ح ١٧٨/١ - وتهذيب

اللغة ح ٤٤٤/٤

حدثنا أبو عبيد (١) قال (٢): حدثنا (٣) يزيد ، [٣٤٤] عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد الله بن عتيك ، عن أبيه ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أما قوله (٤) « مات (٥) حتف أنفه » فهو (٦) أن يموت مَوْتًا على فراشه من غير قتل ولا غرق ، ولا سُبُع ، ولا غيره . وكذلك حديث « ابن عيينة » عن ابن أبي نجيح (٧) عَمَّن سَمِعَ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ ، يقول في السمك (٨): « ما مات حَتَفَ أَنْفِهِ فَلَا تَأْكُلُهُ » يعنى الذى يموت منه فى الماء ، كأنه كَرِهَ الطَّافِي .

قال (٩): وقد رواه (١٠) بعض أصحابنا عن سفيان (١١) بن عيينة : « مَا مَاتَ حَتَفًا فِيهِ » يعنى فى الماء .

قال أبو عبيد (١٢): ولا أراه حفظ هذا عن ابن عيينة ، وكلام العرب هو الأول . والقَعَصُ : أن يُضْرَبَ الرجلُ بالسَّلَاحِ أو بغيره فيموت فى مكانه قبل أن يَرِيْمَ ،

-
- (١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د .
(٢) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من ر .
(٣) د : « حدثناه » .
(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : أما قوله » .
(٥) « مات » : ساقط من ر . م .
(٦) ر . م : « فإنه » .
(٧) ر « عن أبي نجيح الأعرج » .
(٨) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ولا غيره » إلى هنا : « وقال : كان يقول فى السمك » وهو تهذيب موهم .
(٩) « قال » ساقط من ط . م .
(١٠) ك : « روى » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .
(١١) « سفيان » : ساقط من د . م .
(١٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . م .

فذلك القَعَصُ . يقال : أْقَعَصْتَهُ تُقَعِّصُهُ إِقْعَاصًا ^(١) ، وكذلك الصَّيْدُ ، وكلُّ شَيْءٍ .
وأما « المآبُ » فالمرجعُ ، قالَ اللهُ [تبارك وتعالى] ^(٢) : « وَحُسْنَ مآبٍ » ^(٣) .
٥١٧ - وقال أبو عبيدٍ في حديثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٤) - « إذا
سافَرْتُمْ في الخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا » ^(٥)
حَدَّثَنَا « أبو عبيد » ^(٦) : قَالَ : حَدَّثَنِي يَزِيدُ [بن هارون] ^(٧) ، عن هشام
ابن حَسَّانَ ، عن الحسنِ ، عن جابر ، عن النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨)
أما قَوْلُهُ : « الرُّكْبُ » فَإِنَّهَا جَمَاعَةٌ ^(٩) الرُّكَّابِ ، والرُّكَّابُ هِيَ الْإِبِلُ الَّتِي يُسَارُّ
عَلَيْهَا ، ثُمَّ تُجْمَعُ الرُّكَّابُ ، فيقالُ : رُكْبٌ .

(١) عبارة د . ر . م : « أْقَعَصْتَهُ إِقْعَاصًا »

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من م وفيه : « لَزُلْفَى لَهُمْ وَحُسْنَ مآبٍ » خطأ طباعى .

(٣) الآية ٤٠ من سورة « ص » ونصها : « وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مآبٍ »

(٤) ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٥) جاء فى مسند أحمد من حديث جابر بن عبد الله ج ٣/٣٨٢ :

« حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ
الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِذَا
كُنْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا ، وَلَا تَعْدُوا الْمَنَازِلَ ، وَإِذَا كُنْتُمْ فِي الْجَدْبِ
فَاسْتَنْجُوا وَعَلَيْكُمْ بِالذُّبْجَةِ ، فَإِنَّ الْأَرْضَ تَطْوِي بِاللَّيْلِ ، فَإِذَا تَغَوَّكَتْ بِكُمْ الْغِيلَانُ فَبَادِرُوا
بِالْأَذَانِ وَلَا تَصَلُّوا عَلَى جَوَاذِ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَنْزِلُوا عَلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مَأْوَى الْحَيَاتِ وَالسَّبَاعِ وَلَا
تَقْضُوا عَلَيْهَا الْخَوَائِجَ ، فَإِنَّهَا الْمَلَاعِنُ » .

وانظر بعض روايات الحديث فى نفس المصدر ٣٣٧/٢ - ٣٧٨ ، ٣٠٥/٣ ، وفى :

- م كتاب الإمارة ، باب مراعاة مصلحة الدواب فى السير عن أبى هريرة ٦٨/١٣ - ٦٩

- د كتاب الجهاد ، باب فى سرعة السير والنهى عن التعريس فى الطريق الحديث

٢٥٦٩ ج ٣/٦٠

- ت كتاب الأدب ، الحديث ٢٨٥٨ عن أبى هريرة ج ٥/١٤٣ =

وأما قوله : « أُسْنَتَهَا » فإنه أرادَ الأَسنانَ ، يقول : أَمَكْنُوهَا من المرعى ^(١) .
 [قال أبو عبيد ^(٢)] : وهذا كحديثه الآخر . قال أبو عبيد ^(٣) : حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ بْنُ
 عبد الواحد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ، عن يونس ، عن الحسن ، قال : قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إذا سافرتُم في الخِصْبِ ، فأعطوا الإبلَ
 حظَّها من الكلأ ، وإذا سافرتُم في الجدوةِ فاستنجوا » ^(٤) .
 وقوله ^(٥) الأسنَّةُ ، ولم يقل الأَسنانَ ، وهكذا الحديث ، ولا تُعرَفُ ^(٦) الأسنَّةُ في
 الكلام إلا أسنَّةُ الرِّمَاحِ ، فإن كان هذا ^(٧) مَحْفُوظًا ، فإنه ^(٨) أرادَ جمعَ السِّنِّ ،
 فقال : أسنان ، ثم جمع الأَسنانَ ، فقال : أسنَّة [٣٤٥] فصارَ جَمْعُ الجَمْعِ . هذا
 وجهه ^(٩) في العريَّةِ .

-
- = وقال الترمذی : هذا حديث حسن صحيح وذكر أن في الباب عن جابر وأنس .
 - الجامع الصغير ٢٨/١ - الفائق ركب ٧٩/٢ .
 (٦) « حدثنا أبو عبيد » ، ساقط من د . ر .
 (٧) « ابن هارون » تكملة من ر .
 (٨) د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٩) د : « جماع » وفي ر . م : « جمع » .
 (١) ط : « الرعى » .
 (٢) « قال أبو عبيد » تكملة من د . ر . ومكانها في ط « قال » .
 (٣) « أبو عبيد » ساقط من ر . وعبارته أدق من عبارة د لتفاديها التكرار الذي لا
 حاجة له .
 (٤) انظر تخريج الحديث في الصفحة السابقة وقوله : « فاستنجوا » أي أسرعوا ، وهي
 رواية .
 (٥) د : « فقولوا » تصحيف من النسخ .
 (٦) « ولا تعرف » : ساقط من د .
 (٧) « هذا » : ساقط من د .
 (٨) د : « فهو » في موضع « فإنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
 (٩) ط « وجه » خطأ طباعى .

وقوله : فاستنجوا ، يُريدُ فانجُوا إِنَّمَا هُوَ اسْتِفْعَالٌ^(١) من النجاء .

٥١٨ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٢) - في قتلى

أحد : « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ »^(٣) هُوَ^(٤) مِنْ حَدِيثٍ غَيْرِ وَاحِدٍ . عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صَعِيرٍ ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - :

أما قوله^(٥) : « زَمَلُوهُمْ » فإنه يقول : لُقُوهُمْ بِثِيَابِهِمْ^(٦) الَّتِي فِيهَا دِمَاؤُهُمْ وكذلك كُلُّ مَلْفُوفٍ فِي ثِيَابٍ فَهُوَ مُزْمَلٌ .

ومنه حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٣) - في المغازي في أول

مارأى^(٧) .

(١) في ر « فاستفعلوا » وفي م « استفعلوا » وما أثبت أوضح .

(٢) ط . م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) جاء في سنن النسائي ، كتاب الجنائز ، باب مواراة الشهيد في دمه ٧٨/٤ :

أخبرنا هناد ، عن ابن المبارك ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لقتلى) أحد : « زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ ، فإنه ليس كُلُّكُمْ يَكُلُّكُمْ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِّ ، وَرِيحُهُ رِيحُ الْمَسْكِ » وانظره في :

- حم حديث عبد الله بن ثعلبة بن صعير ٤٣١/٥ ومن رواياته :

« زَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِكُلُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » .

« زَمَلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ » .

- الفائق « زمل » ١٢٢/٣ وفيه « زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ » .

(٤) ط عن م : « وهو » .

(٥) ط عن م : « قال أبو عبيد أما قوله » .

(٦) ط عن م : « في ثيابهم » .

(٧) ط عن م : « في أول يوم رأى » .

« جبريل » [عليه السلام] (١) فقال : « جُثْتُ (٢) مِنْهُ فَرَقًا » وبعضهم يقول (٣) : « جُثْتُ » .

قال « الكسائي » : هُما جميعاً من الرُّعب ، يقال : رجلٌ مَجْووثٌ ومَجْثُوثٌ .
قال : فأتى « خديجة » [رضى الله عنها] (٤) فقال : « زَمَّلُونِي » .
فإذا فعلَ الرَّجُلُ ذلك (٥) بنفسه قيل : قَدْ تَزَمَّلَ ، وتَدَثَّرَ (٦) ، فهو (٧) مُتَزَمِّلٌ ومتَدَثِّرٌ ، فإذا أدغم (٨) التاء ، قال : مُزْمَلٌ ومَدَثَّرٌ ، وبهذا أنزل (٩) القرآن بالإدغام (١٠) .

وكذلك : « مُدْكِرٌ » إنما هو مُدْتَكِرٌ ، فأدغمت التاء ، وأبدلت (١١) الذال دالاً .
قال « أبو عبيد » (١٢) : وفى [هذا] (١٣) الحديث من الفقه أن الشهيد إذا مات

(١) « عليه السلام » تكملة من د . م .

(٢) م « فجثت »

(٣) « وبعضهم يقول » : ساقط من د . م . وبها يعدد المعنى .

(٤) « رضى الله عنها » : تكملة من م .

(٥) عبارة د . ك : « ذلك الرجل بنفسه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط عن م « وقد تَدَثَّرَ » .

(٧) ط « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) ر « فإن أدغم » وفى م « فأدغم » .

(٩) ط عن م « نزل » .

(١٠) يشير إلى الآيتين رقم « ١ » من سورتي المزمل والمدثر .

(١١) ط عن م : « وحولت » . وما أثبت يتفق ونسق التأليف الصرفى .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(١٣) « هذا » : تكملة من د . ر . م .

فِي الْمَعْرَكَةِ لَمْ يُغَسَّلَ ، وَلَمْ يُنَزَّعْ^(١) عَنْهُ ثِيَابُهُ . أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِهِ : « زَمَلَوْهُمْ بِثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » ؟

قَالَ^(٢) : إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : يُنَزَّعُ عَنْهُ الْجِلْدُ وَالْفَرْوُ^(٣) قَالَ : وَأُحْسِبُهُ قَالَ^(٤) : وَالسَّلَاحُ ، وَيُتْرَكُ سَائِرُ ثِيَابِهِ عَلَيْهِ .

هَذَا إِذَا مَاتَ فِي الْمَعْرَكَةِ ، فَإِنْ رُفِعَ^(٥) بِهِ رَمَقٌ غُسِّلَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ .
قَالَ : وَأَهْلُ الْحِجَازِ لَا يَرَوْنَ الصَّلَاةَ عَلَى الشَّهِيدِ إِذَا حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مَيِّتًا ، وَلَا الْغُسْلَ . وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَقُولُونَ : لَا يُغَسَّلُ ، وَلَكِنْ يُصَلَّى عَلَيْهِ .

٥١٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) -
أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةٍ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ ، فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى
تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ^(٧) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٨) : قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ وَيزِيدُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي
خَالِدٍ^[٣٤٦] سَمِعَ حَنْشَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ يُحَدِّثُهُ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) د.ر.م : « تنزع » بتاء مثناة في أوله ، وكلاهما جائز .

(٢) « قال » القائل « أبو عبيد » .

(٣) د : « الفرو والجلد » وهما بمعنى .

(٤) « قال » : ساقط من ر وبها يتم المعنى .

(٥) ر : « وقع » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٦) ط . م « عليه السلام » وفي د.ر.ك : « صلى الله عليه » .

(٧) لم أهد إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها ، وجاء في الفائق أجم ٢٥/١ .

(٨) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٩) « قال » : ساقط من ر .

أما (١) قوله : « آجام المدينة » فإنه (٢) يعنى الحصون ، وهذا كلام أهل

الحجاز ، واحدها (٣) أُجْمٌ ، قال امرؤ القيس يصف شدة المطر :

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جَذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُجْمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلٍ (٤)

« قال (٥) أبو عبيدة » : [إن] (٦) المشيد المعمول بالشيء ، وَهُوَ الْجَصُّ .
وَأَمَّا الْمَشِيدُ فَهُوَ الْمَطُولُ .

وأهل الحجاز يُسَمُّونَ الآجَامَ أيضا (٧) آطامًا وهى (٨) مثلها ، واحدها
أُطْمٌ (٩) .

٥٢ - وقال (١٠) أبو عبيد فى حديث النبى - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - :

« عليكم بالبائة (١٢) ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، فمن لم يقدر فعليه

(١) « أما » : ساقط من م ، وعبرة ط نقلا عن م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) « فإنه » : ساقط من د . ط . م .

(٣) د : « وواحدها » .

(٤) البيت من معلقة امرئ القيس ، ورواية الديوان ٢٥ ط دار المعارف : « وَلَا أُطْمًا » .

والأطْم والأجْم واحد ، وتتفق رواية المعلقات السبع بشرح الزوزنى « ٤٩ » مع رواية
الديوان .

(٥) د : « وزعم » وفى ر : « زعم » وفى م : « وقال » .

(٦) « إن » تكملة من د . م .

(٧) « أيضا » ساقط من م .

(٨) ر . م : « وهو » .

(٩) وبها جاءت رواية ديوان امرئ القيس على مأمَرٍ فى تخريج بيته .

(١٠) ك : « قال » .

(١١) ط عن م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه »

(١٢) ط بالبائة - محدود - .

بالصَّوم ، فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءُ (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ « أَبُو زَيْدٍ » (٤) وَغَيْرُهُ فِي (٥) الْوَجَاءِ ، يُقَالُ لِلْفَحْلِ إِذَا رُضَّتْ أَنْثِيَاهُ : قَدْ
وُجِيَءَ وَجَاءً [مُدَوْدٌ] (٦) فَهُوَ مَوْجُوءٌ ، وَقَدْ وَجَأَتْهُ . فَإِنْ نُزِعَتِ الْأَنْثِيَانِ نَزْعًا فَهُوَ
خَصِيٌّ وَقَدْ خَصِيَّتَهُ خَصَاءً . فَإِنْ شُدَّتِ الْأَنْثِيَانِ شُدًّا حَتَّى تَنْدُرَا (٧) قِيلَ : قَدْ
عَصَبَتْهُ عَصَبًا ، فَهُوَ مَعْصُوبٌ .

(١) جاء في سنن الترمذي كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ١٦٩/٤ : أخبرنا محمود ابن
غيلان ، قال : حدثنا أبو أحمد ، قال : حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عُمارة ابن
عُمَيْرٍ ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله ، قال : خرجنا مع رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - ونحن شباب لا نقدر على شيء ، قال : يا معشر الشباب ! عليكم
بالبائة فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء »
وجاء الحديث بأكثر من رواية وسند في :

- خ : كتاب الصوم ، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوة ٢٢٨/٢ .
- م : كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤونة ١٧٢/٩ .
- ن : كتاب النكاح ، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ، الحديث ١٠٨١ ج
٣٨٣/٣ .

- دى : كتاب النكاح ، باب من كان عنده طول فليتزوج الحديث ٢١٧١ ج ٥٧/٢ .
وانظره في : تهذيب اللغة ٢٣٥/١١ .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقطة من د . ر .

(٣) « قال » : ساقط من ر .

(٤) ط عن م : « قال أبو عبيد : قال أبو زيد » .

(٥) « في » : ساقطة من د .

(٦) « مدود » : تكملة من د . م .

(٧) تَنْدُرَا : تَسْقُطًا من مكانها .

قال أبو عبيد : فقولهُ^(١) : « فَإِنَّهُ لَهُ^(٢) وَجَاءُ » يعنى أَنَّهُ يَقْطَعُ النِّكَاحَ ؛ لأنَّ
المَوْجُوءَ لَا يَضْرِبُ . وقد^(٣) قال بعض أهل العلم : « وَجَأٌ »^(٤) بفتح الواو
مَقْصُورٌ ، يريدُ الحَقًّا ، والأوَّلُ أجودُ فى المعنى ؛ لأنَّ الحفا لا يكونُ إلاَّ بعد طولِ
مَشْيٍ أَوْ عَمَلٍ . والوجاءُ : الانقطاعُ مِنَ الأَصْلِ^(٥) .

قال : وَيُرْوَى فى حديثٍ آخَرَ ما يُشَبِّهُهُ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) : قال : حَدَّثَنَا ابنُ أبى عَدَى ، عن حُسَيْنِ المَعْلَمِ ، عن
قَتَادَةَ ، عن الحسنِ ، قال : قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - :

« صُومُوا^(٧) وَوَقَرُوا أَشْعَارَكُمْ فَإِنَّهَا مَجْفَرَةٌ »^(٨)

يقول : مَقْطَعَةٌ لِلنِّكَاحِ وَنَقْصٌ لِلْمَاءِ^(٩) .

يقالُ^(١٠) لِلْبَعِيرِ إِذَا أَكْثَرَ الضَّرَابَ [٣٤٧] حَتَّى يَنْقَطِعَ : قد جَفَرَ يَجْفُرُ جُفُورًا ،
وهو^(١١) جافِرٌ ، قال^(١٢) ذو الرُّمَّةِ يصفُ النُّجُومَ^(١٣) :

(١) ط عن م : « قوله » .

(٢) « فَإِنَّهُ لَهُ » : ساقط من ر .

(٣) « وقد » : ساقط من م .

(٤) ط « وَجَأٌ » خطأ طباعى .

(٥) م : « الوصل » .

(٦) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر .

(٧) عبارة المطبوع نقلا عن م لما بعد « ما يشبهه » إلى هنا : « وقال أبو عبيد : قال رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - : صوموا » وذلك من قبيل التجريد والتهديب .

(٨) انظر الحديث فى الفائق « جفر » ٢١٩/١ النهاية « جفر » ١٩٥/١ .

(٩) ط نقلا عن م « ونقص الماء » على الإضافة ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(١٠) م : « تقول » .

(١١) د . ر . م : « فهو » .

(١٢) ط : « وقال » .

(١٣) « يصف النجوم » : ساقط من ر .

وقد عارض الشعري سهيل كأنه قريع هجان يتبع^(١) الشول جافر^(٢)
ويروى أيضا (٣) :

وقد لاح للساري سهيل كأنه قريع هجان عارض الشول جافر^(٤)
وفى هذا الحديث من العربية ، قوله : « فعليه بالصوم » فأغرى غائباً ولا تكادُ
العرب تُغري إلا الشاهد .

يقولون : عليك زيداً ، ودونك^(٥) ، وعندك ، ولا يقولون : عليه زيداً إلا فى
هذا الحديث ، فهذا حجة لكل من أغرى غائباً^(٦) .

٥٢١ - وقال أبو عبيد فى حديث النبى - صلى الله عليه وسلم^(٧) -
أنه قال لسراقة بن جعشم : « ألا أدلك على أفضل الصدقة ؟ ابنتك مردودة
عليك ليس لها كاسب غيرك »^(٨)

-
- (١) رواية ط « عارض » .
(٢) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة يمدح بلال بن أبى بردة ، وهو فى الديوان
١٠١٧/٢ ومن شرح الباهلى عليه : القريع : الفحل المختار . عارض الشول : لم
يتبعها وذهل عنها . الجافر : الذى ذهبت غلتمته .
وانظر : الصحاح ، واللسان ، والتاج مادة « جفر » .
(٣) « أيضا » ساقط من د .
(٤) هذه رواية ثعلب كما فى شرح الديوان ١٠١٧/ .
(٥) ط عن م : « ودونك عمراً » .
(٦) إنما كان الإغراء للمشاهد المخاطب ليتحقق الغرض من الإغراء ، وهو حث المخاطب على
فعل أمر محصور ، والمغرى هنا وان كان بضمير الغائب إلا أنه التفات من الخطاب إلى
الغيبية ، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - يخاطب الشباب الذين خرجوا معه .
(٧) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د ك « صلى الله عليه » .
(٨) جاء فى مسند أحمد حديث سراقة بن مالك بن جعشم - رضى الله تعالى عنه - : =

قال [أبو عبيد] (١) : قال الأصمعي : المردودة : المطلقة .

قال « أبو عبيد » : وإنما هذا كناية عن الطلاق .

وكذلك حديث « الزبير » [- رضى الله عنه -] (٢) .

حدثنا أبو عبيد (٣) : قال : حدثنا أبو يوسف القاضي (٤) ، عن هشام بن

عروة ، أن الزبير جعل دُورَه (٥) صدقةً ، قال : وللمردودة من بناته أن تسكن غير

مُضَرَّةٍ ، ولا مُضَرَّ بها ، فإن استغنت بزوجةٍ فلا شيءَ لها (٦) .

= حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا موسى بن عليّ ،

قال : سمعت أبي يقول : بلغني عن سراقه بن مالك يقول : إنه حدث أن رسول الله -

صلى الله عليه وسلم - قال له : يا سراقه ! ألا أدلك على أعظم الصدقة ، أو من أعظم

الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابتك مردودةً إليك ليس لها كاسبٌ غيرك «

ج ١٧٥/٤ . وانظره في :

- سنن ابن ماجه كتاب الأدب ، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات الحديث

٣٦٦٧ ج ١٢٠٩/٢ .

- الفائق للزمخشري ٥٦٢/٢ مادة « رد » .

- النهاية لابن الأثير ٢١٣/٢ مادة « رد » .

(١) « أبو عبيد » : تكملة من د .

(٢) ما بين المعنوفين تكملة من المطبوع .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من د .

(٤) عبارة ر من أول السطر إلى هنا : حدثنا أبو يوسف القاضي .

(٥) عبارة المطبوع لما بعد قوله « رضى الله عنه » إلى هنا : « قال أبو عبيد : إن الزبير

جعل دُورَه « من قبيل التهذيب والتجريد .

(٦) انظر حديث « الزبير » في :

- الفائق للزمخشري ٥٢/٢ مادة « رَدَدَ » . وفيه : « ومنه حديث ابن الزبير - رضى الله

عنه - « إنه كتب في صك دار وقفها : " وللمردودة من بناته أن تسكنها . . . الخ .

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٢١٣/٢ وفيه : « ومنه حديث الزبير » . =

وأما المرأة الرَّاجِعُ ، فإنَّها التي مات عنها زوجها ، فرجعت إلى أهلها .
وفى حديث الزُّبير^(١) من الفقه أن الرجل يجعل الدَّارَ والأرض وقفًا على قوم ويشترطُ أنه^(٢) يزيدُ فيهم مَنْ شاءَ ، وينقصُ منهم مَنْ شاءَ ، فيجوزُ^(٣) له ذلك . وإنما جاز هذا في الوقف خاصةً دون الصدقة النافذة^(٤) الماضية ؛ لأنَّ حكمهما^(٥) مُخْتَلَفٌ . ألا ترى أن الوقف قد يجوزُ ألا يُخرجه صاحبه من يده^(٦) ، وأن الصدقة لا تكون ماضية حتى تخرج من يد صاحبه في قول بعضهم^(٧) .

٥٢٢ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم -^(٨) في العُمري [٣٤٨] والرقي أنها لمن^(٩) أَعْمَرَهَا ، وَلِمَنْ أَرْقَبَهَا وَلِوَرَثَتِيهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا «^(١٠)» .

= - مشارق الأنوار ٢٨٧/١ .

- (١) فى ر « ابن الزبير » وأراه - والله أعلم - تحريفا .
(٢) فى ط عن م : « أن يزيد » .
(٣) م : « ويجوز » .
(٤) « النافذة » ساقط من ط و م .
(٥) م : « لأن حكمها » .
(٦) عبارة م لما بعد مختلف : « ألا ترى أن الوقف يجوز ألا يخرج » .
(٧) « فى قول بعضهم » ساقط من د .
(٨) فى ط نقلا عن م « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٩) فى د « لم » ، « ولم » وما أثبت هو الصحيح .
(١٠) جاء فى سنن ابن ماجة كتاب الهبات ، باب الرقي ، الحديث ٢٣٨٣ ج ٢/٧٩٧ :
حدثنا عمرو بن رافع ، حدثنا هُشَيْمٌ ، وحدثنا على بن محمد ، حدثنا أبو معاوية ، قال :
حدثنا داود ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، قال : « قال رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - : « العُمري جائزة لمن أَعْمَرَهَا ، والرقي جائزة لمن أَرْقَبَهَا » .
وفى الباب روايات أخرى للحديث .

قال أبو عبيد^(١) : وتأويل^(٢) العُمري : أن يقول الرجل للرجل : هذه الدار لك
عُمرك ، أو يقول له^(٣) : هذه الدار لك عُمري .
وقال^(٤) أبو عبيد^(٥) : وقد حدثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء^(٦) في
تفسير العمري^(٧) بمثل ذلك أو نحوه .
فأما^(٨) الرقبي ، فإن ابن علية حدثنا^(٩) عن حجاج بن أبي عثمان ، قال :
سألت أبا الزبير عن الرقبي ، فقال : هو أن^(١٠) يقول الرجل للرجل : إن^(١١) مُتَّ

= وانظره في :

- مسند أحمد ج ١٨٩/٥ من حديث زيد بن ثابت .
- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » - ٢٥/٣ مادة « عَمَر » .
- النهاية ٢٤٩/٢ مادة « رقب » - ٢٩٨/٣ مادة « عمر » .
- مشارق الأنوار ٢٩٨/١ مادة « رقب » .
- (١) « قال أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٢) في د . « تأويل » والمعنى واحد .
- (٣) « له » ساقط من ط . م . ر .
- (٤) في ك : « قال » .
- (٥) « وقال أبو عبيد » : ساقط من د .
- (٦) عبارة ط عن م لما بعد « عُمري » إلى هنا : « وقال أبو عبيد عن جابر » من قبيل التجريد .
- (٧) عبارة د : « في تفسير العمري أنه يقول بمثل » .
- (٨) في د . م : « وأما » وفي ر : « أما » وأثبت ما جاء في ك .
- (٩) في د . ر : « حدثني » .
- (١٠) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « أو نحوه » إلى هنا : « وأما الرقبي فهو أن يقول : « من باب التجريد .
- (١١) في د : « إذا » .

قَبْلِي رَجَعَ ^(١) إِلَى ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ ^(٢) لَكَ .
 قال أبو عُبَيْد : وَحَدَّثَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيْضًا عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
 قَالَ : الرُّقْبَى ^(٣) : أَنْ يَقُولَ [الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ] ^(٤) كَذَا وَكَذَا لِفُلَانٍ ، فَإِنْ مَاتَ فَهُوَ
 لِفُلَانٍ .

قال أبو عُبَيْد : وَأَصْلُ الْعُمَرَى عِنْدَنَا إِنَّمَا هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْعُمَرِ . أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ :
 هَوْلَكَ عُمَرَى أَوْ عُمْرَكَ .

وَأَصْلُ الرُّقْبَى مِنَ الْمِرَاقِبَةِ ، فَكَأَنَّ ^(٥) كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِنَّمَا ^(٦) يَرْقُبُ مَوْتَ
 صَاحِبِهِ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : إِنْ مِتُّ قَبْلِي رَجَعْتُ إِلَى ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ ^(٧) لَكَ ؟
 فَهَذَا يُنْبِئُكَ عَنِ الْمِرَاقِبَةِ .

وَالَّذِي ^(٨) كَانُوا يَرِيدُونَ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى صَاحِبِهِ
 بِالشَّيْءِ ، فَيَسْتَمْتِعَ مِنْهُ مَا دَامَ حَيًّا ، فَإِذَا مَاتَ الْمَوْهوبُ لَهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى وَرَثَتِهِ
 مِنْهُ شَيْءٌ ، فَجَاءَتْ سَنَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٩) - بِنَقْضِ ذَلِكَ ^(١٠) أَنَّهُ
 مِنْ مَلِكٍ شَيْئًا حَيَاتِهِ ، فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ . وَفِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ .

(١) فِي ط : « رَجَعْتُ » .

(٢) فِي ط : « فَهُوَ » .

(٣) عِبَارَةٌ ط عَنْ م لَمَّا بَعْدَ « فَهَوْلَكَ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ قَتَادَةَ : الرُّقْبَى » مِنْ
 قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ط عَنْ م .

(٥) فِي ط « فَكَانَ » تَحْرِيفٌ .

(٦) « إِنَّمَا » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) فِي ط : « فَهُوَ » .

(٨) م : « وَالتَّى » وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ .

(٩) فِي ط عَنْ م « عَلَيْهِ السَّلَامُ » . وَفِي د . ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) « بِنَقْضِ ذَلِكَ » سَاقِطٌ مِنْ د وَالْمَعْنَى يَقْتَضِي ذِكْرَهَا .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ، قَالَ (١) : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ طَاوُسَ
عَنْ حُجْرٍ الْمَدَرِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَارِثِ (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٤) : وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ سُلَيْمَانَ
ابْنِ يَسَارٍ أَنَّ طَارِقًا - أَصِيرًا كَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ (٥) - قَضَى بِالْعُمَرَى لِلْوَرَثَةِ ، عَنْ
قَوْلِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ (٦) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٧) -

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) [٣٤٩] : وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » (٩)

(١) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ر .

(٢) ما بعد كثيرة إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) انظر الحديث في :

- سنن ابن ماجه كتاب الوصايا ، باب العمرى ، الحديث ٢٣٨١ ج ٢/٧٩٦ .

- سنن النسائي كتاب الرقيى وكتاب العمرى ج ٦/٢٧١ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .

(٥) فى د : « بِالْمَدِينَةِ » .

(٦) فى ر : « عَنْ رَسُولِ اللَّهِ » .

(٧) فى د . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » وفى ر : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ » .

(٨) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من ر وفى د : قال : « وَحَدَّثَنَا » .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد : « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » إلى هنا : « وَقَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - » « الْعُمَرَى جَائِزَةٌ لِأَهْلِهَا » من قبيل التجريد بحذف السند والتصرف فى

العبارة . وجاء الحديث فى مسند أحمد ١٣/٥ عن سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وفى سنن الترمذى كتاب العمرى عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ

النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

حدثنا أبو عبيد (١) : قال : وحدثنا (٢) ابن عُليَّة ، عن ابن أبي نُجَيْح (٣) ،
عن طاوس ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٤) - : « لا رُقْبَى فَمَنْ
أَرْقَبَ شَيْئًا فَهُوَ لَوْرَثَةُ المَرْقَبِ » (٥) .

قال أبو عبيد : وهذه الآثارُ أصلٌ لكلِّ من وهبَ هِبَةً واشترطَ فيها شرطًا أن الهِبَةَ
جائزَةٌ ، وأن الشرطَ باطلٌ (٦) كالرَّجُلِ يَهَبُ لِلرَّجُلِ جَارِيَةً عَلَى الْأَثْبَاعِ وَلَا تَوْهَبَ
أَوْ عَلَى أَنْ يَتَّخِذَهَا سُرِيَّةً ، أَوْ عَلَى أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بَيْعَهَا فَالْوَاهِبُ أَحَقُّ بِهَا .
هذا وما أشبهه من الشروط ، فقَبَضَهَا المَوْهوبُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ وَعَوَّضَ الْوَاهِبُ مِنْهَا
فَالْهِبَةُ مَاضِيَةٌ وَالشَّرْطُ بَاطِلٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ (٧) .

قال أبو عبيد : وكان مالكٌ [بن أنس] (٨) يقول : إِذَا أَعْمَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ دَارًا ،
فَقَالَ : هِيَ لَكَ عُمْرُكَ ، فَإِنَّمَا عَلَى شَرْطِهِمَا (٩) إِذَا (١٠) مَاتَ المَوْهوبُ لَهُ رَجَعَتْ
إِلَى الْوَاهِبِ ، إِلَّا أَنْ يَقُولَ : هِيَ لَكَ وَلِعَقَبِكَ مِنْ بَعْدِكَ .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٢) في د : « وحدثني » .

(٣) في د : « عن ابن نجيح » خطأ من الناسخ .

(٤) في د . ر . ك : « صلى الله عليه » وعبارة ط نقلا عن م لما بعد « لأهلها » إلى هنا : «

وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - « من قبيل التجريد .

(٥) انظره في :

- سنن الترمذی کتاب الرقبي ج ٦ / ٢٧٠ .

-- الفائق ٧٧/٢ مادة « رقب » .

(٦) ما بعد « شرطا » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م .

(٧) عبارة ط عن م : « والشرط في ذلك كله باطل » ولا فرق بين العبارتين في المعنى .

(٨) « ابن أنس » : تكملة من د .

(٩) العبارة في المطبوع نقلاً عن م : « فإنها على شرطها » والعبارتان متقاربتان .

(١٠) في ط : « فإذا » .

٥٢٣ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - أنه سأل رجلاً فقال (٢) : « هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال (٣) : لا .

قال : فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصمِ يومينِ » (٤)
حدثنا أبو عبيد : قال (٥) : حدثناه يزيد بن هارون ، عن الجريري ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن أخيه مطرف ، عن عمران بن حصين ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (١) -

قال الكسائي (٦) وغيره : السَّارُ : آخرُ الشهرِ ليلةً يستسرُّ الهلالُ .

(١) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٢) « فقال » : ساقطة من د . ر . م .
(٣) في ط عن م : « قال » .
(٤) جاء في مسند أحمد ج ٤/٤٤٢ من حديث عمران بن حصين : « حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يزيد أخبرنا الجريري ، عن أبي العلاء ، عن مطرف ، عن عمران ابن حصين ، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لرجلٍ : هل صُمتَ من سرَّارِ هذا الشهرِ شيئاً ؟ فقال : لا .
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا أفطرتَ من رمضانَ فصمِ يومينِ مكانَهُ .
« وفيه روايات أخرى .
وانظره في :

- الفائق ١٧١/٢ مادة « سرر » .

- النهاية ٣٥٩/٢ مادة « سرر » .

- مشارق الأنوار ٢١٢/٢ مادة « سرر » .

(٥) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد يومين إلى هنا : « قال أبو عبيد : قال الكسائي » : من قبيل التجريد .

قال أبو عبيد : فرمًا (١) استسرَّ ليلةً ، ورميًا استسرَّ ليلتين إذا تمَّ الشهرُ ،
وأنشدنا (٢) الكسائي :

نَحْنُ صَبَحْنَا عامراً في دارها
جُرْدًا تَعَادَى طَرْفَى نهارها [٣٥٠]
عَشِيَّةَ الْهَلَالِ أَوْسَرَاها (٣)

قال (٤) أبو عبيد : وفي (٥) لغة أخرى : سَرَّ الشهرُ .
وفي هذا الحديث من الفقه أنه إنما (٦) سألَهُ عن سَرَارِ شعبانَ ، فلمَّا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ
يَصُمْ أَمْرُهُ أَنْ يَقْضَى بَعْدَ الْفِطْرِ يَوْمَيْنِ .
قال أبو عبيد (٧) : فوجهُ الحديثِ عندي - والله أعلم - أَنَّ هذا من نَذْرِ
كَانَ (٨) عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، أَوْ تَطَوُّعٌ قَدْ كَانَ أَلْزَمَهُ نَفْسُهُ ، فَلَمَّا
فَاتَهُ أَمْرُهُ بِقَضَائِهِ . لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَهُ .
وفيه (٩) أيضًا أَنَّهُ لَمْ يَرَبَّاسًا أَنْ يَصِلَ رَمَضَانَ بِشَعْبَانَ (١٠) إِذَا كَانَ لَا يُرَادُ (١١)
بِهِ رَمَضَانُ ، إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ التَّطَوُّعُ ، أَوِ النَّذْرُ يَكُونُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ .

(١) في ط عن م : « ورميًا » .

(٢) في ط عن م : « وأنشدني » .

(٣) جاء الرجز بأبياته الثلاثة في اللسان مادة « سرر » غير معزوة .

(٤) في م : « وقال » .

(٥) في ط : « وفيه » .

(٦) « إنما » : ساقط من م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) في ط عن م : « أن هذا كان من نذر » ولا فرق بينهما في المعنى .

(٩) في ط عن م : « وقال » وما أثبت أدق ، أي وفي الحديث أيضًا من الفقه .

(١٠) في د : « لشعبان » والباء أدق .

(١١) في د : « يريد »

وَمَا يَشْبَهُ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : « لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِيَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ ^(١) إِلَّا أَنْ يَكُونَ ^(٢) يُوَافِقُ ذَلِكَ صَوْمٌ ^(٣) كَانَ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » فهذا معناه التطوع أيضاً . فأما إذا كان يُريد ^(٤) به رمضان فلا ؛ لأنه خلاف الإمام والناس .

٥٢٤ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم ^(٥) - : « أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجْبَحٍ ، فَسَأَلَ عَنْهَا . فَقَالُوا : هَذِهِ أُمَةٌ ^(٦) لِفُلَانٍ .
فَقَالَ : أَيْلِمُ بِهَا ؟
فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا ^(٧) يَدْخُلُ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ . كَيْفَ يَسْتَعْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ أَمْ كَيْفَ يُوَرِّثُهُ ، وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ^(٨) ؟ »

(١) في م : « بيومين » .

(٢) « يكون » : ساقطة من د . ر . م . والمعنى لا يتوقف على ذكرها .

(٣) في ط عن م : « صوما » .

(٤) في ط عن م : « يراد » .

(٥) في ط عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) في ط عن م : « امرأة » وما أثبت أدق .

(٧) في . ك : « لعنة » .

(٨) جاء في مسند أحمد ٤٤٦/٦ من حديث أبي الدرداء : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي عبد الرحمن بن جبير بن نفيير يحدث عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجْبَحٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَلِمَ بِهَا ، فَقَالُوا : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَلْعَنَهُ لَعْنًا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرِهِ ، كَيْفَ يُوَرِّثُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَعْدِمُهُ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَهُ .

حدثنا أبو عبيد : قال (١) حدثنا يزيد ، عن شعبة ، عن يزيد بن حمير ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن أبي الدرداء ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٢) .

أما قوله (٣) : « مجح » فإنها الحامل المقرب .

وأما قوله : « كيف يستخدمه » ؟ أو كيف يورثه ؟ فإن وجه الحديث أن يكون الحمل قد كان (٤) ظهر بها قبل أن تسبى ، فيقول : إن جاءته (٥) بولد وقد وطئها بعد (٦) ظهور الحمل ، لم يحل له أن يجعله مملوكا ، لأنه لا يدرى [٣٥١] لعل الذي ظهر لم يكن حملا ، وإغا (٧) حدث الحمل من وطئه ، فإن المرأة ربما ظهر

= وانظر الحديث في :

- سنن الدارمي : كتاب السير ، باب في النهي عن وطء الحبالى ٢٢٧/٢ .

- الفائق ١٩٠/١ مادة « جَحَح » .

- النهاية ٢٤٠/١ مادة « جَحَح » .

- مشارق الأنوار ١٤٠/١ مادة « جَحَح » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « لا يحل له » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد .

(٣) في ط عن م « قال أبو عبيد : أما قوله » .

(٤) « كان » : ساقط من ط . م .

(٥) في ط « جاءت » .

(٦) في م « بغير » خطأ من النسخ .

(٧) في ط عن م : « وأنه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ لدقته .

بها الحملُ ، ثم لا يكون شيئاً حتى يحدث الحملُ^(١) بعد ذلك ، فيقول : لا يدرى
لعله ولده .

وقوله : « أم كيف يُورثه ؟ » يقول : لا يدرى لعل^(٢) الحمل قد^(٣) كان
بالصحة قبل السبي^(٤) ، فكيف يُورثه^(٥) ؟

وإنما يُراد^(٦) من هذا الحديث أنه نهى عن وطء الحوامل من السبي حتى
يضعن .

٥٢٥- وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٧) - أنه سأل
عاصم بن عدي الأنصاري ، عن ثابت بن الدحداح ، وتوفى ، « هل تعلمون له
نسباً فيكم ؟

فقال^(٨) : لا ، إنما هو أتى فينا .

قال^(٩) : فقضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٧) - بميراثه لابن أخته^(١٠) .

(١) « الحمل » : ساقط من د . ط .

(٢) « لعل » : ساقط من م .

(٣) « قد » : ساقط من م .

(٤) في د : « السباء » .

(٥) « فكيف يورثه » : ساقط من م .

(٦) في ط عن م : « نرى » والنصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(٧) في ط نقلاً عن م « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) في ك : « فقالوا » وما أثبت أدق . .

(٩) « قال » : ساقط من م .

(١٠) جاء في سنن الدارمي كتاب الفرائض ، باب ميراث ذوى الأرحام ٣٨١/٢ :

حدثنا يعلى ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن حبان - نسبه إلى جده - عن عمه
واسع بن حبان قال : توفي ابن الدحداح ، وكان أتيماً ، وهو الذي لا يعرف له أصل ،
فكان في بنى العجلان ، ولم يترك عقبا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
لعاصم بن عدي : هل تعلمون له فيكم نسباً ؟

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا عَبْدُ بَنُ عَبَّادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ
يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عَمِّهِ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ ،
رَفَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٢) الْأَصْمَعِيُّ : أَمَّا (٣) قَوْلُهُ : أَتَى فِينَا ، فَإِنِ الْأَتَى
الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلسَّيْلِ الَّذِي يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ قَدْ مُطِرَ
فِيهِ إِلَى بَلَدٍ لَمْ يُمْطَرِ فِيهِ فَذَلِكَ السَّيْلُ (٤) أَتَى ، قَالَ الْعَجَّاجُ :
سَيْلٌ أَتَى مَدَّةً أَتَى (٥)

يُقَالُ مِنْهُ : أَتَيْتُ (٦) السَّيْلَ فَأَنَا أَوْتَيْهِ إِذَا سَهَّلْتَ سَبِيلَهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ ؛
لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ (٧) .

وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْغُرَبَةِ ، وَلِهَذَا قِيلَ : رَجُلٌ أَتَاوَى إِذْ كَانَ غَرِيبًا فِي غَيْرِ بِلَادِهِ .

= قَالَ : مَا نَعَرَفُهُ يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَدَعَا ابْنَ أُخْتِهِ فَأَعْطَاهُ مِيرَاثَهُ .
وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٢٠/١ مَادَّةُ « أَتَى » وَفِيهِ : « سَأَلَ عَاصِمُ بْنُ عَدِي الْأَنْصَارِيُّ عَنْ ثَابِتِ بْنِ
الدَّحْدَاحِ حِينَ تَوَقَّى .

- النِّهَايَةُ ٢١/١ مَادَّةُ « أَتَى » .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٢) عِبَارَةٌ ط نَقَلًا عَنْ م لَمَّا بَعْدَ « لَابِنْ أُخْتِهِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ « مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَالتَّرَكِيبِ » قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ « تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقَلًا عَنْ م .

(٣) « أَمَّا » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٤) « السَّيْلُ » : سَاقَطٌ مِنْ ط نَقَلًا عَنْ م .

(٥) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (أَتَى) وَرَوَاتُهُ فِي شَرْحِ دِيَوَانِ الْعَجَّاجِ لِلْأَصْمَعِيِّ ٣١٨ .

مَاءٌ قَرَى مَدَّةً قَرَى

(٦) فِي ط عَنْ الْمُطْبُوعِ : « قَدْ أَتَيْتُ » .

(٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « إِذَا سَهَّلْتَ سَبِيلَهُ لِيَخْرُجَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ » .

ومنه حديث عثمان [رضى الله عنه]^(١) حين بعث إلى عبد الله بن سلام رجلين ، فقال لهما : قولوا : إنا رجلان أتاويان^(٢) .
وقد قال بعض أصحاب الحديث في حديث ثابت بن الدحداح . إن عاصم بن عدي قال : إنما هو آت فينا^(٣) ، فجعله من الإتيان ، وليس هذا بشيء [٣٥٢]
والمحفوظ ما قلْتُ لك : أتى^٤ ، بتشديد الياء .

وفى [هذا]^(٤) الحديث من الفقه أنه أعطى ميراثه^(٥) ابن الأخت لما لم يوجد له وارث^(٦) فورث ابن أخته ، لأنه من ذوى الأرحام .
وفيه أنه اكتفى^(٧) بمسألة رجل واحد عن نسبه ، ولم يسأل غيره .
٥٢٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(٨) - وذكر فتنة

-
- (١) ما بين المعقوفين تكملة من ط نقلا عن م .
(٢) جاء في الفائق ٢١/١ مادة « أتى » : « عثمان رضى الله عنه أرسل سكيط بن سليط وعبد الرحمن بن عتاب إلى عبد الله بن سلام فقال : اثنياء ، فتكرأ له ، وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ماترى فما تأمر ؟ فقالا له ذلك . فقال : لستما بأتاويين ولكنكما فلان وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين » .
(٣) فى ط نقلا عن م « آت فينا » ممدود ، والزيادة من قبيل التهذيب .
(٤) « هذا » تكملة من د . ر . م .
(٥) فى ط نقلا عن م : « الميراث » .
(٦) فى ط نقلا عن م : « لما لم يجد له وارثا » .
(٧) فى ط نقلا عن م : « اكتفاء » .
أقول : جاءت على هامش نسخة كورنيلي حاشية فيها تعريف بابن الأخت نصها :
« وابن أخته أبولبابة بن عبد المنذر أخويني عمرو بن عوف » .
(٨) فى ط نقلا عن م « م » : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر» (١)

قوله : صياصي [بقر] (٢) : يعني قرونها ، وإنما سميت صياصي (٣) ، لأنها حصونها التي تحصن بها من عدوها ، وكذلك كل من تحصن بشيء (٤) فهو له صيصية ، قال الله - عز وجل - : « وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيتهم » (٥) « يقال في التفسير : إنها حصونهم .

وكذلك يقال لأصبع الطائر الزائدة في باطن رجله : صيصية ، والصيصية في غير هذا : شوكة الحائك (٦) .

(١) جاء في مسند أحمد ج ٣٥/٥ من حديث مرة البهزي - رضى الله تعالى عنه : حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة ، أخبرنا كهس ، عن عبد الله بن شقيق ، حدثني هرمي بن الحارث ، وأسامه بن حريم ، وكانا يغازيان فحدثاني حديثاً ، ولم يشعر كل واحد منهما أن صاحبه حدثني عن مرة البهزي قال : بينما نحن مع نبي الله - صلى الله عليه وسلم - في طريق من طرق المدينة ، فقال : كيف تصنعون في فتنة تشور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر . قالوا : نصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال : عليكم هذا وأصحابه ، أو اتبعوا هذا وأصحابه . قال : فأسرعت حتى عييت ، فلاحقت الرجل ، فقلت : هذا يارسول الله ؟ قال : هذا ؛ فإذا هو عثمان بن عفان - رضى الله عنه ، فقال : هذا وأصحابه وذكره . وانظره في نفس المصدر ٤ / ١٠٩ من عبد الله بن حوالة .

- النهاية ٦٧/٣ مادة « صيص » .

- الفائق ٣٢٣/٢ مادة « صيص » .

(٢) « قوله : صياصي بقر » ساقطة من ط نقلا عن م ، ولقطة « بقر » تكملة من ر .

(٣) في د : « صياصيتها » .

(٤) في م : « يُحصن بحصن » .

(٥) سورة الأحزاب آية ٢٦ .

(٦) في د : « الديك » وأراها تصحيفا .

أقول : وجاء في كتاب إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام =

٥٢٧ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - حين قال لعوف بن مالك : « أمسك ستاً تكون قبل الساعة : أولهن موت نبيكم - صلى الله عليه وسلم (١) - وكذا وكذا ، وموتان يكون (٢) في الناس كقصاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بني الأصغر ، فيغذرون بكم ، فتسيرون (٣) إليهم في ثمانين غابة (٤) تحت كل غابة (٤) اثنا عشر ألفاً ،

= والذي استدركه عليه أبو محمد عبد الله بن قتيبة ما أخذه على هذا الحديث ، ونص عبارته : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ذكر فتنة تكون في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر » قال أبو عبيد : الصياصي : القرون ، ولم يذكر لم شبهها بقرون البقر ، وهذا هو الذي يراد من الحديث . قال أبو محمد : وإنما شبهها بقرون البقر لما يشرع فيها من الرماح وأشباهها من السلاح ، فشبّه ذلك بقرون بقر مجتمعة ، وكانت العرب تشبه الكتيبة بالشجر لما يشرع فيها من الرماح ، وكانوا ربما جعلوا القرون مكان الأسنة ، قال المفضل العبدى :
يَهْزَهُزْ صَعْدَةٌ جَرْدَاءَ فِيهَا نَقِيعُ السَّمِّ أَوْ قَرْنُ مُحِيقٍ
والمحيق هو الذي أمحق مما دُك ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، ويسمون الشور رامحاً يريدون أن له رامحاً من قرنه . قال ذو الرمة :

وكانن ذعرنا من مهاة ورامح
وقال ليبيد يشبه القسي بالقرون :

وأصدرتهم شتى كأن قسيهم
قرون صوارٍ ساقط متلقب

وأقول معلقاً على كلام الشيخ الجليل أبي محمد بن قتيبة : إن كلامه لا يخفى على الإمام أبي عبيد ، وإنما تركه ؛ لأنه لا يخفى على الكثيرين كذلك .

(١) في ط نقلاً عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط نقلاً عن م : « تكون » وما أثبت أدق .

(٣) في ط : « فيسيرون » .

(٤) في ط : « غاية » بالياء المثناة .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : غَايَةٌ (١) .

حدثنا أبو عبيد (٢) : قال : حدثنا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ (٣) عَنْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) .
[قَالَ أَبُو عبيد (٥)] : أَمَّا قَوْلُهُ : « مُوتَانُ يَقَعُ (٦) فِي النَّاسِ » فَإِنَّ الْمُوتَانَ هُوَ الْمَوْتُ ، وَيُقَالُ (٧) : وَقَعَ فِي الْمَالِ مُوتَانٌ : إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْمَاشِيَةِ .

(١) فِي ط : « غَايَةٌ » بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ .

وجاء في صحيح البخاري كتاب الجزية والموادعة ، باب مَا يُحْذَرُ مِنَ الْغَدْرِ ج ٦٨/٤ حدثنا الحميدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا عبد الله بن العلاء بن زهير ، قال : سمعتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ ، فَقَالَ : أَعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ : مَوْتِي ، ثُمَّ فَتَحْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ مُوتَانُ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيُظِلُّ سَاحِطًا ، ثُمَّ فَتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ ، فَيَفْدِرُونَ ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا .
وَانْظُرْهُ فِي :

- مسند أحمد بن حنبل ١٠٩/٤ - ٣٣/٥ - ٣٥ .

- الفائق ٣٩٢/٣ مادة « مَوْت » وفيه : « فَيُتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا » وَرَوَى غَايَةً .

- النهاية ٨٨/٤ مادة « قُعَص » .

(٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ د . ر .

(٣) مَا بَعْدَ « هُشَيْمٌ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ د .

(٤) مَا بَعْدَ قَوْلِهِ : « غَايَةٌ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٥) « قَالَ أَبُو عبيد » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ م .

(٦) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « تَكُونُ » وَهِيَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ « يَكُونُ » .

(٧) فِي د . ر . م : « يَقَالُ » .

قاله (١) الكسائي . وقال الفرّاء : وأما الموتان من الأرض ، فإنه الذي لم [٣٥٣] يُحْيَ بَعْدُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَوْتَانِ (٢) الْأَرْضُ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٣) » . وَلِرَسُولِهِ ، فَمَنْ أَحْيَا مِنْهَا شَيْئًا فَهُوَ لَهُ (٤) .

وَأَمَّا الْقُعَاصُ ، فَهُوَ (٥) دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ (٦) ، وَمِنْهُ أُخِذَ الْإِفْعَاصُ فِي الْقَتْلِ ، يُقَالُ : رَمَيْتُ الصَّيْدَ فَأَقْعَصْتُهُ : إِذَا مَاتَ مَكَانَهُ . وَأَمَّا الْهُدْنَةُ فَالسُّكُونُ وَالصُّلْحُ .

وَقَوْلُهُ : « فِي ثَمَانِينَ غَايَةً » (٧) مِنْ قَالِهَا بِالْبَاءِ (٨) ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ الْأَجْمَةَ شَبَهُ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ بِهَا (٩) وَمِنْ قَالَ : غَايَةً ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ الرَّايَةَ (١٠) . قَالَ « لَبِيد » يَذْكُرُ (١١) لَيْلَةَ سَمَرِهَا ، فَقَالَ (١٢) :

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « قَالِهَا » .

(٢) فِي ط : « بِمَوْتَانِ » خَطَأً .

(٣) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » . تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(٤) الْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣/٣٩٢ مَادَّةُ « مَوْت » وَالنِّهَايَةُ ٤/٣٧٠ مَادَّةُ « مَوْت » .

(٥) فِي د . م : « فَإِنَّهُ » .

(٦) جَاءَ بِهَا مَشْ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٤/٦٨ : « كَقُعَاصِ الْغَنَمِ » ؛ وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الدَّوَابَّ فَيَسِيلُ مِنْ أَنْفُسِهَا شَيْءٌ فَتَمُوتُ فَجَاءَتْ « كَمَا فِي الشَّارِحِ » .

(٧) فِي د « غَايَةً » بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ تَحْرِيفٌ .

(٨) « مِنْ قَالِهَا بِالْبَاءِ » سَاقِطٌ مِنْ د .

(٩) « شَبَهُ كَثْرَةِ الرِّمَاحِ بِهَا » سَاقِطٌ مِنْ د .

(١٠) جَاءَ فِي هَامِشِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ شَرْحٍ مِنْ شُرُوحِهِ : « قَوْلُهُ غَايَةً أَيْ رَايَةً ؛ لِأَنَّهَا غَايَةُ الْمُتَّبِعِ إِذَا وَقَفَتْ وَقَفَ ، وَإِذَا مَشَتْ تَبِعَهَا » .

(١١) فِي ط عَنْ م : « وَذَكَرَ » .

(١٢) « فَقَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

قَدْ بَتُ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَزُّ مُدَامُهَا (١)
 قوله (٢) : غَايَةَ تاجرٍ ، يقول : إنَّ صاحبَ الخمرِ (٣) كانت له رايَةٌ يَرُقُّعُهَا
 لِيُعْرِفَ (٤) بها (٥) أَنَّهُ بائِعُ خَمْرٍ .
 وَيَقَالُ : بَلِ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : غَايَةَ تاجرٍ أَنَّهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجَوْدَةِ (٦) .
 وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ (٧) فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ، وَلَيْسَ هَذَا بِمَحْفُوظٍ (٨) ، وَلَا
 مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هَا هُنَا .
 ٥٢٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٩) أَنَّهُ قَالَ :
 « أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ .
 قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا » (١٠) .

-
- (١) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامري التي مطلعها :
 عفت الديار محلها فمقامها بِمَعْنَى تَابَدَ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا
 وانظر فيه : ديوان لبيد ١٧٥ « ط دار صادر » وشرح المعلقات للتبريزي ٢٤٢ « ط دار
 الآفاق الجديدة » وفي الشرح : التاجر : الخمار ، وغايته : رايته التي ينصبها لِيُعْرِفَ
 موضعه . واللسان « غبي » .
 (٢) في ط نقلا عن م : « وقوله » .
 (٣) في م : « الخمرة » .
 (٤) في د : « يعرف » .
 (٥) « بها » : ساقط من د .
 (٦) « في الجودة » : ساقط من د .
 (٧) في ط نقلا عن م : « في الحديث » ولا معنى لزيادة : « في » .
 (٨) في ر : « محفوظا » وزيادة الباء في خبر ليس وقعت كثيرا في كلام العرب .
 (٩) في ط نقلا عن المطبوع : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (١٠) جاء في سنن أبي داود كتاب الجهاد ، باب النهي عن قتل من اعتصم =

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ يَرْفَعُهُ .

قَوْلُهُ (٢) : « لَا تَرَأَى (٣) نَارَاهُمَا » فِيهِ قَوْلَانِ (٤) :
أَمَّا أَحَدُهُمَا ، فَيَقُولُ : لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مِنْهُمْ بِقَدَرِ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا (٥) نَارَ صَاحِبِهِ . فَجَعَلَ (٦) الرُّؤْيَى فِي الْحَدِيثِ لِلنَّارِ (٧) وَلَا رُؤْيَى لِلنَّارِ ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ تَدْنُو هَذِهِ مِنْ هَذِهِ .

= بالسجود الحديث ٢٦٤٥ ج ٤٥/٣ حدثنا هناد بن السرى ، حدثنا أبو معاوية ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن جرير بن عبد الله ، قال :
بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى خثعم ، فاعتصم ناس منهم بالسجود ، فأسرع فيهم القتل ، قال : فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - فأمر لهم بنصف العقول ، وقال : أنا برىء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين ، قالوا : يا رسول الله لم ؟ قال : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا «
وعلق عليه صاحب السنن : قال أبو داود : رواه هُشَيْمٌ ، ومَعْمَرٌ ، وخَالِدُ الْوَاسِطِيِّ وجماعة ، لم يذكروا جريرا .
وانظره فى :

- الفائق ٢١/٢ مادة « رأى » .

- النهاية ١٧٧/٢ مادة « رأى » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « ناراها » إلى هنا ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التجريد . ومكانه :

« قال أبو عبيد : أما قوله »

(٣) فى د : « تترأى » بتائين .

(٤) فى د : « معنيان » .

(٥) فى ر : « كل منهما » وفى م « كل منهم » .

(٦) فى ط نقلا عن م : « فيجعل » .

(٧) عبارة ط نقلا عن م : « فى هذا الحديث فى النار » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

وكان (١) الكِسائيُّ يقولُ : العربُ تقولُ : دارى تَنْظُرُ إلى دارِ فلانٍ ودورنا تناظرُ .
وتقولُ (٢) : إذا أخذتَ فى طريقِ كذا وكذا ، فنَظَرُ إليك الجبلُ فَخَذَ عَنْ يَمِينِهِ
أَوْ عَنْ (٣) يَسَارِهِ فهذا (٤) كلامُ العربِ .
وقال الله - تبارك وتعالى (٥) - وَذَكَرَ الْأَصْنَامَ ، فقال : « وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
لَا يَسْتُطِيعُونَ نَصْرَكُمْ » (٦) وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ [٣٥٤] وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا
يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » (٧) فَهَذَا وَجْهٌ ، وَأَمَّا الْوَجْهُ الْآخَرُ
فَيُقَالُ : إِنَّهُ (٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ ، « لَا تَرَأَى تَارَاهُمَا » يُرِيدُ : نَارَ (٩) الْحَرْبِ ، قَالَ
اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - (١٠) : « كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ » (١١) يَقُولُ :
فَنَارَاهُمَا (١٢) مُحْتَلِفَتَانِ :

-
- (١) فى د . ر : « كان » .
(٢) فى د . ر . م : « ويقول » بالياء المثناة على أن القول للكسائي وفى ك « وتقول » ، أى
العرب .
(٣) « عن » : ساقط من م .
(٤) فى ط نقلا عن م : « هكذا » .
(٥) فى ط نقلا عن م : « عز وجل » .
(٦) فى ر : « لكم نصرا » خطأ .
(٧) سورة الأعراف آيتا ١٩٧ - ١٩٨ .
(٨) « إنه » : ساقط من د . م .
(٩) فى ر : « دار » خطأ من الناسخ .
(١٠) فى د : « سبحانه » وفى ر : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى » وكلها جمل
تنزيهية مستعملة .
(١١) سورة المائدة ٦٤ .
(١٢) فى ط نقلا عن م : « فيقول : ناراهما » والمعنى واحد .

هذه تدعو إلى الله [سُبْحَانَهُ] (١) وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَفَقَّانِ؟
وَكَيْفَ يُسَاكِنُ الْمُسْلِمُ الْمُشْرِكِينَ فِي بِلَادِهِمْ ؟ وَهَذِهِ حَالُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ؟
وَيُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ هَذَا [كَانَ] (٢) أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، فَكَانُوا (٣)
مُقِيمِينَ بِهَا عَلَى إِسْلَامِهِمْ قَبْلَ فَتْحِ « مَكَّةَ » فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ (٤) هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِيهِمْ ، ثُمَّ صَارَتْ لِلْعَامَّةِ .
٥٢٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - أَنَّهُ بَعَثَ
مُصَدِّقًا فَقَالَ : لَا تَأْخُذْ (٦) مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا . خُذِ الشَّارِفَ وَالْبَكْرَ وَذَا
الْعَيْبِ (٧)

حدثنا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ : (٨) حدثناه أَبُو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه
رفعه .

(١) « سُبْحَانَهُ » تكملة من د ، وفي ر : « تبارك وتعالى » .

(٢) « كَانَ » : تكملة من د ، والمعنى لا يتوقف عليها كثيرا .

(٣) في ط نقلا عن م : « وكانوا » .

(٤) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٥) في ط نقلا عن م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) في د : « لا يأخذ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) لم أهتم إلى الحديث في كتاب من كتب الصحاح والسنن التي رجعت إليها .

وانظره في :

- الفائق ١ / ٢٧٧ مادة « حزر » .

- النهاية ١ / ٣٧٧ مادة « حزر » .

- الصحاح مادة « حزر » .

(٨) « حدثنا أبو عبيد قال » ساقط من د . ر .

[قال أبو عبيد]^(١) : أَمَا قَوْلُهُ : « مِنْ حَزَرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ » فَإِنَّ الْحَزَرَ
خِيَارُ الْمَالِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزَرَاتُ حَزَرَاتُ النَّفْسِ^(٢)

فَيَقُولُ^(٣) : لَا تَأْخُذْ^(٤) خِيَارَ أَمْوَالِهِمْ ، خذِ الشَّارِفَ ، وَهِيَ^(٥) : الْمُسِنَّةُ
الْهَرَمَةُ ، وَالْبَكْرُ ، وَهُوَ^(٦) : الصَّغِيرُ مِنْ ذُكُورِ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : الشَّارِفُ وَالْبَكْرُ .
وَإِنَّمَا السُّنَّةُ الْقَائِمَةُ فِي النَّاسِ أَلَّا يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا ابْنَةُ مَخَاضٍ ، أَوْ ابْنَةُ
لُبُونٍ ، أَوْ حِقَّةٌ ، أَوْ جَذَعَةٌ ، لَيْسَ فِيهَا سِنٌَّ فَوْقَ هَذِهِ الْأَرْبَعِ وَلَا دُونَهَا . وَإِنَّمَا وَجَدُ
هَذَا الْحَدِيثَ عِنْدِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ النَّاسُ
بِالشَّرَائِعِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَاسْتَحْكَمَ ، جَرَتْ الصَّدَقَةُ عَلَى مَجَارِيهَا وَوُجُوهِهَا .
وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [٣٥٥] [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) : « دَعِ الرَّبِّيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ »^(٨) .

(١) مَا بَعْدَ : « الْعَيْبِ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ طِ نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَالتَّرَكِيبِ « قَالَ
أَبُو عَبِيد » تَكْمَلَةٌ مِنْ ط عَنْ م .
(٢) الْبَيْتُ مِنَ الرِّجْزِ ، وَجَاءَ مَفْرَدًا غَيْرَ مَنْسُوبٍ فِي الصَّحَاحِ « حَزْر » ، وَاللِّسَانُ « حَزْر » .
وَنَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ فِي التَّكْمَلَةِ عَنْ الصَّحَاحِ ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَالرَّوَايَةُ « حَزَرَاتُ الْقَلْبِ »
وَذَكَرَ بَعْدَهُ بَيْتَيْنِ هُمَا :

الْلُبْنُ الْغَزَارُ غَيْرُ اللَّجْبِ

خَفَافُهَا الْجَلَادُ عِنْدَ اللَّزْبِ

وَأِنْشَادُ « أَبِي عَبِيد » « النَّفْسِ » وَالرَّوَايَةُ « الْقَلْبِ » لَا غَيْرَ . تَكْمَلَةُ الصَّغَانِيِّ مَادَّةُ
(حَزْر) .

(٣) فِي د : « يَقُولُ » .

(٤) فِي د : « يَأْخُذْ » .

(٥) « هِيَ » : سَاقَطٌ مِنْ د ، وَالْمَعْنَى يَتَوَقَّفُ عَلَى ذِكْرِ الضَّمِيرِ .

(٦) فِي م : « هُوَ » .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ م وَفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٨) أَنْظَرْنِي الْحَدِيثَ :

=

مَرْطَأُ مَالِكِ كِتَابِ الزَّكَاةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَا يَعْتَدُ بِهِ مِنَ السَّخْلِ

فإن الرُّبَى : هى القربةُ العهدُ بالولادة ، ويقالُ (١) : هى فى ربابها ما بينها وبينَ خمسَ عشرةَ ليلةً ، وأنشدنى الأصمعىُ لبعض الأعرابِ :
 حَنِينُ أُمِّ البَوِّ فى ربابها (٢)
 وأما الماخِضُ فالتى (٣) قد أخذها الماخِضُ لتَضَعَ .
 والأكولةُ : هى (٤) التى تُسَمَّنُ للأكلِ ليست بسائِمةٍ (٥) .
 والذى يروى فى الحديث : الأكيلةُ . وإنما الأكيلةُ : المأكولةُ ، يقالُ (٦) : هذه أكيلةُ الأسدِ والذئبِ ، وأما (٧) هذه فإنها الأكولةُ .

= فى الصدقة ٢٦٥ / ١ وفيه : « تُعَدُّ عليهم بالسَّخْلَةِ يحملُها الراعى ، ولا تأخذها ولا تأخذ الأكولةُ ولا الرُّبَى ولا الماخِضُ ولا فحلَ الغنمِ » .

- الفائق ٣ / ٥٧ مادة « غذو » .

- النهاية ١ / ٥٨ مادة « أكل » .

(١) فى د . ر . م : « يقال » .

(٢) جاء فى الصحاح « رب » : والرُّبَى بالضم على فُعْلَى : الشاةُ التى وضعت حديثاً . . .

وربما جاء فى الإبل أيضاً ، قال الأصمعى : أنشدنا مُتَّجِعُ بْنُ نُبْهَانَ :

حَنِينُ أُمِّ البَوِّ فى ربابها

والبيت من الرجز ، وانظره فى اللسان « رب » كذلك .

(٣) فى ط : « فهى التى » .

(٤) « هى » : ساقط من د .

(٥) فى أصل ك « بسائبة » وصوت عند المقابلة إلى « بسائمة » ، وجاء فى موطأ مالك بعد

الحديث ج ١ / ٢٦٥ : « قال مالك : والسَّخْلَةُ الصغيرةُ حين تُنْتَجُ ، والرُّبَى : التى قد

وضعت فهى تربي ولدها ، والماخِضُ هى الحامل ، والأكولةُ هى شاةُ اللحم التى تُسَمَّنُ

لِتُؤْكَلَ » .

(٦) فى ر « يقول » وما أثبت أدق .

(٧) فى ط نقلا عن م : « فأما » وهما بمعنى متقارب .

وَأَمَّا قَوْلُ «عُمَرُ» : «احتسب عليهم بالغذاء» ^(١) فَإِنَّهَا السَّخَالُ الصَّغَارُ ، وَاحِدُهَا غَدِيٌّ . قَالَ ^(٢) : وَأَنْشَدَنِي ^(٣) الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :
لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمٍ غَدِيٌّ بِهِمْ وَلُقْمَانًا وَذَا جَدَنٍ ^(٤)
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَخْبَرَنِي ^(٥) خَلْفُ الْأَحْمَرِ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تَنْشُدُهُ «غَدِيٌّ بِهِمْ»
بِالتَّصْغِيرِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاتَى بِشَاةٍ شَافِعٍ ، فَلَمْ يَأْخُذْهَا ، وَقَالَ : «إِئْتَنِي بِمُعْتَاطٍ» ^(٧) فَإِنَّ الشَّافِعَ الَّتِي مَعَهَا وَلَدَهَا سُمِّيَتْ شَافِعًا ؛ لِأَنَّ وَلَدَهَا ^(٨) شَفَعَهَا ، أَوْ ^(٩) شَفَعَتْهُ

(١) لعله يشير بهذا إلى ما جاء في موطأ مالك كتاب الزكاة ، باب ما جاء فيما يعتد به من السخل في الصدقة الحديث ٢٦ ج ١ / ٢٦٥ : «فقال عمر : نعم تُعَدُّ عليهم بالسخلة يحملها الراعى» .
وانظر أيضا :

- الفائق ٥٧/٣ مادة «غذو» وفيه : «احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم» .
- (٢) «قال» ساقط من د .
- (٣) في د : «وأنشد» .
- (٤) البيت من البسيط وجاء في صحاح الجوهري واللسان مادة «غذو» غير منسوب ، ونسبه محقق الصحاح لأفنون التغلبي .
- (٥) في م : «أخبرني» .
- (٦) في ط نقلا عن م : «عليه السلام» وفي د . ر . ك : «صلى الله عليه» .
- (٧) انظر الحديث في :
- الفائق ٢٥٤/٢ مادة «شفع» .
- النهاية ٤٨٥/٢ مادة «شفع» .
- (٨) ما بعد «ولدها» إلى هنا ساقط من م .
- (٩) في ط نقلا عن م «و» وفي النهاية ٤٨٥/٢ «شفعها وشفعته هي ، فصارا شفعا» .

هى (١) ، والشَّقْعُ : الزَّوْجُ ، والوتر : الفرْدُ .

وَأَمَّا الْمُعْتَاطُ فَالَّتِي ضَرَبَهَا الْفَحْلُ ، فَلَمْ تَحْمِلْ ، يُقَالُ (٢) مِنْهُ : هِيَ مُعْتَاطٌ وَعَائِطٌ وَحَائِلٌ ، وَجَمْعُ الْعَائِطِ عُوطٌ ، وَجَمْعُ الْحَائِلِ حَوْلٌ (٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَسَمِعْتُ (٤) الْكِسَائِيَّ يَقُولُ : جَمْعُ الْعَائِطِ عُوطٌ وَعُوطُطٌ ، وَجَمْعُ (٥) الْحَائِلِ حَوْلٌ وَحَوْلٌ . قَالَ (٦) : وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ حَوْلًا مَصْدَرًا ، وَلَا يَجْعَلُهُ جَمْعًا (٧) وَكَذَلِكَ عُوطُطٌ .

٥٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - : « تُنْكَحُ

الْمَرْأَةُ لِمِسْمِهَا (٣٥٦) ، وَمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا . عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » (٩) .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م إِضَافَةِ نَصْهَا : « يُقَالُ : هِيَ تَشْفَعُهُ وَهُوَ يَشْفَعُهَا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةً أَوْ مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَيُقَالُ » .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « حَوْلٌ وَحَوْلٌ » تَهْذِيبٌ .

(٤) فِي م : « سَمِعْتُ » مِنْ غَيْرِ الرَّوَا .

(٥) « جَمْعٌ » سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٦) فِي ر « كَانَ » فِي مَوْضِعٍ « قَالَ » وَعَنْهَا نَقَلَ الْمُطْبُوع .

(٧) فِي د « جَمِيعًا » .

(٨) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) جَاءَ فِي سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ كِتَابُ النِّكَاحِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِيهِ مِنْ تَنْكَحَ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ

الْحَدِيثُ ١٠٩٢ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَوْسَى ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُونُسَ الْأَزْرَقُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ

عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :

« إِنْ الْمَرْأَةُ تَنْكَحَ عَلَى دِينِهَا وَمَالِهَا وَجَمَالِهَا ، فَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » .

وَعَلَّقَ التِّرْمِذِيُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : وَفِي الْبَابِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ

عَمْرٍو ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، حَدِيثُ جَابِرٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ عُثَيْبٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعِزَّارِ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ رَفَعَهُ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢) : أَمَّا قَوْلُهُ « لَيْسَ بِهَا » فَإِنَّهُ الْحَسَنُ ، وَهُوَ الْوَسَامَةُ وَمِنْهُ قِيلَ (٣) : رَجُلٌ وَسِيمٌ وَامْرَأَةٌ وَسِيمَةٌ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » فَإِنْ أَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ إِذَا قَلَّ مَالُهُ : قَدْ (٤) تَرَبَّ ، أَيْ : افْتَقَرَ ، حَتَّى لَصِقَ بِالتُّرَابِ ، وَقَالَ (٥) اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٦) - : ﴿ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ فَيَرْوُونَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمْ يَتَعَمَّدِ الدُّعَاءَ عَلَيْهِ بِالْفَقْرِ ، وَلَكِنْ هَذِهِ كَلِمَةٌ جَارِيَةٌ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَرَبِ يَقُولُونَهَا وَهُمْ لَا يَرِيدُونَ وَقُوعَ الْأَمْرِ .

= وانظر في هذا الحديث :

- خ كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ج ١٢٣/٦ .
- ج كتاب النكاح ، باب تزويج ذات الدين الحديث ١٨٥٨ ج ١/٥٩٧ .
- حم ج ٢/٤٢٨ من حديث أبي هريرة .
- الفائق ج ٤/٥٨ مادة « وسم » ، وجاء الحديث فيه برواية أبي عبيد .
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر .
- (٢) ما بعد « يداك » إلى هنا : ساقط من ط نقلا عن م من قبيل التهذيب والتجريد ، وما بين المعقوفين من ط . م .
- (٣) في ط نقلا عن م : « يقال » .
- (٤) « قد » : ساقط من م .
- (٥) في م : « قال » .
- (٦) في د . ر : « عز وجل » .
- (٧) سورة " البلد " آية ١٦

وهذا كقولهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١)] لِصَفِيَّةَ بِنْتِ ^(٢) حُيٍّ حِينَ قِيلَ لَهُ
يَوْمَ النَّفَرِ : إِنَّهَا حَائِضٌ . فَقَالَ : عَقْرَى حَلَقَى مَا أَرَاهَا إِلَّا حَابِسَتَنَا ^(٣) « فَأَصْلُ ^(٤)
هذا معناه : عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا . فَقَوْلُهُ : عَقَرَهَا يَعْنِي عَقَرَ جَسَدَهَا ، وَحَلَقَهَا
أَي ^(٥) أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلَقِهَا ^(٦) . هَذَا كَمَا تَقُولُ ^(٧) : قَدْ رَأَسَ فُلَانٌ فُلَانًا :
إِذَا ضَرَبَ رَأْسَهُ ، وَصَدْرُهُ : إِذَا أَصَابَ صَدْرَهُ ، وَكَذَلِكَ حَلَقَهُ : إِذَا أَصَابَ حَلَقَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّمَا ^(٨) هُوَ عِنْدِي عَقْرًا حَلَقًا ^(٩) . قَالَ : وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ :
عَقْرَى حَلَقَى ^(١٠) وَقَالَ ^(١١) بَعْضُ النَّاسِ : بَلْ أَرَادَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) ما بين المعقوفين تكلمة من المحقق .

(٢) فى ط : « ابنة » .

(٣) انظر فى الحديث :

- خ كتاب الحج ، باب إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت ج ١٩٥/٢

- جده كتاب المناسك ، باب الحائض تنفر قبل أن تودع الحديث ٣٠٧٣ ج ١٠٢١/٢

- حم من حديث عائشة رضى الله عنها - ج ٦ ص ١٢١ - ٢٢٤ - ٢٦٦

- الفائق ١٠/٣ مادة « عقر » .

- النهاية ٤٢٨/١ مادة « حلق » .

(٤) « فأصل » : ساقط من ر .

(٥) « أى » : ساقط من د .

(٦) عبارة ط نقلا عن م لما بعد « عقرها الله وحلقها » إلى هنا هى : « وقوله : عقرها الله

بمعنى عقر جسدها ، وحلقها بمعنى أصابها وجع فى حلقها » وأراها من قبيل التهذيب .

(٧) فى ط . م : « يقال » وفى ر : « يقول » .

(٨) « قال أبو عبيد إنما » : ساقط من ر .

(٩) « عندي عقرًا حلقًا » : ساقط من م .

(١٠) « عقرى حلقى » : ساقط من م .

(١١) فى ط . م : « قال » .

بقوله : « تَرَبَّتْ يَدَاكَ » نُزُولَ الْأَمْرِ بِهِ عُقُوبَةً لَتَعْدِيهِ ذَوَاتِ الدِّينِ إِلَى ذَوَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ (١) . واحتجَّ بقوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - : « اللَّهُمَّ إِنَّمَا (٣) أَنَا بَشَرٌ ، فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِدَعْوَةٍ ، فَاجْعَلْ دَعْوَتِي عَلَيْهِ (٤) رَحْمَةً لَهُ » (٥) . والقول الأول أُعْجِبُ إِلَى وَأَشْبَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ ، أَلَا تَرَاهُمْ يَقُولُونَ (٦) : لَا أَرْضَى لَكَ وَلَا أُمَّ لَكَ ، وَهُمْ قَدْ (٧) يَعْلَمُونَ أَنَّ لَهُ أَرْضًا وَأُمَّ ! وَزَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّ قَوْلَهُمْ : لَا أَبَا لَكَ (٨) وَلَا أَبَا لَكَ : مَدْحٌ ، وَلَا أُمَّ لَكَ : ذَمٌّ .

قال أبو عبيد : وقد وجدنا قوله (٩) لَا أُمَّ لَكَ قَدْ وُضِعَ فِي (١٠) موضع المدح أيضا قال كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ يَرِثِي أَخَاهُ :
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَادِيًا وماذا يؤدي اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ (١١) [٣٥٧]

(١) في ط « ذوات الجمال والمال » وهما بمعنى .

(٢) في ر : « بقول النبي - صلى الله عليه - » وفي ط . م : « بقوله عليه السلام » .

(٣) في ر : « اني » واللفظة ساقطة من م .

(٤) « عليه » : ساقط من ر .

(٥) حم ج ٤٥٤/٥ من حديث سودة امرأة أبي الطفيل .

(٦) في ر : « ألا ترى أنهم يقولون » .

(٧) « قد » : ساقط من ط . م .

(٨) « لَا أَبَا لَكَ وَ » ساقط من ط . م .

(٩) « قوله » : ساقط من ر .

(١٠) « في » : ساقط من ط . م .

(١١) البيت من قصيدة من بحر الطويل لكعب بن سعد الغنوي يرثي أخاه أبا المغوار الذي

قتل يوم ذي قار . شعراء النصرانية الجزء الخامس ٧٤٦ .

وقد^(١) قال بعض الناس : إِنَّ قَوْلَهُ : تَرَبَّتْ يَدَاكَ ، يَرِيدُ بِهِ^(٢) اسْتَعْنَتْ يَدَاكَ^(٣) مِنَ الْغَنَى . وَهَذَا خَطَأٌ لَا يَجُوزُ فِي الْكَلَامِ . إِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى الْمُتَرَبِّ وَهُوَ الْغَنَى فَعَلَطَ ، وَلَوْ أَرَادَ هَذَا^(٤) لَقَالَ : أَتَرَبَّتْ يَدَاكَ ؛ لِأَنَّهُ يَقَالُ : أَتَرَبَّ الرَّجُلُ : إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، فَهُوَ مُتَرَبِّ . وَإِذَا أَرَادُوا الْفَقْرَ ، قَالُوا : تَرَبَّ يَتَرَبُّ .

٥٣١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - أَنَّ امْرَأَةً تُوَفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنُهَا فَأَرَادُوا أَنْ يُدَاوَوْهَا ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٥) - عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمَكُّثُ فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا فِي بَيْتِهَا إِلَى الْحَوْلِ ، فَإِذَا كَانَ الْحَوْلُ فَمَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ بِبَعْرَةٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ أَقْلًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا^(٦) ؟

(١) « قد » : ساقط من م .

(٢) « يريد به » : ساقط من ر .

(٣) « يداك » : ساقط من ر .

(٤) في م : « هذا التأويل » وعنه نقل المطبوع .

(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٦) جاء في صحيح البخاري كتاب الطب ، باب الإثمد والكحل من الرمد :

« حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ شُعْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي حَمِيدُ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ امْرَأَةً تُوَفِّيَ زَوْجُهَا ، فَاشْتَكَّتْ عَيْنُهَا ، فَذَكَرُوهَا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَذَكَرُوا لَهُ الْكُحْلَ ، وَأَنَّهُ يَخَافُ عَلَى عَيْنِهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَمَكُّثُ فِي بَيْتِهَا فِي شَرِّ أَحْلَاسِهَا - أَوْ فِي أَحْلَاسِهَا فِي شَرِّ بَيْتِهَا فَإِذَا مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْ بَعْرَةً ، فَلَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . »

وانظر في الحديث :

- حم ٦ / ٢٩٢ من أم سلمة .

- الفائق ١ / ٣٠٤ مادة « جلس » برواية أبي عبيد .

[قال أبو عبيد] : أما قوله : « مَرَّ كَلْبٌ رَمَتْهُ ^(١) بِبَعْرَةٍ » يعنى أنها كانت فى الجاهلية تعتد سنة على زوجها لا تخرج من بيتها ، ثم تفعل ذلك فى رأس الحول ، لترى الناس أن إقامتها حولا بعد زوجها أهون عليها من بعرة يرمى بها كلب ^(٢) . وقد ذكروا هذه الإقامة عاما ^(٣) فى أشعارهم ، قال لبيد يمدح قومه :
وَهُمْ رَبِيعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا ^(٤)
ونزل بذلك القرآن فى أول الإسلام قوله [تعالى] ^(٥) : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ ^(٦)
ثم نسخ ذلك بقوله : [سبحانه] ^(٧) : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ^(٨)

(١) فى ر : « فرمته »

(٢) « كلب » : ساقط من ر .

(٣) فى ط . م : « حولا » .

(٤) البيت من بحر الكامل ، وهو من معلقة لبيد بن ربيعة العامرى ، وانظره فى :

- شرح القصائد السبع للأنبارى ٥٩٧ ط دار المعارف تحقيق شيخنا المرحوم عبد السلام هارون .

- شرح القصائد التسع للنحاس ٤٤٨ ط دار الحرية بغداد .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ٢٣١ ط السعادة بالقاهرة .

(٥) تكملة من م ، وفى د « سبحانه » .

(٦) سورة البقرة آية ٢٤٠ .

(٧) تكملة من د ، وفى م : « عز وجل » .

(٨) سورة البقرة آية ٢٣٤ .

فقال النبي - صَلَّى الله عليه وسلم (١) - كيف لا تَصْبِرُ إحدَاكُنَّ قَدْرَ هَذَا ،
وقد كَانَتْ تَصْبِرُ حَوْلًا ؟ .

وهذا الحديثُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (٢) ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ،
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ نَافِعٍ ، عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ (٣) أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّهَا ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى
الله عليه وسلم - بهذا (٣٥٨) أَوْ يَبْعُضُهُ (٤) .

٥٣٢ - وقال أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - فِي
[ابن] (٦) الْمَلَاعِنَةِ قَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيْهَبُ أُثْبِيجَ حَمَشَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِرُجُوعِهَا
وإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَذَلَجَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيتَ بِهِ » (٧)

(١) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « ابْنُ هَارُونَ » سَاقِطٌ مِنْ د . ر .

(٣) فِي ر . : « ابْنَةُ »

(٤) مَا بَعْدَ « حَوْلًا » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ أَوَّلِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ وَجَاءَ
فِي هَامِشِ الْمَطْبُوعِ نَقْلًا عَنِ النُّسخَةِ ر ، وَإِثْبَاتِ السَّنَدِ فِي حَوَاشِي الْمَطْبُوعِ مِنْهَجٌ جَرَى
عَلَيْهِ نَاشِرُ الْكِتَابِ .

(٥) فِي ط . م . : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) « ابْنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٧) جَاءَ فِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ كِتَابُ الطَّلَاقِ ، بَابُ فِي اللَّعَانِ ، الْحَدِيثُ ٢٢٥٦ ج ٢ / ٢٧٦

مِنْ حَدِيثٍ فِيهِ طَوْلُ : « حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ
مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : جَاءَ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ
تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَ مِنْ أَرْضِهِ عَشِيًّا فَوَجَدَ عِنْدَ أَهْلِهِ رَجُلًا . . . ثُمَّ غَدَا عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - . . . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَا عُنُورًا
بَيْنَهُمَا . . . وَقَالَ : « إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَصِيْهَبُ أُرْبِصَحَ أُثْبِيجَ حَمَشَ السَّاقِينَ فَهُوَ لِهَلَالٍ ، وَإِنْ
جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَذَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيتَ بِهِ ، فَجَاءَتْ
بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَذَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - « لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي وَلِهَا شَأْنٌ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ (١) : سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ هَارُونَ (٢) يُحَدِّثُهُ عَنْ عَبَادِ بْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣)] : أَمَا قَوْلُهُ : أُصِيبَ فَهُوَ تَصْغِيرُ أَصْهَبَ ، وَالْأَثْبِجُ تَصْغِيرُ أَثْبِجَ ، وَهُوَ النَّاتِيءُ الثَّبِجَ ، وَالثَّبِجُ مَا بَيْنَ الْكَاهِلِ وَوَسَطِ الظَّهْرِ ، وَهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَأَعْلَاهُ .

وَالْحَمْشُ : الدَّقِيقُ السَّاقِئِينَ .
وَالْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ [مَا (٤)] بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ : أَوْرَقُ وَلِلْحَمَامَةِ وَرْقَاءُ ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَدْمَةِ .
وَأَمَّا (٥) أَخَذَ لَجٍ فَالْعَظِيمُ (٦) السَّاقِئِينَ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ (٧) : الْجَمَالَى ، فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا (٨) هَكَذَا بَفَتْحِ الْجِيمِ ، يَذْهَبُونَ بِهَا (٩)

= وانظر الحديث في :

- حم ١ / ٢٣٩ من حديث عبد الله بن عباس .
- الفائق ٢ / ٦١ مادة « رصح » .
- النهاية ١ / ٢٠٦ مادة « ثبيج » .
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .
- (٢) « ابْنِ هَارُونَ » : ساقط من د .
- (٣) ما بعد « رُمِيتَ بِهِ » إِلَى هُنَا ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وما بين المعقوفين تكملة من م .
- (٤) « مَا » : تكملة من د ، لا تضيف للمعنى جديداً .
- (٥) فِي د . ر : « فَأَمَّا » .
- (٦) فِي د : « فَالْعَظَم » تصحيف .
- (٧) « قَوْلُهُ » : ساقط من د .
- (٨) فِي د . ر . م : « يَرَوْنَهَا » عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ . وَفِي « ك » يَرَوْنَهُ عَلَى مَعْنَى اللَّفْظِ
- (٩) « بِهَا » : ساقط من م .

إلى الجمال ، وليس هذا من الجمال فى شئ ، ولو أرادَ ذاك لقال جميل ولكنه جُمالىٌ
بضم الجيم ، يعنى أنه عظيمُ الخلق ، شَبَّهَ خَلْقَهُ بِخَلْقِ الْجَمَلِ ، ولهذا قيل للناقة :
جُمَالِيَّةٌ ؛ لَأَنَّهَا تُشَبَّهُ^(١) بِالْفَحْلِ مِنَ الْإِبِلِ فى عِظَمِ الْخَلْقِ ، قال « الأعشى » يصفُ
ناقةً^(٢) :

جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرِّدَافِ إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْهَجِيرَا^(٣)

وفى هذا الحديث من الفقه أنه لأَعَنَ بين المرأة وزوجها وهى حاملٌ ، وقد كان
بعض الفقهاء لا يرى اللعان بالحمل حتى تضع ، فإن انتفى منه^(٤) حينئذٍ لأَعَنَ ،
يذهبُ إلا أنه لا يدري لعل ذلك^(٥) ليسَ بِحَمْلٍ ، يقول : لعله من ربح ، وهذا
رأى أبى حنيفة .

وأما حديث النبىِّ - صلى الله عليه وسلم^(٦) - [٣٥٩] فَإِنَّمَا لَاعَنَ بَيْنَهُمَا ؛
لَأَنَّهُ قَذَفَهَا قَذْفًا بِالزَّنا ، ولم يذكرْ حَمْلًا ، فلهذا أوقع^(٧) اللعان .

٥٣٣ - وقال أبو عبيدٍ فى حديث النبىِّ - صلى الله عليه وسلم^(٨) - أنه
قال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ يَفْعَلُونَهُ فَلَا

(١) فى د : « يشبه » بالياء المثناة التحتية تصحيف .

(٢) فى د : « ناقتة » .

(٣) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذلة بن على
الحنفى ، وفى تفسير مفرداته : تغلى : تغلو فى مسيرها . الآثمات : النوق
الضعيفة . ديوان الأعشى ٨٧ وانظر اللسان « جمل » ، « أثم » .

(٤) فى ط نقلا عن م « عنه » .

(٥) فى د : « ذاك » والمعنى واحد .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) فى د . ر . م : « وقع » ، وأرى أن « أوقع » أدق ، أى أوقع الرسول اللعان بينهما .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

يَضُرُّهُمْ» (١) .

قال أبو عبيد : بلغنى هذا الحديث عن مالك بن أنس ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها ، عن جَذَامَةَ بِنْتِ وَهَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) - قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى ، وغيرهم : قوله (٣) : الغِيلَةُ هُوَ الْغَيْلُ ، وذلك أن يجامع الرجلُ المرأةَ وهى تُرَضِعُ (٤) . يُقالُ منه : قد أغالَ الرجلُ وأغِيلَ ، والوكْدُ مُغَالٌ ، ومُغِيلٌ .
[قال أبو عبيد (٥)] : وأنشدنى الأصمعى بيت امرئ القيس :

(١) جاء فى سنن أبى داود كتاب الطب ، باب فى الغيل ، الحديث ٣٨٨٢ ج ٤ / ٩ : حدثنا القعنبيُّ ، عن مالك ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ، أخبرنى عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم - عن جَذَامَةَ الأَسَدِيَّة أنها سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّ الرُّومَ وَفَارِسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ ، فَلَا يَضُرُّ أَوْلَادَهُمْ » .
وانظره فى :

- حم ج ٦ / ٣٦١ من حديث جذامة بنت وهب - رضى الله عنها .

- الفائق ٣ / ٨٣ مادة « غيل » .

- النهاية ٣ / ٤٠٢ مادة « غيل » .

(٢) ما بعد « بلغنى » إلى هنا : ساقط من ط . م من قبيل التجريد ، وهو تجريد مغل بالمعنى والعبارة ؛ لأن عبارة المطبوع بعد التجريد :

« قال أبو عبيد : بلغنى قال أبو عبيدة ، واليزيدى ، وأظن الأصمعى وغيرهم ... »

والعبارة بهذا تجعل قول اليزيدى وأبى عبيدة - والأصمعى ظنا - وغيرهم هو ما بلغ أبا عبيد ، وهو غير صحيح ، إذ الذى بلغه سند الحديث .

(٣) فى م : « قالوا » وما أثبت يلتقى مع المنهج الذى يسير عليه الكتاب فى التفسير .

(٤) فى م : « موضع » تحريف .

(٥) « قال » : تكملة من د ، وما بين المعقوفين من ر .

فَمَثَلُكَ جُبَلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضَعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ ^(١)
هَكَذَا رَوَاتِيهِ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ : « مُحُولٌ » .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « لَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ سِرًّا ، إِنَّهُ لَيُذْرِكُ الْفَارِسَ
فَيُدْعَثُرُهُ » ^(٢)
يقول : يَهْدِمُهُ وَيُطْحِطُحُهُ بَعْدَمَا قَدْ ^(٣) صَارَ رَجُلًا قَدْ رَكِبَ الْخَيْلَ ، قَالَ ذُو
الرُّمَّةِ يَصِفُ الْمَنَازِلَ ^(٤) أَنَّهَا قَدْ تَهْدَمَتْ وَتَغَيَّرَتْ ، فَقَالَ :
أَرِيَّهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثُرَا ^(٥)
يعْنَى بِالْمُنْتَأَى النُّوْيَ ^(٦) ، وَهُوَ الْحَفِيرُ يُحْفَرُ حَوْلَ الْخَبَاءِ لِلْمَطَرِ ، وَالْمُدْعَثُرُ :
الْمَهْدُومُ .

-
- (١) البيت من بحر الطويل ، وهو من معلقته المشهورة التي مطلعها :
قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلٍ يسقط اللوى بين الدخولِ فحوملٍ
وللبيت أكثر من رواية ، وانظره في :
- ديوان امرئ القيس ط دار المعارف ص ١٢
- شرح القصائد السبع الطوال ط دار المعارف ص ٣٩
- شرح القصائد التسع المشهورات للنحاس ط بغداد ص ١٢٠
(٢) انظر الحديث في :
- د كتاب الطب ، باب الغيل ، الحديث ٣٨٨١ ج ٤ / ٩
- حم ٦ / ٤٥٣ من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن .
- الفائق ١ / ٤٢٥ مادة « دَعَثَر » .
(٣) « قَدْ » ساقط من ط . م
(٤) في د : « داراً » .
(٥) البيت من أرجوزة لذى الرمة في ديوانه ٣١٢/١ ط دمشق ، وروايته والذي قبله :
مَيَّاً وَهَاجَتِكَ الرُّسُومُ الدُّثُرُ
أَرِيَّهَا وَالْمُنْتَأَى الْمُدْعَثُرُ
وانظره في الصحاح ، والأساس ، واللسان ، والتاج مادة « نَأَى » .
(٦) في د : « والنوى » ولا حاجة لزيادة الواو .

والعربُ تقولُ في الرجلِ تَمْدَحُهُ : ما حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَضَعًا ، ولا أَرْضَعَتْهُ غِيْلًا ،
ولا وَضَعَتْهُ يَتْنًا ، ولا أَبَاتَتْهُ مَتْنًا .

قوله (١) : حَمَلَتْهُ (٢) وَضَعًا : يريدُ ما حَمَلَتْهُ على حَيْضٍ ، وبعضُهم يقولُ :
تَضَعًا .

وقوله (١) ولا أَرْضَعَتْهُ غِيْلًا يعني أن توطأ وهي تُرَضِعُ . وقوله (٣) : ولا
وَضَعَتْهُ يَتْنًا يعني أن تخرج رجلاه قبلَ يديه في الولادة (٤) ، يقالُ (٥) منه : قد
أَيَّتَنَتِ المرأةُ فهي مُوتِنٌ ، والولدُ مُوتَنٌ .

وقوله (١) : ولا أَبَاتَتْهُ مَتْنًا ، وبعضُهم يقولُ : ولا أَبَاتَتْهُ على مَأَقَةٍ ، فإِنَّهُ شِدَّةُ
البكاء .

٥٣٤ - وقال أبو عبيد (٣٦٠) في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - :
«المسلمون تنكأوا دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويردُّ عليهم أقصاهم ، وهم
يَدُّ على من سواهم لا يُقْتَلُ مسلمٌ (٧) بكافرٍ ، ولا ذو عهدٍ في عَهْدِهِ (٨) » .

(١) في ط عن م : « وقولهم » أي العرب .

(٢) في ط عن م : « ما حملته » عن تركيب القولة في كلام العرب .

(٣) في م . ك : « وقولهم » .

(٤) عبارة م : « يعني ألا يخرج يده قبل رجليه في الولادة » .

(٥) في د : « ويُقال » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) في ر : « مؤمن » وهي رواية .

(٨) جاء في مسند أحمد من حديث « علي » ج ١/٢٢٢ : « حدثنا عبد الله ، حدثني

«أبي» حدثنا يحيى ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن قيس

ابن عباد ، قال : انطلقت أنا والأشتر إلى علي - رضي الله عنه - فقلنا : هل عهد إليك

نبي الله - صلى الله عليه وسلم - شيئاً لم يعهدهُ إلى الناس عامة ؟ قال : لا ، إلا ما

في كتابي هذا ، قال : وكتاب في قراب سيفه فإذا فيه : « المؤمنون تكافأ دماؤهم ، وهم

يَدُّ على من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ألا لا يُقْتَلُ مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد

في عهده ، من أحدث حدثاً أو آوى مُحْدِثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين =

حدثنا أبو عبيد : قال (١) : حدثناه (٢) يحيى بن سعيد القطان ، عن سعيد ابن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن الحسن بن قيس بن عباد (٣) ، عن (٤) عليّ [كرم الله وجهه] (٥) عن النبي - صلى الله عليه وسلم .

[قال أبو عبيد] (٦) : أما قوله : تتكافأ دماؤهم ، فإنه يُريدُ تتساوى فى القصاص والديات ، فليس لشريف على وضع فضل فى ذلك (٧) .
ومن هذا قيل : فى العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان (٨) ، قال : والمحدثون (٩) يقولون : شاتان مكافئتان (١٠) - يقول : متساويتان ، وكلُّ شىء ساوى (١١) شيئاً حتى يكون مثله فهو مكافئ [له] (١٢) ، والمكافأة بين الناس من هذا .

= وفيه عنه برواية أخرى ١١٩/١-١٢٢ وفيه كذلك عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما ٢١١/٢ .
وانظر فيه :

- الفائق ٢٦٥/٣ مادة « كفا » .

- النهاية ١٨٠/٤ مادة « كفا » .

(١) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(٢) فى د : « وحدثناه » .

(٣) فى ك : « عن الحسن بن قيس بن عباد » وأثبت ما جاء فى جميع النسخ والذي يتفق مع رواية مسند أحمد .

(٤) « عن » : ساقط من د خطأ من الناسخ .

(٥) فى د : « عليه السلام » وما بين المعقوفين من المحقق .

(٦) « قال أبو عبيد » تكملة من المطبوع نقلا عن م أضافها تهذيباً لتجريد السند .

(٧) « فى ذلك » : ساقط من م .

(٨) فى ر : « متكافئتان » .

(٩) فى ط . م : « وأصحاب الحديث » .

(١٠) فى ط . م : « والصواب مكافئتان » إضافة .

(١١) فى ر : « يساوى »

(١٢) « له » : تكملة من د . ر . م .

يُقَالُ : كَافَأْتُ الرَّجُلَ ، أَيْ (١) فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِي ، وَمِنْهُ الْكُفَاءُ مِنَ الرِّجَالِ لِلْمَرْأَةِ - كُفَاءٌ وَكَفِيٌّ - . يُقَالُ : إِنَّهُ مِثْلُهَا فِي حَسَبِهَا ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٢) : ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُ : يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ : فَإِنَّ الذِّمَّةَ الْأَمَانَ ، يَقُولُ : إِذَا أُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ الْعَدُوَّ أَمَانًا جَازَ ذَلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ كَمَا أَجَازَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤)] أَمَانَ عَبْدٍ عَلَى جَمِيعِ أَهْلِ (٥) الْعَسْكَرِ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَجِيزُ أَمَانَ (٦) الْعَبْدِ إِلَّا بِإِذْنِ مَوْلَاهُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧)] فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ مَوَلًى .
وَمِنْهُ قَوْلُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨)] « ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ (٩) »
وَالذِّمَّةُ (١٠) هِيَ الْأَمَانُ . وَلِهَذَا قِيلَ لِلْمُعَاهِدِ : ذِمِّي (١١) ؛ لِأَنَّهُ قَدْ أُعْطِيَ الْأَمَانَ عَلَى مَالِهِ وَدَمِهِ (١٢) ؛ لِلجَزِيَّةِ الَّتِي تَوْخَّذُ مِنْهُ .

(١) فِي ر . م . : « إِذَا »

(٢) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . م . وَفِي د . : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٣) سُورَةُ الْإِخْلَاصِ آيَةُ ٤ .

(٤) الْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ تَكْمِلَةٌ مِنْ ر وَفِي د « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٥) « أَهْل » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي د . : « لَعَانَ » وَأَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - تَحْرِيفًا .

(٧) فِي د . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » . وَالْجُمْلَةُ الدَّعَائِيَّةُ بَيْنَ الْمُعَقِّفِينَ تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ وَفِي م . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٩) النِّهَايَةُ ٢ / ١٦٨ مَادَّةُ « ذِمَم » .

(١٠) فِي د . م . : « فَالذِّمَّةُ » .

(١١) عِبَارَةٌ د . : « وَلِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَاهِدُ ذِمِّيًّا » .

(١٢) فِي ط . : « وَذِمَّتُهُ » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد (١) : قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) هُشَيْمٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ (٣) : لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِ السَّوَادِ عَهْدٌ ، فَلَمَّا أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْجَزْيَةَ صَارَ لَهُمْ عَهْدٌ ، أَوْ قَالَ : ذِمَّةٌ . الشُّكُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ (٤) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ » فَإِنَّ هَذَا فِي الْغَزْوِ إِذَا دَخَلَ الْعَسْكَرُ أَرْضَ الْحَرْبِ ، فَوَجَّهَ الْإِمَامُ مِنْهُ السَّرَايَا ، فَمَا (٥) غَنِمَتْ مِنْ شَيْءٍ ، جُعِلَ لَهَا مَا سُمِّيَ لَهَا ، وَرُدَّ مَا بَقِيَ عَلَى أَهْلِ (٦) الْعَسْكَرِ ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْهَدُوا الْغَنِيمَةَ رَدَّ لِلْسَّرَايَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ » : فَإِنَّهُ يَقُولُ : إِنَّ [٣٦١] الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا كَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ (٧) وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلِكِ الْمَحَارِبَةِ لَهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَنَاصَرُونَ وَلَا يَخْذُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فَقَدْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا قَدِيمًا ، فَقَالَ (٨) بَعْضُهُمْ : لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ كَانَ قَتَلَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالُوا فِيهِ غَيْرَ هَذَا (٩) [أَيْضًا] (١٠) .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْد » : ساقط من د . ر .

(٢) فِي د . ر . : « حَدَّثَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا « وَقَالَ أَبُو عُبَيْد » مِنْ قَبِيلِ تَجْرِيدِ الْحَدِيثِ مِنَ السَّنَدِ .

(٤) م . : « شُكُّ أَبُو عُبَيْد » .

(٥) فِي د . : « فِيمَا » تَحْرِيفٌ .

(٦) « أَهْلٌ » : ساقطة من د .

(٧) فِي د . : « وَنُصْرَتُهُمْ جَمِيعًا » وَالزِّيَادَةُ لَا تَضِيفُ جَدِيدًا .

(٨) فِي م . : « قَالَ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط . م . لَمَّا بَعْدَ لَفْظَةِ « الْجَاهِلِيَّةِ » إِلَى هُنَا : « قَالَ : قَدْ قَالَ فِيهِ غَيْرَ هَذَا » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(١٠) « أَيْضًا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

قال أبو عبيد : وأما ^(١) أنا فليس له ^(٢) عندى وجه ولا معنى ^(٣) إلا أنه لا يقاد مؤمن بذمى ، وإن قتله عمداً ، ولكن تكون ^(٤) عليه الديّة كاملة فى ماله . وأما رأى « أبى حنيفة » وجميع أصحابه ، فإنهم يرون أن يقاد به ^(٥) لحديث يروى عن « عبد الرحمن بن البيلماني » .

قال أبو عبيد : سمعت ابن أبى يحيى يحدثه عن ابن المنكدر ، [عن عبد الرحمن] ^(٦) . قال أبو عبيد ^(٧) : وسمعت « أبا يوسف » يحدثه عن ربيعة الرأي ^(٨) كلاهما عن ابن البيلماني » .

ثم بلغنى عن ابن أبى يحيى أنه قال : أنا حدثت ^(٩) ربيعة [الرأي] ^(١٠) بهذا الحديث فإنما ^(١١) دار الحديث على ابن يحيى ، عن ابن المنكدر ، عن عبد الرحمن

(١) فى م : « أما » .

(٢) « له » : ساقط من م .

(٣) « ولا معنى » : ساقط من ر .

(٤) فى ط : « يكون » وهو جائز .

(٥) « به » ساقط من ط . م ، وفى ر : « أنه يقاد به » .

(٦) « عن عبد الرحمن » : تكملة من د .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٨) هو ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ التيمى مولاهم أبو عثمان المدنى المعروف بريعة الرأي ، روى عن أنس ، والسائب بن يزيد ، ومحمد بن يحيى بن حبان وغيرهم ، وعن روى عنه يحيى بن سعيد الأنصارى ، وسليمان التيمى ، ومالك ، وشعبة ، وثقه ابن حنبل والنسائى وغيرهما ، تهذيب التهذيب ترجمة ٤٩١ ج ٣ / ٢٥٨ .

(٩) فى د : « حديث » تحريف .

(١٠) « الرأي » : تكملة من د .

(١١) فى ر : « وإنما » .

ابن البيلماني^(١) أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٢) أَقَادَ مَعَاهِدًا مِنْ مُسْلِمٍ ،
وَقَالَ : « أَنَا أَحَقُّ مَنْ وَفَى بِدِمَّتِهِ » (٣) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٤)] : وَهَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ بِمُسْتَدٍّ ، وَلَا يُجْعَلُ مِثْلُهُ إِمَامًا
يُسْفَكُ (٥) بِهِ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ :

قَالَ أَبُو عُبَيْد (٦) : وَقَدْ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ .
قَالَ (٧) : قُلْتُ لَزُفَرٍ : إِنِّكُمْ تَقُولُونَ (٨) : إِنَّا نَدْرَأُ الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ، وَإِنَّكُمْ جِئْتُمْ
إِلَى أَعْظَمِ الشُّبُهَاتِ فَأَقْدَمْتُمْ عَلَيْهَا .
قَالَ : وَمَا هُوَ ؟

قُلْتُ (٩) : الْمُسْلِمُ يُقْتَلُ بِالْكَافِرِ .

قَالَ : فَاشْهَدْ أَنَّكَ عَلَى رُجُوعِي عَنْ هَذَا .

قَالَ أَبُو عُبَيْد (١٠) : وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ لَا يُقِيدُونَهُ بِهِ .

وَأَمَّا (١١) قَوْلُهُ : « وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ » : فَإِنَّ ذَا الْعَهْدِ : الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ

(١) مَا يَبْعَدُ : « لِحَدِيثِ يَرُوي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبِيلْمَانِي » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م . مِنْ
قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

(٢) فِي ط . م « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٣) لَمْ أَهْتَدِ إِلَى الْحَدِيثِ فِيمَا رَجَعْتَ إِلَيْهِ مِنْ كِتَابِ الصَّحَاحِ وَالسَّنَنِ وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د .

(٥) فِي د : « تَسْفِكُ » وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ .

(٦) فِي ط : « وَقَالَ » وَالتَّرْكِيبُ : « قَالَ أَبُو عُبَيْد » سَاقَطَ مِنْ د .

(٧) مَا يَبْعَدُ « وَقَالَ أَبُو عُبَيْد » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ الْمَخْلُ ؛ لِأَنَّ الَّذِي

خَاطَبَ « زُفَرَ » هُوَ « عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ » لَا أَبَا عُبَيْدٍ .

(٨) فِي د : « يَقُولُونَ » تَحْرِيفٌ .

(٩) فِي ر : « قَالَ : قُلْتُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(١١) « وَأَمَّا » : سَاقَطَ مِنْ م .

يَدْخُلُ إِلَيْنَا بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ مُحَرَّمٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَأْمَنِهِ ، وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ (١) - : « وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ (٢) » فَذَلِكَ (٣) قَوْلُهُ (٤) : « فِي عَهْدِهِ » ، يَعْنِي : حَتَّى يَبْلُغَ الْمَأْمَنَ ، أَوِ الْوَقْتَ الَّذِي يُوقَّتُهُ (٥) لَهُ ، ثُمَّ لَا عَهْدَ لَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ (٧) ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ (٨) قَدِمَ [٣٦٢] « عَدَنَ » بِأَمَانٍ ، فَقَتَلَهُ رَجُلٌ بِأَخِيهِ ، فَكُتِبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، فَكُتِبَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ ، وَيُبْعَثَ بِهَا إِلَى وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ ، وَأَمَرَ بِالْقَاتِلِ أَنْ يُحْبَسَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَكَذَا كَانَ رَأْيُ « عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ [رَحِمَهُ اللَّهُ (٩)] »

كَانَ يَرَى دِيَةَ الْمَعَاهِدِ نَصْفَ دِيَةِ الْمُسْلِمِ ، فَأَنْزَلَ ذَلِكَ الَّذِي دَخَلَ بِأَمَانٍ مِنْزِلَةَ الذَّمِّ ، الْمَقْسِيمِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَمْ (١٠) يَرِ عَلَى قَاتِلِهِ قَوْدًا ، وَلَكِنْ عُقُوبَةً لِقَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١١) - لَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ (١٢) .

(١) عبارة : ر . ر . ك : « وَأَصْلُ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ » .

(٢) سورة التوبة آية ٦ .

(٣) فِي د : « فَذَلِكَ » .

(٤) « قَوْلُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٥) فِي د . ر . م : « تَوَقَّتُهُ » عَلَى الْخَطَابِ ، وَهُوَ أَدَقُّ .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٧) مَا بَعْدَ « أَبُو عُبَيْدٍ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٨) « أَهْلُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي د : « فَلَمْ » .

(١١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ »

(١٢) رَوَايَةٌ ، وَسَبَقَتْ الرِّوَايَةُ « لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ » فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ .

- ٥٣٥ - وقال أبو عُبَيْدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) : « أنه نَهَى عن الإِرْفَاءِ » (٢) .
- حدثنا أبو عُبَيْدٍ : قال (٣) : حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن الجُرَيْرِيِّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ ، قال ابنُ عُلَيَّةَ ، قال الجُرَيْرِيُّ : هو كثرةُ التَّدَهْنِ .
- قال أبو عُبَيْدٍ (٤) : وأصلُ هذا من وِرْدِ الإِبِلِ ، وأنها إِذَا وِرَدَتِ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى
-
- (١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
- (٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الترجل ، باب الترجل غبا ج ٤ / ٤١٦٠ : « حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا يزيد المازني ، أخبرنا الجُرَيْرِيُّ ، عن عبد الله بن بُرَيْدَةَ أن رجلا من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - رَحَلَ إلى فضالة بن عُبَيْدٍ ، وهو بمصر فقدم عليه ، فقال : أما إني لم آتَكَ زائرا ، ولكني سَمَعْتُ أنا وأنتَ حَدِيثًا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجوت أن يكون عندك منه عَلِمٌ . قال : وما هو ؟ قال : كَذَا وكَذَا . قال : فمالى أراك شَعِثًا وأنتَ أمير الأرض ؟ قال : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يتنهانا عن كثير من الإِرْفَاءِ . قال : فمالى لا أرى عليك حذاء ؟ قال : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يأمرنا أن نَحْتَفِيَ أحيانا » . وانظر فيه :
- ن - كتاب الزينة باب الترجل غبا ٨ / ١٣٢ - باب الترجل ٨ / ١٨٥ .
- حم - ٦ / ٢٢ مسند فضالة بن عُبَيْدٍ الأنصاري .
- الفائق ٢ / ٧١ مادة « رفه » .
- النهاية ٢ / ٢٤٧ مادة « رفه » .
- (٣) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د وسقط من ر فوق ذلك لفظة « قال » .
- (٤) في ك : « أبو عبيدة » وآثرت إثبات ما جاء في بقية النسخ ، وليتفق مع ما جاء بعد : « قال ذلك الأصمعي » .

[ما] (١) شاءت ، قيل : وَرَدَتْ رِفْهًا ، قال ذلك الأصمعي .
ويُقال (٢) : قد (٣) أَرْفَهُ الْقَوْمُ : إِذَا فَعَلَتْ إِبْلَهُمْ ذَلِكَ ، فَهُمْ مُرْفِهُونَ ، فَشَبَّه
كثرة التَّدْهِنِ وَإِدَامَتِهِ بِهِ ، وَقَالَ « لَبِيد » - يَذْكُرُ نَخْلًا ثَابِتَةً عَلَى الْمَاءِ - :
يَشْرَبْنَ رِفْهًا عِرَاكًا غَيْرَ صَادِرَةٍ فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مُغْتَمِرٌ (٤)
٥٣٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥) - « أَنَّهُ
كَانَ جَالِسًا الْقَرْفُصَاءَ » (٦) .

- (١) « ما » تكملة من د ، ولها دورها في زيادة الإرفاء .
(٢) في ر : « يقال »
(٣) « قد » : ساقطة من م .
(٤) البيت من البسيط ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ، يتفنى فيها بمنظر الحياة
الصعراوية ويفتخر بماثره ، وقبله :
جَعَلُ قَصَارٍ وَعَيْدَانُ يَنْوُءُ بِهِ مِنَ الْكَوَافِرِ مَكْمُومٌ وَمُهْتَصِرٌ
الجعل : قصار النخل ، العيدان : طوال النخل ، الكوافر : الطلع ، مكوم : محبوب
في كمامته . مهتصر : متدل .
ديوان لبيد ٥٦ واللسان والتاج « رفه » .
(٥) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٦) جاء في سنن أبي داود ، كتاب الأدب ، باب في جلوس الرجل ج ٤ / ٢٦٢ الحديث
٤٨٤٧ : حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَانَ
الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَتْنِي جَدَّتَايَ : صَفِيَّةٌ ، وَدَحِيَّةُ ابْنَتَا عَلِيَّةٍ - قَالَ مُوسَى - بِنْتُ
حَرْمَلَةَ . وَكَانَتَا رَيْبِيئِي قِيلَةَ بِنْتُ مَخْرَمَةَ ، وَكَانَتْ جَدَّةُ أَبِيهِمَا أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُمَا أَنَّهَا رَأَتْ
النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ قَاعِدُ الْقَرْفُصَاءِ .
فَلَمَّا رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمُخْتَشِعَ - وَقَالَ مُوسَى الْمُتَخَشِّعَ - فِي
الْجُلُوسَةِ أَرْعَدْتُ مِنَ الْفَرَقِ » .
= وانظر فيه :

قال أبو عبيد (١) : وهذا (٢) حديثٌ يُروى عن عبدِ الله بنِ حسان ، عن جدّته عن « قَيْلَة » عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم - (٣) .

قال أبو عبيدة : قوله : « القُرفُصاء » يعنى أن يفقد الرجلُ قعدةَ المحتبى ، ثمّ يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه .

وأما الإقعاء - الذى (٤) جاء فيه النهى عن النبيّ - صلى الله عليه وسلم (٥) - أن يفعل فى الصلاة (٦) - فقد اختلف الناس فيه .

فقال أبو عبيدة : هو (٧) أن يُلصقَ أَلْيَتَيْهِ بالأرض (٨) ، وينصب ساقيه ، ويضع يديه بالأرض .

وأما تفسيرُ الفقهاء ، فهو أن يضع أَلْيَتَيْهِ عَلَى عَقْبَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ شَبِيهَ (٩) بما يُروى عن العبادلة : عبدِ الله بنِ عباسٍ ، وعبدِ الله بنِ عمر ، وعبدِ الله بنِ الزبير

= - الفائق ٣ / ١٠٠ مادة « فرص » .

- النهاية ٤ / ٤٧ مادة « قرفص » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ر : « وهو » .

(٣) ما بعد « القرفصاء » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التهذيب .

(٤) فى ر : « فهو الذى » .

(٥) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٦) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » ، وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن الإقعاء فى الصلاة »

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » ، وفيه : « أنه نهى عن الإقعاء فى الصلاة » .

(٧) فى ر : « وهو » .

(٨) فى م : « فى الأرض » .

(٩) فى « ك » « شبيها » بالنصب ، وأرى أن ما أثبت عن د . ر . م على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره « وهو شبيه »

[- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -] (١)

قال أبو عبيد : وقول (٢) أبي عبيدة أشبه بكلام العرب ، وهو المعروف عندهم (٣) . وذلك بين في بعض الحديث أنه نهى أن يُقعى الرجل كما يُقعى السبع ، ويقال [٣٦٣] كما يُقعى الكلب ، وليس (٤) الإقعاء في السباع إلا كما قال أبو عبيدة . وقال أبو عبيد (٥) : وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم (٦) - أنه أكل مرةً مقعياً (٧) ، فكيف يمكن أن يكون (٨) فعل هذا وهو واضحٌ أليته على عقبيه .

وأما الحديث الآخر : « أنه نهى عن عقب الشيطان في الصلاة » (٩) فإنه أن يضع

(١) « رضى الله عنهم » : تكملة من م .

(٢) في م : « قول »

(٣) في ط . م : « وهو معروف عند العرب » .

وعبارة د لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « قال أبو عبيدة أشبه بالصواب ، فهو المعروف

عند العرب » وفي العبارة اضطراب وقع فيه الناسخ .

(٤) في د « فليس » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) في م : « قال أبو عبيد » والجملة ساقطة من ر .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك « صلى الله عليه » .

(٧) انظر فيه :

- الفائق ٣ / ٢١٢ مادة « قعى » .

- النهاية ٤ / ٨٩ مادة « قعى » .

(٨) « أن يكون » : ساقط من م والمعنى يقتضى ذكرها .

(٩) انظر فيه :

- حم ٦ / ٣١ من حديث « عائشة » رضى الله عنها وفيه : « وكان ينهى عن عقب

الشيطان » ومثله في ص ١٩٤ من مسند عائشة كذلك .

- الفائق ٣ / ١١ مادة « عقب » وفيه : « نهى - صلى الله عليه وسلم - عن عقب

الشيطان في الصلاة »

- النهاية ٣ / ٢٦٨ مادة « عقب » .

[الرَّجُلُ] (١) أَلَيْتَيْهِ عَلَى عَقْبَيْهِ فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ الْإِقْعَاءَ .

وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ « أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا أَوْ مُضْطَجِعًا » (٢) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٣) : قَوْلُهُ : مُتَوَرِّكًا : يَعْنِي أَنْ يَرْفَعَ وَرَكْبَهُ إِذَا سَجَدَ حَتَّى يُفْحَشَ فِي ذَلِكَ (٤) .

وَقَوْلُهُ : مُضْطَجِعًا : يَعْنِي أَنْ يَتَضَامَ وَيُلْصِقَ صَدْرَهُ بِالْأَرْضِ (٥) ، وَيَدْعُ التَّجَافِي فِي سُجُودِهِ .

وَلَكِنْ يَقُولُ يَبِينُ ذَلِكَ (٦) :

وَيُقَالُ : التَّوَرُّكُ هُوَ (٧) أَنْ يُلْصِقَ أَلَيْتَيْهِ بِعَقْبَيْهِ فِي السَّجْدِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ « ابْنِ عُمَرَ » [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٨) أَنَّهُ كَانَ لَا يُفْرِشُ رِجْلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ

(١) « الرجل » تكملة من م .

انظر فيه :

- النهاية ٥ / ١٧٦ مادة « ورك » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر .

(٣) ما بعد « مضطجعا » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « في ذلك » : ساقط من ر .

(٥) في ر : « إلى الأرض » والمعنى متقارب .

(٦) هكذا جاءت العبارة في جميع النسخ ، وأراه يريد أن يقول على الساجد أن يكون بين ذلك . يعنى التوسط فى الأمر .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » تكملة من م .

ولا يُلصِقُهُمَا» (١).

حدثنا أبو عبيد ، قال (٢) : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاج ، عَنْ ابْنِ جُرَيْج ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ
عُمَرَ (٣) . قَوْلُهُ : يُفْرِشُ [رَجُلِيهِ] (٤) : فَالْفَرَشَةُ (٥) : أَنْ يُفْرِجَ (٦) بَيْنَ رَجُلِيهِ
فِي الصَّلَاةِ (٧) وَيَبَاعِدَ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْآخَرَى (٨) ، فَيَقُولُ : لَا تَفْعَلْ (٩) ذَلِكَ ،
وَلَا تُلْصِقْ (٩) إِحْدَاهُمَا بِالْآخَرَى ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ .
وَأَمَّا افْتِرَاشُ السَّبْعِ - الَّذِي جَاءَ فِيهِ النَّهْيُ (١٠) - ، فَهُوَ : أَنْ يُلْصِقَ الرَّجُلُ
ذِرَاعِيَهُ بِالْأَرْضِ (١١) فِي السَّجُودِ ، فَكَذَلِكَ (١٢) تَفْعَلُ السَّبَاعُ .
وَأَمَّا التَّفَاجُّ : فَإِنَّهُ تَفْرِيجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ .

(١) انظر فيه :

النهاية ٣ / ٤٣١ مادة « فرشح » وفيه : في حديث ابن عمر « كان لا يُفْرِشُ رَجُلِيهِ
فِي الصَّلَاةِ » .

(٢) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، وسقطت لفظة « قال » من ركذلك .

(٣) ما بعد « يلصقهما » إلى هنا ساقط من أصل ط نقلا عن م ، ومكانه : « قال أبو عبيد »

(٤) « رجلية » تكملة من م . وهي في الحديث .

(٥) في د : « الفرشحة » . وفي ط . م : « فالفرشحة هو » .

(٦) « أن يفرج » : ساقط من د وتام المعنى يقتضى ذكره .

(٧) « في الصلاة » : ساقط من د . ر .

(٨) في ك : « بالآخرى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في م : « يفعل » ، « يلصق » بالياء المثناة التحتية .

(١٠) انظر فيه :

- حم من مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٣١ - ١٩٤ .

(١١) في ط . م : « في الأرض » .

(١٢) في ط . م : « وكذلك » .

ومنه حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجٌ . وفي بعض الحديث : قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ : حَتَّى ^(٢) نَأْوِيَ لَهُ ^(٣) .
وأما الفَشَجُ ^(٤) فهو دُونَ ^(٥) التَّفَاجِ ، ومنه : حديث الأعرابي الذي دَخَلَ المسجد في عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٦) فَلَمَّا كَانَ فِي نَاحِيَةٍ مِنْهُ فَشَجَ ^(٧) فَبَالَ ^(٨) .

حدثنا أبو عُبَيْد ^(٩) ، قَالَ : وَحَدَّثَنَا ^(١٠) يَزِيدُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ^(١١) .
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « فَشَجَ » بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ ^(١٢) .

(١) ما بعد « الرجلين » إلى هنا ساقط من م .

(٢) « حتى » : ساقط من ر .

(٣) في د : « إليه » .

وانظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤١٢ مادة « فجج » وفيه : « أَنَّهُ كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجٌ حَتَّى نَأْوِيَ لَهُ »

التَّفَاجُ : المبالغة في تفريج ما بين الرجلين .

(٤) في ر : « الفشح » بالحاء المهملة ، وقد نقل عن ابن دريد أن الفشح بالحاء المهملة لغة في الفشح .

(٥) في ر : « فهو ما دون » .

(٦) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) في ر : « فشج » بالحاء المهملة .

(٨) انظر الحديث في :

النهاية ٣ / ٤٤٧ مادة « فشج » .

(٩) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر . ، ولفظة « قال » بعد ذلك سقطت من ر كذلك .

(١٠) في د : « حدثناه » .

(١١) ما بعد « فبال » إلى هنا ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(١٢) عبارة ط نقلا عن م « فَشَجَ بِالتَّثْقِيلِ مُشَدَّدة الشَّيْنِ » وما أثبت أدق .

٥٣٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ [٣٦٤] النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) -
 حِينَ أَمَرَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَكَانَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ فَعَانَهُ (٢) .
 حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (٣) : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ
 أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ رَأَى سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ
 يَغْتَسِلُ (٤) ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ [قَطُّ] (٥) وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ، فَلَبِطَ بِهِ حَتَّى مَا يَعْقِلُ

(١) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَام » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) جَاءَ فِي مَوْطَأِ مَالِكٍ كِتَابُ الْعَيْنِ ، بَابُ الْوُضوءِ مِنَ الْعَيْنِ الْحَدِيثُ ٢ ج ٢ / ٩٣٩ :
 وَحَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (الزُّهْرِيُّ) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ ، أَنَّهُ قَالَ :
 رَأَى عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَغْتَسِلُ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ وَلَا جِلْدَ مُخْبَأَةٍ ،
 فَلَبِطَ سَهْلٌ .

فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَلْ لَكَ فِي سَهْلٍ بْنِ
 حُنَيْفٍ وَاللَّهِ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَلْ تَتَّهِمُونَ أَحَدًا ؟ قَالُوا : نَتَّهِمُ عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ .
 قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَامِرًا ، فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : عَلَامَ
 يَقْتُلُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ ؟ أَلَا بَرَكْتَ ! اغْتَسَلَ لَهُ ، فَغَسَلَ عَامِرُ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَمِرْفَقَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ
 وَأَطْرَافَ رِجْلَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ صَبَّ عَلَيْهِ ، فَرَأَى « سَهْلٌ » مَعَ النَّاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ .
 وَانْظُرَ الْحَدِيثَ فِي :

- جِه . كِتَابُ الطَّبِّ ، بَابُ الْعَيْنِ ، الْحَدِيثُ ٣٥٠٩ ج ٢ / ١١٦٠ -

- حَم . مَسْنَدُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ج ٣ / ٤٨٦ - ٤٨٧ -

- الْفَائِقُ ٣ / ٢٩٣ مَادَّةُ « لَبِط » .

- الْإِنْهَاءُ ٤ / ٢٢٦ مَادَّةُ « لَبِط » .

(٣) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د وَسَقَطَ مَعَهُ فِي ر « قَالَ »

(٤) مَا بَعْدَ « فَعَانَهُ » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م .

(٥) « قَطُّ » تَكْمِلَةٌ مِنْ د ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي رِوَايَةِ لِلْحَدِيثِ .

من شِدَّةِ الرَّجْعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « أَتَتَّهِمُونَ ^(١) أَحَدًا ؟
 قالوا : نعم . عامر بن ربيعة ، وأخبروه بقوله ، فأمر رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ^(٢) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ . فَفَعَلَ ، فَرَأَى مَعَ الرُّكْبِ ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : قَالَ الزُّهْرِيُّ : يُؤْتَى الرَّجُلُ الْعَائِنُ بِقَدَحٍ ، فَيُدْخِلُ كَفَّهُ فِيهِ ،
 فَيَمْضُضُ ^(٥) ، ثُمَّ يَمِجُّهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ وَجْهَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
 الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى كَفِّهِ
 الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ
 الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى مَرْفَقِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ
 الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى قَدَمِهِ الْيُسْرَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُسْرَى
 فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَدْخُلُ يَدَهُ الْيُمْنَى ، فَيَصُبُّ عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى ،
 ثُمَّ يَغْسِلُ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، وَلَا يَوْضَعُ الْقَدَحُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ يَصُبُّ عَلَى رَأْسِ الرَّجُلِ
 الَّذِي أَصِيبَ بِالْعَيْنِ مِنْ خَلْفِهِ صَبًّا وَاحِدَةً .

قال أبو عبيدٍ : قوله : فَلَطَبَ بِهِ ، يقول : صَرَعَ .

يقال ^(٦) : لَطَبَ بِالرَّجُلِ لَطَبًا لَبَطًا : إِذَا سَقَطَ .

ومنه حديث النبي ^(٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٨) - : « أَنَّهُ خَرَجَ وَفَرِشَ مَلْبُوطٌ

(١) فى ط . م « أتتهمون به » .

(٢) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٣) عبارة ط عن م : « ففعل » قال : فراح مع الركب .

(٤) « قال » : ساقط من د .

(٥) فى ط من فعل الناصر : « فيتمضمض » وهى لفظة الفائق « لبط » .

(٦) فى ط . م : « يقول » .

(٧) فى د : « ومنه الحديث عن النبي » .

(٨) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د : « صلى الله » وفى ر . ك : « صلى الله عليه » .

بِهِمْ» (١) يَعْنِي أَنَّهُمْ سَقُوطٌ بَيْنَ يَدَيْهِ .
 [قال (٢)] : وفى هذا لغةٌ أخرى ليست فى الحديث (٣) ، يقال : لُبِحَ به
 بمعنى (٤) لُبِطَ به سِوَاء (٥) .
 وقوله : فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) - أَنْ يَغْسِلَ لَهُ ، فَقَدْ
 كَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَغْلُطُ فِيهِ ، يَظُنُّ (٧) أَنَّ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ هُوَ الَّذِي يَغْسِلُ ،
 وَإِنَّمَا هُوَ كَمَا فَسَّرَهُ الزُّهْرِيُّ ، يَغْسِلُ الْعَائِنُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ مِنْ جَسَدِهِ ، ثُمَّ يَصُبُّهُ الْمَعِينُ
 عَلَى نَفْسِهِ أَوْ يُصَبُّ عَلَيْهِ .
 [قال أبو عبيد] (٨) : وَمَا يُبَيِّنُ ذَلِكَ حَدِيثَ سَعْدِ (٩) بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ (١٠) - حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَالَ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ
 سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ (١٢) رَكِبَ يَوْمًا (١٣) فَنَظَرَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ

(١) انظر فى الحديث :

- الفائق ٣ / ٢٩٣ « لبط » .

- النهاية ٤ / ٢٢٦ « لبط » .

(٢) « قال » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ط . م : « ليس بالحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) فى ر : « فى معنى » وشما متقاربان .

(٥) عبارة د : « فى معنى لبط سواء » .

(٦) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٧) « يظن » : ساقط من ر . م ، وقام المعنى يقتضى ذكرها .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط عن م .

(٩) « سعد » ساقط من ط . م .

(١٠) « رضى الله عنه » : ساقط من د . ر . م .

(١١) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(١٢) ما بعد « حديث سعد بن أبي وقاص » إلى هنا ساقط من م من قبيل التجريد ، وربط

الكلام السابق بما بعده بقوله : « أنه ركب ... » .

(١٣) فى د : « فرسا » فى موضع « يوما » تصحيف من الناسخ .

فَقَالَتْ : إِنْ أَمِيرَكُمْ هَذَا لَيَعْلَمُ أَنَّهُ أَهَضَمَ الْكَشْحَيْنِ » ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَسَقَطَ قَبْلَهُ مَا قَالَتْ الْمَرْأَةُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَغَسَلَتْ لَهُ ^(١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] : وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَغْسِلُ ^(٢) دَاخِلَةَ إِزَارِهِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَاهُ ، فَكَانَ [٣٦٥] بَعْضُهُمْ يَذْهَبُ وَهَمَّةٌ إِلَى ^(٣) الْمَذَاكِيرِ ، وَبَعْضُهُمْ إِلَى الْأَفْعَاذِ وَالْوَرَكِ . وَلَيْسَ ^(٤) هُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ .

إِنَّمَا أَرَادَ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ طَرَفَ إِزَارِهِ الدَّاخِلِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ ، وَهُوَ يَلِي الْجَانِبَ الْأَيْمَنَ مِنَ الرَّجُلِ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْتَزِرَ إِذَا ابْتَدَأَ إِذَا اتَّزَرَ بِجَانِبِهِ ^(٥) الْأَيْمَنِ ، فَذَلِكَ الطَّرَفُ يُبَاشِرُ جَسَدَهُ ، فَهُوَ الَّذِي يُغْسَلُ ،

قَالَ ^(٦) : وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ جَاءَ مُقَسَّرًا فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ هَكَذَا .

٥٣٨ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٧) - :

« لَا يَغْلِقُ الرَّهْنُ » ^(٨) .

(١) انظر الحديث في :

- الفائق ٤ / ١٠٦ مادة « هضم » .

- النهاية ٥ / ٢٦٥ مادة « هضم » .

(٢) في ط . م : « فيغسل » .

(٣) في ر : « في » .

(٤) في ط . م : « قال أبو عبيد وليس » .

(٥) في ط . م : « بالجانب » .

(٦) في د : « قال أبو عبيد » .

(٧) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) جاء في جده كتاب الرهن ، باب لا يغلق الرهن ج ٢ / ٨١٦ . الحديث ٢٤٤١ .

حدثنا محمد بن حميد ، حدثنا إبراهيم بن المختار ، عن إسحاق بن راشد ، عن الزهري ، =

حدثنا أبو عبيد : قال ^(١) حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ .

وعن إسرائيل ، عن إبراهيم بن عامر القرشي ، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر ،
يرفعانه إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

[قال أبو عبيد] ^(٢) : قوله : « لا يَغْلُقُ الرِّهْنُ » قد جاء تفسيره عن غير
واحدٍ من الفقهاء . حدثنا أبو عبيد : قال ^(١) : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَغِيرَةَ ، عَنْ
إبراهيم ^(٣) فِي رَجُلٍ دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ رَهْنًا ، وَأَخَذَ مِنْهُ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ ^(٤) :
إِنْ جِئْتُكَ بِحَقِّكَ إِلَى كَذَا وَكَذَا ، وَإِلَّا فَالرَّهْنُ لَكَ بِحَقِّكَ .
فقال إبراهيم ^(٥) : لَا يَغْلُقُ الرِّهْنُ .

= عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ :
« لَا يَغْلُقُ الرِّهْنُ » .

وانظر الحديث في :

- ط : كتاب الأفضية ، باب ما لا يجوز من غلق الرهن الحديث ١٣ ج ٢ / ٧٢٨

- الفائق ٣ / ٧٢ مادة « غلق » . وفيه : « لا يغلق الرهن بما فيه : لك غنمه وعليه
غرمه » .

- النهاية ٣ / ٣٧٩ مادة « غلق » .

(١) « حدثنا أبو عبيد » ساقط من د . ر ، وكذلك « قال » في ر .

(٢) « قال أبو عبيد » تكملة من ط . م أغنت عن السند السابق من قبيل التجريد .

(٣) ما بعد « من الفقهاء » إلى هنا ساقط من أصل ط عن م من قبيل التجريد ، وهو
تجريد مُخِلٌّ بالمعنى ؛ لأن ترك السند يجعل أكثر من فقيه أفتى في قضية هذا الرجل
الذي دفع إلى آخر رهنا ، والفتوى في قضية هذا الرجل لإبراهيم النخعي كما حدد
السند .

(٤) « الرجل » ساقط من ط . م .

(٥) « إبراهيم » ساقط من ط . م تجريدا ، وهو إغراق في الإخلال بالمعنى .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَجَعَلَهُ جَوَابًا لِمَسْأَلَتِهِ .

وَقَدْ رَوَى ^(١) عَنْ طَاوُسٍ نَحْوُ هَذَا . بَلَّغْنِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ طَاوُسٍ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٢) : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَسَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُمَا كَانَا يُفَسِّرَانِهِ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ ^(٣) .

وَقَدْ ذَهَبَ بِمَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى تَضْيِيعِ الرُّهْنِ ، يَقُولُ : إِذَا ضَاعَ الرُّهْنُ عِنْدَ الْمُرْتَهِنِ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ عَلَى ^(٤) صَاحِبِهِ ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ الدِّينَ ، وَكَيْسُ يَضُرُّهُ تَضْيِيعُ الرُّهْنِ .

وَهَذَا مَذْهَبُ لَيْسَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ ، وَلَا يَجُوزُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ يُقَالَ [لِلرُّهْنِ] ^(٥) إِذَا ضَاعَ : فَقَدْ ^(٦) غَلِقَ ، إِنَّمَا يَقَالُ : [قَدْ ^(٧)] غَلِقَ إِذَا اسْتَحَقَّتْهُ الْمُرْتَهِنُ فَذَهَبَ بِهِ ^(٨) ، وَهَذَا كَانَ ^(٩) مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبْطَلَهُ بِقَوْلِهِ : « لَا يَغْلِقُ الرُّهْنُ » .

(١) فِي ر : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ رَوَى ... » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ د . وَالْجُمْلَةُ « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقِطَةٌ مِنْ ر .

(٣) عِبَارَةٌ ط عَنْ م لَمَّا بَعْدَ : « لِمَسْأَلَتِهِ » إِلَى هُنَا « وَقَدْ رَوَى عَنْ طَاوُسٍ نَحْوَ هَذَا » مِنْ

قَبِيلِ التَّجْرِيدِ ، وَهُوَ تَجْرِيدُ أَخْلٍ تَمَامًا بِالْمَعْنَى : لِأَنَّ طَاوُسَ ، وَمَالِكَ ، وَسَفْيَانَ ابْنَ سَعِيدٍ

إِلَى جَانِبِ التَّخْمِيٍّ مِنَ الْفُقَهَاءِ الَّذِينَ فَسَّرُوا : « لَا يَغْلِقُ الرُّهْنُ » هَذَا التَّفْسِيرَ .

(٤) فِي د : « إِلَى » .

(٥) « لِلرُّهْنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ د . ر . م وَبَذَكَرَهَا يَتِمُّ الْمَعْنَى وَضَرْحًا :

(٦) فِي د : « قَدْ » .

(٧) « قَدْ » تَكْمِلَةٌ مِنْ : ر . م .

(٨) « فَذَهَبَ بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٩) فِي د : « وَكَانَ هَذَا » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

وقد ذكر بعض الشعراء ذلك في شعره ، قال « زهير » يذكر امرأة [٣٦٦] :

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَافِكَ لَهْ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى الرَّهْنُ قَدْ غَلِقَا ^(١)

يعنى أنها [قد ^(٢)] ارتهنت قلبه ، فذهبت به ، فأى تضييع ها هنا .

وأما الحديث الآخر في الرهن : « له غنمه ^(٣) » ، وعليه غرمه .

حدثنا أبو عبيد : قال ^(٤) : حدثني كثير بن هشام ، عن جعفر بن برقان ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب يرفعه أنه قال ذلك ^(٥) .

[قال أبو عبيد ^(٦)] : وهذا أيضاً معناه معنى الأول لا يفترقان .

يقول : يرجع الرهن إلى ربه ، فيكون غنمه له ^(٧) ، ويرجع رب الحق عليه بحقه ، فيكون غرمه عليه ، ويكون شرطهما الذي اشترطاً باطلاً .

هذا ^(٨) كله معناه إذا كان الرهن قائماً بعينه ، ولم يضع ، فأما إذا ضاع فحكمه غير هذا .

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لزهير بن أبي سلمى ، في مدح « هرم بن سنان » وقبله - مطلع القصيدة - :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُ الْبَيْنِ فَاَنْفَرَقَا وَعَلِقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا

الخليط : المجاور في الدار ، انفرق : انتقطع .

ديوانه ٣٣ وروايته : « فأمسى رهنتها غلقاً » ، وانظر ، (غلق) في اللسان والفائق ج ٣ / ٧٢ .

(٢) « قد » : تكملة من ر .

(٣) الذي في الفائق ٣ / ٧٢ : « لك غنمه وعليه غرمه » والتفسير بعد ذلك يبين صواب ما جاء في أبي عبيد .

(٤) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » فوق ذلك من ر .

(٥) ما بعد : « وعليه غرمه » إلى هنا ساقط من ط . م تجريداً .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م

(٧) في د : « فيكون له غنمه » والمعنى واحد .

(٨) في د : « فهذا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

٥٣٩ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - أنه

قال : « استحيوا من الله [تبارك وتعالى] . »

ثم قال : الاستحياء من الله [تبارك وتعالى] (٢) : ألا تنسوا المقابر والبلى ،
وألا تنسوا الجوف وما وعى ، وألا تنسوا الرأس وما احتوى (٣) .

قال أبو عبيد (٤) : وهذا حديث يروى عن مالك بن مغول ، عن أبي ربيعة ، عن
الحسن يرفعه (٥) .

[قال أبو عبيد (٦) : قوله : « ألا تنسوا الجوف وما وعى ، والرأس وما
احتوى » فيه قولان :

(١) فى ط . م : « عليه السلام » ، وفى د . ر . ك « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

(٣) وقفت على الحديث برواية أخرى عن ابن مسعود - رضى الله عنه - يرفعه فى سنن

الترمذى ومسنده أحمد ، وفى سنن الترمذى كتاب القيامة ، الحديث ٢٥٧٥ وفيه :

« حدثنا يحيى بن موسى ، أخبرنا محمد بن عبيد ، عن أبان بن إسحاق ، عن الصباح
ابن محمد ، عن مرة الهمداني ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - : « استحيوا من الله حق الحياء » .

قلنا : يا نبي الله إنا لنستحيي والحمد لله . قال : ليس ذاك ، ولكن الاستحياء من الله
حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى ، وتحفظ البطن وما حوى ، وتذكر الموت والبلى ،
ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، فمن فعل ذلك ، فقد استحيا من الله حق الحياء » .
وانظره فى :

- حم من حديث ابن مسعود ١ / ٣٨٧ .

- الفائق ١ / ٢٤٢ مادة « جوف » وفيه جاء برواية أبي عبيد .

- النهاية ١ / ٣١٦ مادة « جوف » .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٥) السند ساقط من ط . م تجريداً .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ط . م ويعد : « لا تنسوا ... » .

يُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوْفِ الْبَطْنَ وَالْفَرْجَ ، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « إِنْ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الْأَجُوفَانِ (٢) » .
 وَكَالْحَدِيثِ الَّذِي يُرْوَى عَنْ « جُنْدُبَ » : « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَلَّا يَجْعَلَ فِي بَطْنِهِ إِلَّا حَلَالًا ، فَإِنْ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ بَطْنُهُ » (٣) .
 وَقَوْلُهُ : [وَ] (٤) الرَّأْسِ [وَمَا اِحْتَوَى] (٤) يَرِيدُ مَا فِيهِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَاللِّسَانِ ، أَلَّا يَسْتَعْمِلَ ذَلِكَ إِلَّا فِي حِلِّهِ .
 وَأَمَّا الْقَوْلُ الْآخَرُ يَقُولُ : لَا تَنْسُوا الْجَوْفَ وَمَا وَعَى ، يَعْنِي الْقَلْبَ وَمَا وَعَى مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] (٥) وَالْعِلْمَ بِحِلَالِهِ وَحَرَامِهِ أَلَّا يَضِيعَ ذَلِكَ (٦) . وَيُرِيدُ بِالرَّأْسِ وَمَا اِحْتَوَى : الدَّمَاعَ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَلْبَ وَالْأَفْئِدَةَ ؛ لِأَنَّهُمَا مُجْتَمِعُ (٧) الْعَقْلِ وَمَسْكَنُهُ . وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - : « إِنْ فِي الْجَسَدِ

(١) ما بعد « قال » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٢) انظر فيه :

- جده كتاب الزهد ، باب ذكر الذنوب ، الحديث ٤٢٤٦ عن أبي هريرة ج ٢ / ١٤١٨ ،

وفيه : « وسئل ما أكثر ما يدخل النار ؟ قال : الأجوفان : الفم والفرج » .

- حم مسند أبي هريرة ٢ / ٢٩١ - ٣٩٢ - ٤٤٢

(٣) انظره في :

- خ كتاب الأحكام ، باب من شاقَّ شقَّ الله عليه ، وفيه : « إِنْ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الْإِنْسَانِ

بَطْنُهُ ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ » .

(٤) ما بين المعاقيف تكملة من ط . م ، والزيادة في الحديث .

(٥) الجملة الدعائية ، تكملة من ر ، وهي في ط . م « تعالى » .

(٦) في ط . م « ولا يضيع ذلك » .

(٧) في ط . م « مجمع » .

(٨) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

لَمْضَغَةً إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ بِهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ ^(١) [٣٦٧] فَسَدَ بِهَا ^(٢) سَائِرُ
الْجَسَدِ ، وَهِيَ الْقَلْبُ ^(٣) .

٥٤٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٤) : « أَنَّهُ
نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ : اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ ^(٥) لَيْسَ بَيْنَ
فَرْجِهِ وَبَيْنَ السَّمَاءِ شَيْءٌ » ^(٦) .

(١) فِي د : « فَدَتْ » تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) فِي د : « فَسَدَتْهَا » تَحْرِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- جِهَ كِتَابُ الْفَتَنِ ، بَابُ الْوُقُوفِ عِنْدَ الشَّبِيهَاتِ ج ١٣١٨/٢ الْحَدِيثُ ٣٩٨٤ وَفِيهِ :
« ... أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مَضْغَةٌ إِذَا صَلَّحَتْ صَلَّحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ
الْجَسَدُ كُلُّهُ . أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » .

(٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) « وَاحِدٌ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٦) فِي ط . م : « لَيْسَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ فَرْجِهِ شَيْءٌ » .

وَجَاءَ فِي سَنَنِ ابْنِ مَاجَهَ كِتَابُ اللَّيَاسِ ، بَابُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ اللَّيَاسِ ١١٧٩/٢
الْحَدِيثُ ٣٥٦٠ : « حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، وَأَبُو أُسَامَةَ
، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَهَى عَنْ لِبَسَتَيْنِ : عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ ،
وَعَنِ الْإِحْتِبَاءِ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ يُفْضَى بِفَرْجِهِ إِلَى السَّمَاءِ » .
وَفِي الْبَابِ : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
وَانْظُرْ فِي :

- خ : كِتَابُ اللَّيَاسِ ، بَابُ الْإِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ج ٣٣/٧ .

- ط : كِتَابُ اللَّيَاسِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي لِبَسِ الثِّيَابِ الْحَدِيثُ ١٧ ج ٩١٧/٢ .

- حم : مِنْ مَسْنَدِ أَبِي هَرِيرَةَ ٢ / ٤١٩ - ٤٣٤

- الْفَاتِقُ ٢ / ٣١٤ مَادَّةُ « صَم » ، وَجَاءَ الْحَدِيثُ فِيهِ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ .

- النِّهَايَةُ ٣ / ٥٤ مَادَّةُ « صَم » .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ ^(١) : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ،
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٢) .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣)] : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : اشْتَمَالُ الصَّمَاءِ عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ يَشْتَمَلَ
 الرَّجُلُ بَثْوِيهِ ، فَيُجَلَّلَ بِهِ جَسَدَهُ كُلُّهُ ^(٤) ، وَلَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا ، فَيُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ ^(٥)
 وَرُبَّمَا اضْطَجَعَ فِيهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) : كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يُصِيبُهُ شَيْءٌ يَرِيدُ
 الْإِحْتِرَاسَ مِنْهُ ، وَأَنْ يَقِيهِ بِيَدَيْهِ ^(٨) ، فَلَا يَقْدَرُ عَلَى ذَلِكَ ؛ لِإِدْخَالِهِ ^(٩) إِيَّاهُمَا
 فِي ثِيَابِهِ ، فَهَذَا كَلَامُ الْعَرَبِ .
 وَأَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ : فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ ^(١٠) : هُوَ أَنْ يَشْتَمَلَ بَثْوِبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
 غَيْرُهُ ^(١١) ، ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبِهِ ^(١٢) فَيَبْدُو مِنْهُ فَرْجُهُ
 . وَالْفُقَهَاءُ أَعْلَمُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذَا ، وَذَلِكَ ^(١٣) أَصَحُّ مَعْنَى فِي الْكَلَامِ ^(١٤) ، وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ .

-
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قَالَ » من ر .
 (٢) « مَا يَعِدُ » شَيْءٌ « إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ أَصْلِ ط . م . تَجْرِيدًا .
 (٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .
 (٤) « كُلُّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .
 (٥) أَضَافَ ط عَنْ م يَعِدُ ذَلِكَ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .
 (٦) فِي د . ر . م : « الْحَالِ » وَ « الْحَالِ » مُؤَنَّثَةٌ .
 (٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .
 (٨) فِي ر : « بِيَدَيْهِ » .
 (٩) فِي ر : « بِإِدْخَالِهِ » .
 (١٠) فِي د : « يَقُولُ » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
 (١١) « لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .
 (١٢) فِي ط . م : « مَنْكِبِيهِ » وَفِي الْقَارِي عَلَى صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ ٢٢ / ٣ : « أَنْ يَجْعَلَ
 ثَوْبَهُ عَلَى أَحَدِ عَاتِقَيْهِ . » .
 (١٣) فِي د : « وَذَلِكَ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .
 (١٤) فِي ر : « أَصَحُّ مَعْنَى الْكَلَامِ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ .

٥٤١ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - أنه قال : « من الاختيال ما يحبُّ الله [تبارك وتعالى] (٢) ومنه ما يُبغض الله [تبارك وتعالى] (٣) : فأما الاختيال الذي يُبغض الله (٣) ، فالاختيال في الفخر والرياء ، والاختيال الذي (٤) يُحب الله في قتال العدو والصدقة (٥) » .
لا أعلمه إلا من حديث ابن (٦) عُلَيَّة ، عن حجاج بن أبي عثمان ، عن يحيى بن

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) الجملة الدعائية من ر ، وفي ط . م : « تعالى » .

(٣) « الله » : ساقط من د . ر .

(٤) في ط . م : « الذي يحب الله » .

(٥) جاء في مسند أحمد من حديث جابر بن عتيك - رضى الله عنه - ج ٥ / ٤٤٥ :

« حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا إسماعيل ، حدثنا الحجاج بن أبي عثمان ،

حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن إبراهيم ، أن ابن جابر بن عتيك حدثه عن

أبيه ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن من الغيرة ما يحب الله ،

ومنها ما يبغض الله ، ومن الخيلاء ما يحب الله ، ومنها ما يبغض الله . فالغيرة التي

يحب الله : الغيرة في الريبة ، والغيرة التي يبغض الله : الغيرة في غير ريبة .

والخيلاء التي يحب الله اختيال العبد بنفسه لله عند القتال ، واختياله بالصدقة .

والخيلاء التي يبغض الله : الخيلاء في الفخر والكبر ، أو كالذي قال رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - « وفيه أكثر من رواية » .

وانظر في الحديث :

- د : كتاب الجهاد ، باب في الخيلاء في الحرب الحديث ٢٦٥٩ ج ٣ / ٥٠ .

- ن : كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ج ٧٨/٥ - ٧٩ .

- النهاية ٢ / ٩٤ مادة « خيل » .

(٦) في م : « أبي » خطأ من الناسخ .

أَبَى كَثِير ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكَ ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْد (٢)] : أَمَا قَوْلُهُ : الْاِخْتِيَالُ فَإِنْ أَصْلَهُ التَّجْبُرُ وَالْكِبَرُ ، وَالْاِحْتِقَارُ لِلنَّاسِ (٣) ، يَقُولُ : فَاللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى (٤)] يُبْغِضُ ذَلِكَ فِي الْفَخْرِ وَالرِّبَاءِ ، وَيُحِبُّهُ فِي الْحَرْبِ وَالصَّدَقَةِ .

وَالْخِيَلَاءُ (٥) فِي الْحَرْبِ : أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخِلَالُ (٦) مِنَ التَّجْبُرِ [وَالْكِبَرِ] (٧) عَلَى الْعَدُوِّ ، فَيَسْتَهِينُ بِقِتَالِهِمْ ، وَتَقِلَّ هَيْبَتُهُ لَهُمْ ، فَيَكُونُ (٨) أَجْرًا لَهُ عَلَيْهِمْ . وَمِمَّا يَبِينُ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي دُجَانَةَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٩) - رَأَاهُ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي (١٠) ، وَهُوَ يَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ ، فَقَالَ :

« إِنْ هَذِهِ لِمَشِيَّةٍ (١١) يُبْغِضُهَا اللَّهُ (١٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ » .
وَأَمَّا الْخِيَلَاءُ فِي الصَّدَقَةِ : فَأَنْ تَعْلُو نَفْسُهُ وَتَشْرُفَ ، فَلَا تَسْتَكْثِرَ (١٣) كَثِيرَهَا وَلَا

(١) ما بعد « عَلَيْهِ » إلى هنا ساقط من أصل ط . م تجزئاً .

(٢) « قَالَ أَبُو عُبَيْد » تكملة من ط . م .

(٣) في ط . م : « بِالنَّاسِ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » تكملة من ر ، وفي د : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٥) في ر : « فَالْخِيَلَاءُ » .

(٦) في ط . م « الْحَالِ » وأثبت ما جاء في بقية النسخ . ويعنى بالخلال : الصفات التي منها التجبر والكبر .

(٧) « الْكِبَرِ » : تكملة من د . ر .

(٨) في ط . م : « وَيَكُونُ » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٩) في ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وفي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٠) في د : « الْمَغَازِي » تصحيف من الناسخ .

(١١) في ط . م : « الْمَشِيَّةُ » .

(١٢) في ط . م : « اللَّهُ - تَعَالَى - » وفي ر « اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ » .

(١٣) في ط . م : « يَسْتَكْثِرُ » .

يُعْطَى مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ لَهُ [٣٦٨] مُسْتَقِلٌّ (١) .

وهذا (٢) مثل الحديث المرفوع : « إن الله (٣) يُحِبُّ معالي الأمور - أو قال : معالي الأخلاق : شك أبو عبيد - وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا » (٤) .

حدثنا أبو عبيد : قال (٥) : حدثنا أبو معاوية ، عن حجاج ، عن سليمان بن سحيم (٦) عن طلحة بن عبيد الله بن كرز (٧) يرفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم (٨) .

فهذا تأويل الخيلاء في الصدقة . والحرب ؛ وإنما هو فيما يُرادُ الله [تبارك وتعالى] (٩) به من العمل دون الرياء والسُمعة .

(١) في ط . م : « مستقل له » وهما بمعنى .

(٢) في ط . م : « وهو » .

(٣) في د : « إن الله عز وجل » .

(٤) لم أهتم إلى الحديث فيما رجعت إليه من كتب الصحاح والسنن ؛ وجاء في الفائق ١٨٤/٢ مادة « سفسف » وروايته : « إن الله رضى لكم مكارم الأخلاق وكره لكم سفسافها » .

وروايته في النهاية ٣٧٣/٢ مادة « سفسف » : « إن الله يحب معالي الأمور ويُبغض سفسافها » وذكر رواية الفائق على أنها حديث آخر .

وفي الفائق : سفساف الأمور : ما تَهَيَّى من غبار الدقيق إذا نُخِلَ ، ودُقاق التراب .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : ساقط من د . ر ، وسقط كذلك لفظ « قال » من ر .

(٦) في ر : « سَحِيم » خطأ من الناسخ وانظر « سليمان بن سحيم » في تقريب التهذيب

٣٢٥/١ ترجمة : ٤٤٠ وفيه : « سليمان بن سحيم » أبو أيوب المدنى ، صدوق ، من

الثالثة » .

(٧) جاء في تقريب التهذيب ٣٧٩/١ ترجمة ٣٥ فيما أوله طاء « .. بن كرز » بفتح أوله .

(٨) ما بعد « .. سفسافها » إلى هنا : ساقط من ط . م تجريدا .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر .

٥٤٢ - وقال أبو عبيدٍ في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم (١) - أن أبيض بن حمّال المأريّ استقطعه الملح الذي بمأرب (٢) فأقطعه إياه ، فلما ولي قال رجل : يا رسول الله ! أتدرى (٣) ما أقطعته ؟ إنما أقطعت له الماء العذب . قال فرجعه منه (٤) .

قال أبو عبيد (٥) : وهذا حديث يروى عن محمد بن يحيى بن قيس المأري (٦) ، عن أبيه ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن (٧)

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط . م : « بمأرب اليمن » .

(٣) في د : « ما تدرى » وأتيت ما جاء في بقية النسخ ورواية « أبي داود » .

(٤) جاء في د : كتاب الخراج والإمارة ، باب في إقطاع الأرضين الحديث ٣٠٦٤ :

«حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ، ومحمد بن المتوكل العسقلاني - المعنى واحد - أن محمد بن يحيى بن قيس المأري حدثهم : أخبرني أبي ، عن ثمامة بن شراحيل ، عن سمي بن قيس ، عن شمير - قال ابن المتوكل : [ابن عبد المذان] ، عن أبيض بن حمّال أنه وقد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستقطعه الملح - قال ابن المتوكل : الذي بمأرب - فقطعه له ، فلما أن ولي قال رجل من المجلس : أتدرى ما قطعت له ؟ إنما قطعت له الماء العذب .

قال : فانتزع منه

قال : وسأله عما يحمى من الأراك ؟ قال : ما لم تنله خفاف - قال ابن المتوكل : أخفاف الإبل .

وانظر الحديث في :

- ت : كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القطائع الحديث ١٣٩٥ .

- الفائق : ٢ / ٤٠٠ مادة « عدد » .

- النهاية : ٣ / ١٨٩ مادة « عدد » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٦) « المأري » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « عن » تحريف من الناسخ .

شَمِيرٌ^(١) ، عَنْ أَبِيضَ بْنِ حَمَّالٍ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .
 قَالَ^(٢) : وَسَأَلَهُ^(٣) أَيْضًا : « مَاذَا يُحْمَى مِنَ الْأَرَاكِ ؟ » قَالَ : مَا لَمْ تَتَلَهُ أَخْفَافُ
 الْإِبِلِ » .

قال الأصمعي^(٤) : قوله : الماءُ العدُّ^(٥) الدَّائِمُ الذي لا انقِطَاعَ لَهُ [قال^(٦)] :
 وهو مثلُ ماءِ العينِ ، وماءِ البئرِ ، وجمعُ العدِّ أَعْدَادٌ^(٧) قال ذو الرمة يذكر
 امرأةً انتَجَعَتْ^(٨) ماءً عدًّا ؛ وذلك في الصَّيْفِ إِذَا^(٩) نَشَّتْ^(١٠) مِياهُ الغُدُرِ
 [فقال^(١١)] :

دَعَتْ مِيةَ الْأَعْدَادِ وَاسْتَبَدَّلَتْ بِهَا خَنَاطِيلَ آجَالٍ مِنَ الْعَيْنِ خُذْلٌ^(١٢)
 يعنى : منازلها التي تَرَكَّتْهَا ، فَصَارَتْ بِهَا الْعَيْنُ .

(١) « شَمِيرٌ » جاء فى ك بضم الشين وفتح الميم على بنية التصغير ، والصواب من أبى دواد
 وتهذيب التهذيب ترجمة ٦١٧ . ج ٤ / ٣٦٦

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ط . م . تحريدا .

(٣) فى د : « وسألته » تصحيف من الناسخ .

(٤) فى ط . م : « قال الأصمعي وغيره أما » .

(٥) فى د . ر . م : « فإنه » وفى ك « هو » .

(٦) « قال » : تكملة من ط . م .

(٧) فى د : « قال أبو عبيد : قال ذو الرمة » .

(٨) فى ط . م : « تنجعت » .

(٩) فى د : « إذ » وإذ « للمضى » .

(١٠) نَشَّتْ : يَبَسَتْ .

(١١) « فقال » : تكملة من د . ر . م .

(١٢) لم أهدت إلى البيت فى ديوان ذى الرمة ط دمشق ، ونسبه ناشر طبعة الهند لديوان ذى

الرمة ط أوربة ص ٥٠٣ والبيت فى اللسان « عدد ، خنطل » .

وفى هذا (١) الحديث من الفقه أن النبي (٢) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) -
أَقْطَعَ الْقَطَاعَ (٤) وَ قَلَّمَا يَوْجَدُ هَذَا فِي حَدِيثٍ مُسْنَدٍ .
وفيه : أَنَّهُ لَمَّا قِيلَ لَهُ : « إِنَّهُ مَاءٌ عَدُّ » تَرَكَ (٥) إِقْطَاعَهُ ، كَأَنَّهُ يَذْهَبُ
[بِهِ (٦)] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) إِلَى أَنَّ الْمَاءَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَلِكٍ أَحَدٍ أَنَّهُ
لَا بِنِ السَّبِيلِ وَأَنَّ النَّاسَ فِيهِ جَمِيعًا شُرَكَاءُ .
وفيه أَنَّهُ حَكَمَ بِشَيْءٍ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ ، وَهَذَا حُجَّةٌ لِلْحَاكِمِ إِذَا حَكَمَ حُكْمًا ، ثُمَّ
تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الْحَقَّ فِي غَيْرِهِ ، أَنْ يَنْقُضَ حُكْمَهُ ذَلِكَ ، وَيَرْجِعَ عَنْهُ .
وفيه أَيْضًا أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْمَى مَا نَالَتُهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ [٣٦٩] مِنَ الْأَرَاكِ ؛ وَذَلِكَ
أَنَّهُ (٨) مَرَعَى لَهَا ، فَرَأَاهُ مُبَاحًا لِابْنِ السَّبِيلِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَلَاءُ ، وَالنَّاسُ شُرَكَاءُ
فِي الْمَاءِ وَالْكَلَاءُ .

وَمَا لَمْ تَنَلَّهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ ، كَانَ (٩) لِمَنْ شَاءَ أَنْ يَحْمِيَهُ حِمَاهُ .
٥٤٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - حِينَ
أَمَرَ بِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ أَنْ يُرْجَمَ ، فَلَمَّا ذُهِبَ بِهِ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١٠) - :
« يَعْمِدُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْمَرْأَةِ الْمُغِيبَةِ ، فَيَخْذَعُهَا بِالْكُثْبَةِ وَالشَّيْءِ لَا أُوتَى بِأَحَدٍ مِنْهُمْ
فَعَلَ ذَلِكَ إِلَّا جَعَلْتُهُ نَكَالًا » (١١) .

-
- (١) « هذا » : ساقط من ر .
(٢) فى ر : « رسول الله » .
(٣) فى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(٤) فى ر : « قطائع » .
(٥) فى ط « إنه ما ترك » خطأ طباعى .
(٦) به « تكملة من ط . م .
(٧) فى ط . م : « عليه السلام » .
(٨) فى ر : « لأنه » .
(٩) فى د : « كمان » تحريف من الناسخ .
(١٠) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(١١) جاء فى صحيح مسلم كتاب الحدود ، باب حد الزنا : « وحدثننا محمد بن المثنى =

وهذا حديث بُرْوَى عن شُعْبَةَ ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

قَالَ شُعْبَةُ : فَسَأَلْتُ « سِمَاكًا » عَنِ الْكُتْبَةِ ، فَقَالَ : هُوَ ^(١) الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهُوَ كَذَلِكَ فِي غَيْرِ اللَّبَنِ أَيْضًا ، وَكُلُّ مَا جَمَعْتَهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا ، فَهُوَ كُتْبَةٌ ، وَجَمْعُهُ كُتْبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ أَرْطَاءَ عِنْدَهَا أَبْعَارُ الصَّيْرَانِ [فَقَالَ ^(٣)] :
 مَيْلًا مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً أَبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَافِهَا كُتْبٌ ^(٤)

= وابن بشار ، واللفظ لابن المثنى ، قالا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يَقُولُ : أَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِرَجُلٍ قَصِيرٍ أَشْعَثَ ذِي عَضَلَاتٍ عَلَيْهِ إِزَارٌ ، وَقَدْ زَنَى فَرَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « كَلِمَا نَقَرْنَا غَازِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَخْلَفُ أَحَدُكُمُ يَنْبُؤُ تَبِيبِ التَّيْسِ يَنْجَحُ إِحْدَاهُنَّ الْكُتْبَةُ إِنْ اللَّهُ لَا يُمَكِّنُنِي مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا جَعَلْتَهُ نَكَالًا ، أَوْ نَكَلْتُهُ » .

قال : فحدثني سعيد بن جبير أنه رَدَّه أربع مرات . وفي الباب روايات عدة للحديث . وانظر فيه :

- د كتاب الحدود ، باب « رجم ماعز بن مالك » الحديث ٤٤٢٢

- حم من حديث جابر بن سَمُرَةَ - ٥ / ٨٦ - ٨٧ - ١٠٢ - ١٠٣

- الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » .

- النهاية ٤ / ١٥١ مادة « كتب » - ٥ / ٤ مادة « نيب » .

(١) « هو » ساقط من ر .

(٢) ما بعد « نكالا » إلى هنا ساقط من ط . م .

(٣) « فقال » : تكملة من د .

(٤) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة « غيلان بن عقبة » ، وهي أول قصيدة في

ديوانه ط . دمشق ، وترتيبه فيها التاسع والستون .

ديوان ذي الرمة ٨٢ وانظره في الفائق ٣ / ٤٠٠ مادة « نيب » . واللسان « كتب » .

ويقال منه : كَثَبْتُ الشَّيْءَ أَكْثَبُهُ كَثَبًا : إِذَا جَمَعْتَهُ ، فَأَنَا كَاثِبٌ ، قَالَ (١) أَوْسُ
ابْنُ حَجَرٍ :

لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الْحَصَى مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَاثِبِ (٢)
يريدُ بالنَّبِيِّ : مَا نَبَا مِنَ الْحَصَا إِذَا دُقَّ فَنَدَرَ ، وَالْكَاثِبُ : الْجَامِعُ لِمَا نَدَرَ مِنْهُ .
ويقالُ : النَّبِيُّ وَالْكَاثِبُ : مَوْضِعَانِ (٣) .
٥٤٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) « إِيَّاكُمْ
وَالْفُعُودَ بِالصُّعُودَاتِ إِلَّا مَنْ أَدَّى حَقَّهَا » (٥) .

(١) فِي ط : « وَقَالَ » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْمُتَقَارِبِ لِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيوَانِ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ ١١ ط
بِירוْتِ وَاللِّسَانِ « كَثَبَ . رَثَمَ . رَثَمَ . نَبَا » .

(٣) جَاءَ مَا بَعْدَ « مِنْهُ » إِلَى هُنَا فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ الْبَيْتِ مَبَاشَرَةً ، وَتَلَاةً تَفْسِيرَ الْمَفْرَدَاتِ .

(٤) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د : « صَلَّى اللَّهُ » . وَفِي ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) جَاءَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ ٣٠ / ٤ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ ، حَدَّثَنَا
عِثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
قَالَ أَبُو طَلْحَةَ : كُنَّا جُلُوسًا بِالْأَفْنِيَةِ ، فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَلِمَجَالِسِ الصُّعُودَاتِ ؟ اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُودَاتِ . قَالَ : قُلْنَا : يَارَسُولَ
اللَّهِ إِنَّا جُلُسْنَا لَغَيْرِ مَا بَأْسَ نَتَذَاكِرُ وَنَتَحَدَّثُ .

قَالَ : فَاعْطُوا الْمَجَالِسَ حَقَّهَا . قُلْنَا : وَمَا حَقُّهَا - قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ وَرَدُّ السَّلَامِ وَحَسَنُ
الْكَلَامِ » .

وَانْظُرْ فِيهِ :

- د كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ الْجُلُوسِ فِي الطَّرِيقَاتِ الْأَحَادِيثِ ٤٨١٥ - ٤٨١٦ - ٤٨١٧ .

- الْفَائِقُ ٢ / ٢٩٧ مَادَّةُ « صَعَدَ » ، وَجَاءَ فِيهِ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سُوَيْدٍ الْعَدَوِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ يَرْفَعُهُ (٢) .

قوله : الصُّعْدَاتُ : يعنى الطُّرُقُ ، وهى مأخوذة من الصَّعِيد ، والصَّعِيد :
الترابُّ ، وجمع الصَّعِيد : صُعْدٌ ، ثم الصُّعْدَاتُ جمعُ الجمع ، كما تقول : ضَرَبُوا
وَطَرُقُوا ، ثم طُرُقَاتُ (٣٧٠) .

قال (٣) الله - تبارك وتعالى - (٤) : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ (٥) .

فالتَّيَمُّمُ فى التفسير والكلام : التَّعَمَّدُ لِلشَّيْءِ .

يُقَالُ مِنْهُ : أُمَمْتُ فُلَانًا (٦) أَوْ مُمًّا ، وَتَأَمَّمْتُهُ (٧) ، وَتَيَمَّمْتُهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ
تَعَمَّدْتُهُ (٨) ، وَقَصَدْتُ لَهُ ، قَالَ « الْأَعَشَى » :

تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وَكَمْ دُونَهُ مِنْ الْأَرْضِ مِنْ مَهْمَةٍ ذِي شَرْنٍ (٩)

فَقَوْلُهُ [سبحانه] (١٠) : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ هُوَ (١١) فى المعنى - واللّه أعلم -

= - النهاية ٣ / ٢٩ مادة « سعد » .

(١) « حدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من د . ر وسقط كذلك من ر لفظ « قال » .

(٢) ما بعد « حقها » إلى هنا ساقط من ط . م وذكر فى مكانه : « قال أبو عبيد » .

(٣) فى د : « وقال » .

(٤) فى د : « عز وجل » وفى م : « تعالى » .

(٥) سورة النساء آية ٤٣ .

(٦) فى م : « الشيء » .

(٧) فى د : « وأمَّمته »

(٨) فى ر : « تعمَّدت » .

(٩) البيت من قصيدة من المتقارب ، للأعشى ميمون بن قيس ، يمدح قيس بن معدى كرب ،

ديوانه ٢٠٧ ط بيروت واللسان « أمم . شرن » .

(١٠) « سبحانه » تكملة من د ، وفى م : « تعالى » .

(١١) فى ط . م : « هذا » فى موضع « هو » .

تَعْمَدُوا الصَّعِيدَ ؛ أَلَا تَرَاهُ^(١) يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ^(٢) : ﴿ فَاْمْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ﴾^(٣) وكثر^(٤) هذا فى الكلام حتى صار التَّيَمُّمُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ التَّمَسُّحُ نَفْسُهُ ، وهذا كثيرٌ جائزٌ فى الكلام أن يكون الشَّيْءُ إِذَا طَالَتْ صُحْبَتُهُ لِلشَّيْءِ سُمِّيَ^(٥) بِهِ ، كَقَوْلِهِمْ : ذَهَبَ^(٦) إِلَى الْغَائِطِ ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ أَصْلُهُ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ^(٧) الَّذِى يُرْوَى : « أَنَّهُ نُهِيَ عَنِ عَسَبِ الْفَحْلِ » وَأَصْلُ الْعَسَبِ الْكِرَاءُ^(٨) فَصَارَ الضَّرَابُ عِنْدَ النَّاسِ عَسَبًا ، وَمِثْلُهُ فِى الْكَلَامِ كَثِيرٌ .
٥٤٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِى حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٩) - أَنَّهُ قَالَ « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ ، وَلَوْ مِنْ ثَوْرٍ أَقْطِ »^(١٠)

-
- (١) فى ط . م : « ترى » .
(٢) فى ط : « بعد ذلك يقول » .
(٣) سورة المائدة آية ٦ .
(٤) فى ط : « فكثر » .
(٥) فى ط . م : « يُسَمَّى » .
(٦) فى ط . م : « ذهب » :
(٧) فى ط . م : « وكالحديث » .
(٨) فى ط : « الكرى » مقصورا .
(٩) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
(١٠) جاء فى سنن ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها ، باب الوضوء مما غيرت النار الحديث ٤٨٥ ج ١ / ١٦٣ :

حدثنا محمد بن الصَّبَّاح ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة عن
أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة ، أن النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ - قَالَ : « تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ »
=

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَعَنْ^(٢) مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَوْ بِأَحَدِ هَذَيْنِ الْإِسْنَادَيْنِ^(٣) ، عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) قَوْلُهُ : ثَوْرٌ أَقَطٌ : فَالثَّوْرُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقْطِ ، وَجَمْعُهُ أَثْوَارٌ ، وَيُرْوَى أَنَّ «عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ» قَالَ : تَضَيَّفْتُ بَنِي فُلَانٍ ، فَأَتَوْنِي بِثَوْرٍ وَقَوْسٍ وَكَعْبٍ^(٥) فَأَمَّا قَوْلُهُ : ثَوْرٌ ، فَهُوَ : الَّذِي ذَكَرْنَا ، وَأَمَّا^(٦) الْقَوْسُ : فَالشَّيْءُ مِنْ

= وانظر في ذلك :

- ت كتاب الطهارة ، باب ما جاء في الوضوء مما غيرت النار ، الحديث ٧٩ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، وعبارته : « الوضوء مما مست النار ، ولو من ثورٍ أَقَطٍ » .
قال : وفي الباب عن أم حبيبة ، وأم سلمة ، وزيد بن ثابت ، وأبي طلحة ، وأبي أيوب ، وأبي موسى .

- د - كتاب الطهارة ، باب التشديد في الوضوء مما مست النار الحديث ١٩٤ : ١٩٥

- ن كتاب الطهارة ، باب الوضوء مما غيرت النار ج ١ / ١٠٥ : ١٠٧

- حم ١ / ٣٦٦ - ٢ / ٢٦٥ - ٢٧١ - ٣٨٩ - ٤٢٧ - ٤٧٩ - ٥٠٣

- المصنف لعبد الرزاق ١ / ١٧٢ - ١٧٣ ط المكتب الإسلامي - بيروت .

- الفائق ١ / ١٧٩ مادة « ثور » .

- النهاية ١ / ٢٢٨ مادة « ثور » .

(١) حدثنا أبو عبيد : ساقط من د . ر ، وسقط لفظ « قال » بعد ذلك من ر .

(٢) في د « عن » وهو خطأ من النسخ .

(٣) ما بعد « أبيه » إلى هنا ساقط من ر .

(٤) ما بعد « أَقَطٌ » إلى هنا ساقط من ط . م من قبيل التجريد وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٥) في الفائق ٣ / ٢٣٢ مادة « قوس » : « تَضَيَّفْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَأَتَانِي بِقَوْسٍ وَكَعْبٍ وَثَوْرٍ » .

(٦) في ط . م : « فَأَمَّا » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

التَّمَرِ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ ، وَأَمَّا الْكَعْبُ : فَالشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ مِنَ السَّمَنِ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ^(١) حِينَ ذَكَرَ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ ،
 فَقَالَ : « صَلَاةُ ^(٢) الْعِشَاءِ إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّفَقِ » فَلَيْسَ مِنْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ [٣٧١]
 انْتَشَارُ الشَّفَقِ وَثَوْرَانَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ ثَارَ يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا : إِذَا انْتَشَرَ فِي الْأَفْقِ ، فَإِذَا غَابَ ذَلِكَ
 حَلَّتْ صَلَاةُ الْعِشَاءِ .
 وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الشَّفَقِ ، فَيُرْوَى عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَشَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ،
 وَابْنِ عَبَّاسٍ ^(٣) ، وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمْ قَالُوا : هُوَ ^(٤) الْحُمْرَةُ .
 وَكَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَبُو يُوسُفَ يَأْخُذَانِ بِهَذَا .
 وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَغَيْرُهُ ^(٥) : هُوَ الْبَيَاضُ ، وَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ النَّهَارِ ،
 وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَأْخُذُ بِهَذَا ^(٦) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٧) : الْحُمْرَةُ ^(٨) أَحَبُّ إِلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْبَيَاضَ إِذَا طَلَعَ فَهُوَ بَقِيَّةُ مِنَ
 النَّهَارِ ^(٩) .

-
- (١) فِي ط « ابْنِ عَمْرٍ » وَأَرَاهُ « خَطَأً طِبَاعِي » ، وَالحديث من غير سند في النهاية ٢٢٩/١
 (٢) فِي د : « صَلُّوا » .
 (٣) فِي ط : « وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ » .
 (٤) فِي د : « هِيَ » .
 (٥) « وَغَيْرُهُ » : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م .
 (٦) فِي ط . م : « بِهِ » .
 (٧) فِي د : « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهُ تَصْحِيفًا .
 (٨) فِي د : « وَالْحُمْرَةُ » .
 (٩) مَا بَعْدَ « بِهَذَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ د . ر . م . ط .

٥٤٦ - وقال أبو عبيد في حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) : « لا غَرَارَ في صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » (٢) .
 فالغَرَارُ (٣) : هُوَ النُّقْصَانُ ، يُقَالُ مِنْهُ (٤) لِلنَّاقَةِ إِذَا نَقَصَ (٥) لَبَنُهَا هِيَ مُغَارٌ قَالَهَا (٦) الْكِسَائِيُّ ، وَفِي لَبَنِهَا غَرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْد (٧) : وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ (٨) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : كَانُوا لَا يَرَوْنَ بِغَرَارِ النَّوْمِ بَأْسًا ، يَعْنِي (٩) أَنَّهُ لَا يَنْقُضُ (١٠) الْوُضُوءَ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي مَرثِيَّتِهِ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ (١١) :

(١) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .
 (٢) جاء في سنن أبي داود كتاب الصلاة ، باب رد السلام في الصلاة الحديث ٩٢٨ ج ٢٤٤/١ حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : « لا غَرَارَ في صَلَاةٍ وَلَا تَسْلِيمٍ » قَالَ أَحْمَدُ : يَعْنِي لَا تُسَلِّمُ وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ ، وَيَغْرِرُ الرَّجُلُ بِصَلَاتِهِ ، فَيَنْصَرِفُ وَهُوَ فِيهَا شَاكٌ .
 وانظر الحديث ٩٢٩ في نفس الباب .
 وانظر فيه :

- حم ٢ / ٤٦١ من حديث أبي هريرة .

- الفائق ٣ / ٥٩ مادة « غرر » .

- النهاية ٣ / ٣٥٦ مادة « غرر » .

(٣) في ط . م : « قال : الغرار » .

(٤) « منه » : ساقط من د .

(٥) في ط . م « يبس » وما أثبت عن بقية النسخ أصوب .

(٦) في ط . م « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) « قال أبو عبيد و » : ساقط من د . ر .

(٨) عبارة ط . م « وقال أبو عبيد عن الأوزاعي ... » .

(٩) الفائق ٣ / ٥٩ والنهاية ٣ / ٣٥٦

(١٠) في ر : « لا ينتقض » وأراه تصحيحًا من الناسخ . إلا إذا أراد لا ينتقض به الوضوء .

(١١) في ط عن م « للحجاج » .

إِنَّ الرِّزْيَةَ بِنِ ثَقِيفٍ هَالِكٌ تَرَكَ الْعُيُونَ وَتَوَمَّهَنُ غِرَارُ^(١)

أَي قَلِيلٌ .

فَكَأَنَّ^(٢) مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ : لَا تُقْصَانِ فِي صَلَاةٍ ، يَعْنَى فِي رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا وَظُهُورِهَا^(٣) ، كَقَوْلِ « سَلْمَانَ [الْفَارِسِي] »^(٤) : الصَّلَاةُ مِكَيَالٌ قَمَنَ وَفَى^(٥) لَهُ^(٦) وَمَنْ طَفَّفَ فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ [سُبْحَانَهُ]^(٧) فِي الْمُطَفِّفِينَ .

وَالْحَدِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرٌ . فَهَذَا الْغِرَارُ فِي الصَّلَاةِ .
وَأَمَّا الْغِرَارُ فِي التَّسْلِيمِ ، فَتَرَاهُ أَنْ يَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ ، أَوْ يَرُدُّ فَيَقُولَ : وَعَلَيْكَ ، وَلَا يَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا فِي أَشْيَاءَ مِنَ الْكَلَامِ^(٨) سِوَى هَذَا ، يُقَالُ لِحَدِّ الشُّفْرَةِ وَالسَّيْفِ ، وَكُلِّ شَيْءٍ لَهُ حَدٌّ فَحَدُّ غِرَارٍ .

وَالْغِرَارُ أَيْضًا : الْمِثَالُ الَّذِي يُطْبَعُ عَلَيْهِ نِصَالُ السَّهَامِ^(٩) ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ .

(١) البيت رابع مقطوعة من أربعة أبيات من بحر الكامل قالها الفرزدق في رثاء الحجاج .

ديوانه ٢٩٥/١ دار صادر بيروت ، وفي اللسان « غرر » برواية « فنومهن غرار » .

(٢) في د : « وكأن » .

(٣) في د : « وظهورها » بالطاء المعجمة ؛ وأراه تحريف ناسخ .

(٤) « الفارسي » : تكملة من د . ر .

(٥) « وفى » : ساقطة من د ، وفي نسخة من نسخ الغريب « أو فى »

(٦) « له » : ساقط من م .

(٧) « سبحانه » : تكملة من د وفى ط . م « تعالى » .

(٨) فى ط . عن م : « فى الكلام أيضا » .

(٩) فى ط عن م : « السهم » .

والغِرَارُ أَيْضًا : أَنْ يَغْرُ الطَّائِرُ الْفَرَّخَ [٣٧٢] غِرَارًا ، يَعْنَى أَنْ يَزُقَّهُ .
 وَقَدْ رَوَى بَعْضُ^(١) الْمُحَدِّثِينَ هَذَا الْحَدِيثَ : « لَا إِغْرَارَ فِي صَلَاةٍ » - بِأَلْفٍ -^(٢)
 وَلَا أَعْرِفُ هَذَا فِي الْكَلَامِ ، وَلَيْسَ لَهُ عِنْدِي وَجْهٌ .
 وَيُقَالُ : لَا غِرَارَ فِي صَلَاةٍ [وَلَا تَسْلِيمٍ]^(٣) أَيْ : لَا نُقْصَانَ فِي صَلَاةٍ ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِيهَا ، فَمَنْ قَالَ هَذَا ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ لَا قَلِيلَ مِنَ النَّوْمِ فِي صَلَاةٍ^(٤) ، وَلَا
 تَسْلِيمٍ فِي صَلَاةٍ^(٥) ، أَيْ : أَنْ الْمُصَلِّيَ لَا يُسَلِّمُ^(٦) ، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ .
 ٥٤٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) أَنْ
 حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ قَالَ : بَايَعْتُ النَّبِيَّ^(٨) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرِأُ إِلَّا
 قَائِمًا^(٩)

-
- (١) فِي ر : « وَقَدْ رَوَى عَنْ بَعْضِ » بِنَاء « رَوَى » لِلْمَجْهُولِ .
 (٢) فِي د . ر : « بِالْأَلْفِ » .
 (٣) « وَلَا تَسْلِيمٍ » تَكْمَلَةٌ نَقْلًا عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى بِعَلَامَةِ خُرُوجٍ لِمُقَابَلَةِ عَلَى نَسْخَةٍ مَعْتَمَدَةٍ ،
 وَمُقَابَلَةٍ ، وَالتَّفْسِيرُ بَعْدَهَا يُوَكِّدُ وُجُودَهَا .
 (٤) فِي د : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٥) فِي ط . م : « فِي الصَّلَاةِ » .
 (٦) « لَا » سَاقِطَةٌ مِنْ د خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ .
 (٧) فِي ط . م : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَفِي د . ر . ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (٨) فِي د . ر . ط . م : « رَسُولُ اللَّهِ » وَهُوَ لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي ن . حَم .
 (٩) جَاءَ فِي سَنَنِ النَّسَائِيِّ ، كِتَابُ الصَّلَاةِ . بَابُ كَيْفِ يَخْرُجُ لِلْسُجُودِ ، الْحَدِيثُ ١٠٣٩ ج
 ٢٠٥/٢ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعُودٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ،
 قَالَ : سَمِعْتُ يَوْسُفَ وَهُوَ ابْنُ مَاهِكٍ يَحَدِّثُ عَنْ حَكِيمٍ قَالَ : « بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَلَا أُخْرِأُ إِلَّا قَائِمًا » .
 وَانْظُرْهُ فِي :
 - حَمِ مَسْنَدِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ٣ / ٤٠٢ .

قال أبو عبيد^(١) : وهذا يُروى عن شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَشْرٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ
مَاهَكَ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ^(٢) .

وقد أكثر الناسُ في معنى هذا الحديث ، وماله عندي وجهٌ إلا أنه أرادَ بقوله :
لا آخرٌ ، أي^(٣) لا أموتُ ؛ لأنه إذا ماتَ فقد خَرَّ وسَقَطَ .

[وقوله^(٤)] : إلا قائماً يعني إلا^(٥) ثابتاً على الإسلام ، وكُلُّ مَنْ ثَبَّتَ عَلَى
شَيْءٍ وَتَمَسَّكَ بِهِ ، فَهُوَ قائمٌ عليه ، قال الله - تبارك وتعالى^(٦) - : « لِيَسُوا
سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ »^(٧)
وإنما هذا من المواظبة على الدين ، والقيام به .

وقال [الله عز وجل]^(٨) : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً ﴾^(٩) .

حدثنا أبو عبيد قال^(١٠) : حدثنا^(١١) حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد في

= - الفائق ١ / ٣٦١ مادة « خر » .

- النهاية ٢ / ٢١ مادة « خر » .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من د . ر .

(٢) ما بعد « قائماً » إلى هنا ساقط من ط . م وفي موضعه « قال أبو عبيد » .

(٣) « أي » : ساقط من ط . م

(٤) « وقوله » : تكملة من د . ط .

(٥) « إلا » ساقط من ر .

(٦) في ط . م : « تعالى » وفي د . ر : « عز وجل » .

(٧) سورة آل عمران آية ١١٣ .

(٨) ما بين المعقوفين تكملة من د .

(٩) سورة آل عمران آية ٧٥ .

(١٠) « حدثنا أبو عبيد قال » : ساقط من د . ر .

(١١) في ر : « حدثني » .

قوله (١) : « الا ما دُمت عليه قائماً ، قال مُواكِظاً ، أى (٢) مُداوِماً .
قال أبو عبيد (٣) : ومنه قيل - فى الكلام - للخليفة : هو القائم بالأمر ،
وكذلك فلان قائم بكذا وكذا : إذا كان حافظاً له (٤) متمسكاً به . وفى (٥) بعض
الحديث (٦) أنه لما قال للنبي - صلى الله عليه وسلم (٧) - : أبايك ألا (٨) آخر
إلا قائماً ، فقال : أما من قبلنا فلن تخر إلا قائماً . أى : لسنا ندعوك ولا نباعك
إلا قائماً ، أى على الحق .

٥٤٨ - وقال أبو عبيد فى حديث [٣٧] النبي - صلى الله عليه وسلم (٩) -
حين ذكر « مكة » . فقال : « لا يُختلى خلاها (١٠) ولا تحل لقطتها إلا
لمنشد (١١) » .

(١) فى د : « قوله » ، وفى ط . م : « قال أبو عبيد : قوله » .

(٢) فى ر : « يعنى » وقوله : « أى مداوِماً » ساقط من ط . م .

(٣) « قال أبو عبيد » : تكملة من د . ر .

(٤) « له » : ساقط من د والمعنى يحتاج إليها .

(٥) فى د : « وقال وفى » .

(٦) فى ط . م : « بعض هذا الحديث »

(٧) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(٨) فى ط . م : « أبايك على ألا » .

(٩) فى ط . م : « عليه السلام » وفى د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) فى ر : « خلاؤها » ممدودا .

(١١) جاء فى صحيح البخارى كتاب اللقطة ، باب كيف تُعرف لقطة أهل مكة ٣ / ٩٤ :

« وقال أحمد بن سعد ، حدثنا روح ، حدثنا زكريا ، حدثنا عمرو بن دينار ، عن
عكرمة ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
قال : لا يُعضدُ عِصَاهُهَا ، ولا يُنفر صيدها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ، ولا يُختلى
خلاها ، فقال ابن عباس يا رسول الله إلا الأذخر ، فقال : إلا الأذخر .. وجاء فى أكثر
من كتاب من كتب صحيح البخارى .

حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ (١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .
 وَيزيد (٢) بن هارون ، عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ (٣) ، عن رَجُلٍ .
 قَالَ (٤) : وَحَدَّثَنَا (٥) غَيْرُ وَاحِدٍ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَسَأَلْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ عَنْ قَوْلِهِ : « لَا تَحِلُّ لُقُطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » .
 فَقَالَ (٦) : إِنَّمَا مَعْنَاهُ لَا تَحِلُّ لُقُطَتُهَا ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ (٧) الْبَتَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، فَقَالَ : (٨) إِلَّا لِمُنْشِدٍ ، وَهُوَ يَرِيدُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

= وانظره في :

- م كتاب الحج ، باب تحريم مكة وتحريم صيدها وخلاها وشجرتها ولُقُطَتُهَا ج ١٢٣/٩ : ١٢٩
- د كتاب المناسك ، باب تحريم حرم مكة الحديثان ٢٠١٧ - ٢٠١٨ ج ٢ / ٢١٢ .
- ن كتاب الحج ، باب حرمة مكة ٥ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
- دى كتاب البيوع .
- حم ١ / ١١٩ - ٣ / ١٩٩ وجاء في أكثر من سند .
- الفائق ١ / ٣٩٠ مادة « خَلَا » .
- النهاية ٢ / ٧٥ مادة « خلا » .
- (١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ » : ساقط من د . ر .
- (٢) في د : « قَالَ وَحَدَّثَنَا يَزِيدٌ ... » .
- (٣) في د : « سُلَيْمَانُ بْنُ التَّيْمِيِّ » خطأ من الناسخ ، وانظر تقريب التهذيب ٣٢١/١ ترجمة ٤١٣ .
- (٤) « قَالَ » ساقط من ر .
- (٥) في ر : « وَحَدَّثَنَا » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .
- (٦) عبارة ط عن م لما بعد قوله « لمنشد » في متن الحديث إلى هنا : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ »
- أما قوله : « لَا تَحِلُّ لُقُطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ فَقَالَ » ، وهو تجريد مخل بالمعنى .
- (٧) في ر : « أَرَادَ » .
- (٨) « إِلَّا » : ساقط من م .

قال أبو عبيد : ومذهب عبد الرحمن في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا وكذا ثم يقول : إن شاء الله وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكنه^(١) لقن شيئاً فلقنه .

فمعناه : أنه ليس يحل للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع بها فلا .
وقال غيره : لا تحل لقطتها^(٢) إلا لمنشد ، يعني طالبها الذي يطلبها ، وهو ربها . يقول : فليست^(٣) تحل إلا لربها .

قال^(٤) أبو عبيد : فهذا حسن في المعنى^(٥) ، ولكنه^(٦) لا يجوز في العربية أن يقال للطالب منشد ، إنما المنشد المعروف^(٧) ، والطالب هو الناشد .
يقال منه^(٨) : نشدت الضالة أنشدتها نشدانا^(٩) : إذا طلبتها ، فأنا ناشد^(١٠) ، ومن التعريف : أنشدتها^(١١) إنشاداً ، فأنا منشد .

ومما لك^(١٢) أن الناشد هو الطالب حديث النبي - صلى الله عليه وسلم^(١٣) -

(١) في د . ر . « ولكن » .

(٢) ما بعد « منها » إلى هنا ساقط من م . وفي ط : « لا يجعل لقطتها » .

(٣) في ط . م : « فيقول : ليست » والمعنى واحد .

(٤) في ط . م : « فقال » .

(٥) في ر : « وهذا أحسن في المعنى » .

(٦) في ر : « ولكن » .

(٧) في ط . م : « إنما المنشد هو المعروف » ولا فرق في المعنى تقريباً .

(٨) « منه » : ساقط من م .

(٩) « نشدانا » ساقط من م .

(١٠) في م : « ناشده » تحريف .

(١١) في ط : « أنشدها » .

(١٢) في ط . م : « ذلك » وما أثبت أدق .

(١٣) في ط . م : « عليه السلام » وفي د . ر . ك : « صلى الله عليه » .

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا ^(١) النَّاشِدُ غَيْرُكَ الْوَاجِدُ .
مَعْنَاهُ لَا وَجَدْتَ ، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوَادٍ الْإِيَادِيَّ وَهُوَ يَصِفُ الثَّورَ ، فَقَالَ :

وَيُصِيخُ أَحْيَانًا كَمَا اسْتُتَمَعَ الْمُضِلُّ لَصَوْتِ نَاشِدٍ ^(٢)

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٣) : فَإِنَّ ^(٤) الْأَصْمَعِيَّ أَخْبَرَنِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ
يَعْجَبُ مِنْ هَذَا .

وَأَحْسَبُهُ قَالَ - هُوَ أَوْ غَيْرُهُ - : إِنَّهُ ^(٥) أَرَادَ بِالنَّاشِدِ أَيْضًا ^(٦) : رَجُلًا ^(٧) قَدْ ضَلَّتْ
دَابَّتُهُ ، فَهُوَ يَنْشُدُهَا : يَطْلُبُهَا ^(٨) لِيَتَعَزَّى بِذَلِكَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ [٣٧٤] قَوْلُ ثَالِثٍ . أَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : إِلَّا لِنَشِدٍ : أَنَّهُ ^(٩) إِنْ لَمْ
يُنْشُدْهَا ، فَلَا يَحِلُّ لَهُ الْإِنْتِفَاعُ بِهَا ، فَإِذَا أَنْشَدَهَا ، فَلَمْ يَجِدْ طَالِبَهَا حَلَّتْ لَهُ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَوْ كَانَ هَذَا هَكَذَا لَمَا كَانَتْ « مَكَّةُ » مَخْصُوصَةً بِشَيْءٍ دُونَ الْبِلَادِ
لَأَنَّ الْأَرْضَ كُلَّهَا لَا تَحِلُّ لِقَطْعِهَا إِلَّا بَعْدَ الْإِنْشَادِ ، إِنْ حَلَّتْ أَيْضًا ، وَفِي النَّاسِ مَنْ
لَا يَسْتَحِلُّهَا . وَلَيْسَ لِلْحَدِيثِ عِنْدِي وَجْهٌ إِلَّا مَا قَالَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : إِنَّهُ لَيْسَ

(١) فِي د : « إِنَّمَا » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ مَادَتِي « صِيخ » . « نَشِد » .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ د .

(٤) فِي ط . م : « قَالَ » وَمَا أُثْبِتُ عَنْ ر . كِ أَدَقُّ لِمَا سَبَقَ مِنْ قَوْلِهِ : « وَأَمَّا ... »

(٥) فِي ر : « إِنَّمَا » .

(٦) « أَيْضًا » : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٧) فِي ط . م : « رَجُلًا أَرْمَلًا » .

(٨) فِي ط : « أَيْ يَطْلُبُهَا » زِيَادَةٌ تَفْسِيرٌ .

(٩) فِي ط . م : « أَرَادَ بِهِ » فِي مَوْضِعٍ « أَنَّهُ » .

لواجدها^(١) منها شيء^(٢) إلا الإنشادُ أبداً ، وإلا فلا يحلُّ له أن^(٣) يمسّها * .

* كُملت أحاديث رسول الله - صلى الله عليه [وسلم] - في الروايات كلها بما ألحق بها من هذه الأحاديث التي كانت شذت عن الأصل الذي نُقلت منه هذه النسخة ، ويتلوها أحاديث « أبي بكر » - رضى الله عنه - والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً .

نقله ونسخه لنفسه الفقير إلى الله الغني به محمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الأنصاري الموصلي ، طالباً من الله - تعالى - حسن المنقلب ، وداعياً لصاحبه بحسن التوفيق ، وذلك في سلخ محرم سنة ست وتسعين وخمسائة ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين ، وأصحابه المنتخبين ، وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ..

(١) في ط . م : « للواجد » .

(٢) « شيء » : ساقط من ط . م .

(٣) هذا الحديث أحد الأحاديث التي علّق عليها الإمام « ابن قتيبة » في كتابه « إصلاح الغلط » لوحة ٤١ من نسختنا والحديث في الكتاب برقم ٢٨ من ترقيمنا ، ونص ما جاء فيه : « وقال أبو عبيد في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وذكر مكة ، فقال : « لا يُختلى خلالها ، ولا تحلُّ لقطتها إلا لمنشد » قال أبو عبيد : المنشد : المعروف ، يقال : أنشدت الضالة إذا عرفتّها ، ونشدتها : طلبتها . قال : وقال عبد الرحمن بن مهدي : إنما معناه لا تحلُّ لقطتها - كأنه يريد البتّة - فقليل له : إلا لمنشد ؟ فقال : إلا لمنشد ، وهو يريد المعنى الأول » .

قال : ومذهبه في هذا التفسير كالرجل يقول : والله لا فعلت كذا ، ثم يقول - إن شاء الله - وهو لا يريد الرجوع عن يمينه ، ولكن لئن شئتاً فلقد فعلته ، فمعناه أنه ليس للملتقط منها إلا إنشادها ، فأما الانتفاع فإنه لا يحلّ .

قال : وقال غيره : المنشد : الطالب ، يعنى ربه ، أى لا يحلّ إلا له ، فهذا أحسن في المعنى ، ولكنه لا يجوز أن تقول للطالب : منشد ، إنما المنشد : المعروف ، والناشد : الطالب .

قال : وفيه قول ثالث : أراد أنه إن لم يُنشدّها - أى يعرفها - لم يحلّ له الانتفاع بها فإذا أنشدّها ، فلم يجزى الطالب لها ، حلّت له .

.....
.....
= قال أبو عبيد : ووجه الحديث عندى ما قاله ابن مهدي . هذا كله قول أبي عبيد . قال أبو محمد : معنى هذا الكلام سَهْلٌ بَيِّنٌ بحمد الله ، لا يُحتاج فيه إلى تَطَلُّب هذه الحيل البعيدة ، إذا أتت جعلت التقاط اللَّقْطَةِ : أخذها من مكانها ، ولم تجعله الانتفاع بها ، كأنه أراد أن لُقْطَةُ مَكَّة لا تَحِلُّ لِلتَّقِطِ - أى لَأَخْذٍ من موضعها - إلا أن تكون نيته إذا هو أخذها أن ينشدها أبدا ، وفرق فى هذا القول بين لقطة مكة ، ولقطة غيرها من البلاد فإن كان لا يريد إنشادها فليس له أن يزيلها عن مكانها ، ولا يتعرض لها ؛ لأن صاحبها أينما ذكرها وذكر الموضع الذى ذهبت فيه منه فعاد فلم يجدها ، فالواجب على من مرَّ بلقطة ألا يعرض لها إلا أن يأخذها ليعرفها .

أقول : ما قاله ابن قتيبة لا يختلف عن تفسير عبد الرحمن بن مهدي الذى ارتضاه « أبو عبيد » وإطالة أبي عبيد ترجع إلى أمانته وقيامه بعرض آراء غيره فى الحديث وتحليله لها وبيان موقفه منها ، وهو شئ يحمدله على طوله .

أَحَادِيثُ الصَّحَابَةِ [٣٧٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [٣٧٦]

أَحَادِيثُ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٥٤٩ - قال أبو عبيد^(١) في حديث أبي بكر الصديق - رضى الله عنه - حين^(٢) منعه العرب الزكاة ، فقيل له : اقْبِلْ ذاك^(٣) منهم ، فقال : « لو منعوني عقلاً مَّا أَدَوُا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٤) - لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ كَمَا أَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى الصَّلَاةِ » .

قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا^(٥) مُجَالِدٌ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِذَلِكَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ^(٦) .

(١) فى ل : « قال أبو عبيد القاسم بن سلام » .
 (٢) عبارة م : « قال أبو عبيد فى حديث أبي بكر حين » .
 (٣) فى ر . م : « ذلك » والمعنى واحد .
 (٤) فى ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .
 (٥) « قال : حدثنا » ساقط من ر . ل ، وفى موضعها « عن » وأرى أن ما أثبت عن ك أدق لذكره بعد : « بذلك » .

(٦) جاء فى سند أبى داود كتاب الزكاة الحديث ١٥٥٦ ١٩٨/٢ :
 « حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفى ، حدثنا الليث ، عن عُقَيْلٍ ، عن الزهرى ، أخبرنى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [بن مسعود] عن أبى هريرة ، قال : لما توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستُخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب . قال عمر بن الخطاب لأبى بكر : كيف تقاتل الناس ، وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فمن قال : لا إله إلا الله عصم منى ماله ونفسه إلا بحقه ، وحسابه على الله - عز وجل » ؟ فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال . والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدُّونه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم على منعه .
 فقال عمر بن الخطاب : فوالله ما هو إلا أن رأيت الله [عز وجل] قد شرح صدر أبى بكر للقتال . قال : فعرفت أنه الحق » .
 وذكر أبو داود أن من رواة الحديث من رواه عتاقاً .
 وانظر فيه :

- خ - كتاب الزكاة ، باب وجوه الزكاة (١) . وباب أخذ العناق فى الصدقة (٤٠) .
 - ت - كتاب الإيمان ، باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

وَسَلَّمَ (١) - فَكَانَ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا أَتَى (٢) بِفَرِيضَتَيْنِ أَنْ يَأْتِيَ بِعَقَالِيهِمَا
وَقَرَانِيهِمَا « (٣) . وَيُرَوَّى عَنْ حَزَامِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ (٤) عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَقَالًا وَرِوَاءً فَإِذَا جَاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَاعَهَا ، ثُمَّ تَصَدَّقَ
بِتِلْكَ الْعُقُلِ وَالْأَرْوِيَةِ (٥) .

قال : والرواء : الحبل الذي يُقَرَّنُ به البعيران (٦) . وكان (٧) الواقدي يزعم أن هذا
رأى مالك بن أنس وابن أبي ذئب .

قال الواقدي : وكذلك الأمر عندنا . فهذا (٨) ما جاء في الحديث .
والشواهد في كلام العرب على القول الأول أكثر . قال : وهو عندي أشبه
بالمعنى [٣٧٧] . قال : وأخبرني ابن الكلبي بإسناد له (٩) ، قال : استعمل « معاوية »
ابن أخيه عمرو بن عتبة بن أبي سفيان على صدقات « كلب » فاعتدى عليهم ،

(١) في ر . ك . ل : « صلى الله عليه » .

(٢) في ط : « جاء » وهي لفظة الفائت ١٤/٣ ، والنهاية ٢٨٠/٣ .

(٣) انظره في :

- النهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » ، والفائق ١٤/٣ مادة « عقل » وفيه : « أن يأتي
بعقالهما وقرانهما » .

(٤) عبارة ط . م : « ويروى أن عمر ... » .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٤/٣ مادة « عقل » والنهاية ٢٨٠/٣ مادة « عقل » .

(٦) نقل عن صاحب اللسان عن تهذيب اللغة قول الأزهري : « الرواء : الحبل الذي يروى به
على البعير ، أي يشد به المتاع عليه ، وأما الحبل الذي يقرن به البعيران ، فهو القَرَنُ
والقران » .

(٧) في ط . م : « قال أبو عبيد : وكان ... » .

(٨) في ط . م : « قال أبو عبيد : فهذا ... » .

(٩) « بإسناد له » : ساقط من ط . م .

فقال عمرو بن العَدَاءُ (١) الكَلْبِيُّ [فى ذلك] (٢) :

سَعَى عَقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبْداً فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ
لَأَصْبَحَ الْحَىُّ أَوْ بَاداً وَلَمْ يَجِدُوا عِنْدَ التَّفَرُّقِ فِي الْهَيْجَا جَمَالَيْنِ (٣)
قال « أبو عُبَيْد » : أُوْبَادٌ (٤) ، وَاحِدُهُ وَبَدٌ ، وَهُوَ الْفَقْرُ وَالْبُؤْسُ .

وقوله : جَمَالَيْنِ : يُرِيدُ (٥) جَمَالاً هُنَا ، وَجَمَالاً هُنَا (٦) .

وهذا (٧) الشَّعْرُ يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَقَالَ إِنَّمَا هُوَ صَدَقَةٌ عَامٌ .

وكذلك حَدِيثُ يُرَوَّى عَنْ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ (٨) - .

قال : حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ،
أَوْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ هُرْمُزَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي ذُبَابٍ [أَنَّهُ] قَالَ (٩) : أُخْرَ
« عُمَرُ » الصَّدَقَةُ عَامَ الرَّمَادَةِ ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ بَعَثَنِي (١٠) فَقَالَ : أُعْقِلْ عَلَيْهِم

(١) فى الفائق ٣ / ١٤ : « عمرو بن عداء » .

(٢) « فى ذلك » تكملة من ر . ل .

(٣) جاء البيت الأول فى الصحاح « عقل » والفائق « عقل » وجاء البيتان فى اللسان

« عقل » نقلا عن النهاية « عقل » والأغانى ٤٩/١٨ وروى البيت الثانى فى الأغانى :

لأصبح القوم أوقاصا فلم يجدوا يوم الترحُّل والهيجَا جمالين

عن الرياشى .

(٤) عبارة ط . م : قوله : أُوْبَاداً .

(٥) فى م : « يريد » .

(٦) ما بعد البيتَيْن إلى هنا ساقط من ل .

(٧) فى ط : « فهذا » .

(٨) الجملة الدعائية : ساقطة من ط . م .

(٩) عبارة ط عن م لما بعد « عمر » إلى هنا : « عن عمر أنه أخر .. » .

(١٠) فى ط عن م : « بعث ابن أبى ذباب » استدراكا لحذفه مع السند جريا على منهجه من

التجريد .

عَقَالَيْنِ ، فَاقْسِمُ فِيهِمْ عَقَالًا ، وَأَتَيْنِي بِالْآخِرِ (١) .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا شَاهِدٌ أَيْضًا أَنَّ الْعَقَالَ صَدَقَ عَامَ (٢) .
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : « عَامَ الرَّمَادَةِ » فَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَ الرَّمَادَةُ ؛ لِأَنَّ الزَّرْعَ وَالشَّجَرَ وَالنَّخْلَ
 وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ احْتَرَقَ ، مِمَّا أَصَابَتْهُ السَّنَةُ فَشَبَّهَ سَوَادُهُ بِالرَّمَادِ .
 وَيُقَالُ : بَلِ الرَّمَادَةُ : الْهَلَكَةُ . يُقَالُ : قَدْ رَمَدَ الْقَوْمُ ، وَأَرْمَدُوا : إِذَا هَلَكُوا ، وَهَذَا
 كَلَامُ الْعَرَبِ ، وَالْأَوَّلُ تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ ، وَلِكُلِّ وَجْهٍ .

٥٥٠ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) - الَّذِي
 رَوَاهُ (٦) عَنْهُ هُزَيْلُ بْنُ شُرْحَبِيلَ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ (٧) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) -
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَا لِكُ بْنُ مِغُولٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ
 مُصْرَفٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى : هَلْ (٩) أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] - (١٠) ؟ فَقَالَ : لَا .

فَقُلْتُ (١١) : فَكَيْفَ كَانَ يَأْمُرُ الْمُسْلِمِينَ بِالْوَصِيَّةِ [٣٧٨] وَلَمْ يُوصِ ؟

(١) انظر الحديث في :

الفاائق ٣ / ١٤ مادة « عقل » النهاية ٣ / ٢٨٠ مادة « عقل » .

(٢) ما بعد « أبو عبيد » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٥) « رضى الله عنه » : ساقط من ر . م .

(٦) في ط عن م : « روى » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٧) في ط : « رسول الله » .

(٨) في ك : « صلى الله عليه » .

(٩) عبارة ط . م لما بعد الجملة الدعائية إلى هنا : « لما سأل طلحة بن مصرف عبد الله

بن أبي أوفى هل ... » جريا على منهج التجريد والتهذيب .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ل . م .

(١١) في ط عن م : « فقال طلحة » .

فَقَالَ : أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ .

قَالَ : وَقَالَ هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ : أَبُو بَكْرٍ يَتَوَثَّبُ عَلَى وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)] ؟ وَدَّ « أَبُو بَكْرٍ » أَنَّهُ وَجَدَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)] - وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ (٢) .

قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ : " الْخِزَامَةُ : هِيَ الْحَلَقَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ ، فَإِنْ كَانَتْ مِنْ صُفْرِ فَهِيَ بُرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ شَعْرِ فَهِيَ (٣) خِزَامَةٌ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخِشَاشُ : مَا كَانَ فِي الْعِظَمِ وَالْعِرَانِ : مَا كَانَ فِي اللَّحْمِ فَوْقَ الْمَنَحْرِ (٤) ، وَالْبُرَّةُ : مَا كَانَ فِي الْمَنَحْرِ .

قَالَ (٥) الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ : خَزَمْتُ الْبَعِيرَ ، وَعَرَنْتُهُ ، وَخَشَشْتُهُ ، وَهُوَ (٦)

(١) « صلى الله عليه وسلم » تكملة من ط .

(٢) جاء في سنن الدارمي : كتاب الوصايا ، باب من لم يوص ٤٠٣/٢٠٠ :

« حدثنا محمد بن يوسف عن مالك بن مغول ، عن طلحة بن مصرف الياامي ، قال :

سألت عبد الله بن أبي أوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لا .

قلت : فكيف كتب على الناس الوصية ؟ أو أمروا بالوصية ؟

فقال : أوصى بكتاب الله .

وقال هُزَيْلُ بْنُ شُرَحْبِيلَ : « [أ] أبو بكر كان يتأمر على وصي رسول الله - صلى الله

عليه وسلم - ودَّ أبو بكر أنه وجد من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهداً فخُزِمَ

أنفه بخِزَامَةٍ » .

وانظره في جه : كتاب الوصايا ، باب هل أوصى رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الحديث ٢٦٩٦ ج ٢ / ٩٠٠

- والنهاية ٢ / ٢٩ مادة « خزم » .

(٣) في ط عن م : « وإن كانت عوداً فهي » .

(٤) في ر . ل : « الأنف » .

(٥) في « ل » : « وقال » .

(٦) في ط : « فهو » .

مخزومٌ ومَعْرُونٌ ، وَمَحْشُوشٌ .

[قال (١)] : وَيُقَالُ مِنَ الْبُرَةِ خَاصَّةً (٢) : أُبْرِتَهُ ، فَهُوَ مُبْرَى ، وَنَاقَةٌ مُبْرَاءٌ ، هَذَا وَحْدَهُ بِالْأَلْفِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ « أَنَّهُ أَهْدَى لَهُ (٣) مِائَةً بَدَنَةً مِنْهَا جَمَلٌ - كَانَ لِأَبِي جَهْلٍ - فِي أَنْفِهِ (٤) بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ » (٥) .

٥٥١ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) - فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) :
« طَوْبَى لِمَنْ مَاتَ فِي النَّائَةِ » (٩) .

(١) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(٢) فِي ط : « خَاصَّةٌ بِالْأَلْفِ » .

(٣) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٤) فِي ل : « فِي رَأْسِهِ » ، وَهِيَ رِوَايَةٌ حَم ١ / ٢٦١ .

(٥) جَاءَ فِي حَم ١ / ٢٦١ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ

أَبْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُجَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ كَانَ أَهْدَى جَمَلٌ أَبِي جَهْلٍ الَّذِي كَانَ اسْتُلِبَ يَوْمَ

بَدْرٍ ، وَفِي رَأْسِهِ بُرَةٌ مِنْ فِضَّةٍ عَامِ الْحَدِيثِ فِي هَذِهِ » .

وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ١ / ٩٣ مَادَّةُ « بَرَى » وَفِيهِ هِيَ الْحَلْقَةُ وَنَقْصَانُهَا وَأَوْ لِقَوْلِهِمْ : بُرَةٌ مَبْرُوءَةٌ
أَيَّ مَعْمُوءَةٍ .

- النِّهَايَةُ ١ / ١٢٢ مَادَّةُ « بَرِهَ » .

(٦) فِي ك : « قَالَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٩) انْظُرْ الْحَدِيثَ فِي :

الْجَامِعُ الْكَبِيرُ ، مَسْنَدُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ص ١ / ١٠٣٤ - ١٠٦٥ نَسْخَةٌ مَصْرُورَةٌ عَنْ

مَخْطُوطَةِ دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ رَقْمُ ٩٥ حَدِيثٌ ، وَفِيهِ : « عَنْ أَبِي بَكْرٍ قَالَ : طَوْبَى لِمَنْ

مَاتَ فِي النَّائَةِ » عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ وَأَبِي عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ وَالْحَلِيَّةِ .

- الْفَائِقُ ٣ / ٣٩٩ مَادَّةُ « نَائًا » .

- النِّهَايَةُ ٥ / ٣ مَادَّةُ « نَائًا » .

قال : « حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ (مَرَّانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ) ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ » (١) .
 قال أبو عُبَيْدٍ : أَمَّا الْمُحَدَّثُونَ فَلَا يَهْمُزُونَهُ .
 قال (٢) الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ النَّائِنَةُ - مَهْمُوزَةٌ - وَمَعْنَاهَا : أَوَّلُ الْإِسْلَامِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَقْوَى الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرَ أَهْلُهُ وَنَاصِرُهُ ، فَهُوَ عِنْدَ النَّاسِ ضَعِيفٌ .

وَأَصْلُ النَّائِنَةِ : الضَّعْفُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ نَائِنٌ : إِذَا كَانَ ضَعِيفًا ،
 قال امرؤ القيس : يَمْدَحُ رَجُلًا :

لَعَمْرُكَ مَا سَعَدُ بِخَلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَائِنًا عِنْدَ الْحِفَاطِ وَلَا حَصِرٍ (٣)

[٣٧٩] قال أبو عُبَيْدٍ : وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لِسُلَيْمَانَ (٤)
 ابْنِ صُرْدٍ ، وَكَانَ تَخَلَّفَ عَنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدُ (٥) ، فَقَالَ لَهُ « عَلِيٌّ » :
 « تَنَائِنَاتٌ ، وَتَرَبَّعَتْ ، وَتَرَاخَيْتُ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ » ؟ (٦)
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُنْتَشِرِ ، عَنْ

(١) ما بعد « النَّائِنَةُ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٢) فِي ل : « وَقَالَ » .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الطَّرِيقِ لِامْرِئِ الْقَيْسِ ، وَالْبَيْتُ فِي الدِّيَّانِ ضَمَّنَ ذَخَائِرَ

الْعَرَبِ ١١٢

وَانْظُرْ فِي الصَّحَاحِ « نَائِنًا » وَفِيهِ قَالَ امْرِؤُ الْقَيْسِ يَمْدَحُ رَجُلًا ، وَفِي اللِّسَانِ « نَائِنًا » قَالَ

امْرِؤُ الْقَيْسِ يَمْدَحُ سَعْدَ بْنَ الضُّبَابِ الْإِيَادِي ، وَسَاقَ الْبَيْتَ .

(٤) ما بعد « عَلِيٍّ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ل .

(٥) « بَعْدُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٦) انْظُرْ خَبَرَ عَلِيِّ مَادَّةِ « نَائِنًا » فِي الْفَاتِقِ ٣ / ٣٩٩ وَالنِّهَايَةِ ٣ / ٥

أبيه ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ نَضْلَةَ ^(١) ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ ^(٢) .

قوله : تَنَائَتَ [يريد ^(٣)] ضَعُفَتْ وَاسْتَرْخِيَتْ .

قال ^(٤) الأُمَوِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ : يَقَالُ : تَنَائَتَ الرَّجُلُ إِذَا نَهَنَهَتْهُ عَمَّا يُرِيدُ ، وَكَفَفَتْهُ عَنْهُ . كَأَنَّهُ يَعْنِي : أَنِّي ^(٥) حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ ضَعُفَ عَمَّا أَرَادَ وَتَرَخَى .

وقال غَيْرُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّمَا سُمِّيَ أَوَّلُ الْإِسْلَامِ التَّنَائَةَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَالنَّاسُ سَاكِنُونَ هَادِثُونَ ، لَمْ تَهْجُ ^(٦) بَيْنَهُمُ الْفِتْنُ ، وَلَمْ تَشْتَتْ كَلِمَتُهُمْ ، وَهَذَا قَدْ يَرْجِعُ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، يَقُولُ : لَمْ يَقَوْ التَّشْتُّ وَالْإِخْتِلَافُ وَالْفِتْنُ ، فَهُوَ ضَعِيفٌ لِذَاكَ ^(٧) ٥٥٢ - وقال أبو عبيد ^(٨) في حديث ^(٩) أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١٠) -

: « أَنَّهُ أَقَاضَ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بَعِيرَهُ بِمِحْجَنِهِ » ^(١١) .

(١) في ك : « نُضَيْلَةٌ » مصغراً ، والذي في تقريب التهذيب ترجمة ١٥٧٧ ج ١/٥٤٥
عُبَيْدُ بْنُ نَضْلَةَ - بفتح النون وسكون المعجمة - الخزاعى ، أبو معاوية الكوفى ثقة من
الثلاثة ، ووهم من ذكر أن له صحبة . مات فى ولاية بشر على العراق .

(٢) ما بعد « صنع » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٣) « يريد » : تكملة من ر . م . ل .

(٤) فى ك : « وقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٥) فى ر : « أى » خطأ من الناسخ .

(٦) فى ك : « والناس لم تهج » وأثبت ما جاء فى ر . ل . م .

(٧) فى ل . م : « لذلك » والمعنى واحد .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) فى ر . ل : « فى فعل » .

(١٠) فى ر . ك : « رحمه الله » وأثبت ما جاء فى ن .

(١١) انظر الحديث فى : ج ١/١٠٤٥ ، وفيه : « عن جبير بن الحارث قال : رأيت أبا بكر
واقفا على فُرَحَ ، وهو يقول : أيها الناس أصبحوا ، أيها الناس أصبحوا ، ثم دفع فينى
لأنظر إلى فخذيه ، وقد انكشف مما يخرش بعيره بمحجنه » ابن أبى شيبة - سنن البيهقى .

- الفائق ٣/١٩٠ مادة « قرح » .

- النهاية ٢/٢٢ مادة « خرش » .

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ يَرْبُوعَ ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ الْحَوِيثِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ عَلَى قُرْحٍ يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمِجْنَةٍ (١) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمِجْنُ : الْعَصَا الْمَعْوِجَةُ الرَّأْسِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « أَنَّهُ طَافَ بِالْبَيْتِ (٢) يَسْتَلِمُ الْأَرْكَانَ بِمِجْنَةٍ (٣) » .

قَالَ (٤) : وَالْخَرْشُ : أَنْ يَضْرِبَهُ بِالْمِجْنِ ، ثُمَّ يَجْتَذِبُهُ إِلَيْهِ ، يُرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيكَهُ لِلإِسْرَاعِ فِي السَّيْرِ ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْخَدَشِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَنْشَدَنَا (٥) :

إِنَّ الْجِرَاءَ تَخْتَرِشُ فِي بَطْنِ أُمِّ الْهَمْرِشِ (٦)

يَعْنِي أَنَّهَا تَخْرِشُ (٧) وَهِيَ (٨) فِي بَطْنِ أُمِّهَا ، يُرِيدُ : جِرَاءَ الْكَلْبَةِ .
وَقَوْلُهُ : تَخْتَرِشُ إِنَّمَا هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ الْخَرْشِ .

(١) ما بعد « بمجنه » في الحديث إلى هنا ساقط من ط . م . تجريدا ، وفي ك :
« رأيت أبا بكر يفعل ذلك » .

(٢) في ر : « طاف على بعيره » وفي ط . م : « طاف على بعير » وكلها روايات .
(٣) انظر في الحديث :

- جـه كتاب المناسك ، باب من استلم الركن بمجنه الأحاديث ٢٩٤٧ : ٢٩٤٩

ج ٩٨٢/٢ - ٩٨٣

- خ كتاب الحج ، باب استلام الركن بالمجن ١٦٢/٢ .

- حم ٢١٤/١ - ٢٣٧ - ٢٤٨ - ٣٠٤ ، ٤١٣/٣ ، ٤٥٤/٥ .

(٤) في ط عن م : « قال الأصمعي » .

(٥) أي الأصمعي .

(٦) الهمرش : العجوز الكبيرة ، والناقاة المستنة ، واسم كلبه ، عن الصحاح « همرش »

وانظر الرجز في اللسان ، والصحاح ، والتاج مادة « همرش » .

(٧) في ط : « تخدش » .

(٨) « وهى » : ساقط من ر .

والذى يُرَادُ من هذا الحديث أنه أَسْرَعَ [٣٨٠] السَّيْرَ فى إِفَاضَتِهِ من جَمْعٍ (١) .
 ٥٥٣ - وقال (٢) أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فى حديث أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) -
 أَنَّهُ أَوْصَى فى مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « ادْفِنُونِى فى ثَوْبَى هَذَيْنِ ، فَإِنَّمَا هُمَا لِلْمُهْلِ
 وَالتُّرَابِ » (٥) .

قال أَبُو عُبَيْدَةَ (٦) : الْمُهْلُ فى هَذَا الْحَدِيثِ : الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ . وَالْمُهْلُ فى غير هذا :
 كُلُّ فِلَزٍّ أَذِيبَ .

وَالْفِلَزُّ : جَوَاهِرُ الْأَرْضِ من : الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالنُّحَاسِ ، وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ : وَمِنْهُ
 حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ

قال : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، قَالَ : سُئِلَ (٧) ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ
 الْمُهْلِ ، فَدَعَا بِفِضَّةٍ ، فَأَذَابَهَا ، فَجَعَلَتْ تَمِيعٌ وَتَلَوْنٌ ، فَقَالَ : « هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا
 أَنْتُمْ رَأَوْنَ بِالْمُهْلِ » .

(١) جاء فى معجم البلدان ٢ / ١٦٣ : « جَمْعٌ ضدَّ التَّفَرُّقِ : هو المزدلفة ، وهو قَرْحٌ ، وهو
 المشعر ؛ سُمِّيَ جَمْعًا لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ » وفى معجم ما استعجم ٢ / ٣٩٢ :
 « سَمِيتَ بِذَلِكَ لِلْجَمْعِ بَيْنَ صَلَاتَى الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِيهَا » .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ من م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقِطٌ من ر . ل . م .

(٥) انظر الحديث فى :

- خ كتاب الجنائز ، باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها ج ٦ / ٤٥ .

- ج ١ / ١٠٣٩ - ١٠٥١ .

- طبقات ابن سعد ٣ / ١٤٦ .

- الفائق ٣/٣٩٥ مادة « مهل » وفيه : « وروى : للمهلة » بفتح الميم وكسرهما .

- النهاية ٤/٣٧٥ مادة « مهل » وفيه : « ويروى : للمهلة » بضم الميم وكسرهما وفتحها .

(٦) فى ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) عبارة ط عن م : « ومنه حديث ابن مسعود أنه سئل » .

[قال أبو عبيد (١) : أَرَادَ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿وَإِنْ يَسْتَفِثُوا يَافُؤْا بِمَا كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (٢) .

قال أبو عبيد : وقوله (٣) : تَمِيعٌ : تَذَوِبُ ، وَكُلُّ ذَائِبٍ فَهُوَ (٤) مَائِعٌ .
قال أبو عبيدة (٥) : وَالْمُهْلُ أَيْضًا - فِي غَيْرِ هَذَا - : كُلُّ شَيْءٍ يَتَحَاتُّ عَنْ
الْخُبْزَةِ مِنَ الرَّمَادِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَلَّةِ .
قال : وَالْمَلَّةُ : الْحَفْرَةُ الَّتِي تُمَلُّ فِيهَا الْخُبْزَةُ .
وقال أبو عمرو : الْمُهْلُ فِي شَيْئَيْنِ :
هُوَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (٦) الصَّدِيدُ وَالْقَيْحُ .
وفى غيره : دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، لَمْ يَعْرِفْ مِنْهُ إِلَّا هَذَا .
قال (٧) الْأَصْمَعِيُّ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ - وَكَانَ قَصِيحًا - أَنَّ " أَبَا بَكْرٍ " قَالَ : فَإِنَّمَا
هُمَا لِلْمَهْلَةِ وَالتُّرَابِ [بِالْفَتْحِ (٨)] .
قال (٩) : وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الْمِيمَ : « لِلْمِهْلَةِ (١٠) » .

(١) « قال أبو عبيد » تكملة من ل .

(٢) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٣) « وقوله » : ساقط من م .

(٤) « فهو » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) فى ط عن م : « أبو عبيد » خطأ .

(٦) « الصديق » : ساقط من ط .

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) « بالفتح » تكملة من ط . م .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) انظر فى ذلك :

- مخ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

- مادة « مهل » فى الفائق ٣ / ٣٩٥ والنهاية ٤ / ٣٧٥ .

قال أبو عبيد : والذي أراد الناس^(١) في هذا الحديث من الفقه : أنه لا بأس أن يكفن الميت في الشفع من الثياب ، ألا تراه يقول^(٢) : « في ثوبَي هذين » ؟ قال أبو عبيد : والغالب على أمر الناس فيه الوتر . وفيه أيضاً : أنه^(٣) خلاف قول من يقول : إنهم يتزاورون في أكفانهم ؛ ألا تراه يقول : فإنما هما^(٤) للمهل والتراب ؟ ومما يشهد على ذلك قول حذيفة [٣٨١] حين أتى بكفنه ربطتين ، فقال : « الحى أحوج إلى الجديد من الميت ، إننى لا ألبث إلا يسيراً حتى أبدل بهما خيراً منهما أو شراً منهما »^(٥) .

منه قول محمد بن الحنفية : « ليس للميت من الكفن شيء إنما هو تكرمة للحى » . قال أبو عبيد : ويروى في بعض الحديث أن أبا بكر قال لعائشة : « في كم ثوباً كفن النبي^(٦) - صلى الله عليه وسلم - ؟ » . قالت : في ثلاثة أثواب . قال : فادفنونى في ثوبَي هذين مع ثوب كذا وكذا^(٧) ، فعلى هذه الرواية يذهب معنى الشفع من الثياب .

(١) فى ط : « من » .

(٢) فى ر : « ألا ترى أنه » .

(٣) « أنه » : ساقط من م .

(٤) فى م : « هى » وما أثبت أدق ؛ لأنه لفظ الحديث .

(٥) انظر فى خبر « حذيفة » .

- الفائق ٢ / ١٠٠ مادة « ربط » وفيه :

الربطة : ملاءة ليست بلفقين ، كلها نسج واحد ، وقيل : هى كل ثوب دقيق لين .

- النهاية ٢ / ٢٨٩ مادة « ربط » وفسر الربطة بما فسر بها الزمخشري .

(٦) فى م : « رسول الله » .

(٧) انظر فى ذلك :

٥٥٤ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث أبي بكرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٣) - حينَ دُخِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُنْصَنصُ لِسَانَهُ ، ويقولُ : « إِنَّ ذَا أُوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » (٤) .
قال : حدثني ابنُ مَهْدِيٍّ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبيه ، عن أبي بكرٍ .

قال أبو عبيد : وحدثني أبو نعيم ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر ، عن أبي بكرٍ بهذا الحديثِ إلا أنَّ بعضهم قال : « يُنْصَنصُ » وقال بعضهم : « يُحَرِّكُ » (٥) .

قال أبو عمرو : قوله (٦) : يُنْصَنصُ : يُحَرِّكُهُ وَيَقْلِقِلُهُ (٧) ، وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَّكْتُهُ (٨) فَقَدْ نَصْنَصْتُهُ .

وفيه لغةٌ أخرى - ليست في الحديث - بمعناه : نَضْنَضْتُ بِالضَّادِ [مُعْجَمَةٌ] (٩)

= - خ كتاب الجنائز باب موت يوم الاثنين ٢ / ١٠٦ .

- حم مسند عائشة - رضى الله عنها - ٦ / ٤٥ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) انظر الحديث فى :

- الفائق ٣ / ٤٣٦ مادة « نصنص » وفيه : « عن الأصمعيّ : نصنصه ونضنضه : حرّكه

» .

- النهاية ٥ / ٦٧ مادة « نصنص » وفيه : « أى يحركه ، يقال بالصاد والضاد معا » .

(٥) عبارة ط . م لما بعد « الموارد » إلى هنا : وقد رواه بعضهم : « يحرك لسانه » من قبيل التجريد .

(٦) « قوله » : ساقط من م .

(٧) فى ر : « يحركه يقلقله » .

(٨) فى ط : « حرّكته قلقلته » .

(٩) « معجمة » : تكملة من ط . م .

ومنه قيل للحية : نَضْنَضُ ، وهو : القَلَقُ الذي لا يَثْبُتُ في مَكَانِهِ ؛ لِشَرَّتِهِ
وَنَشَاطِهِ ، قال (١) الرَّاعِي (٢) :

بَيَّيْتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَضُ فِيهَا مَكَانَ الْحَبِّ يَسْتَمَعُ السَّرَارَا (٣)

قال (٤) : وَأُخْبِرَنِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا - أَوْ أَعْرَابِيَّةً - عَنِ النَّضْنَضِ ،
قال : فَأَخْرَجَ لِسَانَهُ فَحَرَّكَهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا (٥) .

وَهَذَا كُلُّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْحَرَكَةِ ، فَأَمَّا الْحَدِيثُ فَبِالْصَّادِ (٦) لَا غَيْرُ .

٥٥٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) : « أَنَّهُ
أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مُحَلًى ، قَالَ (٩) : فَجَاءَهُ عُمَرُ بِالْحَلِيَّةِ قَدْ نَزَعَهَا ، فَقَالَ : أَتَيْتُكَ
بِهَذَا لِمَا يَعْزُرُكَ مِنْ أُمُورِ [٣٨٢] النَّاسِ » (١٠) .
هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِرَأْيَيْنِ مِنْ حَدِيثِ الْوَكِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ،

(١) في ر : « وقال » .

(٢) في التاج : وقال الراعي يصف صائدا في ناموسه .

(٣) البيت في اللسان ، والتاج مادة « نضض » برواية : « النضناض منه » وهي رواية المطبوع .

(٤) جاء في ل : « الحب : القُطْرُ ، قال » .

(٥) أقول : جاء في الصحاح مادة « نضض » : « والنضنضة : تحريك الحية لسانها ، ويقال

للحية : نضناض ونضناضة » قال عيسى بن عمر : سألت ذا الرُّمَّةَ عَنِ النَّضْنَضِ ، فلم

يزدني أن حرَّك لسانه في فيه « ولا مانع من قيام العالمين الجليلين : عيسى بن عمر ،

والأصمعي بالاستفسار عن معنى كلمة واحدة .

(٦) جاء في ط نقلا عن م « غير معجمة » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٩) « قال » : ساقط من ط . م .

(١٠) انظر الحديث في :

- مادة « عرر » . الفائق ٢ / ٤١٣ والنهاية ٣ / ٢٠٤ .

- تهذيب اللغة . اللسان . التاج . مادة « عرر » .

عن الزُّهْرِيِّ ، عن ابن كعب بن مالك^(١) ، بَلَغَنِي ذَلِكَ عَنْهُ .
قال أبو عُبَيْد : وَلَا أَحْسِبُهُ مَحْفُوظًا ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي « لِمَا يَعْرُوكَ » بِالْوَاوِ ، وَمَعْنَاهُ :
لَمَّا يَنْوِيكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ ، وَيَلْزَمُكَ مِنْ حَوَائِجِهِمْ . وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ أَتَاكَ لِحَاجَةٍ^(٢) ،
أَوْ نَائِبَةٍ تَابَتْهُ^(٣) ، فَقَدْ عَرَاكَ ، وَهُوَ^(٤) يَعْرُوكَ عَرَوًا ، قَالَ الرَّاعِي :
قَالَتْ خُلَيْدَةُ مَا عَرَاكَ وَلَمْ تَكُنْ . بَعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّثُونِ سَوُوْلًا^(٥)
يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « مَا عَرَاكَ » [أَيْ^(٦)] مَا نَزَلَ بِكَ ،^(٧) وَمَا أَلَمَّ بِكَ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ .
وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى^(٨)] : « إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ^(٩) » .
وَمِنْهُ قِيلَ : اعْتَرَاهُ الْوَجَعُ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ يَمْدَحُ رَجُلًا :
رَأَى الْحَمْدَ غَنَمًا فَاشْتَرَاهُ بِمَالِهِ فَلَا الْبُخْلُ يَعْرُوهُ وَلَا الْجَهْدُ جَاهِدُهُ
أَي : لَا يَنْزِلُ بِهِ الْبُخْلُ وَلَا يُصِيبُهُ .
وَمَنْ قَالَ : يَعْرُوكَ فَلَيْسَ يَخْرُجُ إِلَّا مِنْ أَحَدٍ مَعْنِيَيْنِ^(١٠) : مِنَ الْعُرَّةِ وَهِيَ
الْعَذْرَةُ ، أَوْ مِنَ الْعَرِّ^(١١) : وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَوْضِعٌ لَوَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ .

(١) فِي ر . ل : « عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ » .

(٢) فِي ط عَنْ م : « بِحَاجَةٍ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٣) فِي ل : « نَابَتْكَ » وَالتَّرْكِيبُ سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٤) « وَهُوَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ وَانْظُرْهُ فِي اللِّسَانِ « عَرَا » ، وَجَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ « وَلَمْ تَكُنْ » وَفِي
الْمَخْطُوطَاتِ « وَلَمْ يَكُنْ » .

(٦) « أَيْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل .

(٧) « أَيْ مَا نَزَلَ بِكَ وَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « تَبَارَكَ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٩) سُورَةُ هُودٍ آيَةُ ٥٤ .

(١٠) فِي ط . م : « الْمَعْنِيَيْنِ » .

(١١) جَاءَ فِي ط : « الْعُرَّةُ » وَهِيَ الْعَذْرَةُ أَوْ مِنَ الْعَرِّ وَهُوَ الْجَرْبُ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْمَحْكَمِ ،
وَالصَّحَاحِ ، وَالْأَسَاسِ ، وَاللِّسَانِ « عَرَّرَ » الْعُرَّةُ : الْعَذْرَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ لَا غَيْرَ ، وَفِي الْعُرِّ
بِمَعْنَى الْجَرْبِ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

وَلَوْ كَانَ مِنْ أَحَدِهِمَا لَمْ يَكُنْ أَيْضًا بَرَاءَيْنِ ، لَكَانَ لِمَا يُعْرُكُ ؛ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ رَفْعٍ ،
وَلَيْسَ بِمَوْضِعِ جَزْمٍ فَيُظْهِرُ التَّضْعِيفَ .

٥٥٦ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْد ^(١) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) حِينَ
قَالَ : « وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُ ؟
فَقَالَتْ « عَائِشَةُ » : « قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ .
فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِزُّ ! وَالْوَلَدُ الْوَلُوطُ » ^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَبَّاجُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
عَائِشَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ .

قَوْلُهُ : الْوَلَدُ الْوَلُوطُ : ^(٤) يَعْنِي الصَّقَ بِالْقَلْبِ .

وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَصِقَ بِشَيْءٍ فَقَدْ لَاطَ [بِهِ] ^(٥) يَلُوطُ لُوطًا . وَمِنْهُ حَدِيثُ « ابْنِ
عَبَّاسٍ » فِي الَّذِي سَأَلَهُ عَنْ مَالٍ يَتِيمٍ - وَهُوَ وَالِيهِ - : أَيُصِيبُ مِنْ لَبَنِ إِبِلِهِ ؟ فَقَالَ :
« إِنْ كُنْتُ تَلُوطُ حَوْضَهَا ، وَتَهْنَأُ [٣٨٣] جَرَبَاهَا ، فَأُصِيبُ مِنْ رَسْلِهَا » ^(٦) .

(١) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٣) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- ج ١ / ١٠٥٩ وفيه « عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ،

ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ قُلْتُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ : قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ . فَقَالَ :

« اللَّهُمَّ أَعِزُّ ، وَالْوَلَدُ الْوَلُوطُ » تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِرَ « أَبُو عُبَيْد فِي الْغَرِيبِ » .

- الْفَائِقُ ٣ / ٣٣٤ مَادَّةُ « لُوط » .

- النِّهَايَةُ ٤ / ٢٧٧ مَادَّةُ « لُوط » .

(٤) مَا بَعْدَ « الْوَلُوطُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « بِهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٦) انْظُرْهُ فِي :

يعنى ^(١) باللوط : تَطْيِينُ الحوض وإصلاحه ، وهو مِنَ اللُّصوقِ .
ومنه قيلَ لِلشَّيْءِ - إذا لم يوافق صاحبه - : مَا يَلْتَاطُ هَذَا بِصَفْرَى ^(٢) ؛ أى لا يَلصَقُ بقلبي ، هذا إِنَّمَا هُوَ يَفْتَعِلُ مِنَ اللُّوطِ .
ومنه حديث على بن الحسين ^(٣) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٤) : « فِي الْمُسْتَلَاطِ أَنَّهُ لَا يَرِثُ » ^(٥) يعنى : الْمُلصَقُ فِي الرَّجُلِ بِالنَّسَبِ ، كَأَنَّهُ يَعْنَى الَّذِي لِعَغْرِ رَشْدَةٍ .
٥٥٧ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديث أبى بكر الصديق - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٨) الذى قالت فيه عائشة : « تُوفِّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَوَاللَّهِ لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ مَا نَزَلَ بِأَبَى لَهَا ضَهَا : اشْرَابَ النَّفَاقُ ، وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ ، فَوَاللَّهِ مَا اخْتَلَفُوا فِي نُقْطَةٍ إِلَّا كَانَ أَبُو جَطَّهَا وَغَنَاءَهَا فِي الْإِسْلَامِ ^(٩) .

= - الفائق ٣ / ٣٨٩ مادة « منح » .

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » ٥ / ٢٧٧ مادة « هنا » .

(١) فى ل : « قوله تلوط يعنى » .

(٢) جاء فى الأساس « صفر » ومن المجاز : « ولا يلتاط بصفرى » إذا لم تُحِبَّهُ ، وجاء فى الصحاح مادة « صفر » : وقولهم : « لا يلتاط هذا بصفرى » أى لا يلزق بى ولا تقبله نفسى .

(٣) فى ر . ل . ك : « حسين » وأثبت ما جاء فى الفائق والنهاية .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من م .

(٥) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٣٣٤ مادة « لوط » وفيه : « المستلاط لا يرث ، ويُدعى له ويدعى

به »

- النهاية ٤ / ٢٧٧ مادة « لوط » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « الصديق رضى الله عنه » : ساقط من ر . ل . م .

(٩) انظر فيه :

- ج ١ / ٤٦٠ وفيه : « عن عائشة قالت : لما توفى النبى - صلى الله عليه وسلم - =

وقال القطاميُّ :

إذا ما قُلْتُ قد جُبرتُ صُدُوعٌ تُهاضُ وما لما هَيْضُ اجْتِبَارُ^(١)
وقولُها : اشْرأَبُ النَّفاقِ ، يعنى : ارتفعَ وعَلا ، وكُلُّ رافعٍ رأسَهُ مُشْرَبٌ .
ومنه الحديثُ المرفوعُ : « إذا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ أَتَى بِالْمَوْتِ فِي
صُورَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ ، ثُمَّ نُودِيَ يَا أَهْلُ [٣٨٤] الْجَنَّةِ ، يَا أَهْلَ النَّارِ ! فَيُشْرَبُونَ
لصَوْتِهِ ، ثُمَّ يُذَبِّحُ عَلَى الصَّرَاطِ ، فيقالُ : خُلُودُ لَا مَوْتَ^(٢) .
وقال ذو الرُّمَّة - يذكرُ امرأةً شَبَّهَها بِطَبِيبَةٍ - :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنٍ أَمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَعُ^(٣)
وقولُها فى عَمَرٍ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْوزِيًّا رَواها بِالزَّكَايَ ، وَبَعْضُهُمْ يَرُويها بِالذَّكَا -
أَحْوزِيًّا .

قال الأصمعيُّ : الأَحْوزِيُّ : المَشْمَرُ فى الأُمُور ، القاهرُ لَهَا ، الذى لا يَشِدُّ عَلَيْهِ منها

(١) البيت من قصيدة من الوافر للقطامي عُمر بن شَيْمٍ ، ورواية الديوان ص ١٤٢ :

تَهاضُ وليس للهِيْضِ انْجِبَارُ

ورواية المطبوع

تَهاضُ وما لما هَيْضُ انْجِبَارُ

وجاء فى اللسان ، والتاج « هَيْضُ » برواية ك من غريب أبى عبيد :

تَهاضُ وما لما هَيْضُ اجْتِبَارُ

(٢) انظره فى :

- خ كتاب التفسير ، تفسير سورة مريم ٢٣٦/٥ من حديث أبى سعيد الخدرى .

- م كتاب الجنة ، وصفة نعيمها وأهلها ، باب جهنم أعادنا الله منها ١٨٤/١٧ - ١٨٥

- حم ٣ / ٩ مستند أبى سعيد الخدرى .

(٣) البيت من قصيدة من الطويل لذى الرمة وبرواية أبى عبيد جاء فى ديوانه ١١٩٧/٢ ط

دمشق ، وفى ط . م « إذ » فى موضع « أن » . وانظره فى اللسان والتاج « شرب »

ومن تفسير غريبه : أم شادن : ظبية معها ولدا حين تحرك وقوى . تسنح : تعرض عن

يسار .

شَيْءٌ ، هذا (١) وما أَشْبَهُهُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ (٢) حِمَارًا وَأُتْنَا :

إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأُحُوذَ جَانِبَيْهَا وَأُورِدَهَا عَلَى عُوجٍ طَوَالٍ (٣)

[قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٤) : قَوْلُهُ : أُحُوذَ جَانِبَيْهَا ، يَعْنِي : ضَمَّهَا ، فَلَمْ يَفْتُتْ مِنْهَا شَيْءٌ]

قَالَ : وَأَمَّا « الْأُحُوذِيُّ » فَإِنَّهُ السَّائِقُ الْحَسَنُ السَّيَاقُ ، وَفِيهِ مَعَ سِيَاقِهِ بَعْضُ النَّفَارِ .

وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : الْأُحُوذِيُّ : الْخَفِيفُ ، وَالْأُحُوذِيُّ مِثْلُهُ ، وَقَالَ (٥) « الْعَجَاجُ » :

يَحُوزُهُنَّ وَلَهُ حُوزِيٌّ

كَمَا يَحُوزُ الْفِتْنَةُ الْكَمِيُّ (٦)

وَقَوْلُهَا : « نَسِيجَ وَحْدِهِ » يَعْنِي : أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ شِبْهٌ فِي رَأْيِهِ ، وَجَمِيعُ أَمْرِهِ .

قَالَ الرَّاجِزُ (٧) :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ

سَفَوَاءَ تَخْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ (٨)

(١) « هذا » : ساقط من م .

(٢) في م : « يذكر » .

(٣) البيت من قصيدة طويلة من الوافر للبيد ، يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه ، ورواية أبي عبيد جاء في ديوان لبید بن ربیعۃ ١٠٨ ط دار صادر بیروت ، وانظر التاج واللسان « عوج . حوذ » .

(٤) « قال الأصمعي » تکملة من ر . م .

(٥) المطبوع « قال » .

(٦) شرح ديوان العجاج للأصمعي/ ٣٣٢ وروايته :

* يحوذها وهولها حوذى * كما يحوذ »

بالذال في المواضع الثلاثة ، وبينهما في الديوان مشطور ، هو :

* خوف الخلاط فهو أجنبي *

وأورده اللسان في (حوذ) و (حوز) .

(٧) هو دكين بن رجاء الفقيمي يقصد عمر بن هبيرة وكان على بغلة سفواء ، أى خفيفة

سريعة معتجرا ببرد ، وله نسب في الصحاح ، واللسان ، والتاج « سفا » .

(٨) انظره في اللسان « وحد . عجر . سفا » وفي الصحاح والتاج « سفا » . وروايته في

اللسان سفا « تردى » في موضع « تخدى » .

والعَرَبُ تَنْصِبُ « وَحْدَهُ » فى الكلام كَلَّة لا تَرْفَعُهُ وَلَا تَخْفِضُهُ إِلَّا فى ثلاثة أَحْرَفٍ : « نَسِيجٍ وَحْدِهِ ، وَعُيَيْرٍ وَحْدِهِ ، وَجُحَيْشٍ وَحْدِهِ » (١) ، فإنهم يَخْفِضُونَهَا ثم فَسَّرَتِ الْعُلَمَاءُ نَصْبَهُ فى قولهم : « وَحْدَهُ » (١) فقال « أَهْلُ الْبَصْرَةِ » :
إِنَّمَا نَصَبُوا وَحْدَهُ عَلَى مَذْهَبِ الْمَصْدَرِ ، أَى : تَوْحَّدَ وَحْدَهُ .
وقال أصحابنا : إِنَّمَا انْتَصَبَ (٢) عَلَى مَذْهَبِ الصِّفَةِ (٣) .
[قال أبو عُبَيْد] (٤) : وقد يدخلُ فيه الأمران جميعاً (٣٨٥) .

٥٥٨ - وقال أبو عُبَيْدٍ (٥) - فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦) أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِهِ وَهُوَ يُمَاطُ جَاراً لَهُ ، فَقَالَ [لَهُ] (٧) أَبُو بَكْرٍ : « لَا تُمَاطْ جَارَكَ ، فَإِنَّهُ يَبْقَى ، وَيَذْهَبُ النَّاسُ » (٨) .

(١) « وَحْدَهُ » : ساقط من ل .

(٢) فى ط : « النصب » .

(٣) يريد بالصفة الحال ، والكوفيون يطلقون الصفة ويريدون الحال .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٧) « له » : تكملة من م ، والمعنى لا يتوقف عليها .

(٨) انظره فى :

- ج ص ١٠٣٤ ، وفيه : « عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه : « أن أبا بكر مر بعبد الرحمن بن أبي بكر وهو يماطُ جارا له فقال : لا تماط ، فإن هذا يبقى ويذهب الناس »

ابن المبارك ، وأبو عبيد فى الغريب ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق .

- الفائق ٣ / ٣٧٢ مادة « مظظ » .

- النهاية ٤ / ٣٤٠ مادة « مظظ » .

- تهذيب اللغة مادة « مظظ » نقلا عن غريب حديث أبى عبيد بتفسيره ، وعنه نقل صاحب اللسان « مظظ » .

قَالَ : بَلَّغْنِي هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ (١) .
قَوْلُهُ : لَا تُمَاطُ : الْمَاطَةُ : الْمَشَارَةُ ، وَالْمَشَافَةُ ، وَشِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طَوْلِ اللَّزُومِ لِذَلِكَ .
يُقَالُ : مَاطَظْتُ فُلَانًا أَمَاظُهُ مَظَاطًا وَمُمَاظَةً (٢) .

٥٥٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٤) - حِينَ أَتَى
عَلَى « بِلَالٍ » وَقَدْ مُطِيَ فِي الشَّمْسِ ، فَقَالَ لِمَوَالِيهِ : « قَدْ تَرَوْنَ عَبْدَكُمْ هَذَا لَا
يُطِيعُكُمْ ، فَبِيعُونِيهِ . قَالُوا : اشْتَرِهِ ، فَاشْتَرَاهُ بِسَبْعِ أَوَاقِيٍّ ، وَأَعْتَقَهُ .
فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَحَدَّثَهُ . فَقَالَ : الشَّرَكَةُ ؟
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنِّي أَعْتَقْتُهُ (٥) »
قَوْلُهُ : « مُطِيَ » . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَعْنِي مَدَّ . وَهَكَذَا كَانَ يُصْنَعُ بِهِ فِيمَا يُرَوَّى
إِذَا أَرَادُوا تَعْذِيْبَهُ بِطَحْوِهِ عَلَى الرَّمْضَاءِ .
وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدْتُهُ فَقَدْ مَطَوْتُهُ ، وَمِنْهُ الْمَطْوُ فِي السَّيْرِ ، وَلِهَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ (٦) :
يَتَمَطَّى ، إِنَّمَا هُوَ تَمْدِيدُهُ جَسَدَهُ (٧) .

(١) مَا بَعْدَ « النَّاسِ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٢) فِي ل : « وَمَاطِظَةٌ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ط . م .

(٥) انْظُرْهُ فِي مَادَّةِ (مَطَو) فِي الْفَائِقِ ٣ / ٣٧٢ وَالنَّهْيَةِ ٤ / ٣٤٠ وَتَهْذِيبِ الْلُغَةِ وَاللِّسَانِ

وَالْتَّاجِ .

(٦) « لِلرَّجُلِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) فِي ر . ل : « تَمْدِيدُ جَسَدِهِ » عَلَى الْإِضَافَةِ .

وفى هذا الحديث من الفقيه سؤال النبي - عليه السلام - (١) إِيَّاهُ الشَّرِكَةُ بَعْدَ الشَّرَى (٢) .

هذا فى الرَّجُلِ يَشْتَرِى الشَّيْءَ وَحْدَهُ ثُمَّ يَشْرِكُ (٣) فِيهِ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَمْ يَحْضُرْ مَعَهُ الشَّرَى (٢) . وَهُوَ حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : الشَّرِكَةُ بِمَنْزِلَةِ الْبَيْعِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَشْرَكَهُ فِي مَتَاعِهِ ، فَكَانَتْهُ بَاعَةً نَصْفُهُ .

٥٦٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ (٥) - وَقَدْ كَانَ (٦) شُكِيَ إِلَيْهِ بَعْضُ عُمَّالِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا أَقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ »؟ (٧)
الْوَزَعَةُ : جَمَاعَةُ الْوَازِعِ ، وَالْوَازِعُ : الَّذِى يَكْفُ النَّاسَ ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ .
يُقَالُ مِنْهُ : وَزَعْتُهُ ، فَأَنَا أَرْعُهُ وَزَعًا (٣٨٦) ، وَيُرْوَى فى قَوْلِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٨) يَعْنِى يُحْبَسُ أَوْلَاهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، وَهُوَ مِنَ الْكَفِّ وَالْمَنْعِ .

(١) فى ط : « صلى الله عليه وسلم » .

(٢) يريد « الشراء » ، وفيه المد والقصر .

(٣) فى م : « يشترك » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) « كان » : ساقط من ط . ل .

(٧) انظره فى :

- الفائق ٣ / ٢٣٤ مادة « قود » .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب « وزع » : وفيه « ... وقد كان شُكِيَ إِلَيْهِ بَعْضُ عُمَّالِهِ لِيَقْتَصَّ مِنْهُ فَقَالَ :

أَنَا أَقِيدُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ ... » وفى رواية « أن عمر قال لأبى بكرٍ أَقِصْ هَذَا مِنْ هَذَا

بأنفه . فقال : أَنَا لَا أَقِصُ مِنْ وَزَعَةِ اللَّهِ ، فَأَمْسِكْ » .

(٨) سورة النمل آية ٨٣ وسورة فصلت آية ١٩ .

وَيُرَوَّى عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزْعَةٍ » ^(١) ، يَعْنِي :
 مِنْ يَكْفُهُمْ ، وَيَمْنَعُهُمْ مِنَ الشَّرِّ ^(٢) ، كَأَنَّهُ يَعْنِي السُّلْطَانَ ^(٣) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَكَانَ أَبَا بَكْرٍ إِنَّمَا أَرَادَ أَنِّي لَا أَقِيدُ مِنَ الْوَلَاةِ الَّذِينَ يَزْعُونَ
 النَّاسَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ [تَعَالَى] ^(٤) .
 يَعْنِي : إِذَا كَانَ ذَلِكَ الْفِعْلُ مِنْهُمْ بِوَجْهِ الْحُكْمِ وَالْعَدْلِ ، لَا بِوَجْهِ الْجَوْرِ .
 ٥٦١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ^(٦) [رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ] ^(٧) أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ الْيَمَامَةَ بَعْدَ مَقْتَلِ « مُسَيْلَمَةَ » قَالَ ^(٨) : « مَا كَانَ
 صَاحِبُكُمْ يَقُولُ ؟ فَاسْتَعْفُوهُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : لَتَقُولُنَّ .
 فَقَالُوا ^(٩) : كَانَ يَقُولُ : يَا ضِفْدَعُ نَقِّ كَمْ تَنْقِينَ ، لَا الشَّرَابَ تَمْنَعِينَ ، وَلَا الْمَاءَ
 تُكَدِّرِينَ . . . فِي كَلَامٍ مِنْ هَذَا كَثِيرٍ .
 فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَيَحْكُمُ ! إِنَّ هَذَا لَكَلَامٌ ^(١٠) لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِلٍّ وَلَا بِرِّ فَأَيْنَ ذُهِبَ
 بِكُمْ ^(١١) .
 قَوْلُهُ : مِنْ إِلٍّ : يَعْنِي مِنْ رَبٍّ .

(١) انظره في :

- الفائق ٤ / ٥٨ مادة « وزع » ، ويعني بالوزعة أولى الأمر .

- النهاية ٥ / ١٨٠ مادة « وزع » .

- لسان العرب ، والتاج مادة « وزع » وفي الأول : « وفي رواية : « من وازع » .

(٢) ما بعد : « ويمنعهم من الشر » في آخر الحديث إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر .

(٣) « يعني » : ساقط من م .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ل . م .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « الصديق » : ساقط من ل . م .

(٧) « رضى الله عنه » تكملة من المحقق .

(٨) في ط . م : « قال لهم » .

(٩) في ل : « فقال » وما أثبت أدق .

(١٠) في ط . م : « الكلام » وهي رواية الفائق .

(١١) انظره في :

- الفائق ٤ / ١٨ مادة « نقق » .

- النهاية ٥ / ١١٠ مادة « نقق » وفيه : في رجز مُسَيْلَمَةَ :

يَا ضِفْدَعُ نَقِّ كَمْ تَنْقِينَ

- تهذيب اللغة واللسان مادة « نقق » .

وَيُرَوَّى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] (١) : « لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً » (٢) .

قال : الله ، أو قال : رباً (٣) .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا قَوْلُهُ : جِبْرِيلُ (٤) وَمِيكَائِيلُ ، إِنَّمَا أُضِيفَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ (٥) إِلَى إِبْرَاهِيمَ . وَهُوَ شَبِيهُ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ : - إِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ - فِي جِبْرِيلُ (٤) وَمِيكَائِيلُ .

٥٦٢ - وَقَالَ (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) - حِينَ قَالَ فِي وَصِيَّتِهِ لِيَزِيدَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ - : « إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا [قَدْ] (٩) فَحَصُّوا رُؤُوسَهُمْ فَاضْرِبْ بِالسَّيْفِ مَا فَحَصُوا عَنْهُ ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا فِي الصَّوَامِعِ (١١) ، فَدَعُهُمْ وَمَا أَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ لَهُ » (١٢) .

(١) « سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةٌ ١٠ - وَقَوْلُهُ « تَعَالَى » « وَلَا ذِمَّةً » تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .

(٣) « أَوْ قَالَ : رَبًّا » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٤) فِي ط : « جِبْرِيلُ » .

(٥) « وَمِيكَائِيلُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٦) فِي ك : « قَالَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ التَّحْقِيقِ .

(٩) ر . ل . م : « أَنَّهُ » .

(١٠) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . وَالْفَائِقُ .

(١١) فِي ك : « صَوَامِعُ » وَأُثْبِتَ رَوَايَةَ ر . ل . م . وَالْفَائِقُ .

(١٢) أَنْظَرَهُ فِي :

- ج ص ١٠٣٦ وفيه : « عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعْدَانَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ بَعَثَ الْجَيْشَ إِلَى الشَّامِ ، وَبَعَثَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ أَمِيرًا ، فَقَالَ لَهُ وَهُوَ يَمْشِي أَمَامَهُ : إِمَّا أَنْ تَرْكَبَ ، وَإِمَّا أَنْ أَنْزَلَ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا أَنَا بِرَاكِبٍ ، وَمَا أَنْتَ بِنَازِلٍ ، إِنِّي أَحْتَسِبُ خَطَايَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، إِنَّكَ سَتَجِدُ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّهُمْ حَبَسُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الصَّوَامِعِ ، فَدَعَهُمْ وَمَا زَعَمُوا ، وَسَتَجِدُ قَوْمًا قَدْ قَصَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الشَّعْرِ ، وَنَزَلُوا مِنْهَا أَمْثَالَ الْعَصَائِبِ ، فَاضْرِبْ مَا فَحَصُوا عَنْهُ بِالسَّيْفِ . . . » .

مُصَنَّفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ - ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ - سُنَنِ الْيَبْهَقِيِّ .

- الْفَائِقُ ٩١/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وفيه : « وَمَا أَعْمَلُوا لَهُ أَنْفُسَهُمْ » .

- الْنَهَايَةُ ٤١٦/٣ مَادَّةُ « فَحَصَ » . وفيه : « وَسَتَجِدُ قَوْمًا فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُوسِهِمْ الشَّعْرَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ ، وَالصَّحَاحُ ، وَلِسَانُ الْعَرَبِ « فَحَصَ » .

أما قوله : [قد] (١) فَحَصُّوا رُؤُوسَهُمْ [فاضرب بالسيف ما فحَصُّوا
عنه] (٢) فَهُمْ الشَّمَامِسَةُ الَّذِينَ قَدْ حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ .

وأما أصحاب الصَّوَامِعِ ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الرُّهْبَانَ .

ونرى (٣) أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ [٣٨٧] ، لِأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَ النَّاسِ وَلَا
يَعْرِفُونَ أَخْبَارَهُمْ ، وَلَا يَدُلُّونَ الْمَشْرُكِينَ عَلَى عَوْرَةِ (٤) الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا يُخْبِرُونَهُمْ
بَدْخُولِهِمْ أَرْضَهُمْ ، فَلِذَلِكَ نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ ، وَلَوْ كَانُوا يُعِينُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ
بَشَى (٥) ، مَا نَهَى عَنْ قَتْلِهِمْ .

٥٦٣ - وقال (٦) أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٨) أَنَّهُ
لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « مَا لِي أَرَاكَ أَصْبَحْتَ وَاجِمًا ؟
قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (٩) مُوجِبَةً لَمْ
أَسْأَلْهُ عَنْهَا .

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُ مَا هِيَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (١٠) .

(١) « قد » : تكملة من ر . ل . والفائق .

(٢) ما بين المعقوفين تكملة من ر . م .

(٣) في ط : « ويروى » وأراه تحريفاً .

(٤) في ل : « عورات » .

(٥) « بشىء » : ساقط من م .

(٦) في ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من التحقيق .

(٩) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ط .

(١٠) انظره في :

- ج ص ١٠٢٧ وفيه : « حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ : مَا لِي أَرَاكَ

وَاجِمًا ؟ قَالَ : كَلِمَةً سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : إِنَّهَا

مُوجِبَةٌ ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا أَعْلَمُهَا . هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ابن أبي

شيبه - أبو يعلى - الدارقطني في الأفراد - أبو نعيم في المعرفة .

- الفائق ٤/٤٥ مادة « وجم » .

- النهاية ٥/١٥٧ مادة « وجم » .

- اللسان « وجم » .

يُروى عن جَرِيرٍ ، عن مَنْصُورٍ ، عن أَبِي وَائِلٍ ، قَالَ : حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَقِيَ
طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ (١) .
أَمَّا قَوْلُهُ : أَصْبَحْتَ وَاجِمًا ، فَإِنَّ الْوَاجِمَ : الْمُهْتَمُّ الَّذِي قَدْ أَسْكَنَهُ الْهَمُّ ، وَعَلَتْهُ لَهُ
كَأَبَةٌ (٢) .

يُقَالُ مِنْهُ ، قَدْ (٣) وَجِمَ الرَّجُلُ يَجِمُ وَجُومًا .
[تَمَّتْ أَحَادِيثُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٤)

(١) ما بعد « لا إله إلا الله » : ساقط من ط . م من قبيل التجريد .

(٢) فى ط . م : « الكأبة » .

(٣) « قد » : ساقط من ر . م .

(٤) « ما بين المعرفين » : تكملة من ط . م .

أحاديث
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه

٥٦٤ - وقال (١) أبو عبيد في حديث عمر بن الخطاب (٢) [رضى الله عنه] (٣)
 أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فِدْعًا بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ : أَلَا تَوَضُّأُ ؟ (٤)
 فَقَالَ : « لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ » (٥)
 قَالَ : حَدَّثَنَاهُ ابْنُ عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ .
 فَسُئِلَ ابْنُ عَلِيَّةَ عَنِ التَّنَطُّسِ ؟ فَقَالَ : (٦) هُوَ التَّقْدَرُ (٧) .
 قَالَ (٨) الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْمَبَالِغَةُ فِي الطُّهُورِ ، وَكُلُّ مَنْ أَدَقَّ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ،
 وَاسْتَقْصَى عِلْمَهَا (٩) ، فَهُوَ مُتَنَطِّسٌ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَنَطِّبِ : النَّطَّاسِيُّ ، وَالنَّطِيسُ ، وَذَلِكَ لِدِقَّةِ نَظَرِهِ فِي الطَّبِّ .
 وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو نَحْوُ قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَنْشَدَ أَحَدُهُمَا لِلْبَعِيثِ بْنِ بَشْرِ يَصِفُ شَجَّةً
 أَوْ جِرَاحَةً :

إِذَا قَاسَهَا الْآسِي النَّطَّاسِيُ أَدْبَرَتْ غَشِيَتْهَا وَازْدَادَ وَهْيًا هُزُومُهَا (١٠)
 [٣٨٨] [ويروى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ] (١١) .

-
- (١) في ك : « قال » .
 (٢) « ابن الخطاب » : ساقط من م .
 (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ر . ل .
 (٤) في م : « ألا تتوضأ ؟ » .
 (٥) انظره في :
 - ج مسند عمر ١٢٢٣ وفيه : « عن عُمَرَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ ، فِدْعًا بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ لَهُ :
 أَلَا تَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : لَوْلَا التَّنَطُّسُ مَا بَالَيْتُ إِلَّا أُغْسِلَ يَدَيَّ » أبو عبيد في الغريب .
 وانظر مادة (نطس) في : الفائق ٤٤٣/٣ والنهاية ، واللسان ، والصاحح .
 (٦) السند ساقط من ط . م وفي موضعه : « قال ابن علي » من قبيل التجريد والتهذيب .
 (٧) عبارة ط . م : « التَّنَطُّسُ : التَّقْدَرُ » .
 (٨) في ط : « وقال » .
 (٩) في ط : « عليها » خطأ طباعى .
 (١٠) هكذا جاء ونسب في الصحاح ، والتاج ، واللسان « نطس » . والبيت من الطويل .
 (١١) « ويروى : النَّطَّاسِيُّ بِالْفَتْحِ » : تكملة من ر . ل . م ، وقد نقلها صاحب الصحاح
 واللسان عن أبي عبيد .

الآسَى : الطَّبِيبُ . والغثِيثَةُ : ما يكون في الجُرْح من مِدَّةٍ وَدَمٍ ، وَصَدِيدٍ (١) ،
ونحو ذلك .
وقال (٢) رُؤْيَةُ :

وَقَدْ أَكُونُ مَرَّةً نَطِيسًا

طَبًّا بِأَدْوَاءِ الصَّبَا نَقْرِسًا (٣)

والنَّقْرِسُ قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ النَّطِيسِ ، وَهُوَ : الْفَطْنُ فِي الْأُمُورِ (٤) ، الْعَالَمُ بِهَا .
وقول ابنِ عَلِيَّةٍ بِأَنَّهُ (٥) التَّقْدُرُ ، هُوَ (٦) رَاجِعٌ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى .

٥٦٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٨)] حِينَ سَأَلَ
الْأُسْقُفَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ ، فَحَدَّثَهُ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى نَعْتِ الرَّابِعِ ، فَقَالَ : صَدْعٌ مِنْ
حَدِيدٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَادْفَرَاهُ (٩) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ ، عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَذِّنِ
عُمَرَ ، عَنِ عُمَرَ (١٠) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (١١) : كَانَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ (١٢) يَقُولُ : صَدَأُ حَدِيدٍ . قَالَ (١٣) :
وَهَذَا أَشْبَهَ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الصَّدَأَ لَهُ دَفَرٌ ، وَالصَّدْعُ لَا دَفَرَ لَهُ .
قَالَ (١٤) : وَالْدَفَرُ هُوَ النَّتْنُ إِذَا قُلْتَهُ بِالْدَّالِ وَجَزَمَ الْقَاءَ ، قَالَ :

(١) فِي ر : « وَقِيح » .

(٢) فِي ط : « قَالَ » .

(٣) دِيَوَانُهُ ٧٠ / وَفِيهِ « يَخْبُءُ وَأَدْوَاءُ » وَاللِّسَانُ (نَطَس) .

(٤) فِي الصَّحَاحِ ، وَاللِّسَانُ « لِلْأُمُورِ » وَالتَّفْسِيرُ مَنْقُولٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٥) فِي ط : « إِنَّهُ » .

(٦) « هُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٩) انْظُرْهُ فِي التَّهْذِيبِ وَاللِّسَانِ (صَدْعٌ) وَالتَّهْيَاةِ (صَدَأٌ ، صَدْعٌ) وَالْفَائِقُ ٢٩٠ / ٢ .

(١٠) مَا بَعْدَ « وَادْفَرَاهُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(١١) « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(١٢) الَّذِي فِي اللِّسَانِ « صَدْعٌ » : وَكَانَ حَمَادُ بْنُ يَزِيدَ «

(١٣) « قَالَ » الْقَائِلُ : الْأَصْمَعِيُّ كَمَا فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ « صَدْعٌ » .

(١٤) فِي ل : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » .

ومنه قيل للدُّنْيَا : أُمُّ دَقْرٍ ، ولهذا يقال^(١) للآمَةِ : يادَقَار .
 قال : وأما الذَّقْرُ - بالذَّال [معجمة]^(٢) وفتح الفاء - فإنه يقال ذلك لكل رِيح
 ذَكِيَّةٍ من طيبٍ أو نَتْنٍ ذَقْرٌ .
 قال : ومنه قيل : مِسْكٌ أَذَقْرٌ .

قال أبو عبيد : وهذا^(٣) ما يوصفُ به الذَّقْرُ في شِدَّةِ طيبِ الرِّيحِ^(٤) .
 وأما ما يقال في النَتْنِ ، فقولهم في ذَقْرِ الإِبْطِ ، وهو نَتْنُهُ ، وكذلك ذَقْرُ الحَدِيدِ ،
 وهو سَهْكُهُ^(٥) ، قال عبيد بن الأبرص :

بِكْتِيْبَةٍ جَأَوَاءَ تَسْرَ قُلُ فِي الْحَدِيدِ لَهَا ذَقْرُ^(٦)
 يعنى : رِيحَ الْحَدِيدِ وَسَهْكُهُ^(٧) .

٥٦٦ - وقال^(٨) أبو عبيد^(٩) في حديثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(١٠) - [٣٨٩] حين قال
 عِنْدَ مَوْتِهِ : « لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ »^(١١)

(١) في م : « قيل » .

(٢) « معجمة » : تكملة من د .

(٣) في ط : « فهذا » .

(٤) في ط : « في شدة ريح الطيب » وأرى أن الأصوب ما أثبت عن « ك » .

(٥) « سَهْكُهُ » : ساقط من ل ويذكره يتم المعنى .

(٦) البيت من مجزوء الكامل ، ولم أقف عليه في ديوان عبيد بن الأبرص ط دار بيروت
 للطباعة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

والكتيبة الجأواء : التي يعلوها لون السواد ، لكثرة الدروع ، وفي المحكم « كتيبة جأواء
 عليها صدأ الحديد وسواده » .

(٧) « يعنى ريح الحديد وسهكه » : ساقط من ل .

(٨) في « ك » : « قال » .

(٩) « أبرعبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رحمه الله » : ساقط من ط . م .

(١١) انظره في :

- ج مسند عمر ١١١٩ وفيه : « عن عُمَرَ قال : « والله لو كان لى ما طلعت عليه الشمس

لافتديت به من هول المَطْلَعِ » ابن أبى شيبعة - طبقات بن سعد ، غريب حديث =

قَالَ : حَدَّثَنَا^(١) : مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ : هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ .
 وَقَدْ يَكُونُ الْمَطْلَعُ^(٣) : الْمَصْعَدُ مِنْ أَسْفَلَ إِلَى الْمَكَانِ الْمَشْرِفِ ، وَهَذَا مِنَ
 الْأَضْدَادِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » فِي ذِكْرِ الْقُرْآنِ : « لِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ
 حَدٍّ مَطْلَعٌ »^(٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : غُنْدَرٌ [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ]^(٥) ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ،
 عَنْ أَبِي الْحَوْصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٦) .
 يُقَالُ^(٧) : مَعْنَاهُ : لِكُلِّ حَدٍّ مَصْعَدٌ يُصْعَدُ إِلَيْهِ ، يَعْنِي^(٨) فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَّافِ :

-
- = أَبُو عُبَيْدٍ ، سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ عَذَابِ الْقَبْرِ .
 - نفس المصدر السابق ١١٨٠ .
 - طبقات ابن سعد ٢٥٦/٣ - ٢٥٧ - ٢٥٨ .
 - الفائق ٣٦٦/٢ ، مادة « طلع » .
 - النهاية ١٣٢/٣ ، مادة « طلع » .
 - اللسان مادة « طلع » .
 (١) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِيهِ » .
 (٢) السند ساقط من ط . م .
 (٣) ما بعد : « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمَطْلَعُ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ ل لِانْتِقَالِ النَّظَرِ .
 (٤) أَنْظَرَهُ فِي :
 - الفائق ٣٦٧/٢ مادة « طلع » وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لِكُلِّ حَرْفٍ
 مِنْهُ حَدٌّ ، وَلِكُلِّ حَدٍّ مَطْلَعٌ » .
 - النهاية ١٣٢/٣ مادة « طلع » .
 (٥) « مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط . م .
 (٦) يَرِيدُ « ابْنَ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْعِبَادَةِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .
 وَالسند ساقط من ط . م .
 (٧) فِي ط . م : « قِيلَ » وَفِي ر : « قَالَ » .
 (٨) فِي ل : « مِنْ » .

إِنِّي إِذَا مُضِرٌّ عَلَى تَحَدَّبْتُ لَا قَيْتُ مُطَّلَعِ الْجِبَالِ وَعُورًا^(١)

يعنى مَصْعَدَهَا .

وقال أبو عمرو : قوله : لِكُلِّ حَدٍّ مُطَّلَعٌ ، يقول : مَاتَى يُوتَى مِنْهُ ، وَهُوَ شَبِيهُ
المعنى بالقول الأول ، يُقَالُ : مُطَّلَعٌ هَذَا الْجَبَلُ مِنْ مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ مَصْعَدُهُ
وَمَاتَاهُ .

٥٦٧ - وقال^(٢) أبو عبيد^(٣) في حديث عُمرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ^(٤) - « حِينَ بَعَثَ
حُدَيْقَةَ ، وَابْنَ حُنَيْفٍ إِلَى السَّوَادِ ، فَفَلَجَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهِ »^(٥) .
قال : حَدَّثَنِيهِ كَثِيرُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ ،
عَنْ عُمرَ^(٦) .

قال الأصمعي : قوله^(٧) : فَلَجَا^(٨) ، يعنى : قَسَمَا الْجَزِيَّةَ عَلَيْهِمْ . قال : وَأَصْلُ
ذَلِكَ مِنَ الْفَلَجِ ، وَهُوَ الْمَكْيَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَالِجُ ، قال : وَأَصْلُهُ « سُرْيَانِيٌّ » يُقَالُ
لَهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ، « فَالِقًا »^(٩) فَعُرِّبَ فَقِيلَ :^(١٠) فَالِجٌ ، وَفَلِجٌ .

(١) البيت من قصيدة من الكامل لجرير يهجو الأخطل ، الديوان ٢٢٣ دار صادر بيروت .
وانظره في الفائق ٣٦٦/٢ - اللسان « طلع » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٥) انظره في :

- الفائق ١٣٩/٣ مادة « فلج » .

- النهاية ٤٦٨/٣ مادة « فلج » وفيه : وفي حديث عمر « أنه بعث حُدَيْقَةَ وَعِثْمَانَ بْنِ
حُنَيْفٍ » .

- اللسان « فلج » .

(٦) السند ساقط من ط . م .

(٧) ر : « في قوله » .

(٨) في ر . ل : « ففلجا » .

(٩) في اللسان « فالقاء » بالمد .

(١٠) في ر : « فليل له » .

قَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ الْحَمْرَ [٣٩٠] :

أَلْقَى فِيهَا فَلَجَانٍ مِنْ مِسْكَ دَا رَيْنَ وَفَلَجٍ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِمٍ ^(١)
يعنى بِضَرِمٍ مرارة طَعْمِ الفُلْفُلِ ^(٢) .

وَأَمَّا سُمِّيَ الْقِسْمَةُ بِالْفَلَجِ ، لَأَن خَرَجَهُمْ كَانَ طَعَامًا .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهَذَا الْفَلَجُ ، فَأَمَّا الْفُلْجُ - بَضَمَ الْفَاءِ - فَإِنَّهُ ^(٣) : أَن يَفْلَجَ الرَّجُلُ أَصْحَابَهُ : يَعْلُوهُمْ وَيَفُوقُهُمْ ^(٤) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ فُلَجَ يَفْلُجُ [فُلَجًا وَفُلْجًا] ^(٥) .

وَأَمَّا الْفَلْجُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ ^(٦) ، فَهُوَ النَّهْرُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

فَمَا فُلَجٌ يَجْرِي إِلَى جَنْبِ صَعْنَبَى لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ ^(٧)

وَالْفَلْجُ فِي ^(٨) الْأَسْنَانِ أَيْضًا مِنَ الرَّجُلِ الْأَفْلَجِ ^(٩) .

٥٦٨ - وَقَالَ ^(١٠) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(١٢) حِينَ قَالَ لَهُ

حُذِّيقُهُ :

(١) الْبَيْتُ مِنْ بَحْرِ الْمُنْسَرَحِ وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ « فُلَجٍ »

وَفِي الصَّحَاحِ « فُلَجٍ » بِرَوَايَةِ « عَتَبَرِ ضَرِمٍ » .

(٢) التَّفْسِيرُ سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٣) فِي ط : « فَهُوَ » .

(٤) فِي ط : « وَيَقُوتُهُمْ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ نَسَخُ الْغَرِيبِ .

(٥) التَّكْمِلَةُ مِنْ ل .

(٦) « بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٧) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونِ بْنِ قَيْسٍ ، وَرَوَايَةُ اللِّسَانِ « فُلَجٍ » :

فَمَا فُلَجٌ يَسْقَى جَدَاوِلَ صَعْنَبَى . لَهُ مَشْرَعٌ سَهْلٌ إِلَى كُلِّ مَوْرِدٍ

صَعْنَبَى : مَوْضِعٌ أَنْظَرَ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ « صَعْنَبَى » وَفِيهِ شَاهِدُ الْأَعَشَى ، وَفِي الدِّيَوَانِ ٤٩

ط بَيْرُوتِ « لَهُ شَرَعٌ » فِي مَوْضِعٍ « لَهُ مَشْرَعٌ » وَفِي تَفْسِيرِهِ ، الشَّرْعُ : الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ .

(٨) فِي م : « مِنْ » .

(٩) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ ذَلِكَ : « وَهُوَ الْمُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ » وَالزِّيَادَةُ مِنْ قَبِيلِ

الشرح .

(١٠) فِي ك : « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةُ مِنَ التَّحْقِيقِ .

« إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ الَّذِي (١) فِيهِ » وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : « بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ » .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ : يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ حُدَيْفَةَ قَالَ ذَلِكَ
 لِعُمَرَ (٢) ، فَقَالَ عُمَرُ :

« إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ بِقَوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » (٣) .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَفَانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَمَاعُهُ (٤) ، وَاسْتَقْصَاءُ مَعْرِفَتِهِ .
 يَقُولُ : أَكُونُ عَلَى تَتَبُعِ أَمْرِهِ ، حَتَّى أَسْتَقْصِيَ عِلْمَهُ ، وَأَعْرِفَهُ (٥) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، إِنَّمَا أَصْلُهَا : قَبَّانٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 الْعَامَّةِ : فَلَاَنَّ قَبَّانٌ عَلَى فَلَانٍ : إِذَا كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمِينِ عَلَيْهِ ، وَالرَّئِيسِ
 الَّذِي يَتَتَبَعُ أَمْرَهُ ، وَيُحَاسِبُهُ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ هَذَا الْمِيزَانُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ (٦) : الْقَبَّانُ
 [الْقَبَّانُ] (٧) .

٥٦٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) حِينَ قَالَ لِابْنِ
 عَبَّاسٍ - لَشَيْءٍ (١٠) شَاوَرَهُ فِيهِ ، فَأَعَجَبَهُ كَلَامُهُ ، فَقَالَ عُمَرُ - :

(١) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ ر .
 (٢) مَا بَعْدَ « الْفَاجِرِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .
 (٣) انْظُرْ فِيهِ :
 - ج - مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٣ وَفِيهِ : « عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ حُدَيْفَةَ قَالَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ تَسْتَعِينُ بِالرَّجُلِ
 الْفَاجِرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنِّي أَسْتَعْمِلُهُ لَأَسْتَعِينُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .
 - الْفَائِقُ ٢١٥/٣ مَادَّةُ « قَفَنَ » .
 - النِّهَايَةُ ٩٤/٤ مَادَّةُ « قَفَنَ » .
 - تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ ، اللَّسَانُ « قَفَنَ » ، وَفِيهِمَا : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : « إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ
 الرَّجُلَ الْقَوِيَّ وَغَيْرَهُ خَيْرٌ مِنْهُ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ ، وَفِي طَرِيقِ آخَرَ : إِنِّي لَأَسْتَعْمِلُ
 الرَّجُلَ الْفَاجِرَ لَأَسْتَعِينُ بِقَوَّتِهِ ، ثُمَّ أَكُونُ عَلَى قَفَانِهِ » .
 (٤) فِي ط : « جَمَاعُهُ » بَضْمُ الْجِيمِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ك . ل . وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ وَفِيهَا
 بِكسْرِ الْجِيمِ .

(٥) جَاءَ فِي اللَّسَانِ « قَفَنَ » وَالنُّونُ زَائِدَةٌ .
 (٦) « لَهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٧) « الْقَبَّانُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط وَالتَّهْذِيبُ وَاللِّسَانُ .
 (٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .
 (١٠) فِي ط : « فِي » .

« شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْشَنَ » (١) .
هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عَيَّيْنَةَ يُحَدِّثُهُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
ابْنِ [٣٩١] عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ (٢) .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقُولُونَ غَيْرَ هَذَا .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ :

شَنْشَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٣)

وَهَذَا بَيْتٌ رَجَزٌ تُمَثِّلُ بِهِ .
قَالَ : وَالشَّشْنَةُ : قَدْ تَكُونُ كَالْمُضْغَةِ ، أَوِ الْقِطْعَةِ تُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ .
وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ : بَلِ الشَّشْنَةُ : مِثْلُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّجِيَّةِ .

(١) انظره في :

- ج مسند عمر ١٠٩٣ من حديث فيه طول وفيه : « فجلست ، فجاء عثمان بن عفان
فجلس ، فخرج يَرْقَأُ . (فقلت) : قم يا ابن عفان ، قم يا ابن عباس ، فدخلنا على
عمر ، فإذا بين يديه صَبْرٌ من مال على كل صبرة منها كتف ، فقال عمر : إني نظرت
في أهل المدينة فوجدتكما من أكثر أهلها عشيرة فخذ هذا المال ، فما كان من فضل
قُرْدَاهُ ... وقلت : وإن كان نقصاناً رددت علينا ، فقال عمر : « شَنْشَنَةٌ مِنْ أَحْشَنَ .. » .
- طبقات ابن سعد ٢٠٧/٣ .

- الفائق ٤٢٩/٣ مادة « شَنْشَنَ » من خبر فيه طول .

- النهاية ٣٥٠/٢ مادة « حَشَنَ » .

- اللسان « حَشَنَ » .

- مجمع الأمثال للميداني ٣٦١/١ .

(٢) عبارة ط . م لما بعد الخبر « هَكَذَا كَانَ سَفِيَانُ يَرْوِيهِ بِتَقْدِيمِ النُّونِ » من قبيل التجريد .
وهو تجريد مخل ؛ لأن السند حدد « سَفِيَانُ بْنُ عَيَّيْنَةَ » حتى لا يقع وهم بينه وبين
« سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ » .

(٣) انظر المثل وقصته في « فصل المقال » في شرح كتاب أمثال « أَبِي عُبَيْدٍ » للبكري ،
والرجز رابع أربعة أبيات قالها عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّي ، وقبله :
وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقَوِّمُ

- فصل المقال ٢٢٠ ط دار الأمانة بيروت .

- أمثال الميداني ٣٦١/١ المثل رقم ١٩٣٣ ، وفيه للمثل قصة أخرى ، وينسبه لأبي
أخزم جد أبي حاتم الطائي .

فَأَرَادَ عُمَرُ : أَنِّي أَعْرِفُ فِيكَ مَشَابَهَ مِنْ أَبِيكَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ .
وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِقُرْشَى مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ (٢) لِأَبِي أَخْزَمِ الطَّائِي وَهُوَ
جَدُّ أَبِي حَاتِمِ الطَّائِي (٣) ، أَوْ جَدُّ جَدِّهِ ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ : أَخْزَمُ ، فَمَاتَ (٤) ،
وَتَرَكَ بَنِينَ ، فَوُثِّبُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمِ ، فَأَذَمُوهُ (٥) ، فَقَالَ :
إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْدَّمِ
شِنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٦)
يقول (٧) : إِنْ هَؤُلَاءِ أَشْبَهُوا آبَاءَهُمْ فِي طَبِيعَتِهِ وَخُلُقِهِ ، وَأَحْسَبُهُ كَانَ بِهِ عَاقًا (٨) .
وَقَدْ يَكُونُ الْمَعْنَى الْآخَرُ كَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ قِطْعَةً مِنْهُ ، أَيْ : أَنَّهُمْ بَعْضُهُ (٩) .
وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهَذَا الشَّعْرِ أَيْضًا عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ فِي بَعْضِ وَلَدِهِ ، وَإِنَّمَا تَمَثَّلَ
بِهِ عُمَرُ تَمَثُّلاً .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ : شِنْشَنَةٌ ، وَنِشْنَشَةٌ .
وغيره يُنْكَرُ نِشْنَشَةٌ (١٠)

٥٧٠ - وَقَالَ (١١) أَبُو عُبَيْدٍ (١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٣)
يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ حِينَ اخْتَلَفَتِ الْأَنْصَارُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ :

-
- (١) « رحمه الله » : تكملة من ل .
(٢) في ر . ل : « شعر » .
(٣) في ك : « طيئ » .
(٤) في ط : « فمات أخزم » .
(٥) ما بعد « الطائي » إلى هنا ساقط من ل .
(٦) رواية فصل المقال ٢٢٠ : « سريلولني » في موضع « رملولني » ورواية مجمع الأمثال :
« ضررجوني » وعلق عليه : ويروي : « زملولني » وهو مثل « ضررجوني » في المعنى .
وبعضهم يراه « رملولني » بالراء المهملة .
(٧) في ط : « يعني » .
(٨) « ما بعد الرجز إلى هنا » : ساقط من ل .
(٩) في ط « بضعة » وأرى أن ما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(١٠) وغيره ينكر « نشنشة » : ساقط من م .
(١١) في ك : « قال » .
(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

« وَقَدْ كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَهٖ أَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا مَّا كُنْتُ زَوَّرْتُهُ إِلَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ » (١) ، وَهَذَا حَدِيثٌ يَرُويهِ عِدَّةٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ (٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : التَّزْوِيرُ : إِصْلَاحُ الْكَلَامِ ، وَتَهْيِئَتُهُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَزُورُ مِنَ الْكَلَامِ ، وَالْمَزُوقُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ الْمُصْلَحُ الْحَسَنُ . وَكَذَلِكَ الْخَطُّ إِذَا قُومَ أَيْضًا .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ : الْمَزُوقُ (٣) مِنَ الْبُيُوتِ هُوَ الْمُصَوَّرُ [٣٩٢] ، وَهُوَ مِنْ هَذَا ، لِأَنَّهُ مُزَيْنٌ بِالتَّصَاوِيرِ (٤) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٥) : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : مَزُوقٌ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الزَّئْبِقَ الزَّأُوقَ . قَالَ : وَالتَّصَاوِيرُ قَدْ تَكُونُ بِهِ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالُوا : بَيْتُ (٦) مَزُوقٌ ، أَيْ : أَنَّهُ مُصَوَّرٌ بِتَّصَاوِيرٍ يَخَالُطُهَا (٧) الزَّأُوقُ .

(١) « بِهِ » سَاقَطٌ مِنْ م . وَانْظُرْهُ فِي :

- حم مسند عمر ٥٥/١ من حديث « السقيفة » ، وهو حديث فيه طول ، ومنه :
 « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيْسَى الطَّبَاعُ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ حَدَّثَنِي ابْنُ شَهَابٍ (الزهري) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ . . . فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ طَلَعَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (أَيْ الْمَنْبَرُ) فَلَمَّا رَأَيْتَهُ قُلْتُ : لِيَقُولَنَّ الْعَشِيَّةَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ مَقَالَهٖ مَا قَالَهَا عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ . . . أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمُ وَكُنْتُ قَدْ زَوَّرْتُ مَقَالَهٖ فَعَجِبْتَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ كُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ ، وَهُوَ كَانَ أَحْكَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى رِسْلِكَ فَكَرِهْتَ أَنْ أَغْضِبَهُ ، - وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ - وَاللَّهُ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعَجِبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي يَدَيْهِتِهِ وَأَفْضَلَ حَتَّى سَكَتَ . . . » حم . أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْغَرِيبِ . سَنَنْ الْبَيْهَقِيُّ .

- ج - مسند عمر ١١٥٢ وفيه : « مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعَجِبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَ فِي يَدَيْهِتِهِ مِثْلَهَا وَأَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ . . . » .

- الْفَائِقُ ١٣٠/٢ مَادَّةُ « زور » وفيه : وَرُوي : « وَقَدْ كُنْتُ زَوَّيْتُ مَقَالَهٖ . . . » .

- النِّهَايَةُ ٣١٨/٢ مَادَّةُ « زور » .

- اللِّسَانُ « زور » .

(٢) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط . م .

(٣) فِي ط : « لِلْمَزُوقِ » .

(٤) مَا بَعْدَ « الْمَصُورِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ » وَأَرَاهَا أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ : « وَقَالَ » لَعَادَ

الضَّمِيرَ عَلَى « أَبِي عُبَيْدَةَ » الْمَذْكُورِ قَبْلَ .

(٦) « بَيْت » : سَاقَطٌ مِنْ ط .

(٧) فِي ط : « يَخَالُطُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَوْلَى وَأَصُوبَ .

ومنه حديث عبد الله بن عمرو^(١) : « إذا رأيت قريشاً قد هدموا البيت ، ثم بنوه وزوقوه^(٢) ، فإن استطعت أن تموت فمت » .

٥٧١ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر [رضى الله عنه]^(٥) : « حين ضرب الرجل^(٦) الذى أقسم على « أم سلمة » ثلاثين سوطاً كلها يبضع ويحدر^(٧) قال : هو^(٨) من حديث ابن عيينة ، بلغنى [ذلك]^(٩) عنه ، عن جامع بن أبى راشد ، عن أبى وائل : أن رجلاً كان له حق على « أم سلمة » فأقسم عليها ، ثم ذكر الحديث^(١٠) .

(١) فى ط « عمر » . والذى فى الفائق ١٣٢/٢ مادة « زوق » « ابن عمر - رضى الله عنهما - : إذا رأيت قريشاً . . . » وفى الهامش « فى رواية عمرو » .
وفى النهاية ٣١٩/٢ مادة « زوق » : ومنه الحديث أنه قال لابن عمر : « إذا رأيت قريشاً . . . » .

(٢) فى ط « فزوقوه » وهى عبارة « النهاية » .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .

(٦) « الرجل » : ساقط من ر خطأ من الناسخ .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٤ ، وفيه : « عن أبى وائل : أن رجلاً كان له حق على أم سلمة ، فأقسم عليها ، فضربه « عمر » ثلاثين سوطاً كلها يبضع ويحدر » . . . وسفيان بن عيينة فى حديثه .

- الفائق ١١٦/١ مادة « بضع » وفيه : « كان لرجل حق على أم سلمة ، فأقسم عليها أن تعطيه ، فضربه - أدباً له - ثلاثين سوطاً كلها يبضع ويحدر » وروى يحدر - بضم ياء المضارعة .

- النهاية ١٣٤/١ مادة « بضع » ، وفيه « تبضع وتحدر » ولم أقف على من أنثه .

- اللسان « حدر » وفيه : « وفى حديث ابن عمر » تصحيف .

(٨) فى ر . ل : « وهو » .

(٩) « ذلك » : تكملة من ر . ل .

(١٠) ما بعد « يحدر » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال الأصمعي^(١) : قَوْلُهُ^(٢) : يَبْضَعُ : يَعْنِي يَشُقُّ الْجِلْدَ ، وَقَوْلُهُ : يَحْدُرُ :
يعنى يُورِّم ولا يَشُقُّ .

وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه^(٣) ، فقال بعضهم : يُحْدِرُ إِحْدَارًا ، من
أَحْدَرْتُ ، وقال بعضهم : يَحْدُرُ حُدُورًا من حَدَرْتُ .

وأظنهما لغتين ، إذا جعلت الفعل للضرب .

فأما إذا كان^(٤) الفعل للجلد نفسه^(٥) أَنَّهُ الَّذِي تَوَرَّمَ ، فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ : قَدْ حَدَرَ
جِلْدُهُ يَحْدُرُ حُدُورًا ، لا اختلاف فيه أعلمه ، وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَوْ دَبَّ ذُرٌّ فَوْقَ ضَاخِي جِلْدَهَا لِأَبَانٍ مِنْ آثَارِهِنَّ حُدُورًا^(٦)

يعنى الورم .

وكذلك يُقَالُ : حَدَرْتُ السَّفِينَةَ [٣٩٣] فى الماء .

وَكُلُّ شَيْءٍ أُرْسَلَتْهُ إِلَى أَسْفَلِ^(٧) حُدُورًا وَحَدَرًا بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ بِالْأَلْفِ
أَحْدَرْتُ .

ومنه سُمِّيَتِ الْقِرَاءَةُ السَّرِيعَةُ الْحَدَرُ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْدُرُهَا حَدَرًا ، وَأَمَّا الْحُدُورُ -
بِفَتْحِ الْهَاءِ - فَإِنَّهُ الْمَوْضِعُ الْمُنْحَدِرُ .

يُقَالُ : وَقَعْنَا فِي حَدُورٍ مُنْكَرَةٍ ، كَقَوْلِكَ : فِي هَبُوطٍ ، وَصُعُودٍ ، كُلُّ هَذَا بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ^(٨) وَتَعَالَى - : ﴿ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴾^(٩) .

وكذلك الْكُؤُودُ .

ومنه حديثٌ يُروى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ : « إِنَّ بَيْنَ أَيْدِينَا عَقَبَةٌ كُؤُودًا ، لَا يَجُوزُهَا
إِلَّا الْمُخَفَّ^(١٠) » .

(١) فى ط : « قال الأصمعي وغيره » .

(٢) « قوله » : ساقط من م .

(٣) يعنى بالإعراب : التصريف ، أى مضارعه من « حدر » الثلاثى ، أو من « أحدر »
الرباعى . والتصريف بعد يؤكد ذلك .

(٤) فى ل : « جعلت » .

(٥) « نفسه » : ساقط من ل .

(٦) ديوانه ١٢٥/ وروايته : « حُدُورٌ » بالرفع ، والقصيدة مرفوعة القافية ، وأبان ، لازمٌ
بمعنى بان وظهر ، وانظر (حدر) فى اللسان والأساس .

(٧) فى ل : « إلى أسفل ، يقال : حدرت . . . » .

(٨) « تبارك » : ساقط من م .

(٩) سورة المدثر آية ١٧ .

(١٠) انظر (كاد) فى : الفائق ٢٤١/٣ والنهاية ١٣٧/٤ .

٥٧٢ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) حين قال - لِمُؤَذِّنٍ « بَيْتُ الْمُقَدَّسِ » - : « إِذَا أَدْنَتْ فَتَرَسَّلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذَمْ »^(٤) .
قال : حَدَّثَنِيهِ الْأَنْصَارِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ مَرْحُومِ الْعَطَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ - مُؤَذِّنٍ « بَيْتِ الْمُقَدَّسِ » - أَنْ عُمَرَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ^(٥) .
قال الْأَصْمَعِيُّ : الْحَذْمُ : الْحَذَرُ فِي الْإِقَامَةِ ، وَقَطْعُ التَّطْوِيلِ .
قال^(٦) : وَأَصْلُ الْحَذْمِ فِي الْمَشْيِ إِنَّمَا هُوَ الْإِسْرَاعُ مِنْهُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَ هَذَا كَأَنَّهُ يَهْوِي بِيَدَيْهِ^(٧) إِلَى خَلْفِهِ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : وَهُوَ كَالْتَنُّفِ فِي الْمَشْيِ ، شَبِيهُ بِمَشْيِ الْأَرْنَبِ ، وَأَمَّا الْحَذْمُ - بِالْحَاءِ -^(٨) فَهُوَ : الْقَطْعُ .
وقد يكون الجذم - بالجسيم - : القطع أيضاً ، ومنه قيلَ لِلْأَقْطَعِ : أَجْذَمُ :
قال^(٩) « الْمُتَلَمِّسُ » :

وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعٍ كَفَّهُ بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَى فَأَصْبَحَ أَجْذَمًا؟! ^(١٠)

-
- (١) في ك : « قال » .
(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(٣) « رضى الله عنه » : ساقط من م .
(٤) انظره في :
- ج مسند عمر / ١١٣٥ وفيه : « عن عمر قال : إذا أدنت فترسل ، وإذا أقمت فأحزم »
الضياء للمقدسي ، وأبو عبيد في الغريب ، وسنن البيهقي .
- الفائق ٥٦/٢ مادة « رسل » .
- النهاية ٣٥٧/١ مادة « حزم » وفيه : « وذكره الزمخشري في الحاء المعجمة » ومثله في اللسان .
- اللسان مادة « حزم » ونقل عن صاحب النهاية أن الزمخشري ذكره بالحاء المعجمة ، والذي في فائق الزمخشري « فأحزم » بالحاء المهملة . انظره ٥٦/٢ مادة « رسل » .
(٥) ما بعد « فأحزم » إلى هنا : ساقط من ط . م .
(٦) « قال » : ساقط من م .
(٧) في ر : « بيدنه » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٨) في ط . م : « بالحاء معجمة » .
(٩) في ط : « وقال » .
(١٠) هكذا جاء منسوبا في اللسان « جذم » ، وانظره في شعراء النصرانية ٣٣٨ يقول :
لو هجوت قومي كنت كمن قطع يده بيده الأخرى .

وقد جَذَمْتُهَا : قَطَعْتُهَا .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ ، ثُمَّ نَسِيَهُ ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ أَجْذَمٌ » (١) [٣٩٤] ،
وَأَمَّا الْحَدِيثُ ، فَهُوَ بِالْحَاءِ (٢) .

٥٧٣ - وقال (٣) أبو عبيد (٤) في حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٥) أَنَّهُ قَالَ :
« لَا يَقْرُرُ رَجُلٌ أَنَّهُ كَانَ يَطَأُ جَارِيَتَهُ إِلَّا أَحَقَّتْ بِهِ وَلَدَهَا ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا ،
وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا » (٦) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٧) : هَكَذَا الْحَدِيثُ بِالسَّيْنِ ، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أُيُوبَ ،
عَنْ ثَنَافِعَ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .

قال الأصمعيُّ : أَعْرِفُ التَّشْمِيرَ - بِالشَّيْنِ [معجمة] (٩) - هُوَ الْإِرْسَالُ ، قَالَ :
وَأَرَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ : شَمَرْتُ السَّفِينَةَ : أَرْسَلْتُهَا ، قَالَ : فَحَوَّلْتُ الشَّيْنَ إِلَى
السَّيْنِ .

قال أبو عبيدٍ : أَمَّا (١٠) الشَّيْنُ ، فَكَثِيرٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ
أَمْرًا نَزَلَ بِهِ :

أَرِقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالْأَمْرُ سَاطِعٌ كَمَا سَطَعَ الْمَرِيخُ شَمَرَهُ الْعَالِي (١١)

(١) سبق هذا الحديث .

(٢) في ط . م : بِالْحَاءِ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ .

(٣) في « ك » : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انظر مادة (سمر) .

- فِي الْفَائِقِ : ١٩٨/٢ وَالنِّهَايَةِ : ٣٩٩/٢ وَفِيهِ « يَرَوِي بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ » وَالصَّحَاحُ ،
وَاللِّسَانُ .

(٧) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ل .

(٨) مَا بَعْدَ « بِالسَّيْنِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(٩) « مَعْجَمَةٌ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ط . م .

(١٠) فِي ط : « وَأَمَّا » .

(١١) دِيْوَانُ الشَّمَاخِ ٤٥٦ وَاللِّسَانُ (شَمَر) .

الْمَرِيخُ : السَّهْمُ . وَالْغَالِي : الرَّامِي ، وَالتَّشْمِيرُ : الْإِرْسَالُ ، فَهَذَا كَثِيرٌ فِي
كَلَامِهِم بِالشَّيْنِ .

وَأَمَّا السَّيْنُ فَلَمْ نَسْمَعْهُ^(١) إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَا^(٢) أَرَاهَا إِلَّا تَحْوِيلًا^(٣) ،
كَمَا قَالُوا : الرَّوَاسِيمُ^(٤) - بِالسَّيْنِ - وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بِالشَّيْنِ ، كَمَا قَالُوا ، شَمَّتُ
الرَّجُلُ وَسَمَّتُهُ .

٥٧٤ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٧) أَنَّ رَجُلًا
تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ ، فَتَفَرَّقَهُ ، فَتَنَّى « عُمَرُ » عَنْ التَّخَلُّلِ بِالْقَصَبِ^(٨) .

قَالَ^(٩) : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ [الْمَزْنِيُّ]^(١٠) ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ
الْمَزْنِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ^(١١) الْمَزْنِيِّ ، عَنْ
عُمَرَ^(١٢) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : تَفَرَّقَهُ : يَعْنِي وَرَمَ .

قَالَ الْكَسَائِيُّ مِثْلَ ذَلِكَ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا^(١٣) أَرَى هَذَا أَخَذَ إِلَّا مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ ، إِنَّمَا هُوَ
تَجَافِيهِ عَنْهُ ، وَتَبَاعُدُهُ مِنْهُ ، فَكَأَنَّ اللَّحْمَ لَمَّا أَنْكَرَ الدَّاءَ نَفَرَ مِنْهُ^(١٤) ، فَظَهَرَ ،
فَذَلِكَ نِفَارُهُ [٣٩٥] .

(١) عبارة ط . م : « فَأَمَّا بالسَّيْنِ فَلَمْ يَجِدْ » .

(٢) فِي ط : « وَمَا » .

(٣) يَرِيدُ « إِبْدَالًا » .

(٤) فِي ط : « الرَّوَاسِيمُ » .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٨) أَنْظَرَهُ فِي :

- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ الْمَزْنِيِّ أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ

فَتَفَرَّقَهُ ، فَتَنَّى عُمَرُ عَنْ التَّخَلُّلِ بِالْقَصَبِ . . . »

- المصدر السابق ١٢٥٧ « عَنْ أَبِي عَثْمَانَ الْأَنْهَدِيِّ » .

- الفائق ١٢/٤ مادة « نفر » وفيه « فنفر فوه . . . » .

- اللسان « نفر » .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل .

(١٠) « الْمَزْنِيُّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل .

(١١) فِي ر . ل « مَغْفَلٌ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ك . وَتَقْرِبُ التَّهْذِيبُ وَفِيهِ ٤٥٣/١

ترجمة ٦٥٦ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَعْقِلٍ - يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَسُكُونُ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا قَافٌ - بِنِ مَقْرُنِ الْمَزْنِيِّ

أَبُو الْوَلِيدِ الْكُوفِيُّ ثِقَةٌ مِنْ كِبَارِ الثَّالِثَةِ .

(١٢) مَا بَعْدَ « بِالْقَصَبِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ط . م .

(١٣) فِي ر . ل . م . : « لَا » .

(١٤) فِي ط . م : « فَمُهُ » فِي مَوْضِعِ « مِنْهُ » .

٥٧٥ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [- رضى الله عنه -]^(٣) :
« كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْعُمْرَةُ ، كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبَنَ عَلَيْكُمُ »^(٤).

قال حدثنا ابن علية ، عن إسحاق بن سويد ، عن حريث بن الربيع - يقال : هو أخو حجير بن الربيع - عن عمر^(٥) .
قال الأصمعي : معنى كَذَبَ عَلَيْكُمُ معنى الإغراء ، أى عليكم به .
وكان^(٦) الأصل فى هذا أن يكون نصيباً ، ولكنه جاء عنهم بالرفع شاذاً على غير قياس .

قال^(٧) : وَمَا يُحَقِّقُ لَكَ أَنَّهُ مَرْفُوعٌ قول الشاعر^(٨) :
كذبتُ عليك لا تزالُ تقوفُنِي كَمَا قَافَ آثَارَ الوَسِيقَةِ قَائِفُ^(٩)
فقوله : كذبتُ عليك : إنما أغراه بنفسه ، أى عليك بى^(١٠) ، فجعل نفسه فى موضع رفع ، ألا تراه قد جاء بالتاء فجعلها اسمهُ .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيدة » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من المحقق .

(٤) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٩ وفيه عن عمر قال : « كتب عليكم ثلاثة أسفار :

كتب عليكم الحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله ، وأن يستغنى الرجل بفضله ماله والمستفق والمصدق » عب (مصنف عبدالرزاق) وأبو عبيد فى الغريب .

- الفائق ٣ / ٢٥٠ مادة « كذب » .

- النهاية ٤ / ١٥٨ مادة « كذب » .

(٥) ما بعد عليكم إلى هنا ساقط من ط . م ، والعبارة : « يقال : هو أخو حجير بن الربيع » ساقطة من ل .

(٦) فى ط : « وكأنَّ » تحريف .

(٧) « قال » : ساقط من ل .

(٨) ينسب الشعر للأسود بن يعفر كما فى اللسان « وسق » وينسب للمقطامى ، كما فى اللسان « قوف » .

(٩) البيت من الطويل ، وينسب لغير واحد .

(١٠) « بى » : ساقط من م .

وقال مُعْقَرُ الْبَارِقِيِّ:

وَذُبْيَانِيَّةٌ أَوْصَتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ^(١)

فَرَقَعَ ، وَالشَّعْرَ مَرْفُوعَ ، وَمَعْنَاهُ : عَلَيْكُمْ بِالْقَرَاظِ ، وَالْقُرُوفِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٢) : الْقَرَاظُ : الْقُطْفُ ، وَاحِدُهَا قَرُطْفٌ ، وَالْقُرُوفُ : الْأَوْعِيَةُ^(٣) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمَا يَحَقِّقُ الرُّفْعَ أَيْضًا قَوْلُ عُمَرَ : « ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُمْ ... » .

[قَالَ]^(٤) : وَلَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا حَرْفًا مَنْصُوبًا إِلَّا فِي شَيْءٍ كَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ »
يَحْكِيهِ عَنْ أَعْرَابِيٍّ نَظَرَ إِلَى نَاقَةٍ نِضُو لِرَجُلٍ ، فَقَالَ : « كَذَبَ عَلَيْكَ الْبِزْرُ
وَالنَّوَى » .

(١) الْبَيْتُ مِنَ الْوَاقِرِ ، وَهُوَ لِمُعْقَرِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ ، وَلَهُ نَسَبٌ فِي اللِّسَانِ (قُرْف) ، وَهَامِشُ
الْفَائِقِ وَرَوَايَةُ ر . ل : « وَصَّت » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) جَاءَ فِي إِصْلَاحِ الْغُلَطِ لَوْحَةُ ٤٣ ، ٤٤ مِنْ نَسَخَتِنَا : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ -

رَحِمَهُ اللَّهُ : كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ » فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ مُعْقَرِ الْبَارِقِيِّ :

وَذُبْيَانِيَّةٌ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ الْقَرَاظُ وَالْقُرُوفُ

وَقَالَ : الْقَرَاظُ : الْقُطْفُ ، وَالْقُرُوفُ : أَوْعِيَةُ الْخَلِّ وَغَيْرِهِ . هَكَذَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
وغيره .

وَرَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْمَسْمُوعَةِ : « الْقُرُوفُ : الْأَوْعِيَةُ . كَأَنَّ صَاحِبَ هَذَا الْكِتَابِ فَطَنَ
لِهَذَا ، فَحَذَفَ الْخَلَّ ، وَلَيْسَ كُلُّ وَعَاءٍ قَرْفًا ، وَإِنَّمَا الْقُرُوفُ أَوْعِيَةُ الْخَلِّ لَا أَوْعِيَةُ الْخَلِّ ،
وَهِيَ أَوْعِيَةُ مَنْ جُلُودُ الْإِبِلِ يَجْعَلُ فِيهَا لَحْمَ يَخْلَعُ مِنْهُ الْعِظَامُ وَيَرْفَعُ ، فَقَالَتْ لِبَنِيهَا :
عَلَيْكُمْ بِالْقَرَاظِ وَهِيَ الْقُطْفُ ، وَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَوْعِيَةِ الَّتِي فِيهَا اللَّحْمُ فَاغْنَمُوهَا ، وَلَا
وَجْهَ لِأَوْعِيَةِ الْخَلِّ فِي الْغَنَائِمِ » .

أَقُولُ : لَمْ تَرِدْ عِبَارَةُ : « الْخَلُّ وَغَيْرُهُ » فِي نَسَخِ غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ الَّتِي وَقَفْتُ
عَلَيْهَا وَاعْتَمَدْتُهَا فِي تَحْقِيقِ الْكِتَابِ ، وَقَدْ رَأَى « ابْنُ قَتَيْبَةَ » نَسْخَةَ مَسْمُوعَةٍ فِيهَا :
الْقُرُوفُ : الْأَوْعِيَةُ ، فَخِيلَ إِلَيْهِ أَنْ صَاحِبَ النُّسخَةِ فَطَنَ لَغُلَطِ « أَبِي عُبَيْدٍ » فَحَذَفَ الْخَلَّ
وغيره وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ صَاحِبَ النُّسخَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لَمْ يَجِدِ الْخَلَّ وَغيره حَتَّى يَفْطِنَ إِلَيْهِ ،
وَإِذَا كَانَ ابْنُ قَتَيْبَةَ قَدْ وَقَفَ عَلَى نَسْخَةٍ فِيهَا « أَوْعِيَةُ الْخَلِّ وَغيره » فَأَرْجَحُ أَنَّ الزِّيَادَةَ
مِنْ فَعَلِ صَاحِبِ النُّسخَةِ .

(٤) « قَالَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

ولم أسمع [أحداً يحكى] (١) فى هذا نصباً غير قول (٢) أبى عبَّيدَةَ هذا .
 وقال (٣) ابن عُليَّة : قال إسحاق بن سويد (٤) : العرب (٥) تقول : كذبَ عليك
 العسلُ ، كذبَ عليك كذا كذا ، أى : عليك به (٦) .
 ٥٧٦ هـ - وقال (٧) أبو عبَّيد (٨) فى حديثِ عمرَ [رضى الله عنه] (٩) : « ما يمنعكم
 إذا رأيتم الرجلَ يُخرقُ [٣٩٦] أعراضَ الناسِ ألا تُعربوا عليه !
 قالوا : نخافُ لسانَهُ .
 قال : ذلك أدنى ألا تكونوا شهداء ! » (١٠)
 قال : حدَّثناه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى وائلٍ ، عن زيد بن صوحان ،
 عن عمرَ (١١) .

-
- (١) « أحداً يحكى » : تكملة من ل .
 (٢) « قول » : ساقط من ل .
 (٣) فى ط : « قال » .
 (٤) « قال إسحاق بن سويد » : ساقط من م .
 (٥) فى ط : « والعرب » .
 (٦) أقول : جاءت فى اللسان عبارة موجزة ، بين كلام طويل ، ونقول كثيرة تلخص ما قيل
 وهى : « وكذب عليكم الحج ، والحج . من رقع جعل كذب بمعنى وجب ، ومن نصب
 فعلى الإغراء ، ولا يُصرف منه آت ولا مصدر ، ولا اسم فاعل ، ولا مفعول ، وله تحليل
 دقيق ، ومعان غامضة تحيى فى الأشعار .
 (٧) فى ك : « قال » .
 (٨) « أبو عبَّيد » : ساقط من م .
 (٩) « رضى الله عنه » : تكملة من المحقق .
 (١٠) انظره فى :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن عمر قال : « ما يمنعكم إن رأيتم السفينة يخرق
 أعراض الناس (ان) تعربوا عليه ! قالوا : نخاف لسانَهُ .
 قال : ذاك أدنى ألا تكونوا شهداء » ابن أبى شيبة . وأبو عبَّيد فى الغريب . وابن أبى
 الدنيا فيه .

- الباقى ٤١٤/٢ مادة « عرب » .

- النهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

- اللسان « عرب » .

(١١) ما بعد « شهداء » إلى هنا : ساقط من ط . م .

قال أبو زيد ، والأصمعي : قوله : ألا تُعَرِّبُوا^(١) عليه^(٢) يعني أن تُفسدوا عليه كلامه ، وثقبحوه له ، قال أوس بن حجر :

ومثل ابن عثم إن دُحُولُ تُذَكَّرَتْ وقتلَى تِيَّاسٍ عن صلاحٍ تُعَرَّبُ^(٣)
قال أبو عبيد : وتُعَرَّبُ^(٤) يعني أنها تُفسدُ المصالحة ، وتنگل عنها^(٥) .

وقد يكونُ التعريبُ من الفحش ، وهو قريبٌ من هذا المعنى .
ومنه قولُ ابن عباسٍ .

قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عن ابنِ طاوسٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ^(٦) في قوله [تعالى]^(٧) « فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ »^(٨) .

قال : الرَّفَثُ الذي ذُكِرَ هَاهُنَا ليس بالرَّفَثِ الذي ذُكِرَ في مَوْضِعٍ آخَرَ ، هو التعريضُ بِذِكْرِ النِّكَاحِ ، وهو العِرابَةُ في كلامِ العربِ^(٩) .

وقوله : العِرابَةُ : كأنه اسمٌ مَوْضُوعٌ مِنَ التَّعْرِيبِ ، وهو ما قُبِحَ مِنَ الكلامِ وكذلك الإعراب^(١٠) ، يقالُ منه أعرِبتُ^(١١) إعرابًا .

ومنه قولُ عطاءٍ : إِنَّهُ كَرِهَ الإِعْرَابَ لِلْمُحْرَمِ^(١٢) .

قال : حَدَّثَنِي ابنُ مَهْدِيٍّ : عن سُفْيَانَ ، عن عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عن عطاءٍ^(١٣) .

(١) في : « لا تُعَرِّبُوا » .

(٢) عليه : ساقط من م .

(٣) البيت من الطويل ، ورواية الديوان ص ٦ « غنم » بالنون ، و « عثم » رواية ، وانظر اللسان والتاج « عرب » .

(٤) « يُعَرَّبُ » بالياء والياء من « ل » .

(٥) في ك : « عنه » وما أثبت أدق .

(٦) ما بعد « قول ابن عباس » إلى هنا : ساقط من ط . م .

(٧) « تعالى » : تكملة من ط .

(٨) سورة البقرة آية ١٩٧ .

(٩) انظره في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » ، والنهاية ٢٠١/٣ مادة « عرب » .

(١٠) ما بعد « التعريب » إلى هنا : ساقط من ل .

(١١) في ل : « يقال منه : عَرِّبْتُ وأَعَرِّبْتُ » .

(١٢) انظر في مادة (عرب) : الفائق ٤١٩/٢ والنهاية ٢٠١/٣ .

(١٣) ما بعد « للمحرم » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

وَقَالَ رُبَّةُ بْنُ الْعَبَّاجِ :

وَالْعُرْبُ فِي عَفَافَةٍ وَإِعْرَابٌ^(١)

قَوْلُهُ^(٢) : وَالْعُرْبُ يَعْنِي الْمُتَحَبِّاتِ إِلَى الْأَزْوَاجِ ، وَاحْدَتُهَا عَرُوبٌ ، وَالْإِعْرَابُ مِنَ الْفُحْشِ ، فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُنَّ يَجْمَعُنَّ الْعَفَافَةَ عِنْدَ الْغُرَبَاءِ ، وَالْإِعْرَابَ عِنْدَ الْأَزْوَاجِ .

وَهَذَا كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَأْتِسْنَ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا خَلَسُوا وَهُمُومًا إِذَا خَرَجُوا فَهِنَّ خِفَارٌ^(٣)

وَقَدْ رُوِيَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « خَيْرُ النِّسَاءِ الْمُتَبَدِّلَةُ لَزُوجِهَا » [٣٩٧] (٤) الْخَفَرَةُ فِي قَوْمِهَا .

٥٧٧ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٦) : « أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْفَرَسِ فِي الذَّبِيحَةِ » (٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هَرَوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ، عَنْ هِشَامِ الدَّسْتَوَائِيِّ ، وَحَجَّاجِ بْنِ أَبِي عِثْمَانَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنِ الْمَعْرُورِ الْكَلْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) انظره في الفائق ٤١٩/٢ مادة « عرب » واللسان « عرب » ، وهو في ديوانه « مجموع أشعار العرب ص ٥ من أرجوزة يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان ، وقبله :
وقد أرى زيرَ الغواني الأثرابُ

(٢) في ط : « وقوله » .

(٣) البيت من الكامل ، ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من مصادر اللغة ، وللفرزدق أبيات على الوزن والروى .

(٤) « لزوجها » : ساقط من سهواً .

(٥) « أبو عبيد » : سقط من م .

(٦) « رحمه الله » : ساقط من م .

(٧) انظره في :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - ١١٥٥ وفيه : « عن عمر أنه نهى عن الفرس في

الذبيحة » « أبو عبيد في الغريب » .

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » وفيه إلى جانب هذه الرواية رواية أخرى : « أنه كره

الفرس في الذبائح » .

قال : وحدَّثَنَا عبد الله بن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن المعرور الكلبى ، عن عثمان بن عفان .

قال أبو عبيد : ولا أرى المحفوظ إلا حديث ابن المبارك (١) .

قال أبو عبيدة : الفرس هو النخع ، يقال منه :

[قد] (٢) فرست الشاة ونخعتها ، وذلك أن تنتهى بالذبح إلى النخاع ، وهو

عظم (٣) فى الرقبة ، ويقال (٤) : بل هو الذى يكون فى فقار الصلب شبيه بالحنج ،

وهو متصل بالحنج (٥) . يقول : فنهى أن ينتهى بالذبح إلى ذلك .

قال أبو عبيد : أما النخع فهو على ما قال أبو عبيدة .

وأما الفرس ، فقد خولف فيه . يقال : هو الكسر ، وإنما (٦) نهى أن تكسر (٧)

رقبة الذبيحة قبل أن تبرد ، ومما يبين ذلك أن فى الحديث :

« ولا تعجلوا الأنفس حتى تزهق » (٨) .

وكذلك حديث عمر بن عبد العزيز [رحمه الله] (٩) : « أنه نهى عن الفرس

والنخع ، وأن يستعان على الذبيحة بغير حديدتها » (١٠) .

أفلا ترى أن (١١) الكسر معونة عليها ؟

ومع هذا إن الفرس معروف فى الكلام أنه الكسر .

(١) ما بعد « الذبيحة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٢) « قد » : تكملة من ط . م .

(٣) فى ل : « عظيم » على التصغير .

(٤) فى ط : « ويقال أيضاً » .

(٥) فى ط : « بالفقار » .

(٦) فى م : « إنما » .

(٧) فى ط : « يكسر » وكلاهما جائز .

(٨) انظر فى ذلك : الفائق ١٦٧/٣ مادة « قدر » عثمان - رضى الله عنه - أمر مناديا

فنادى : إن الذكاة فى الحلق واللبة لمن قدر ، وأقروا الأنفس حتى تزهق » .

(٩) « رحمه الله » : تكملة من ل .

(١٠) أنظره فى :

- الفائق ١٠٥/٣ مادة « فرس » .

- النهاية ٤٢٨/٣ مادة « فرس » .

(١١) « أن » : ساقط من م .

وَيُقَالُ : إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَرَسَةَ الْأَسَدِ ؛ لِأَنَّهُ يَكْسِرُهَا ^(١) .
 قَالَ [أَبُو عُبَيْد] ^(٢) : الْفَرَسُ بِالسَّيْنِ : الْكَسْرُ ، وَبِالضَّادِ : الشَّقُّ .
 ٥٧٨ - وَقَالَ ^(٣) أَبُو عُبَيْد ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٥) : « حِينَ
 أَنَاهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : هَلَكْتُ وَأَهْلَكْتُ .
 فَقَالَ عُمَرُ : اسْكُتْ ، أَهْلَكْتُ وَأَنْتَ تَنْتُ تَنْتُ تَنْتُ الْحَمِيَّةِ .
 وَيَعْضُّهُمْ يَرُويهِ بِالْمِيمِ « تَمِثُ » وَلَا أَرَى الْمُحْفُوظَ إِلَّا بِالنُّونِ .
 ثُمَّ قَالَ : أَعْطَوْهُ رُبْعَةً مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَخَرَجَتْ يَتْبَعُهَا ظُرَاهَا » ^(٦) .
 قَالَ : حَدَّثَنِيهِ أَزْهَرُ بْنُ حَفْصٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ عَرَادَةَ ، عَنْ جَرَادِ بْنِ طَارِقٍ ، عَنْ
 عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنِيهِ ^(٧) يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ الصَّعْقِ بْنِ حَزْنٍ ، عَنْ قَيْلِ بْنِ
 عَرَادَةَ [٣٩٨] ، عَنْ جَرَادِ بْنِ شَيْبَةَ ^(٨) - وَلَمْ يَقُلْ : ابْنُ طَارِقٍ - عَنْ عُمَرَ .
 وَزَادَ فِيهِ « يَزِيدُ » قَالَ . فَقَالَ : بَعْدَ مَا أَمَرَهُ بِرُبْعَةٍ يَتْبَعُهَا ظُرَاهَا .
 قَالَ ^(٩) : ثُمَّ أَتَشَأْ عُمَرُ يُحَدِّثُنَا بَعْدُ ^(١٠) عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنَا
 وَأَخْتًا لِي ، نَرْعَى عَلَى أَبَوَيْنَا نَاضِحًا لَنَا ، قَدْ أَلْبَسْتَنَا أُمْنَا نُقْبَتَهَا ، وَزَوَّدَتْنَا
 يُمَيْنَتَيْهَا ^(١) مِنَ الْهَبِيدِ ، فَخَرَجَ بِنَاضِحِنَا ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَلْقَيْتُ النُّقْبَةَ إِلَى

(١) فِي ل : « لِلْكَسْرِ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنَ الْمُحَقِّقِ .

(٦) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ١١٠/٤ مَادَّةُ « هَلَك » .

- النِّهَايَةُ ١٤/٥ مَادَّةُ « نَثَث » ٢٣٩/٥ مَادَّةُ « هَبَد » .

- اللَّسَانُ « حَمَت » .

(٧) فِي ر . ل : « قَالَ : وَحَدَّثَنَا » .

(٨) فِي ط « نَشِيط » وَالَّذِي فِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ١٠٠/٢ تَرْجُمَةُ ٤٠٦ جَرَادٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ

الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا يَعْرِفُ مِنْ هُوَ . انْتَهَى . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : جَرَادُ بْنُ طَارِقِ بْنِ

نَشِيطٌ رَوَى عَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - رَوَى عَنْهُ « قَيْلٌ » قَالَ ابْنُ مَعِينٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(١٠) فِي ط : « بَعْدَ يُحَدِّثُنَا » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

- أختى ، وَخَرَجْتُ أَسْعَى عُرْيَانًا ، فَنَرَجِعُ إِلَى أُمَّنَا ، وَقَدْ جَعَلْتُ لَنَا لَفِيئَةً مِنْ ذَلِكَ
الْهَبِيدِ فَيَا خَصْبَاهُ « (٢) .
- قَوْلُهُ : تَنَثُّ . النَّثِيثُ : أَنْ يَعْرِقَ ، وَيَرْشَحَ ، مِنْ عَظْمِهِ وَكَثْرَةِ لَحْمِهِ .
يُقَالُ مِنْهُ : نَثَّ الرَّجُلُ يَنْثُ نَثِيئًا ، وَيُقَالُ : نَثَّ الرَّجُلُ الْحَدِيثَ يَنْثُهُ نَثًا ، هَذَا
بِالضَّمِّ وَذَلِكَ (٣) بِالْكَسْرِ .
- وَأَمَّا الْحَمِيْتُ ، فَرَزَعَمُ الْأَحْمَرُ أَنَّهُ الزَّقُّ الْمَشْعَرُ (٤) الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ
وَالزَّيْتُ ، وَجَمْعُهُ حُمْتُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ : النَّحْيُ ، وَجَمْعُهُ أَنْحَاءٌ .
- قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) : وَأَمَّا الزَّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ اللَّبَنُ ، فَهُوَ الْوَطْبُ ، وَجَمْعُهُ وَطَابٌ .
وَمَا كَانَ مِنْهَا لِلشَّرَابِ ، فَهِيَ (٦) الذَّوَارِعُ ، وَاسْمُ الزَّقِّ يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ .
وَأَمَّا مَا كَانَ لِلْمَاءِ فَهِيَ الْأَسْقِيَّةُ .
- وَقَوْلُهُ : أَعْطَوهُ رُبْعَةً ، فَالرُّبْعَةُ مَا وَلَدَ فِي أَوَّلِ النَّتَاجِ ، وَالذَّكْرُ رُبْعٌ .
و [أَمَّا] (٧) قَوْلُهُ : نَاضِحًا لَنَا . النَّاضِحُ : هُوَ (٨) الْبَغِيرُ الَّذِي يُسْتَنَى عَلَيْهِ ،
فَتُسْقَى (٩) بِهِ الْأَرْضُونَ ، وَالْأَنْثَى نَاضِحَةٌ ، قَالَهَا « الْكَسَائِيُّ » . وَهِيَ السَّانِيَةُ
أَيْضًا ، وَجَمْعُهَا سَوَاكِنُ (١٠) . وَقَدْ سَنَتْ تَسْنُو ، وَلَا يُقَالُ : نَاضِحٌ لِغَيْرِ الْمُسْتَقَى .
-
- (١) فِي ط عَنْ ل : « يُعَيِّنَتِيهَا » ، وَعَنْ ر : « يُعَيِّنِيهَا » ، وَسَوْفَ يَشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي
تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ .
- (٢) انْظُرْ تَخْرِيجَ الْحَدِيثِ .
- (٣) فِي م : « وَذَلِكَ » .
- (٤) فِي ط : « الْمَشْعَرُ » . بِسُكُونِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَشْدِيدٍ ، وَيَتَّفَقُ ذَلِكَ مَعَ
اللسان « جَمَتْ » نَقْلًا عَنِ الْأَحْمَرِ ، وَفِيهِ : الْحَمِيْتُ : وَعَاءُ السَّمْنِ . . . وَقِيلَ : وَعَاءُ
السَّمْنِ الَّذِي مَتَّنَ بِالرُّبِّ . وَقِيلَ الْحَمِيْتُ أَصْفَرُ مِنَ النَّحْيِ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّقُّ الصَّغِيرُ ،
وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ حُمْتُ .
- (٥) فِي ر . ل : « أَبُو عُبَيْدَةَ » .
- (٦) فِي ط : « فَهُوَ » .
- (٧) « أَمَّا » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .
- (٨) « هُوَ » : سَاقِطٌ مِنْ م .
- (٩) فِي ط : « فَيُسْقَى » .
- (١٠) فِي ط : « سَوَانِي » وَمَا أَثْبَتَ أَذَقُ وَأَصُوبُ .

وقوله : أَلْبَسْتَنَا نُقْبَتَهَا (١) : فإن النُّقْبَةَ : أن تُؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حُجْرَةً مَخِيطَةً من غير نَيْقٍ ، وتُشدُّ كما تُشدُّ حُجْرَةُ السراويل ، فإذا كان لها [٣٩٩] نَيْقٌ وساقان ، فهي سراويل ، وإذا لم يكن لها نَيْقٌ ولا ساقان ولا حُجْرَةً ، فهو (٢) النِّطَاقُ ، وذلك : أن تأخذ المرأة الثوب ، فتشتمل به ، ثم تُشدُّ وسطها بخيط ، ثم ترسل الأعلى على الأسفل ، فهذا النِّطَاقُ فيما فسره لى (٣) أبو زياد الكلابي ، وبه سُميت أسماء بنت أبي بكر « ذات النِّطَاقين » وقال (٤) بعض الناس : إنما سُميت بذلك أنها كانت تطارق نطاقاً بنطاق استتاراً . ويُقال : بل كان لها نطاقان ، فكان أحدهما عليها كما تنتطق المرأة . وكان الآخر تجعل فيه طعاماً تأتي به رسول الله [صلى الله عليه وسلم] (٥) وأباً بكر [رضى الله عنه] (٦) وهما فى الغار .

وقوله : زَوَّدَتْنَا يُمَيِّنَتِيهَا من الهَبِيدِ - هكذا جاء الحديث ، ولكن الوجه فى الكلام أن يكون يُمَيِّنَتِيهَا - بالتشديد ؛ لأنه (٧) تصغيرُ يمينٍ ، وَتَصْغِيرُ الواحدة (٨) يُمَيِّنُ بلا هاء .

وإنما قال : يُمَيِّنَتِيهَا ، ولم يقل : يَدِيهَا ، ولا كَفِيهَا ؛ لأنه لم يرد أنها جمعت كَفِيهَا ثم أعطتهما بجميع الكَفَيْنِ ، ولكنه أراد أنها أعطت كل واحدٍ كَفًا واحدةً يَمِينِيهَا ، فهاتان يَمِينَانِ ، [ولو جمعتُهُمَا لكأنتا يَمِينًا وشمالًا] (٩) .
وأما قوله (١٠) : الهَبِيدُ ، فإنه حبُّ الحنظل ، زَعَمُوا أنه يُعالجُ حتى يمكن أكله ، وَيَطِيبُ .

(١) عبارة ط : « قد ألبستنا أمنا نقبتها » .

(٢) فى م : « فهي » .

(٣) « لى » : ساقط من م . وفى ل : « له » .

(٤) من هنا يبدأ الجزء الموجود من مخطوطة المكتبة الأزهرية ، وقد رمزت لها بالحرف « ز » .

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) فى ط : « أنه » .

(٨) فى ط : « الواحد » وفى ل : « اليمين » .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ل .

(١٠) « قوله » : ساقط من ل .

يقال^(١) منه : تَهَيَّدَ الرَّجُلُ ، وَتَهَيَّدَ الظَّلِيمُ تَهَيُّدًا : إِذَا أَخَذَهُ مِنْ شَجَرِهِ .
وَأَمَّا اللَّفِيتَةُ ، فَإِنَّهَا^(٢) : ضَرْبٌ مِنَ الطَّبِيخِ ، لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ ، وَأَرَاهُ
كَالْحِسَاءِ وَنَحْوِهِ^(٣) .

٥٧٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٥) [حِينَ خَرَجَ إِلَى
الْأَسْتِسْقَاءِ^(٦) ، فَصَعِدَ الْمَنِيرَ ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ حَتَّى نَزَلَ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ
لَمْ تَسْتَسْقِ ، فَقَالَ : « لَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السَّمَاءِ »^(٧)
قَالَ^(٨) : حَدَّثَنَاهُ هُشَيْمٌ ، وَأَبُو يَوْسُفَ جَمِيعًا^(٩) قَالَا : أَخْبَرَنَا مُطَرِّفُ بْنُ
طَرِيفٍ [١٠٠] ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : الْمَجَادِيحُ ، وَاحِدُهَا مَجْدَحٌ ، وَهُوَ : نَجْمٌ مِنَ النُّجُومِ كَانَتْ
الْعَرَبُ : تَقُولُ : إِنَّهُ يُمْطَرُّ بِهِ . كَقَوْلِهِمْ فِي الْأَنْوَاءِ .
قَالَ [٤٠٠] : فَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ ، فَلَمْ يَقُلْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكَرِهَ أَنْ يَتَأَوَّلَ عَلَى
عُمَرَ مَذْهَبَ الْأَنْوَاءِ .

(١) فِي ط : « وَيُقَالُ » .

(٢) فِي ل : « فَإِنَّهُ » .

(٣) عِبَارَةٌ كَ : « مِنَ الطَّبِيخِ أَرَاهُ كَالْحِسَاءِ وَنَحْوِهِ لَا أَقْفَ عَلَى حَدِّهِ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةَ بَقِيَّةِ
النَّسَخِ .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ط نَقْلًا عَنْ الْمَصْبَاحِ .

(٦) فِي ر : « لِلْأَسْتِسْقَاءِ » .

(٧) جَاءَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٣/ ٣٢٠ : « قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي
الثَّوْرِيُّ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ : أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي ، فَقَامَ عَلَى الْمَنِيرِ ، فَقَرَأَ هَذِهِ
الْآيَاتِ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا » وَيَقُولُ : « اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ » ثُمَّ
نَزَلَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْتَسْقِيَ ؟ قَالَ : قَدْ طَلَبْتُ الْمَطَرَ بِمَجَادِيحِ
السَّمَاءِ الَّتِي يَنْزِلُ بِهَا الْقَطَرُ » .

وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي - ج مَسْنَدِ عُمَرَ ١١١٨ مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ « . . .
وَمَادَّةُ (جَدَح) فِي الْفَائِقِ ١/ ١٩٥ ، وَالنِّهَايَةِ ١/ ٢٤٣ وَاللِّسَانِ ٢/ ٤٥ .

(٨) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٩) عِبَارَةٌ ر . ز . ل : « أَبُو يَوْسُفَ وَهْشِيمٌ جَمِيعًا » وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْعِبَارَتَيْنِ .

(١٠) « ابْنُ طَرِيفٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

وقال الأُمويُّ : يقالُ فيه أيضاً : إِنَّهُ ^(١) المَجْدَحُ - بالضمِّ - وأنشدنا :
وأطعنُ بالقومِ شطرَ الملو كِ حتَّى إذا حَقَّقَ المَجْدَحُ ^(٢)
والذي يُرادُ من هذا الحديثِ أَنَّهُ جعلَ الاستغفارَ استِسْقَاءً ، يتأوَّلُ قولَ
الله - تبارك ^(٣) - وتعالى - ﴿ استَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَاراً ﴾ ^(٤) .

وإنَّما نُرَى أَنَّ « عُمَرَ » تكلَّم بهذا ^(٥) على أَنَّها كلمةٌ جاريةٌ على ألسنةِ العربِ ،
ليس على تحقيقِ الأنواءِ ، ولا [على] ^(٦) التصديقِ بها .
وهذا شبيهٌ بقولِ ابنِ عباسٍ [رَحِمَهُ اللهُ] ^(٧) - في رجلٍ جعلَ أَمراً امرأته
بِيدِها ، فطَلَّقَتْهُ ثلاثاً ، فقال : خطأَ اللهُ نَوَّعَهَا ، ألا طَلَّقْتَ نَفْسَهَا ^(٨) ثلاثاً ^(٩) .
ليسَ هذا منه ^(١٠) دُعَاءٌ عليها ألا تُمَطَّرَ ، إنَّما هو على الكلامِ المقولِ .
ومِمَّا يَبِينُ لك ^(١١) أَنَّ عُمَرَ أرادَ إبطالَ الأنواءِ ، والتَّكْذِيبَ بها ، قوله : « لقد
استَقَيْتُ بمَجَادِيحِ السَّمَاءِ الَّتِي يُسْتَنْزَلُ بِهَا الْغَيْثُ » فجعلَ الاستغفارَ هو
المَجَادِيحُ ، لا الأنواءُ .

-
- (١) « أيضاً إنه » : ساقط من م .
(٢) البيت من المتقارب ، وجاء في الصحاح والمحكم ٤٥/٢ مادة « جدح » غير منسرب
وروايته : « المجدح » بكسر الميم ، وفي اللسان « جدح . طعن » منسوباً لدرهم بن زيد
الأنصاري ، وروايته « المجدح » بكسر الميم كذلك .
(٣) « تبارك و » : ساقط من م .
(٤) سورة نوح آيتا ١٠ - ١١ .
(٥) « بهذا » : ساقط من م .
(٦) « على » : تكملة من ز .
(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .
(٨) « نفسها » : ساقط من م والمعنى يقتضي ذكره .
(٩) النهاية ١٢٢/٥ مادة « نوا » ومثله لعثمان - رضى الله عنه .
(١٠) « منه » : ساقط من م .
(١١) « في م : « ذلك » خطأ من الناسخ .

٥٨٠ - وقال أبو عبيد (١) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ ، وَلَا يَتَّخِذْ ثِبَانًا » (٣)
 قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُمَرَ .
 قال : وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ (٤) ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُمَرَ .
 قال أَحَدُهُمَا : وَلَا يَتَّخِذْ ثِبَانًا .
 وقال الآخر : وَلَا يَتَّخِذْ حُبْنَةً (٥) .

قوله : الثِّبَانُ . قال أبو عمرو : هو الوعاء الذي يُحْمَلُ فِيهِ الشَّيْءُ ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَهُوَ ثِبَانٌ .

يُقَالُ [مِنْهُ] (٦) : قَدْ تَثَبَّنْتُ ثِبَانًا . فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَهُوَ الْحَالُ ، يُقَالُ مِنْهُ : [قَدْ] (٧) تَحَوَّلْتُ كِسَائِي ، إِذَا جَعَلْتَ فِيهِ شَيْئًا ، ثُمَّ حَمَلْتَهُ عَلَى ظَهْرِكَ .
 فَإِنْ جَعَلْتَهُ فِي حِصْنِكَ ، فَهُوَ حُبْنَةٌ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ ، قَالَ (٨) : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْوَ هَذَا (٩) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر - رضى الله عنه - وفيه : « عن عمر قال : « من مر بحائط فليأكل فى

بطنه ولا يتخذ حُبْنَةً » أبو عبيد فى الغريب . . . وسنن البيهقى .

- الفائق ١/١٦١ مادة « ثبن » .

- النهاية ١/٢٠٧ مادة « ثبن » ٩/٢ ، مادة « خبن » .

- اللسان « خبن » .

(٤) « قال : وحديثاه هُشَيْمٌ » مطموس فى ز .

(٥) عبارة ط . م فى موضع السُّنْد : « وقد رُوِيَ : ولا يتخذ حُبْنَةً » .

(٦) « منه » : تكملة من ط .

(٧) « قد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) النهاية ٩/٢ مادة « خبن » . وفى ط . م : « ومنه الحديث المرفوع مثل ذلك » فى

موضع السند وهو تجريد مُخِلٌّ .

يَقَالُ مِنْهُ^(١) : حَبْنْتُ أَخْبِنُ حَبْنًا [٤٠١] .

قال أبو عبيد : وإنما يوجه^(٢) هذا الحديث أنه رخص فيه للجائع المضطر ، الذي لاشيء معه ليشتري به ، وهو مفسر في حديث آخر .

قال^(٣) : حدثنا الأنصاري محمد بن عبد الله ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال^(٤) : رخص رسول الله [صلى الله عليه وسلم]^(٥) للجائع المضطر إذا مر بالحائط^(٦) أن يأكل منه ولا [يتخذ]^(٧) خبنة .

ومما يبين لك أنه إنما رخص لذلك^(٨) خاصة قوله : « ولا يتخذ خبنة » أو « ولا^(٩) يتخذ ثبانا » .

فلم يجعل له الثبان والخبنة إلا ما في بطنه قدر قوته ، فكيف يرخص لأهل الزاد الواسع أن يصبوا أموال الناس ، وكذلك حديث « عمر » الآخر في الإبل يمر بها المسافرين ، قال : « يصوت ياراعى الإبل ثلاثا ، فإن جاء ، وإلا فليشرب » .
فإنما^(١٠) هو للمضطر الذي يخاف الموت على نفسه ، ولا يقدر على الشراء^(١١) .

ومما يبين ذلك حديثه في الأنصار الذين مروا بحى^(١٢) من العرب

(١) « منه » : ساقط من ز .

(٢) فى ل . ط : « وجه » .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) ما بعد « آخر » إلى هنا : ساقط من م : وأصل ط ، وفى موضعه : « أن رسول الله - صلى الله عليه - رخص . . . »

(٥) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ز . م .

(٦) فى م : « بحائط » .

(٧) « يتخذ » : تكملة من م وهامش ز .

(٨) فى ل : « للمضطر » .

(٩) فى م : « لا يتخذ » .

(١٠) فى م : « إنما » .

(١١) فى ك : « الشرى » مقصورا ، وفيه المد والقصر .

(١٢) فى ك : « بحى » على التصغير وعلى هامش « ك » : « بحى حسن » عن نسخة أخرى .

فَسَأَلُوهُمُ الْقِرَى ، فَأُتِبُوا ، فَسَأَلُوهُمُ الشَّرَى ^(١) فَأُتِبُوا ، فَضَبَطُوهُمْ ، فَأَصَابُوا مِنْهُمْ ، فَاتُوا « عُمَرَ » فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ^(٢) ، فَهُمْ بِالْأَعْرَابِ ، وَقَالَ : « ابْنِ السَّبِيلِ أَحَقُّ بِالْمَاءِ مِنَ التَّائِي عَلَيْهِ » .

قَالَ ^(٣) : حَدَّثَنَا هَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عُمَرَ ^(٤) . فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى قِرَى وَلَا شَرَاءٍ .

وَكَذَلِكَ قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ : لِيُصَوَّتَ : يَارَاعِي الْإِبِلَ ثَلَاثًا ؛ لِيَكُونَ طَلَبُ الْقِرَى قَبْلُ .

وَقَدْ رَوَى ^(٥) عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^(٦) - أَنَّهُ قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحُلَّ صِرَارَ نَاقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا فَإِنْ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا » ^(٧) .

قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُصْمٍ ^(٨) ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُهُ ، فَقِيلَ لِشَرِيكٍ : أَرْفَعَهُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ^(٩) .

(١) فِي ك : « الشَّرَى » مَقْصُورًا ، وَفِيهِ الْمَدُّ وَالْقَصْر .

(٢) « لَهُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(٤) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م : وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٥) مَا بَعْدَ « الْأَوَّلِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ك : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ل . ط .

(٧) انْظُرْ فِي :

- حَم ٤٦/٣ مَسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ .

- الْفَائِقُ ٢٩٣/٢ مَادَّةُ « صَرَر » وَفِيهِ : « فَإِنَّهُ خَاتَمَ أَهْلُهَا عَلَيْهَا » .

- النِّهَايَةُ ٢٢/٣ مَادَّةُ « صَرَر » وَفِيهِ : « فَإِنَّهُ خَاتَمَ . . . » .

(٨) هَكَذَا جَاءَ « عُصْمٌ » - بِضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ الصَّادِ ، وَفِي ر . ز . ل « عَصَامٌ » وَالَّذِي فِي

مَسْنَدِ أَحْمَدَ : ٤٦/٣ : « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا هَجَّاجٌ وَأَبُو النَّضْرِ قَالَا :

حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ أَبِي عَلْوَانَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ يَقُولُ . .

. « وَالَّذِي فِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٤٣٣/١ تَرْجُمَةُ ٤٧٦ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُصَيْمٍ بِمَهْمَلَتَيْنِ ،

وَيُقَالُ عُصْمَةُ أَبُو عَلْوَانَ - بِضْمِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ اللَّامِ - الْخَنْفَى الْيَمَامِيُّ . . . » وَجَاءَ فِي

الْهَامِشِ فِي الْخُلَاصَةِ « ابْنُ عُصْمٍ » بِضْمِ أَوَّلِهِ .

(٩) مَا بَعْدَ « عَلَيْهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

وقد^(١) رُوِيَ عن ابن عمر ، عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) - في النهي عَنْ ذَلِكَ أَيْضًا .

فَكُلُّ^(٣) هذه تَقْوِيَةٌ لِمَنْ كَرِهَ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الثَّمَارِ أَوِ الْأَلْبَانِ^(٤) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ، والحديث في هذا كثير ، وله مَوْضِعٌ غيرُ هذا .

٥٨١ - وقال أبو عُبَيْدٍ^(٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) [٤٠٢] « لَوْ شِئْتُ لَدَعَوْتُ بِصِلَاءٍ ، وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتٍ ، وَكَرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ » وفي^(٧) بعض الحديث وَأَفْلَازٍ^(٨) .

قال^(٩) : حَدَّثَنَا أَبُو نُوحٍ ، عن جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عن الحسن ، عن عُمَرَ .
قال أبو عمرو : الصَّلَاءُ : الشَّوَاءُ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُصَلَّى بِالنَّارِ .

(١) في م : « وروي » .

(٢) في ك : « صلى الله عليه » .

(٣) في م : « وكل » .

(٤) في ر . ل : « والألبان » . وفي ز « أو الألبان شيئاً » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٧) في م : « في » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٧٢ وفيه من حديث طويل : « عن أبي موسى الأشعري أنه قدم على عمر مع وفد أهل البصرة ، قال : فكنا ندخل عليه وله كل يوم خبز يُكْتُ ، وربما وافيناه مَادُومًا بِسَمْنٍ أحيانًا ، وأحيانًا بزيت ، وأحيانًا بلبن ، وربما وافقنا القدائد اليابسة . . . فقال لنا يومًا : إني والله لقد أرى كراهيتكم طعامي وإني والله ما أجهل عن كراكر وأسمنة ، وعن صلاء ، وعن صلوات وصناب . . . ولكني سمعت الله عَيَّرَ قومًا بأمر فعلوه ، فقال : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا . . . » .

- طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

- الفائق ٣١١/٢ مادة « صلاً » وفيه : « لو شئت لدعوت بِصِلَاءٍ وَصِنَابٍ ، وَصَلَاتٍ

وَكِرَاكِرٍ ، وَأُسْنَمَةٍ وَأَفْلَازٍ » .

- النهاية ٤٨/٣ مادة « صلق » .

- اللسان « صلق » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

قال^(١) والصَّنَابُ : الحَزْدَلُ بِالزَّيْبِ . قال^(٢) : ولهذا قيل لِلْبَرْدُونِ صِنَابِيٌّ ؛ إِنَّمَا شُبِّهَ لَوْنُهُ بِذَلِكَ .

قالَ : وَالصَّلَاتِيُّ - بالسَّيْنِ - وَهُوَ : كُلُّ مَا سُلِقَ مِنَ الْبُقُولِ وَغَيْرِهَا .
وقالَ غَيْرُ أَبِي عَمْرٍو : هِيَ الصَّلَاتِيُّ - بِالصَّادِ - وَمَعْنَاهَا الْخُبْزُ الرَّقِيقُ .
قالَ جَرِيرٌ [بَنُ عَطِيَّةَ بْنِ الْخَطَفِيِّ] ^(٣) :
تُكَلِّفُنِي مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ وَمَنْ لِيَ بِالصَّلَاتِيِّ وَالصَّنَابِ ^(٤)
وَأَمَّا الْكِرَاكِرُ ، فَكِرَاكِرُ الْإِبْلِ : وَاحِدَتُهَا كِرْكِرَةٌ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ . وَأَمَّا الْأَفْلَاذُ ،
فإنَّ وَاحِدَهَا فَلَذٌ : وَهُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْكَبِدِ ^(٥) .
ومِنْهُ حَدِيثُ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٦) حِينَ ذَكَرَ أَشْرَاطَ السَّاعَةِ ، فَقَالَ : وَتُلْقَى الْأَرْضُ
أَفْلَاذَ ^(٧) كَبِدِهَا « قَالَ « أَعْشَى بَاهِلَةً » :
تَكْفِيهِ حُرَّةٌ فَلِذَا إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شُرْبُهُ الْغُمَرُ ^(٨)
[وَهُوَ الْقَعْبُ الصَّغِيرُ] ^(٩) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « قال » : ساقط من ر .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٤) البيت أول بيتين من الرافر لجرير ، لعلّه يخاطب فيهما زوجه ، ويَعْدُهُ :

وَقَالَتْ لَا تَضُمُّ كَضُمَّ زَيْدٍ وَمَا ضَمُّي وَلَيْسَ مَعِيَ شَبَابِي

ديوان جرير ٤٢ والفائق ٣١١/٢ مادة « صلق » واللسان : « صنب - صلق » .

(٥) « من الكبد » : ساقط من م ، وبها يتم المعنى .

(٦) يعنى « عبدالله بن مسعود » وهو المراد عند الإطلاق .

(٧) فى ل : « بأفلاذ » .

(٨) البيت من قصيدة من البسيط لأعشى باهلة ، عامر بن الحارث يرثى أخاه المنتشر ،

وانظر فيه الأضمعيات ٩١ . تهذيب ألفاظ ابن السكيت للتبريزي ٧٠٧ ، اللسان (فلذ .

غمر) . أفعال السرقسطى ٣٥١/٢ من تحقيقنا .

(٩) ما بين المعقوفين : تكملة من ر . ز . م .

وحديث « عُمَرُ » هذا فى ذكر الطَّعامِ شبيهٌ بِحَدِيثِهِ الْآخَرُ : « لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ لى لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ [عَزَّ وَجَلَّ] ^(١) عَابَ قَوْمًا فَقَالَ : « أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا » ^(٢)

قال الأصمعيُّ : قوله : يُدْهَمَقُ لى : الدَّهْمَقَةُ : لِينُ الطَّعامِ وَطِيبُهُ وَرَقَّتُهُ ، وكذلك كلُّ شَيْءٍ لَيْنٌ ، قال الأصمعيُّ : وأنشدنى خَلْفُ الْأَحْمَرُ فى نعت أرض ^(٣) فقال : حَزَنٌ رَوَائِي تَرْبُهُ دُهَامِقٌ ^(٤)

يَعْنَى تَرْبَةً لَيِّنَةً .

وقال غيره : الدَّهْمَقَةُ والدَّهْقَنَةُ وَاحِدٌ ^(٥) والمعنى فى ذلك كالمعنى الأولِ سواء ؛ لِأَنَّ لِينَ الطَّعامِ مِنَ الدَّهْقَنَةِ [٤٠٣]

٥٨٢ - وقال ^(٦) أبو عبيد ^(٧) فى حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٨) أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَزَهُ « حَذِيقَةٌ » كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ^(٩) .

(١) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٢) سورة الأحقاف آية ٢٠ وانظر فى قريب من هذا طبقات ابن سعد ٢٧٩/٣ .

وجاء برواية غريب أبى عبيد فى الفائق ٤٢٨/١ مادة « دهمق » ، الصحاح ، اللسان ، « دهمق » .

(٣) فى ز . ل . م : « الأرض » .

(٤) جاء الرجز فى الصحاح والتاج « دهمق » برواية « جون » فى موضع « حزن » وهى رواية ر . ز . م ، وجاء فى اللسان « دهمق » برواية « حزن » .

(٥) فى ل : « سواء » والمعنى متقارب .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) فى ك : « رحمه الله » وختل : ر . ل . م من الجملة الدعائية .

(٩) فى ر : « عليه » أى على الرجل أو صاحب الجنائز ، وانظر الخبر فى :

- تهذيب اللغة « مرز » ٢٠٩/١٣ نقلا عن غريب الحديث لأبى عبيد برواية ابن هاجك عن أحمد بن عبد الله بن جبلة ، « فى حديث عُمَرَ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ ، فَمَرَزَهُ حَذِيقَةً كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكْفُهُ عَنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّ الْمَيِّتَ كَانَ عَنْده متافقا » .

- الفائق ٣٥٩/٣ مادة « مرز » .

- النهاية ٣١٨/٤ مادة « مرز » .

- اللسان « مرز » .

قال أبو عمرو : لم أسمع هذه الكلمة ، وإنَّها لتشبه كلام العرب .
 فقال رجل عنده من أهل اليمامة : هذه كلمة عندنا معروفة باليمامة .
 يقال : مرزت الرجل مرزاً : إذا قرصه بأطراف أصابعه^(١) مرزاً رقيقاً^(٢) . ليس
 بالأظفار ، فإذا اشتد المرز حتى يكون له وجع ، فهو حينئذٍ قرصٌ ، وليس بمرزٍ .
 ٥٨٣ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضى الله عنه -^(٥) « لئن
 بقيت لأسوين بين^(٦) الناس حتى يأتى الراعى حقه فى صفه لم يعرق فيه
 جبينه »^(٧)

قال أبو عمرو : الصفن : خريطة تكون^(٨) للرأى فيها طعامه وزناده ، وما
 يحتاج إليه .

وقال الفراء : هو شئ [يكون]^(٩) مثل الركوة يتوضأ فيه .
 وقال^(١٠) أبو عبيد : قال صخر الهذلى [يصف ماء ورده]^(١١) :
 فحَضَضْتُ صُفْنِي فى جَمَّةٍ خِيَاضِ الْمُدَاكِيرِ قَدَمًا عَطُوفًا^(١٢)

-
- (١) عبارة « ز » : إذا قرصته بأطراف أصابعك .
 (٢) فى تهذيب اللغة : « رقيقاً » بقاء مثناة .
 (٣) فى ك : « قال » .
 (٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٥) فى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
 (٦) « بين » : ساقط من م .
 (٧) انظر الخبر فى :
 - تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ « صفن » نقلا عن غريب حديث أبى عبيد كروايته هنا .
 - ج مسند عمر ١١٧٦ .
 - الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » وفيه : « لم يعرق جبينه » .
 - النهاية ٣٩/٣ مادة « صفن » .
 - اللسان « صفن » .
 (٨) فى م : « يكون » .
 (٩) « يكون » : تكملة من ز .
 (١٠) فى ز : قال .
 (١١) ذكرت التكملة فى ك بعد الشاهد .
 (١٢) البيت من أبيات من المتقارب لصخر الغى الهذلى كما فى شرح أشعار الهذليين
 ٣٠٠/١ ط دار العروبة ، وانظره فى تهذيب اللغة ٢٠٦/١٢ والصحاح واللسان والتاج
 « صفن » .

وقال أبو دؤاد [الإيادى يصف ماءً وردةً] (١) :

هَرَقْتُ فِي حَوْضِهِ صُفْنًا لِيَشْرَبَهُ فِي دَائِرِ خَلْقِ الْأَعْضَادِ أَهْدَامِ (٢)
وقد يُمكنُ أن يكون ما (٣) قال أبو عمرو ، والفراء جميعاً أن يكون يُستعمل
الصُّفْنُ في هذا وفي هذا . وقد سَمِعْتُ من يقول : هُوَ الصُّفْنُ - بفتح الصاد -
وهى الصَّفْنَةُ أيضاً بالتَّأْنِيثِ (٤) .

وحديثُ عُمَرَ هذا شبيهٌ بحديثه الآخر (٥) حين قال : « لئن بَقِيتُ إلى قَابِلٍ لِيَأْتِيَنِي
كُلُّ مُسْلِمٍ حَقُّهُ - أو قال (٦) : حَظُّهُ - حتَّى يَأْتِيَ الرَّاعِيَ بِسَرَوْ حَمِيرٍ لم يَغْرَقُ فِيهِ
جَبِينُهُ » (٧)

قال : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ عُليَّةَ ، عن أَيُّوبَ ، في حَدِيثٍ طَوِيلٍ ، أولُهُ عن عِكْرَمَةَ بن
خالدٍ ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثَانِ ، عن عُمَرَ .
وبعضه (٨) عن أَيُّوبَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، [عن عُمَرَ] (٩) .

(١) ما بين المعقوفين : تكملة من ز .

(٢) البيت من البسيط ونسب لأبى دؤاد فى اللسان والتاج « صفن » .

(٣) فى ل : « كما » ، ومثل ذلك فى اللسان « صفن » .

(٤) هكذا عبارة أبى عبيد فى جميع النسخ ، وجاء فى اللسان بعد نقله كلام
« أبى عبيد » : ابن الأعرابى : الصَّفْنَةُ - بفتح الصاد - هى السُّفْرَةُ التى تجمع
بالخيط ، ومنه يقال : صَفَن ثِيَابَهُ فى سَرَجِهِ إذا جمعها . . . أبو عبيد : الصَّفْنَةُ كالعبية
يكون فيها متاع الرجل وأداته ، فإذا طرحت الهاء ضُمَّت الصاد ، وقلت : صُفْنُ ،
والصُّفْنُ - بضم الصاد - الرُّكُوءُ .

(٥) « الآخر » : ساقط من م .

(٦) « قال » : ساقط من م .

(٧) انظر فيه :

- ج مسند عمر ١١٧٦ - ١٢٧٩ .

- الفائق ١٧٤/٢ مادة « سرو » .

- النهاية ٣٦٣/٢ مادة « سرو » وفيه « والسرو : محلة حمير » .

وفى معجم ما استعجم ٧٣٧ / سرو حمير : أعلى بلاد حمير .

(٨) فى ل : « وآخِرُهُ » .

(٩) « عن عمر » : تكملة من ر . ل .

وما بعد « جبينه » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَوْلُهُ : بِسَرِّو حَمِيرَ [٤٠٤] : السَّرُّو : مَا انْحَدَرَ مِنْ حُزُونَةِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ مُنْهَدَرِ الْوَادِي ، فَمَا بَيْنَهُمَا سَرُّو .
 قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَهُوَ الْخَيْفُ أَيْضًا ، قَالَ (١) : وَبِهِ سُمِّيَ خَيْفُ مَنَى .
 وَقَالَ غَيْرُهُمَا : هُوَ النَّعْفُ (٢) أَيْضًا .
 وَيُرْوَى عَنْ عُمَرَ - فِي حَدِيثٍ ثَالِثٍ - أَنَّهُ قَالَ : « لَتَيْنِ عِشْتُ إِلَى قَابِلٍ ، لَا لِحَقْنِ »
 آخِرَ النَّاسِ بِأَوَّلِهِمْ ، حَتَّى يَكُونُوا بَيِّنَاتًا وَاحِدًا (٣) .
 قَالَ (٤) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ (٥) .

قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ : يَعْنِي شَيْئًا وَاحِدًا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَذَاكَ (٦) الَّذِي أَرَادَ فِيمَا نُرَى ، وَلَا أَحْسِبُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَلَمْ أَسْمَعْهَا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ (٧) .
 ٥٨٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) فِي أَسِيفِ جُهَيْنَةَ أَنَّهُ خَطَبَ ، فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ الْأُسَيْفَ أَسِيفُ جُهَيْنَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ، بِأَن يُقَالَ : سَابِقَ الْحَاجِّ - أَوْ قَالَ : سَبَقَ الْحَاجَّ - فَأَدَاكَ مَعْرُضًا ، فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) الْخَيْفُ وَالنَّعْفُ - بِفَتْحِ الْخَاءِ فِي الْأَوَّلِ ، وَالنُّونِ فِي الثَّانِي - .

(٣) انْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ ٧١/١ بَيِّنَاتٍ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ « بَيْنَ » وَالصَّحَاحِ « بَيْبَ » عَلَى أَنَّ وَزْنَ فَعْلَانِ ، وَنَقَلَ فَعَالٌ وَفَعْلَانٌ عَنِ الْخَلِيلِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) مَا بَعْدَ « وَاحِدًا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) فِي م : « وَذَلِكَ » .

(٧) جَاءَ فِي نَهَايَةِ ابْنِ الْأَثِيرِ ٩١/١ نَقْلًا عَنْ تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : « قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَيْسَ كَمَا ظَنَ ، وَهَذَا حَدِيثٌ مَشْهُورٌ ، رَوَاهُ أَهْلُ الْإِتْقَانِ ، وَكَأَنَّهَا لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، وَلَمْ تَفْشَ فِي كَلَامِ مَعَدٍ ، وَهُوَ وَالْبَاجُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ز .

به ، فمن كان له عليه دينٌ فليُغَدِّ بِالْغَدَاةِ ، فَلْيَنْقَسِمْ مَالَهُ بَيْنَهُمْ بِالْحِصَصِ » (١) .
قال (٢) : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة ، عن ابن
دلاف ، عن عُمر (٣) .

قال أبو زيد الأنصاري : قوله : فادَّانَ مُعْرِضًا : يَعْنِي اسْتَدَانَ (٤) مُعْرِضًا ، وَهُوَ
الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ ، فَيَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمَكَّنَهُ .

قال الأصمعي : وَكُلُّ شَيْءٍ أَمَكَّنَكَ مِنْ عُرْضِهِ ، فَهُوَ مُعْرِضٌ لَكَ ، وَمِنْ هَذَا قَوْلُ
النَّاسِ : هَذَا الْأَمْرُ مُعْرِضٌ لَكَ ، إِنَّمَا هُوَ (٥) بِكُسْرِ الرَّاءِ [بِهَذَا الْمَعْنَى] (٦) ، وَمِنْهُ
قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ . . . :

سَرَّهُ حَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْسُكُكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْفُ (٧)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) : وَيُرْوَى : وَالنَّخْلُ ، وَيُرْوَى : مُعْرِضٌ بِالرَّفْعِ
[أَيْضًا] (٩) .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن عبد الرحمن بن دلاف أن رجلا من جهينة كان
يشترى الرُّوَّاحِلَ ، فيغالي بها ، ثم يسرع السير ، فيسبق الحاج قافلين ، فرفع أمره إلى
عمر بن الخطاب ، فقال : أما بعد أيها الناس (قال) الأسيفع أسيفع جهينة رضى من
دينه وأمانته أن يقال : سَبَقَ الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ ادَّانَ مُعْرِضًا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ رَيْنَ بِهِ ، فَمَنْ
كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دِينَ فَلْيَأْتِنَا بِالْغَدَاةِ نَقْسِمْ مَالَهُ بَيْنَ غَرْمَانِهِ بِالْحِصَصِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْدِينَ ، فَإِنْ
أَوَّلَهُ هَمٌّ ، وَآخِرُهُ حَرْبٌ » .

- تهذيب اللغة « عرض » ٣١٠/١ « ران » ٢٢٥/١٥ .

- الفائق « سفع » ١٨٤/٢ .

- النهاية « عرض » ٢١٥/٣ .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « بالحصص » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .

(٤) فى ط : « فاستدان » .

(٥) « إنما هو » : ساقط من ر . ل .

(٦) « بهذا المعنى » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٧) البيت من أبيات لعدي بن زيد من البحر الخفيف ، أنظر شعراء النصرانية ٤٤٣/٤

والتهذيب « سدر » ٣٥٣/١٢ واللسان « سدر » .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكلمة من ر .

(٩) « أيضًا » : تكلمة من م . ط .

قال أبو عبيد^(١) : وقوله : فأصبح قد رين به . قال أبو زيد : يقال : قد رين بالرجل ريناً : إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه ، ولا قبل له به .
وقال^(٢) القنائي الأعرابي : رين به : انقطع به [٤٠٥] .

قال أبو عبيد^(٣) : وهذا المعنى شبيه بما قال أبو زيد : لأنه إذا أتاه ما لا قبل له به ، فهو منقطع به ، وكذلك كل ما غلبك وعلاك ، فقد ران بك ، وران عليك ،

= وجاء في إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٢ - ٤٣ : « وفي حديث عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال أبو عبيد في حديث عمر - رحمه الله - أنه قال : إن الأسيف أسيف جهينة رضى من دينه وأمانته بأن يقال : سبق الحاج ، فادان معرضاً فأصبح قد رين به » قال أبو عبيد : قال أبو زيد : فاستدان معرضاً ، وهو الذى يعترض الناس فيستدين من أمكنه .

قال : وقال الأصمعي : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك . هذا قول أبى عبيد . قال أبو محمد (يعنى نفسه) ! قد تدبرت هذا التفسير ، وناظرت فيه ، فلم أر أحداً يجيز أعرض فلان الناس إذا اعترضهم ، إنما يقال : اعترض فلان الناس واستعرضهم ، يُقال : استعرض الخوارج الناس : أى قتلوا كل من وجدوا . وأما ما حكاه أبو عبيد عن الأصمعي من قوله : كل شئ أمكنك من عرضه فهو معرض لك ، فليس يجوز أن يحمل اللفظ على هذا المعنى ، فيجعل الأصمعي أمكن الناس من عرضه حين استدان . وليس يخلو هذا الحرف من أن يكون وقع فيه تغيير من بعض النقلة ، وكان « فادان معرضاً » أو سلم من التغيير ، فيكون معناه استدان معرضاً عن القضاء ، وعن النظر فى العاقبة » هـ .

أقول : ونقل صاحب تهذيب اللغة « عرض » ٣٦٠ / ١ تفسير ابن قتيبة لقوله : « فادان معرضاً » بمعنى مولياً عن أداء الدين عن الأصمعي ، كذلك ، وفيه وروى أبو حاتم عن الأصمعي فى قوله : « فادان معرضاً » أى أخذ الدين ولم يبال ألا يؤديه ، كما نقل صاحب التهذيب تفسيراً آخر عن ابن شميل ، فقال : « وقال ابن شميل فى قوله : « فادان معرضاً » قال : يُعرض إذا قيل له : لا تستدن فلا يقبل .

وأقول كذلك نقل عن العرب عرض بمعنى اعترض فقد ذكر صاحب تهذيب اللغة ٣٦٠ / ١ وقال شمر فى مؤلفه (يعنى فى غريب الحديث) : المعرض ها هنا بمعنى المعارض الذى يعترض لكل من يقرضه ، قال : والعرب تقول : عرض لى الشئ وأعرض ، وتعرض ، واعترض بمعنى واحد » .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من ر .

(٢) فى ز « قال » ، وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٣) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م

ومنه قول الله - عز وجل - (١) : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٢) .
قال : حدثنا عباد بن القوام ، عن عاصم ، عن الحسن في هذه الآية (٣) قال :
هو الذئب على الذئب ، حتى يسود القلب .

[قال أبو عبيد (٤) : وهذا من الغلبة عليه أيضاً .
وكذلك قول أبي زيد يصف رجلاً شرب حتى غلبه الشراب سكرًا ، فقال :
ثم لما رآه رانت به الخمر - سر ألا ترينه باتقاء (٥)
فقوله : رانت به الخمر : أى غلبت على قلبه وعقله .
قال الأمازي : ويقال أيضاً : قد أران القوم ، فهم مرينون : إذا هلكت مواشيهم ،
أو هزلت (٦) ، وهذا من الأمر الذي أتاها مما يغلبهم ، ولا يستطيعون احتمالها .
وفى هذا الحديث (٧) من الفقه أنه باع عليه ما له ، وقسمه بين الغرماء .
وهذا مثل حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - فى معاذ بن جبل أنه كان
رجلاً سخيًا ، فركبه الدين ، فخلعه رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٨) - من
ماله للغرماء . وبهذا يقضى أهل الحجاز ، وبه كان يحكم أبو يوسف . فأما
« أبو حنيفة » فإنه كان لا يرى أن يبيع عليه ماله ، ولكنه كان يقول (٩) :
يحبس أبدًا ، حتى يموت ، أو يقضى ما عليه [كان عنده ، أو لم يكن] (١٠) .

(١) فى ر . ز . م : « تبارك وتعالى » وفى م : « تعالى »

(٢) سورة المطففين آية ١٤ .

(٣) عبارة م لما بعد الآية : « قال الحسن فى هذه الآية » .

(٤) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٥) هكذا جاء ونسب فى تهذيب اللغة « ران » ٢٢٥/١٥ واللسان « رين » ورواية ك

« يريه » فى موضع « ترينه » .

(٦) فى ز ، وتهذيب اللغة : « وهزلت » .

(٧) « الحديث » : ساقط من م .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) عبارة م : « ولكنه قال » .

(١٠) « كان عنده أو لم يكن » : تكملة من ل .

٥٨٥ - وقال (١) أبو عبيد (٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٣) حين قال لمولاه « أَسْلَمَ » - ورآه يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فقال - : « فَهَلَا نَاقَةً شَصُوصًا أَوْ ابْنَ لُبُونٍ بَوَالًا » (٤)

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُرْوَى] (٥) مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْقَاسِمِ [بْنِ مُحَمَّدٍ] (٦) ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ عُمَرَ .
قال « الكِسَائِيُّ » : الشَّصُوصُ : الَّتِي قَدْ ذَهَبَ لَبْنُهَا .

وكَذَلِكَ قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَاخْتَلَفَا فِي الْفِعْلِ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : شَصَّتِ النَّاقَةُ تَشْصُ وَتَشْصُ شَصُوصًا ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَشَصَّتْ تُشْصُ إِشْصَاصًا : إِذَا ذَهَبَ لَبْنُهَا . وَهُمَا لَعَتَانِ بِالْأَلْفِ وَغَيْرِ الْأَلْفِ [٤٠٦] .

وَأَمَّا قَوْلُهُ « ابْنُ لُبُونٍ بَوَالًا » فَسَمَّاهُ بَوَالًا ، وَالْإِبِلُ كُلُّهَا تَبُولُ ، وَإِنَّمَا وَصَفُهُ بِالْبَوْلِ (٧) يَقُولُ : لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا الْبَوْلُ ، مَا عِنْدَهُ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ مِنَ الظَّهْرِ ، وَلَا لَهُ ضَرْعٌ (٨) فَيَجْلِبُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنْ كَانَ بَوَالًا .

٥٨٦ - وقال (٩) أبو عبيد (١٠) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١١) حين قيل

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٤) أَنْظَرَ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٥٥ وفيه : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِمَوْلَاهُ أَسْلَمَ ، وَرَأَاهُ يَحْمِلُ مَتَاعَهُ عَلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ : فَهَلَا نَاقَةً شَصُوصًا أَوْ ابْنَ لُبُونٍ بَوَالًا » .

- الْفَائِقُ « شَصَصَ » ٢٤٣/٢ .

- النِّهَايَةُ « شَصَصَ » ٤٧٢/٢ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَرْوَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٦) « ابْنُ مُحَمَّدٍ » تَكْمِلَةٌ مِنْ هَامِشِ ط ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّ السَّنَدَ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٧) عِبَارَةٌ ل : « وَأَمَّا قَوْلُهُ بَوَالًا يَقُولُ » .

(٨) فِي ل : « لَبْنٌ » .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

لَهُ : « إِنْ النِّسَاءَ قَدْ اجْتَمَعْنَ يَبْكِينَ عَلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ ^(١) : « وَمَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمَغِيرَةِ أَنْ يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى « أَبِي سُلَيْمَانَ » مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ » ^(٢) .

قَالَ : حَدَّثَنَا ^(٣) جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ .
قَالَ ^(٤) : وَحَدَّثَنَا مُرْوَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ ^(٥) ، عَنْ الْحَسَنِ ^(٦) بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عُمَرَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ زَادَ فِيهِ : « أَنْ يَسْفِكُنَّ ^(٧) مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهُنَّ جُلُوسٌ » .

قَالَ « الْكِسَائِيُّ » فِي قَوْلِهِ ^(٨) : « نَقْعٌ وَلَا لَقْلَقَةٌ » : النَّقْعُ : صَنْعَةُ الطَّعَامِ ، يَعْنِي ^(٩) فِي الْمَأْتَمِ ^(١٠) يُقَالُ مِنْهُ : نَقَعْتُ أَنْقَعَ نَقْعًا .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَغَيْرُ هَذَا التَّأْوِيلِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْكِسَائِيَّ ذَهَبَ بِالنَّقْعِ

(١) فِي م : « قَالَ » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ أَدَقُّ .

(٢) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٠٢ وفيه : « عَنْ شَقِيقِ بْنِ سُلَيْمَةَ قَالَ : لَمَّا مَاتَ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَ نِسْوَةُ بَنِي الْمَغِيرَةِ فِي دَارِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لِعُمَرَ : إِنَّهُنَّ قَدْ اجْتَمَعْنَ فِي دَارِ خَالِدٍ . . . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِنَّ فَانْهَيْهُنَّ ، فَقَالَ عُمَرُ : وَمَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَرْتَنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ أَوْ لَقْلَقَةٌ » .

- الْفَائِقُ : « نَقْعٌ » ١٩/٤ .

- النِّهَايَةُ : « لَقْلَقٌ » ٢٦٥/٤ « نَقْعٌ » ١٠٩/٥ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « نَقْعٌ » ٢٦٣/١ - اللَّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقْعٌ » .

(٣) عِبَارَةُ ر . ز . ل : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) « الْفَزَارِيُّ » : سَاقَطَةٌ مِنْ ر .

(٦) فِي ر : « الْحَسَنِ » .

(٧) عِبَارَةُ الْمُطْبُوعِ نَقْلًا عَنْ م لَمَّا بَعْدَ « وَلَا لَقْلَقَةٌ » إِلَى هُنَا : « وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّ

يَسْفِكُنَّ . . . » مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ وَالتَّجْرِيدِ .

(٨) فِي ز : « قَالَ الْكِسَائِيُّ قَوْلَهُ : «

(٩) « يَعْنِي » : سَاقَطَةٌ مِنْ ز

(١٠) فِي ر : « فِي الْمَأْتَمِ » .

إِلَى النَّقِيعَةِ ، وَإِنَّمَا النَّقِيعَةُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ صَنَعَةُ الطَّعَامِ ^(١) عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ
سَفَرٍ ^(٢) لَا فِي الْمَأْتَمِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرْبَ الْقُدَّارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ
يعنى بالقُدَّامِ القادمين من السَّفَرِ . وقد قال بعضهم : القُدَّامُ : الملكُ .
والكلامُ الأوَّلُ أشبهُ .
والقُدَّارُ : الجزَّارُ .

وَأَمَّا النَّقْعُ الَّذِي فِي حَدِيثِ « عَمْر » فَإِنَّهُ عِنْدَنَا رَفَعَ الصَّوْتِ .
عَلَى هَذَا رَأَيْتُ قَوْلَ الْأَكْثَرِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهُوَ أَشَبَّهُ بِالْمَعْنَى .
وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

فَمَتَى يَنْقَعُ صَرَاحٌ صَادِقٌ يُحَلِّبُهَا ذَاتَ جَرَسٍ وَزَجَلٍ ^(٤)
يقولُ : مَتَى مَا سَمِعُوا صَارِحًا أَحَلَّبُوا الْحَرْبَ . يقول ^(٥) : جَمَعُوا لَهَا .
وقوله ^(٦) : يَنْقَعُ صَرَاحٌ ، يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، وَمِمَّا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْمَعْنَى حَدِيثُ ^(٧)
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : « لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَّى أَوْ حَلَّقَ أَوْ خَرَّقَ » ^(٨) .
فقوله : صَلَّى يعنى رَفَعَ الصَّوْتِ ، يقالُ : بِالسَّيْنِ وَالصَّادِ .

(١) فى ل : « إِنْهَا هِيَ صَنَعَةُ الطَّعَامِ » .

(٢) فى ز : « مِنْ السَّفَرِ » .

(٣) الْبَيْتُ لَهْلَهْلِ بْنِ رَبِيعَةَ كَمَا فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (نَقَعَ ، قَدَمَ) وَرَوَاتُهُ فِي اللِّسَانِ (قَدَرَ)

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا

(٤) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الرَّمْلِ لِلْبَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ يَتَحَدَّثُ فِيهَا عَنْ مَأْثَرِهِ ، وَانْظُرْ

فِيهِ دِيَوَانَهُ دَارُ صَادِرِ بَيْرُوتِ ١٤٦٦ وَفِيهِ « يُحَلِّبُوه » . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ « نَقَعَ » ٢٦٣/١
وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » وَالفَائِقُ ٢٠/٤ وَفِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ : وَيُرْوَى « يُجَلِّبُوهَا » بِالْجِيمِ
الْمُعْجَمَةِ وَإِلَيْهَا إِشَارَةُ نَسْخَةِ م .

وَفِي الْفِعْلِ « حَلَبَ وَأَحَلَبَ » بِمَعْنَى وَفِي الْمَضَارِعِ يُحَلِّبُوهَا - بَضْمُ الْيَاءِ وَكَسْرُ الْبَاءِ -
وَيُحَلِّبُوهَا - بَفَتْحِ الْيَاءِ وَضَمُّ الْبَاءِ - .

(٥) فى م : « أَى » .

(٦) فى ز : « قَوْلُهُ » .

(٧) فى ر : « قَوْلُ » .

(٨) انْظُرْ فِي تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ : الْحَدِيثُ رَقْمُ ٣٨٦ ج ٧٨/٣ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

وقال بعضهم : يُريدُ [٤٠٧] عُمَرُ بالنَّقْعِ : وَضَعَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ (١) النَّقْعَ هُوَ الْغُبَارُ ، وَلَا أَحْسَبُ « عُمَرَ » ذَهَبَ إِلَى هَذَا ، وَلَا خَافَهُ مِنْهُنَّ وَكَيْفَ يَبْلُغُ خَوْفُهُ ذَا ، وَهُوَ يَكْرَهُ لَهُنَّ الْقِيَامَ ، فَقَالَ : يَسْفِكُنَّ مِنْ دُمُوعِهِنَّ وَهِنَّ جُلُوسٌ .

وقال بعضهم : النَّقْعُ : شَقُّ الْجُبُوبِ ، وَهَذَا الَّذِي لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَا أَعْرِفُهُ ، وَلَيْسَ النَّقْعُ عِنْدِي فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِلَّا الصَّوْتُ الشَّدِيدُ .
وَأَمَّا اللَّقْلَقَةُ : فَشِدَّةُ الصَّوْتِ ، لَمْ أَسْمَعْ فِيهَا (٢) اخْتِلَافًا .

٥٨٧ - وقال أبو عبيد (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٤) حِينَ أَتَاهُ « سَلْمَانُ بْنُ رَيْعَةَ الْبَاهِلِيُّ » يَشْكُو إِلَيْهِ عَامِلًا مِنْ عُمَّالِهِ ، قَالَ : « فَأَخَذَ الدَّرَّةَ ، فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى أَنْهَجَ » (٥) .

قَالَ (٦) : حَدَّثَنِيهِ (٧) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي عَاشِشَةَ الْمَدِينِيِّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ سَلْمَانَ بْنِ رَيْعَةَ ، عَنْ عُمَرَ (٨) .
قَالَ الْكِسَائِيُّ : قَوْلُهُ : أَنْهَجَ هُوَ النَّفْسُ ، وَالْبُهْرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْإِعْيَاءِ عِنْدَ الْعَدُوِّ ، أَوْ مُعَالَجَةِ الشَّيْءِ حَتَّى يَنْبَهَرَ (٩) .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَنْهَجْتُ أَنْهَجَ أَنْهَجًا (١٠) ، وَنَهَجْتُ أَنْهَجَ نَهَجًا (١١) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا (١١) أَيْضًا .
يُقَالُ (١٢) : قَدْ نَهَجَ الثَّوْبُ وَأَنْهَجَ : إِذَا خَلَقَ .

(١) « أَنْ » : سَاقَطَ مِنْ م ، وَالْمَعْنَى يَكْمُلُ بِهِ .

(٢) فِي م : « فِيهِ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٤) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي : .

- الْفَائِقُ « نَهَجَ » ٣٤/٤ .

- النِّهَايَةُ « نَهَجَ » ١٣٤/٥ .

(٦) « قَالَ » : سَاقَطَةُ مِنْ ز .

(٧) فِي ز : « حَدَّثَنَاهُ » .

(٨) مَا بَعْدَ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي ط : « يَبْتَهَرُ » .

(١٠ - ١١) عِبَارَةُ ر . ز . : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحْسَبُ نَهَجْتُ أَنْهَجَ نَهَجًا » .

(١١) عِبَارَةُ ز : « وَالنَّهَجُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَيْضًا » .

(١٢) فِي ز : « يَقَالُ مِنْهُ » .

وَالْتَهَجُ : الطَّرِيقُ الْعَامِرُ ، وَهُوَ الْمِنْهَاجُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَرَى أَنَّ « عُمَرَ » إِنَّمَا ضَرَبَ « سَلْمَانَ » مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْرِفَ ^(١)
صَدَقَ سَلْمَانَ مِنْ كَذِبِهِ أَنَّهُ ^(٢) أَرَادَ تَأْدِيبَهُ لِيُنْكَلَهُ عَنِ السَّعْيَايَةِ بِأَحَدٍ إِلَى
سُلْطَانٍ ^(٣) ، أَوْ كَرِهَ لَهُ الطَّعْنَ عَلَى الْأَمْرَاءِ ، لَا أَعْرِفُ لِلْحَدِيثِ وَجْهًا غَيْرَ هَذَيْنِ .
وَمَعَ هَذَا أَنَّهُ قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ شَكِيَ إِلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُمَّالِهِ مِنْهُمْ ^(٤) : سَعْدٌ ، وَأَبُو
مُوسَى ، وَالْمَغِيرَةُ وَغَيْرُهُمْ ، فَلَمْ يَفْعَلْ بِأَحَدٍ مِمَّنْ رَفَعَ إِلَيْهِ مَا فَعَلَ بِسَلْمَانَ .

٥٨٨ - وَقَالَ ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٧) حِينَ قَدِمَ
عَلَيْهِ أَحَدُ ابْنَيْ ثَوْرٍ فَقَالَ [٤٠٨] « عُمَرُ » : « هَلْ مِنْ مُقَرَّبَةٍ خَبَرٍ ؟ » .
قَالَ : نَعَمْ ، أَخَذْنَا رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، فَقَدَّمْنَاهُ فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ ،
فَقَالَ ^(٨) : « فَهَلَا أُدْخِلْتُمُوهُ جَوْفَ بَيْتٍ ، فَأَلْقَيْتُمْ إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،
لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، أَوْ يُرَاجِعُ [اللَّه] ^(٩) . اللَّهُمَّ لَمْ أَشْهَدْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ أَرْضَ إِذْ
بَلَّغْنِي ^(١٠) .

(١) فِي ر : « يَعْرِفُهُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُ .

(٢) لَعَلَّهَا : « وَأَنَّهُ أَرَادَ . . . »

(٣) فِي ز : « السُّلْطَانُ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَبْعِدُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنْ
يَلْقَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسُّلْطَانِ .

(٤) فِي ل : « فِيهِمْ » وَمَا أَثْبَتَ أَوْلَى .

(٥) فِي ك : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) فِي ز : « قَالَ » .

(٩) « اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) انْظُرِ الْخَبِيرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٥٣ وفيه : « عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي قَالَ : قَدِمَ [عَلَى] عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَجُلٌ مِنْ قَبْلِ أَبِي مُوسَى ، فَسَأَلَهُ عَنِ النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ كَانَ فِيكُمْ
مِنْ مُقَرَّبَةٍ خَبَرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، قَالَ : فَمَا فَعَلْتُمْ بِهِ ؟ قَالَ : قَرَيْنَاهُ
فَضَرَبْنَا عُنُقَهُ . قَالَ عُمَرُ : فَهَلَا حَبَسْتُمُوهُ ثَلَاثًا وَأَطْعَمْتُمُوهُ كُلَّ يَوْمٍ رَغِيفًا ،
وَاسْتَبْتَبْتُمُوهُ لَعَلَّهُ يَتُوبُ ، وَيُرَاجِعُ أَمْرَ اللَّهِ ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَحْضُرْ ، وَلَمْ أَمُرْ ، وَلَمْ =

قال^(١) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْقَارِي^(٢) ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٣) .

قَوْلُهُ : مُغْرَبَةٌ خَبَرٌ - يُقَالُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا - قَالَهَا الْأُمَوِيُّ : [مُغْرَبَةٌ خَبَرٌ]^(٤) بِالْفَتْحِ ، وَغَيْرِهِ بِالْكَسْرِ .

وَأَصْلُهُ فِيمَا تُرَى مِنَ^(٥) الْغَرْبِ ، وَهُوَ الْبُعْدُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : دَارُ فُلَانٍ غَرْبَةٌ .
قال الشاعر :

وَشَطَّ وَلَّى النَّوَى إِنَّ النَّوَى^(٦) قُذِفَ نِيَّاحَةً غَرْبَةً بِالْدَّارِ أحيانًا^(٧)

= أَرْضَ إِذْ بَلَغَنِي ، مالك والشافعي وسنن البيهقي .

- الفائق « غرب » ٦١/٣ وجاء فيه برواية أبي عبيد ، وفيه : « والتاء في مغربة للمبالغة ، أو لأنه جعله اسمًا كالرمية والنطيحة » .

- النهاية « غرب » ٣٤٩/٣ ، وفيه : « هل من مغربة خبر؟ أى هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد . . »

- تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ واللسان والتاج « غرب » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى تهذيب التهذيب ٢٢٣/٦ : « عبد الرحمن بن عبد القارى ، يقال له صحبة ، وقيل :

بل وَلِدَ على عهد النبى - صلى الله عليه وسلم - ، وقيل : أتى به إليه وهو صغير .

وفى هامش تهذيب التهذيب « وفى هامش الخلاصة منسوب هو وابناه محمد وإبراهيم إلى

« القارة » : قبيلة مشهورة بجودة الرمى » .

وفى تقريب التهذيب ٤٨٩/١ ترجمة ١٠٢٩ « عبد الرحمن بن عبد - بغير إضافة

القارى - بتشديد الياء ، مات سنة ثمان وثمانين »

أقول : ولعل صوابه محمد بن عبد الرحمن بن عبد القارى .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) « مغربة خبر » تكملة من ز .

(٥) فى ط « عن » .

(٦) « إن النوى » : ساقط من م .

(٧) جاء الشاهد فى اللسان (غرب - قذف - ولى) من غير نسبة ، وفى التاج « غرب »

« وسط » بالنين المهملة ، وجاء فى تهذيب اللغة « غرب » ١١٥/٨ منسوبًا للكُميت ،

وفيه (قذف) ٧٤/٩ غير منسوب ، وكذا مادة « ولى » ٤٤٧/١٥ .

ومنه قيل : شَأْوُ مُعْرَبٌ^(١) ، قال الكُمَيْتُ فِي الْمُعْرَبِ :
 أَعْهَدَكَ^(٢) مِنْ أُولَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرِ هِيَهَاتِ شَأْوُ مُعْرَبٌ^(٣)
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهَةِ : أَنَّهُ رَأَى أَلَّا يَقْتُلَ الرَّجُلَ^(٤) مُرْتَدًّا حَتَّى يَسْتَتِيهَ ،
 ثُمَّ وَقَّتْ فِي ذَلِكَ ثَلَاثًا ، وَلَمْ أَسْمَعْ التَّوْقِيتَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ .
 وَفِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ : أَوْلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ ، أَوْ عَلَى غَيْرِهَا ؟ وَقَدْ رَأَى أَنْ يُسْتَتَابَ ،
 فَهَذَا غَيْرُ قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ : إِنْ وَلَدَ عَلَى الْفِطْرَةِ لَمْ يُسْتَتَبَ .
 ٥٨٩ - وَقَالَ^(٥) أَبُو عُبَيْدٍ^(٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٧) حِينَ
 قَالَ :

« اللَّهُ لَيَضْرِبَنَّ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ آكَلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يَرَى أَنِّي^(٨) لَا أَقِيدُهُ ؟ وَاللَّهِ
 لَا أَقِيدُنَّهُ مِنْهُ »^(٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ حَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ جُبَيْرٍ^(١٠) ، عَنْ جِرْوَةَ بْنِ

-
- (١) فِي ر : مُعْرَبٌ وَمُعْرَبٌ ، أَيْ يَفْتَحُ الرَّاءُ وَكُسْرُهَا مُشَدَّدَةٌ .
 (٢) فِي ر . ز : « بِمِثْلِكَ » فِي مَوْضِعِ « أَعْهَدَكَ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ك . ل .
 (٣) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيقِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « غَرَبٌ » ١١٥/٨ مُنْسَبًا لِلْكُمَيْتِ كَذَلِكَ ،
 وَلَهُ نَسَبٌ فِي اللِّسَانِ (غَرَبٌ . دَبْرٌ . شَأْيٌ) .
 (٤) « الرَّجُلُ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٥) فِي ك : « قَالَ » .
 (٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (٧) فِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .
 (٨) فِي ر . ل : « أَنْ » وَفِي م : « أَنَّهُ » .
 (٩) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- ج مسند عمر ، وفيه ١١٥١ - « عَنْ عُمَرَ قَالَ : يَضْرِبُ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ آكَلَةِ اللَّحْمِ
 ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ ، وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدٌ إِلَّا أَقَدَّتْهُ » .
 - الْفَائِقُ « أَكَلَ » ٥١/١ ، وَفِيهِ : « قِيلَ : هِيَ السَّكِينُ ، وَأَكَلَهَا اللَّحْمُ : قَطَعَهَا لَهُ ،
 وَمِثْلُهَا الْعَصَا الْمَحْدَدَةُ أَوْ غَيْرُهَا » .
 - النِّهَايَةُ « أَكَلَ » ٥٨/١ .

(١٠) فِي ك : « حَبِيرٌ » بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ تَحْرِيفٌ ، وَفِي تَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ ٢٧٣/١ تَرْجُمَةُ ١٦٥
 زَيْدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ حَرْمَلٍ - بَفَتْحِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ - الطَّائِي ثِقَةٌ مِنَ الرَّابِعَةِ .

حَمِيلٍ ، عَنْ عُمَرَ (١) .

قَالَ يَزِيدُ : قَالَ الْحَجَّاجُ : آكَلَةُ اللَّحْمِ يَعْنِي (٢) عَصًا مُحَدَّدَةً .

وَقَالَ (٣) الْأَمْوِيُّ : الْأَصْلُ فِي هَذَا إِنَّمَا (٤) هِيَ السَّكِينُ ، وَإِنَّمَا شُبِّهَتْ الْعَصَا
الْمُحَدَّدَةُ بِهَا .

يَعْنِي الْأَمْوِيُّ أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ آكَلَةُ اللَّحْمِ : لِأَنَّ اللَّحْمَ يُقَطَّعُ بِهَا .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ أَنَّهُ رَأَى الْقَوْدَ [٤٠٩] فِي الْقَتْلِ بِغَيْرِ حَدِيدَةٍ ،
وَذَلِكَ إِذَا كَانَ مِثْلُهُ يَقْتُلُ .

وَهَذَا (٥) قَوْلُ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ مَنْ تَعَمَّدَ رَجُلًا بِشَيْءٍ حَتَّى قَتَلَهُ بِهِ أَنَّهُ يُقَادُّ بِهِ ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَدِيدَةٍ .

وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يَرَى الْقَوْدَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَتَلَهُ بِحَدِيدَةٍ ، أَوْ أَهْرَقَهُ بِنَارٍ .

وَقَالَ أَبُو يُونُسَ وَمُحَمَّدُ [بْنُ الْحَسَنِ] (٦) : إِذَا ضَرَبَهُ بِمَا يَقْتُلُ مِثْلُهُ كَالْخَشَبَةِ
الْعَظِيمَةِ ، وَالْحَجَرِ الضَّخْمِ ، فَقَتَلَهُ ، فَعَلَيْهِ الْقَوْدُ (٧) .

٥٩٠ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٩) حِينَ قَالَ (١٠) :

« أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، مَا يَرْضَوْنَ (١١) بِأَمِيرٍ ، وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » (١٢) .

(١) مَا بَعْدَ « لِأَقِيدَنهُ مِنْهُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ مٍ وَأَصْلُ ط .

(٢) « يَعْنِي » : سَاقَطَ مِنْ مٍ .

(٣) فِي ز : « قَالَ » .

(٤) « إِنَّمَا » : سَاقَطَ مِنْ مٍ وَمَكَانُهَا فِي ز . ل : « أَنَّهَا » .

(٥) فِي م : « هَذَا » .

(٦) « ابْنُ الْحَسَنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ط .

(٧) عَلَى هَامِشِ ز سَمَاعُ هَذَا نَصُهُ : « بَلَغَ السَّمَاعُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ النَّحَّاسِ » .

وَعَلَى هَامِشِهَا كَذَلِكَ حَاشِيَةٌ هَذَا نَصُهَا « وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ : إِذَا تَعَمَّدَهُ بِالضَّرْبِ ، فَلَمْ

يَقْلَعَ عَنْهُ حَتَّى مَاتَ ، كَانَ عَلَيْهِ الْقَوْدُ ، وَأَنَّهُ يَقِيدُهُ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطَةٌ مِنْ مٍ .

(٩) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « حِينَ قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ مٍ .

(١١) فِي ر : « لَا يَرْضَوْنَ » .

(١٢) جَاءَ الْخَبَرُ فِي :

=

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ (١) حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَارِظٍ ، عَنْ عُمَرَ .

قَالَ : وَحَدَّثَنَا (٢) يَزِيدٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ (٣) أَنَّهُ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ : أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ ، فَيُفَجِّرُ « (٤) .

قَالَ الْأُمَوِيُّ : قَوْلُهُ : أُعْضِلَ بِي : هُوَ مِنَ الْعُضَالِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ (٥) الشَّدِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ لَهُ صَاحِبُهُ .

يُقَالُ (٦) : قَدْ أُعْضِلَ الْأَمْرُ ، فَهُوَ مُعْضِلٌ .

وَيُقَالُ : [قَدْ] (٧) عَضَلْتُ الْمَرْأَةَ تَعْضِيلًا : إِذَا نَشِبَ الْوَلَدُ ، فَخَرَجَ بَعْضُهُ ، وَلَمْ يَخْرُجْ بَعْضٌ ، فَبَقِيَ مُعْتَرِضًا .

وَكَانَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » يَحْمِلُ هَذَا عَلَى الْإِعْضَالِ فِي الْأَمْرِ ، وَيَرَاهُ مِنْهُ ، فَيَقُولُ :

= - ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : أُعْضِلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ » إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ فِي مَشِيخَتِهِ ، وَالْمَحَامِلَى فِي أَمَالِيهِ .

- الْفَائِقُ « عُضِلَ » .

- النِّهَايَةُ « عُضِلَ » .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ « عُضِلَ » ٤٧٤/١ . وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عُضِلَ » .

(١) فِي ر . ز : « حَدَّثَنَا » .

(٢) فِي ر : حَدَّثَنَا « وَفِي ز : « وَأَخْبَرَنَا » .

(٣) عِبَارَةٌ وَأَصْلُهَا لَمَّا بَعْدَ « أَمِيرٍ » إِلَى هُنَا : « وَرَوَى عَنْ عُمَرَ » مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٤) انْظُرْ هَذَا الْخَبَرَ فِي :

- مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : غَلَبَنِي أَهْلُ الْكُوفَةِ ، أَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ

الْمُؤْمِنَ فَيُضَعِّفُ ، وَأَسْتَعْمِلُ عَلَيْهِمُ الْفَاجِرَ فَيُفَجِّرُ » .

- الْفَائِقُ « فَجِرَ » .

- النِّهَايَةُ « فَجِرَ » .

(٥) فِي ر : « وَهُوَ مِنَ الْأَمْرِ » .

(٦) فِي ك : « وَيُقَالُ » .

(٧) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٨) عِبَارَةٌ ز : « قَالَ : فَيَقُولُ » .

أَنْزَلُوا بِي أَمْرًا مُعْضَلًا ، لَا أَقُومُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرُّمَّة :

وَلَمْ أَقْذِفْ لِمُؤَمِّنَةٍ حَصَانٍ بِإِذْنِ اللَّهِ مُوجِبَةً عُضَالًا^(١)

وَيُقَالُ فِي غَيْرِ هَذَا : عَضَلَ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ وَابْنَتَهُ يَعْضُلُهَا عُضْلًا : إِذَا مَنَعَهَا مِنَ التَّزْوِيجِ ، وَكَذَلِكَ : عَضَلَ الرَّجُلُ أَمْرَاتَهُ ، قَالَ اللَّهُ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] ^(٢) : ﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ ^(٣) يُقَالُ فِي تَفْسِيرِهِ : أَنَّهُ أَنْ يُطْلَقَ وَاحِدَةً ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ تَنْقُضِي عِدَّتَهَا ارْتَجَعَهَا ثُمَّ طَلَقَهَا أُخْرَى ، ثُمَّ كَذَلِكَ^(٤) الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةَ ، يُطَوَّلُ عَلَيْهَا الْعِدَّةُ^(٥) ، يُضَارُّهَا^(٦) بِذَلِكَ .

وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ ^(٧) : إِنَّهُ [مِنْ] ^(٨) هَذَا [أَيْضًا] ^(٩) [٤١٠] .

٥٩١ - وَقَالَ ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(١١) حِينَ خَطَبَ [النَّاسَ] ^(١٢) ، فَذَكَرَ الرَّبَّ ، فَقَالَ : « إِنَّ مِنْهُ أَبْوَابًا لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ

(١) البيت من قصيدة من بحر الوافر يمدح فيها غيلان بن عقبة العدوي بلال بن أبي بردة ، ورواية الديوان ١٥٣٤ ط دمشق « بحمد الله » في موضع « بإذن الله » ويروى كذلك : « بأمر الله » ومن تفسير غريبه : الحصان : العفيفة . الموجبة : الكبيرة التي توجب الحد .

وانظر البيت في اللسان والتاج « عضل » .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز ، وفي ر . م . : « تعالى » .

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٢ .

(٤) في ز : « كذلك » .

(٥) في ز : « إلى الثالثة » والفكرة تؤدي مع ترك التكملة .

(٦) في ط : « ويضارها » .

(٧) سورة البقرة آية ١٣١ .

(٨) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) « الناس » : تكملة من ز .

منها : السِّلْمُ فى السِّنِّ ، وَأَنْ تُبَاعَ الثَّمَرَةُ وَهِيَ مُغْضَفَةٌ لَمَّا تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ
بِالْوَرَقِ نِسَاءً » (١) .

قَالَ : حَدَّثَنَا (٢) هُشَيْمٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا الْمَسْعُودِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
عَنْ عُمَرَ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُمَرُو » : الْمُغْضَفَةُ : الْمُتَدَلِّيَّةُ فى شَجَرِهَا ، وَكُلُّ مُسْتَرَخٍ أَغْضَفُ ، قَالَ :
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلَابِ : غَضَفُ ؛ لِأَنَّهَا مُسْتَرَخِيَّةُ الْأَذَانِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَالَّذِى قَالَ أَبُو عُمَرُو هُوَ كَمَا قَالَ ، وَلَكِنْ « عُمَرُ » لَمْ يَكْرَهُ مِنْ
بَيْعِهَا أَنْ (٤) تَكُونَ مُغْضَفَةٌ فَقَطْ ، إِنَّمَا كَرِهَ بَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا ، فَهِيَ لَا
تَكُونُ فى تِلْكَ الْحَالِ إِلَّا مُغْضَفَةٌ فى شَجَرِهَا لَمْ تُجَدَّ ، وَلَمْ تُقْطَفْ ، فَهَذَا مِثْلُ (٥)
حَدِيثِ النَّبِىِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنَّهُ « نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى تَزْهُوَ »
وَزْهُوُّهَا أَنْ تَحْمَرَ أَوْ تَصْفَرَّ (٦) .

وَمِثْلُهُ (٧) حَدِيثُ أَنَسٍ : أَنَّهُ « كَرِهَ بَيْعَهَا حَتَّى تُشْفَحَ » ، وَالتَّشْفِيحُ : مِثْلُ
الزَّهْوِ [أَيْضًا] (٨) .

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه خطب ، فقال : تزعمون أنا لا نعلم أبواب
الربا ، ولأن أكون أعلمها أحب إلى من أن يكون لى مثل مضر وكورها ، وإن منه
أبواباً لا تخفى على أحد منها التسليم فى السن ، وأن تباع الثمرة وهى مُغْضَفَةٌ لَمَّا
تَطْبُ ، وَأَنْ يُبَاعَ الذَّهَبُ بِالْوَرَقِ نِسَاءً » مصنف عبدالرزاق .

- الفائق « سنه » ٢٠٣/٢٠ .

- النهاية « غضف » ٣٧٢/٣ وفيه : « مغضفة ، أى قاربت الإدراك ولما تدرك » .

- تهذيب اللغة « غضف » ١٣/٨ ، وانظر اللسان والتاج « غضف » .

(٢) فى ر . ل : « حدثناه » وما أثبت عن ز . ك أدق .

(٣) السند ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ل : « أنه » .

(٥) فى ل : « من » .

(٦) فى ط : « تصفراً أو تحمراً » والمعنى واحد .

(٧) فى ر . م : « ومثلها » وفى ل : « ومنه » .

(٨) « أَيْضًا » : تكملة من ر . ل . م .

وكذلك الحديث الآخر^(١) : « حَتَّى تَأْمَنَ مِنَ الْعَاهَةِ » .

وهذا كله بمعنى واحد .

وإنما ذكرَ عُمَرُ الإغصافَ ؛ لأنها إذا كانت غيرَ مُدْرِكَةٍ فَمَهْي لا تكونُ إلاَّ مُتَدَلِّيَةً ، ففكره أن تُباعَ على تلك الحال ، ثم يتركها المُشْتَرِي في يدِ البائع حتى تطيبَ ، فهذا المنهيُّ عنه المكروهُ .

وأما السُّلَمُ في السِّنِّ : فإنَّ يُسْلَفَ الرَّجُلُ في الرَّقِيقِ والدَّوَابِّ ، وكُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ ، في قولِ أهلِ العراقِ ؛ لَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ مَعْلُومٌ كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ ، وَقَدْ رَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ مَعَ هَذَا .

٥٩٢ - قال (٢) أبو عُبَيْدٍ (٣) في حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٤) حينَ خَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : « أَلَا لَا (٥) تُعَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ (٦) ؛ فَإِنَّ الرَّجُلَ يُغَالِي بِصَدَاقِ (٧) الْمَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ ذَلِكَ لَهَا فِي قَلْبِهِ عَدَاوَةً ، يَقُولُ : جَشِمْتُ إِلَيْكَ الْقَرِيبَةَ أَوْ عَرَقَ الْقَرِيبَةَ » (٨) .

قال : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ [٤١١] عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ ، عَنْ عُمَرَ .

(١) في م ، ط : « حديثه الآخر » .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٥) « لا » : ساقط من م .

(٦) في م ، وأصل ط : « في صدق النساء » .

(٧) في م ، وأصل ط : « في صداق » .

(٨) انظر الخبر في :

- الفائق : « عرق » ٤١٥/٢ .

- النهاية : « عرق » ٢٢٠/٣ .

- حتهذيب اللغة « عرق » ٢٢٦/١ « علق » ٢٤٣/١ ، وانظر اللسان والتاج « علق » ،

« عرق » .

- فصل المقال شرح كتاب أمثال أبي عبيد ٨٤٢ .

- المستقصى في الأمثال ٢٢٢/٢ .

قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَجْفَاء : وَكُنْتُ رَجُلًا عَرَبِيًّا مُوَلَّدًا ، فَلَمْ أُدْرِ مَا عَلِقَ الْقَرِيبَةُ ، أَوْ عَرَقَ الْقَرِيبَةُ ^(١) .

قال أبو عبيد : وفي هذا الحرف ^(٢) اختلاف كبير .

قال الكسائي : وعرق القرية : أن يقول : نصبت لك ^(٣) ، وتكلف ^(٤) حتى عرقت كعرق القرية ، وعرقها : سيلان مائها .

وقال ^(٥) أبو عبيدة : عرق القرية : أن يقول : تكلفت إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمت ما لا يكون ، لأن القرية لا تعرق .

قال [أبو عبيد] ^(٦) : يذهب ^(٧) أبو عبيدة إلى مثل ^(٨) قول الناس : حتى يشيب الغراب ، وحتى يبيض القار ^(٩) ، ومثل قولهم : الأبلق العقوق ^(١٠) ، والعقوق : الحامل ^(١١) وأشباه ذلك ^(١٢) مما علم أنه لا يكون .

قال أبو عبيد : ولأبي عبيدة ^(١٣) فيه وجه آخر . قال : فإذا قال : علق القرية ، فإن علقها عصامها الذي تعلق به ^(١٤) ، فيقول : تكلفت لك كل شيء حتى عصام القرية .

(١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م . وأصل ط .

(٢) في ط عن م : « الحديث » وما أثبت عن بقية النسخ أدق لأن الاختلاف في تفسير الغريب .

(٣) في م : « إليك » .

(٤) في ز : « وتكلف لك » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٧) في ز : « فذهب » .

(٨) في ر : « إلى مثل هذا . . . » وأرى أنه لا حاجة لزيادة « هذا » .

(٩) فصل المقال ٤٧٤ ، ٤٨٢ المستقصى ٥٩/٢ .

(١٠) في المستقصى ٢٤٢/١ المثل ١٠٣٤ ومجمع الأمثال ٤٣/٢ المثل ٢٥٩٨ وفيهما : « أعز من الأبلق العقوق » .

(١١) « والعقوق : الحامل » : ساقط من ل .

(١٢) في م : « وأشباهه » .

(١٣) في « ر . ز . ل . م » : « وله » على أن الضمير عائد على أبي عبيدة الذي تقدم ذكره .

(١٤) عبارة ك : لما بعد وجه آخر إلى هنا : « قال : إذا قال علق ، فإنه يعنى علقها عصامها الذي تعلق به » وأثبت عبارة ز لأنها أكثر وضوحاً .

قال أبو عبيد: وحكى لى^(١) عن «يونس البصرى» أنه قال: عرق القرية منقعتها، يقول: جشمت إليك، حتى احتجبت إلى نفع القرية، وهو ماؤها، يعنى فى الأسفار، وأنشد لرجل أخذ سيفاً من رجل، فقال^(٢):

سأجعله مكان النون منى وما أعطيته عرق الخلال^(٣)

قال أبو عبيد^(٤): يقول: لم أعطه عن مودة^(٥) من المحالة والصداقة، ولكن أخذته قسراً.

والحديث فى شعر بنى عبس، واضح أنه أسره، وأخذ^(٦) سيفه ذا^(٧) النون. وقال غير هؤلاء من العلماء: عرق القرية: بقايا الماء فيها، وأحدثها عرقة. ويروى عن «أبى الخطاب الأخفش» أنه قال: العرقة: السفينة التى يجعلها الرجل على صدره إذا حمل القرية، سماها عرقة، لأنها منسوجة. قال «الأصمعى»: عرق القرية: كلمة معناها الشدة، قال: ولا أدرى ما أصلها.

قال الأصمعى: سمعت ابن أبى طرفة، - وكان من أفصح من رأيت - يقول: سمعت [٤١٢] شيخاننا^(٨) يقولون: لقيت من فلان عرق القرية: يعنون الشدة، وأنشدنى [الأصمعى] ^(٩) لابن أحرمر:

(١) لى: ساقط من م.

(٢) عبارة ل: « وأنشد لرجل فى صديق له ».

والبيت من شعر الحارث بن زهير العبسى حين قتل «حمل بن بدر» وأخذ منه سيف أخيه مالك بن زهير العبسى، وقد كان حمل بن بدر قتل مالكا وأخذ سيفه «ذا النون». انظر فصل المقال شرح أمثال أبى عبيد ٤٨٣.

وتهذيب اللغة «عرق» ٢٢٦/١، واللسان والتاج «عرق. نون».

(٣) البيت من الوافر، وقبله كما فى اللسان «نون»:

سيخير قومه حشش بن عمرو بما لأقاهم وابنا بلال

(٤) «قال أبو عبيد»: ساقط من ز.

(٥) فى ر: «من المودة».

(٦) فى ط: «أخذ» وما أثبت أدق.

(٧) «ذا»: ساقط من م.

(٨) فى م: «من شيخاننا».

(٩) «الأصمعى»: تكلمة من ز.

لَيْسَتْ بِمَشْتَمَةٍ تَعْدُ وَعَقُوهَا عَرَقُ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاغِبِ (١)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ تَغْيِظُهُ ، وَلَيْسَتْ بِشْتَمٍ ، فَيَأْخُذُ
 صَاحِبَهَا بِهَا ، وَقَدْ أُبْلَغَتْ إِلَيْهِ كَعَرَقِ السَّقَاءِ عَلَى الْقَعُودِ اللَّاغِبِ . أَرَادَ بِالسَّقَاءِ
 الْقَرِيبَةَ ، فَقَالَ : عَرَقَ السَّقَاءُ لَمَّا لَمْ يُمْكِنَهُ الشُّعْرُ ، ثُمَّ قَالَ : عَلَى الْقَعُودِ اللَّاغِبِ ،
 وَكَانَ (٢) مَعْنَاهُ أَنْ تُعَلَّقَ الْقَرِيبَةُ عَلَى الْقَعُودِ فِي أَسْفَارِهِمْ ، وَهَذَا الْمَعْنَى شَبِيهٌ بِمَا
 كَانَ « الْفَرَاءُ » يَحْكِيهِ :

زَعَمَ (٣) أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْمَفَاوِزِ فِي أَسْفَارِهِمْ يَتَزَوَّدُونَ الْمَاءَ ، فَيُعَلِّقُونَهُ عَلَى
 الْإِبِلِ ، يَتَنَاوَبُونَهُ ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ تَعَبٌ وَمَشَقَّةٌ عَلَى الظَّهْرِ ، وَكَانَ الْفَرَاءُ يَجْعَلُ
 هَذَا التَّفْسِيرَ فِي عَلَقِ الْقَرِيبَةِ بِاللَّامِ .

٥٩٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ
 غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ (٦) فَقَالَ (٧) : انْظُرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُوجَدْ أَنْبَتٌ ، فَدَرَأَ عَنْهُ
 الْحَدَّ (٨)

(١) البيت من الكامل وجاء منسوباً لعمر بن أحمد الباهلي في تهذيب اللغة ٢٢٦/١ -
 ٢٢٨/١١ وانظر فيه اللسان والتاج « عرق . شتم » والمستقصى في الأمثال ٢٢٢/٢ .

(٢) في ط : « وكان » .

(٣) « زعم » : ساقط من م ، ومكانها في ر « يزعم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ر . ك : « رحمه الله » .

(٦) « في شعره » : ساقط من ر .

(٧) في ر : « قال » .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٤٦ وفيه : « عن محمد بن يحيى بن حبان أن عمر رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ
 ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ ، فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَى مَوْتَرِهِ ، فَنَظَرُوا ، فَلَمْ يَجِدُوهُ أَنْبَتَ الشَّعْرِ ،
 فَقَالَ : لَوْ أَنْبَتَ الشَّعْرَ لَجَلَدْتَهُ الْحَدَّ » مصنف عبدالرزاق ، وابن المنذر في الأوسط .

- الفائق « بهر » ١٣٩/١ .

- النهاية « بهر » ١٦٥/١ .

- تهذيب اللغة « بهر » ٢٨٦/٦ وفيه « فلم يوجد (التَّبْتُ) وهي تصحيف « أَنْبَتَ »

وانظر اللسان والتاج « بهر » .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ، عَنْ عُمَرَ (٩) .

وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ عَنْ « عَثْمَانَ » (٢) [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٣) .

قَوْلُهُ : ابْتَهَرَ : الْابْتِهَارُ (٤) : أَنْ يَقْدِفَهَا بِنَفْسِهِ ، فَيَقُولُ : فَعَلْتُ بِهَا كَاذِبًا ، فَإِنْ كَانَ (٥) [قَدْ] (٦) [فَعَلَ] بِهَا (٦) فَهُوَ الْابْتِهَارُ مَهْمُوزًا ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

قَبِيحٌ بِمِثْلِي نَعْتُ الْفَتَاةِ إِمَّا ابْتِهَارًا وَإِمَّا ابْتِهَارًا (٧)

يَقُولُ : فَذَكَرْتُ ذَلِكَ مِنِّي قَبِيحٌ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ [ذَلِكَ] (٨) أَوْ لَمْ أَفْعَلْ .

وَأَمَّا اخْذُ الْابْتِهَارِ مِنْ قَوْلِكَ : بُرْتُ الشَّيْءَ أَبَوْرُهُ بَوْرًا : إِذَا خَبَرْتَهُ (٩) : وَهَذَا افْتَعَلْتُ [٤١٣] مِنْهُ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْحُكْمِ ، أَنَّهُ رَأَى الْإِدْرَاكَ بِالْإِنْبَاتِ ، وَهَذَا مِثْلُ حُكْمِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي بَنِي قُرَيْظَةَ .

قَالَ : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَطِيَّةِ الْقُرَظِيِّ ، قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١٠) يَوْمَ [بَنِي] (١١) قُرَيْظَةَ ، فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَكُنْ أَتُبْتُ ، فَأَلْحَقَنِي بِالذُّرِّيَّةِ (١٢) ، وَهَذَا قَوْلُ يَقُولُ بِهِ بَعْضُ الْحُكَّامِ .

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) عبارة ط عن م : « وروى بعضهم هذا الحديث عن عثمان .

(٣) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٤) في ك : « الابتهار قوله » ولا حاجة للذكر : « قوله » .

(٥) في م : « يكون » .

(٦) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٧) البيت من المتقارب ، ورواية غريب الحديث جاء منسويًا للكُمَيْتِ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « بهر »

٢٨٦/٦ والفائق للزمخشري « بهر » ١٣٩/١ ، واللسان والتاج « بهر . بور » .

(٨) « ذلك » : تكملة من ل .

(٩) في ر . ل . م : « أخبرته » .

(١٠) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل .

(١١) « بنى » : تكملة ز . م .

(١٢) جاء في د كتاب الحدود ١٤١/٤ - الحديثان ٤٤٠٤ - ٤٤٠٥ وفي الأول :

وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ الْعَمَلُ فَحَدِيثُ «ابْنِ عُمَرَ» عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (١) قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عُمَرَ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمَرَ قَالَ : عُرِضَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] يومَ بَدْرٍ . وَأَنَا ابنُ ثَلَاثِ عَشْرَةَ سَنَةً (٢) ، فَرَدَّنِي ، وَعُرِضَتْ عَلَيْهِ «يَوْمَ الْخَنْدَقِ» وَأَنَا ابنُ خَمْسِ عَشْرَةَ ، فَأَجَازَنِي (٣) .

فَهَذَا الْحَدِيثُ بَيْنَ الصَّغَرِ وَالْإِدْرَاكِ خَمْسَ عَشْرَةَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَ ذَلِكَ احْتِلَامٌ (٤) .
٥٩٤ - وقال (٥) أَبُو عُبَيْدٍ (٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ بِحُلَانٍ ، يَعْنِي إِذَا قَتَلَهَا الْمُحَرَّمُ (٨) .

= « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنَا سَفِيَانُ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، حَدَّثَنِي عَطِيَّةُ الْقُرْظِيُّ قَالَ : كُنْتُ مِنْ سَبَى بَنِي قَرْيَظَةَ ، فَكَانُوا يَنْظُرُونَ ، فَمَنْ أَثَبَّتَ الشَّعَرَ قُتِلَ ، وَمَنْ لَمْ يَنْبِتْ لَمْ يَقْتُلْ ، فَكُنْتُ فِيمَنْ لَمْ يَنْبِتْ » .
وفى الثاني : « حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ : فَكَشَفُوا عَانَتِي فَوَجَدُوهَا لَمْ تَنْبِتْ ، فَجَعَلُونِي فِي السَّبَى » .
وانظر الحديث في :

حم من حديث عطيّة القرظي ٤٨٣/٤ .

(١) ما بين المعاقيف : تكلمة من ز .

(٢) « ستة » : ساقطة من ز .

(٣) انظر الحديث في :

د كتاب الحدود « باب في الغلام يصيب الحد » الحديثان ٤٤٠٦ - ٤٤٠٧ ، ٤٤١/٤ .

حم مسند عبد الله بن عمر ١٧/٢ .

طبقات ابن سعد ١٠٥/٤ .

(٤) جاء في سنن أبي داود الحديث ٤٤٠٧ قال نافع « حدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز

، فقال : « إن هذا الحد بين الصغير والكبير » .

(٥) في ك : « قال » .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رضى الله عنه » : ساقط من ر م .

(٨) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه قضى في الأرنب بِحُلَانٍ » ، وعن مصنف

عبد الرزاق .

قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ [الثَّوْرِيِّ] (١) ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ،
عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ (٢) .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : قَوْلُهُ : الْحَلَّانُ ، يَعْنِي الْجَدِيَّ ، وَأَنْشَدَنِي [فِي
ذَلِكَ] (٣) :

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِرَاعُ الْجَدِي تَكْرِمَةً إِمَّا ذَكِيًّا وَإِمَّا كَانَ حَلَّانًا (٤)
وَيُرَوَّى : « إِمَّا ذَبِيحًا » فَالذَّبِيحُ : الَّذِي قَدْ أُسْنَّ ، وَأَدْرَكَ أَنْ يُضَحَّى بِهِ ، فَهُوَ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَبِيحًا وَذَبِيحًا (٥) .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَإِمَّا كَانَ حَلَّانًا ، فَإِنَّهُ يَعْنِي الصَّغِيرَ الَّذِي لَا يُجْزَى فِي الْأُضْحِيَّةِ .
وَأَمَّا الذَّكِيُّ فَهُوَ الَّذِي يُذَكَّى بِالذَّبْحِ .
وَقَدْ سَمِعْتُ فِي الْحَلَّانِ (٦) غَيْرَ هَذَا .
يُقَالُ : إِنْ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ أَحَدُهُمْ إِذَا وُلِدَ لَهُ جَدِي حَزَّ فِي أُذُنِهِ حَزًّا ، أَوْ قَطَعَ
مِنْهَا (٧) شَيْئًا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَقِنِي وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّنِي .
قَالَ : فَإِنْ عَاشَ الْجَدِي فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ ، وَإِنْ مَاتَ قَالَ : قَدْ كُنْتُ ذَكِّيْتُهُ بِالْحَزِّ ،
فَاسْتَجَازَ أَكَلُهُ بِذَلِكَ .

= - الفائق « حلم » ٣٠٩/١ .

- النهاية « حلم » ٤٣٤/١ - « حلن » ٤٣٥/١ .

- تهذيب اللغة « حلل » ٤٣٩/٣ وانظر اللسان والتاج « حلل » .

(١) « الثوري » تكملة من مصحح المطبوع .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في ذلك » : تكملة من ز .

(٤) البيت من البسيط ، وجاء في تهذيب اللغة « حلن » منسوبًا لعمر بن أحمد الباهلي
٤٣٩/٣ .

وانظر في اللسان والتاج « حلن » والفائق للزمخشري « حلم » ٣٠٩/١ وجمهرة اللغة

١٨٨/٢ ويروى البيت « يهدي » بالياء المثناة في أوله ، و « إِمَّا ذَبِيحًا » .

(٥) « وَذَبِيحًا » : ساقط من ل .

(٦) في ك : « فِي الْحَلَّانِ فِيهِ غَيْرُ هَذَا » وَأَرَى أَنَّهُ لَا حَاجَةَ لَذِكْرِ الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ « فِيهِ » .

(٧) في م : « مِنْهُ » وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخ .

وهذا التفسير يجوز في هذا الشعر .

فأما « عُمَرُ » فإنه لم يرد بالحلّان إلا الجدّى نفسه ، فجعله [٤١٤] اسمه (١) ،
إن كان فيه الحز ، أو لم يكن .

يقول : على هذا المحرم - الذى قتل أرنبا - أن يذبح جدّا (٢) .
وفى الحلّان أيضا لغة أخرى : الحلّام - بالميم - وربما شبهوا الميم بالنون ، حتى
يجعلوهما فى قافية ، قال (٣) : أنشدنى « الأحمَرُ » :

ياربُّ جَعَدٍ فِيهِمْ لَوْ تَدْرِيسُ

يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبْطِ الْمَقَادِيمِ (٤)

فجمع بين الميم والنون فى قافية ، وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر .

وهذا كقولهم : أغمطت عليه الحمى ، وأغبطت (٥) ، وقال « المهلهل » :

كل قتيل فى كليب حلّام

حتى ينال القتل آل همام (٦)

يقول : كلهم ناقص ليس بكفءٍ لكليب ، ولا فيهم وفاء بدمه ، كما أن الجدّى

ليس فيه وفاء بالمسن ، إلا آل همام ، فإنهم أكفاء له ، وفيهم وفاء بدمه .

قال (٧) أبو زيد : والجفر أيضا ، من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر ، وفصل
عن أمه .

ومنه حديث عُمَرُ أَنَّهُ قضى فى الضُّعْ كَبْشًا (٨) ، وفى الظبى شاةً ، وفى اليربوع
جفراً ، أو جفرة .

(١) « فجعله اسمه » : ساقط من ل .

(٢) ما بعد « يكن » إلى هنا : ساقط من ل .

(٣) « قال » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٤) هكذا جاء الرجز فى تهذيب اللغة « جعد » ٣٤٩/١ واللسان والتاج « جعد » .

(٥) فى ط : « أغبطت عليه الحمى وأغمطت » .

(٦) هكذا جاء الرجز منسوبا للمهلهل عدى بن ربيعة التغلبى فى اللسان والتاج (حلم) .

وجاء فى الجمهرة منسوبا للمهلهل كذلك بهذه الرواية ، ورواية أخرى هى :

كل قتيل فى كليب حلّان

حتى ينال القتل آل شيبان

(٧) فى ط : « وقال » .

(٨) فى ل : « بكبش » .

[حدثنا أبو عبيد^(١)] ، قال : حَدَّثَنِي ابنُ عُلَيَّةَ ، عن أبي يُوْبَ ، عن أبي الزُّبَيْرِ ،
عن جابر ، عن عُمَرَ^(٢) .

وقال حسان بن ثابت [في رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ]^(٣) :

وَمُرَّتْ فِيهِ الْأُسْنَةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ سَمِيدٍ الْأَعْمَامِ^(٣٤)

وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : لَا يَكُونُ الْهَدْيُ أَصْفَرَ مِنَ
الْجَذَعِ مِنَ الضَّأْنِ ، وَالثَّنِي^(٥) مِنَ الْمَعَزِ ، يُشَبَّهُهُمَا بِالْأَضَاحِي ، ويقول : عَلَيْهِ
الْقِيَمَةُ يَتَصَدَّقُ بِهَا ، وقول « عُمَرُ » [رحمه الله]^(٦) أَوْلَى بِالْإِتِّبَاعِ .

٥٩٥ - وقال أبو عبيد^(٧) في حديث عُمَرَ [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ :
حَجَّةٌ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجُ هَا هُنَا حَتَّى تَفْنَى^(٩) .

(١) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) « في رَجُلٍ جُرِحَ فَسَقَطَ » تكملة من ل .

-- الفائق « جفر » ٢٢١/١ وجاء فيه برواية غريب أبي عبيد .

- النهاية « يربوع » ٢٩٥/٥ .

(٤) البيت آخر قصيدة من الكامل لحسان بن ثابت قالها يوم بدر مفتخرًا ، ورواية الديوان

٢١٦ ط بيروت

كالجفر غير مقابل الأعمام

(٥) في ل : « أو الثني » .

(٦) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرَ قَالَ : حَجَّةٌ هَا هُنَا ، ثُمَّ أَحْدَجُ هَا هُنَا ، حَتَّى

تَفْنَى » .

- الفائق : « حدج » .

- النهاية : « حدج » .

- تهذيب اللغة « حدج » ١٢٧/٤ ، وانظر اللسان والتاج « حدج » .

قال : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ يَزِيدِ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(١) .

[قال] ^(٢) قوله : ثم ^(٣) أَحْدَجْهَا هُنَا ، يَعْنِي إِلَى الْغَزْوِ ، وَالْحَدَجُ : شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوْسِيقُهَا ، يُقَالُ [٤١٥] : حَدَجْتُ الْأَحْمَالَ وَغَيْرَهَا أَحْدَجْتُهَا حَدَجًا ، وَالوَاحِدُ مِنْهَا حَدَجٌ ، وَجَمَعُهَا حُدُوجٌ وَأَحْدَاجٌ ، قَالَ « طَرَفَةٌ » :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوءٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ ^(٤)
قال أبو عبيدٍ : دَدٍ : مَوْضِعٌ ^(٥) .

وقال « الْأَعْشَى » :

أَلَا قُلْ لِمِثَاءَ مَا بَالُهَا أَلْبَيْنُ تُحْدَجُ أَحْمَالُهَا ^(٦)
ويروى : أَجْمَالُهَا ^(٧) .

وقوله : تُحْدَجُ ^(٨) : يَعْنِي يُشَدُّ عَلَيْهَا .

والذي يُرَادُ مِنْ [هَذَا] ^(٩) الْحَدِيثِ أَنَّهُ فَضَّلَ الْغَزْوَ عَلَى الْحَجِّ بَعْدَ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ .

وقوله : حَتَّى تَقْنَى : يَرِيدُ بِالْفَنَاءِ الْهَرَمَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « لَبِيد » :

(١) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٢) « قال » : تكملة من ز .

(٣) « ثم » : ساقطة من ز .

(٤) البيت من معلقة طرفة بن العبد ، والقصيدة من البحر الطويل انظر ديوانه ص ٦ والمعلقات السبع ٥٦ والمعلقات العشر واللسان (نصف . ددا) .

(٥) « قال أبو عبيد : « دَدٍ : موضع » ساقط من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من قصيدة من بحر المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح إلياس بن قبيصة .

انظر الديوان ١٦٣ وتهذيب اللغة « حدج » واللسان والتاج « حدج » .

ومن رواياته « قل لتيك » - « أَجْمَالُهَا » .

(٧) جاء بيت طرفة في ز متأخراً عن بيت الأعشى .

(٨) « وقوله تحدج » : ساقط من ل .

(٩) « هذا » : تكملة من ر . ز . ل . م .

حَبَائِلُهُ مَبْنُوثةٌ بِسَبِيلِهِ وَيَفْنَى إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ^(١)

قال أبو عبيد^(٢) : الحبائل : الموت^(٣) ، يقول : فإذا أخطأه الموت ، فإنه يفنى ،
يعنى الهرم^(٤) . ومنه قيل للشيخ الكبير : فان ، أى هُرم .

٥٩٦ - وقال أبو عبيد^(٥) فى حديث عمر [رضى الله عنه]^(٦) أنه سافر فى
عقب رمضان ، وقال : « إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَّسَ ، فَلَوْ صُمْنَا بَقِيَّتَهُ »^(٧) .
وهذا الحديث يروى عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ،
عن عمر^(٨) .

وهم يختلفون فيه ، فيعضهم^(٩) يقول : « [قَدْ]^(١٠) تَسَعَّسَ » - كلاهما
شين^(١١) - وبعضهم يقول : « [قَدْ]^(١٠) تَسَعَّسَ » - شين^(١١) وسين -
وبعضهم يقول : « تَسَعَّسَ » - كلاهما سين - والصواب عندنا « تَسَعَّسَ »

(١) البيت من قصيدة من الطويل للبيد بن ربيعة العامري يصف فيه الإنسان وفناءه ،
وانظره فى شرح ديوانه ٢٥٤ .

وتهذيب اللغة « فنا » ٤٧٨/١٥ ، واللسان والتاج « فنى » والفائق للزمخشري .

(٢) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٣) الحبائل : الموت : ساقط من ل وفى ر . ز . م « فالحبائل الموت » .

(٤) فى ر : « المرء » تصحيف ، وفى ل : « يهرم » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٥٦ وفيه : « عن عمر أنه سافر فى عقب رمضان ، وقال : « إن

الشهر قد تسعسع ، فلو صمنا بقيته » .

- الفائق

- النهاية

- تهذيب اللغة « سسع » ٨١/١ ، وانظر اللسان والتاج « سَعَّ » .

(٨) جاء فى موضع السند بنسخة م وعنهما أصل ط : « ورواة هذا الحديث يختلفون فيه » .

(٩) فى ز : « وبعضهم » .

(١٠) « قد » : تكملة من ز .

(١١) فى ر . ل . م : « بشين » .

[كلاهما بالسين] ^(١) ومعناه : أنه أدبرَ وقنيَ إلا أقله ، وكذلك يُقالُ للإنسان إذا كبرَ حتى يهرمَ فيؤلى ^(٢) : قد تسعسَع ، وقال ^(٣) « رُبَّة » يذكُرُ امرأةً تُخاطبُ صاحبَتها :

قَالَتْ وَمَا تَأْلُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَا

يَاهِنْدُ مَا أَسْرَعَ مَا تَسْعَسَعَا ^(٤)

[من بعد ما كان فتى سرعرا] ^(٥)

يعنى أنها أخبرتُ صاحبَتها عن « رُبَّة » أنه قد أدبرَ وقنيَ .

[قال أبو عبيد] ^(٦) فهذا الذي نعرفه [٤١٦] .

فأما من قال : « تشعسع » ^(٧) فأظنه ذهبَ إلى الشاسع ، يقول : إن الشهر قد ذهبَ وبعد ، ولو كان من هذا المعنى لكان ^(٨) تشسع ولم يكن يزدادُ فيه ^(٩) عينُ أخرى .

والذي قال : « تشعشع » ^(١٠) أظنه ذهبَ إلى الطول ، كما قيل ^(١١) : ناقةٌ شعشعانة ، وعنقُ شعشعان ^(١٢) ، وليس ^(١٣) الوجهُ عندي إلا الأول .

(١) « كلاهما بالسين » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) في م . ط : « فتولى » وفي ز : « ويولى » .

(٣) في ز : « قال » وأراها أدق .

(٤) هكذا جاء ونسب في تهذيب اللغة « سَع » ٨١ / ١ : ورواية ديوان رُبَّة ٨٨ واللسان

والتاج « سَع » :

قالت ولم تأل به أن يسمعا

واكتفى الزمخشري في فائقه بذكر البيت موضع الشاهد .

(٥) البيت الثالث : تكملة من م وأصل ط .

(٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . م .

(٧) أي « بالسين والسين » .

(٨) في ط . م : « لقيط » .

(٩) في ر . ل : « فيها » .

(١٠) أي بالسين .

(١١) في ز : « قال » .

(١٢) « وعنق شعشعان » : ساقط من ل .

(١٣) في ك : « فليس » وآثرت ما جاء في بقية النسخ لدقته .

٥٩٧ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) أَنَّ رَجُلًا
خَطَبَ ، فَأَكْثَرَ ، فَقَالَ عُمَرُ : « إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ »^(٤) .
قال^(٥) : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُمَرَ^(٦) .
قال^(٧) الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَغَيْرُهُمَا^(٨) قوله : الشَّقَاشِقُ ، وَاحِدَتُهَا
شِقْشِقَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ الْعَرَابِ خَاصَّةً خَرَجَتْ مِنْ شِدْقِهِ ،
شَبِيهَةً^(٩) بِالرُّثَّةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَعْشَى :
وَاقْنِ فَإِنِّي طَبْنُ عَالِمٍ أَقْطَعُ مِنَ شِقْشِقَةِ الْهَادِرِ^(١٠)
وَهَذَا مِثْلُ ، يَقُولُ : إِنِّي أَقْطَعُ لِسَانَ الْمُتَكَلِّمِ الَّذِي يَهْدِرُ كَمَا يَهْدِرُ ذَاكَ^(١١) ،
فَأَسْكِنْتُهُ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٢٥ وفيه : « عن أنس قال : قال عمر بن الخطاب : إن شقاشق الكلام
من شقاشق الشيطان » .

- الفائق : ٢٥٧/٢ .

- النهاية : « شقق »

أقول : وجاء في تهذيب اللغة « شقق » ٢٤٧/٨ : « وروى عن علي - رضى الله عنه -
أنه قال : إن كثيراً من الخطب من شقاشق الشيطان » ولا مانع من أن يكون لكل من
الصحابيين الجليلين حديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٧) في ط : « وقال » .

(٨) ما بعد السند إلى هنا ساقط من م كذلك .

(٩) في ك : « شبيه » وما أثبت عن بقية النسخ .

(١٠) البيت من بحر السريع ، ورواية أبي عبيد جاء في الفائق وفي اللسان « شقق » برواية
« فطن » في موضع « طبن » ، وهو في ديوان الأعشى ميمون بن قيس ٩٥ ط
دار صادر بيروت من قصيدة يهجو علقمة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل برواية
« واسمع فإني » .

(١١) في ر : « ذلك » والمعنى واحد .

وَقَوْلُهُ : اقْن ، يَقُولُ : الزَّمْ حَظَّكَ ، واسْكُتْ ، يَقَالُ : قَنِتُ حَيَائِي : [أَى] (١) لَزِمْتُهُ .

قال أبو عبيد (٢) : فَشَبَّهَ عُمَرُ إِكْثَارَ الْخَاطِبِ مِنَ الْخُطْبَةِ بِهَذَرِ الْبَعِيرِ فِي شَقْشَقَتِهِ ، ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى الشَّيْطَانِ ، وَذَلِكَ لِمَا يُدْخَلُ فِيهَا مِنَ الْكَذِبِ ، وَتَزْوِيرِ الْبَاطِلِ (٣) عِنْدَ الْإِكْثَارِ مِنَ الْخُطْبِ ، وَإِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ لَا شَقْشَقَةَ لَهُ ، إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ .

٥٩٨ - وقال (٤) أبو عبيد (٥) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٦) حِينَ قَدِمَ « مَكَّةَ » فَأَذَّنَ أَبُو مَحْذُورَةَ ، فَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ : « أَمَا خَشِيتَ يَا أَبَا مَحْذُورَةَ أَنْ تَنْشَقَّ مَرْيَطَاؤُكَ » (٧) .

قال الأصمعيُّ : الْمَرْيَطَاءُ - مَمْدُودَةٌ - وَهِيَ مَا بَيْنَ السَّرَّةِ إِلَى الْعَانَةِ ، وَكَانَ الْأَحْمَرُ يَقُولُ : هِيَ مَقْصُورَةٌ .

وكان أبو عمرو يقول : تُمَدُّ وَتُقْصَرُ .

[قال أبو عبيد (٨) : وَلَا أَرَى الْمَحْفُوظَ مِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ .

وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا [٤١٧] بِالتَّصْغِيرِ ، وَلَهَا نَظَائِرُ فِي الْكَلَامِ ، قَوْلُهُمْ : الثُّرَيَّا ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا بِالتَّصْغِيرِ ، وَكَذَلِكَ الْحَمِيَّا ، وَهِيَ : سُورَةُ الشَّرَابِ وَدَيْبُهُ فِي الْجَسَدِ ، وَكَذَلِكَ الْقُصَيْرَى (٩) ، وَكَذَلِكَ السُّكَيْتُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ : الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْخَيْلِ فِي السَّبَاقِ .

(١) « أَى » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « قال أبو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « وَتَزْوِيرِ الْخَاطِبِ الْبَاطِلَ » .

(٤) فِي ك : « قَالَ » .

(٥) « أبو عبيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « مَرَط » ٣٥٩/٣ ، وَفِيهِ : « هِيَ مَا بَيْنَ الضَّلَعِ إِلَى الْعَانَةِ » .

- النِّهَايَةُ « مَرَط » ٣٢٠/٤ ، وَفِيهِ : « هِيَ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ السَّرَّةِ وَالْعَانَةِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « مَرَط » ٣٤٥/٣١ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « مَرَط » .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْتَرِفِينَ تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م . وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .

(٩) فِي ز : « وَلِهَذَا » وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(١٠) فِي م : « الْقُصَيْرَى » تَصْحِيفٌ .

- ٥٩٩ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٣) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَذْيِ ، فَقَالَ : « هُوَ الْفَطْرُ ، وَفِيهِ الْوُضُوءُ »^(٤) .
- قال : حدثناه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم^(٥) ، عن سليمان بن مسهر ، عن خُرْشَةَ بن الحرّ ، عن عمر^(٥) .
- قوله : « الْفَطْرُ » نرى - واللّه أعلم - أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ شَبَّهَ بِالْفَطْرِ فِي الْحَلَبِ ، يُقَالُ : فَطَرْتُ النَّاقَةَ أَفْطَرُهَا [وَأَفْطَرُهَا]^(٦) فَطْرًا وَهُوَ : الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا ، وَكَذَلِكَ يَخْرُجُ^(٧) الْمَذْيُ ، وَلَيْسَ الْمَنِيُّ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ يُخَذَفُ بِهِ خَذْفًا .
- وقد قال بعضهم : إِنَّمَا سُمِّيَ^(٨) الْمَذْيُ فَطْرًا ؛ لِأَنَّهُ^(٩) شَبَّهَهُ بِفَطْرِ نَابِ الْبَعِيرِ . يُقَالُ : فَطَرْنَا بَنَاهُ : إِذَا طَلَعَ ، فَشَبَّهَ طُلُوعَ هَذَا مِنَ الْإِحْلِيلِ بِطُلُوعِ ذَلِكَ .
- وقد رَوَى عن ابن عباس [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(١٠) فِي تَفْسِيرِ الْمَنِيِّ وَالْمَذْيِ وَالْوَدْيِ^(١١) .
-
- (١) في ك : « قال » .
- (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
- (٤) انظر الخبر في :
- ج ، مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر أنه سئل عن المذي ، فقال : هو الفطر (يفتح الفاء وضمها) وفيه الوضوء . وانظر المصدر نفسه ١٢٧٠ .
- الفائق : « فطر » ١٢٨/٣ ، وفيه : « هو الفطر » ، وروى الفطر بالضم .
- النهاية : « فطر » ٤٥٨/٣ وفيه : « المذي » بفتح الميم وسكون الذا ، وكذا في الفائق .
- تهذيب اللغة « فطر » ٣٢٥/١٣ .
- اللسان والتاج « فطر » .
- (٥) « عن إبراهيم » ساقط من ر . ل . والسند ساقط من م وأصل ط .
- (٦) « وأفطرها » - أى بكسر الطاء - تكملة من ز .
- (٧) في ك : « مخرج » وأثبت ما جاء في بقية النسخ ، والذي في تهذيب اللغة : « وكذلك المذي يخرج قليلا قليلا » .
- (٨) في ل : « سماه » في موضع « إغا سمي » .
- (٩) « لأنه » : ساقط من ر . م .
- (١٠) « رحمه الله » : تكملة من ز .
- (١١) في ك : « المني والمذي والودي » بفتح الأول وكسر الثانى وتشديد الياء في الثلاث . ويرى البعض أن التشديد في المني وحده ، والمذي والودي مخففتان عن أبي عبدة ، =

قَالَ : فالْمَنِيُّ : هُوَ الْغَلِيظُ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ .
وَالْمَذْيُ : الَّذِي يَكُونُ مِنَ الشَّهْوَةِ تَعَرِضُ بِالْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الشَّيْءِ يَرَاهُ الْإِنْسَانُ ،
أَوْ مِنْ مُلَاعِبَتِهِ أَهْلَهُ^(١) .

وَالْوَدْيُ : الَّذِي يَخْرُجُ بَعْدَ الْبَوْلِ . فَفِي^(٢) هَذَيْنِ الْوَضُوءُ [الْوَدْيُ وَالْمَذْيُ]^(٣) .
وَفِي الْمَنِيِّ وَحْدَهُ الْغُسْلُ .

وَيُقَالُ مِنَ^(٤) الْمَنِيِّ : أُمْنَيْتُ بِالْأَلْفِ ، لَا أَعْرِفُ فِيهِ^(٥) غَيْرَ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى -^(٦) : ﴿ أَقْرَأْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾^(٧) - بَضْمُ التَّاءِ - وَلَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا قَرَأَهَا بِالْفَتْحِ .

وَأَمَّا الْمَذْيُ ، فَفِيهِ لُغَتَانِ : مَذْيْتُ وَأَمَذَيْتُ .
وَأَمَّا الْوَدْيُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِفِعْلٍ اشْتَقَّ مِنْهُ ، إِلَّا فِي حَدِيثٍ يُرَوَّى عَنْ « عَائِشَةَ »
[رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا]^(٨) [٤١٨] .

٦٠٠ - وَقَالَ^(٩) أَبُو عُبَيْدٍ^(١٠) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١١) أَنَّ
صَبِيًّا قُتِلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقُتِلَ بِهِ عُمَرُ سَبْعَةً ، وَقَالَ : « لَوْ اشْتَرَكُ فِيهِ أَهْلُ
صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ »^(١٢) .

= ويرى البعض أن تشديد الودْيِ أفصح من تخفيفه ، وأرى أن التشديد في المني وحده
كما قال « أبو عبيدة » .

(١) في ر . م : « ملاعبة أهله » .

(٢) في ر . ل . م : « وفي » .

(٣) ما بين المعقوفين : تكملة من ز . ل .

(٤) في م : « في المني » .

(٥) في ر . ل . م : « منه » .

(٦) في ز « جل وعز » .

(٧) سورة الواقعة آية ٥٨ .

(٨) « رحمة الله عليها » : تكملة من ز . وجاء بعدها : « أبو عبيد يُشدّد المني » وأراها
حاشية دخلت في صلب النسخة .

(٩) في ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٢) انظر الخبر في :

=

قال : حدثني يحيى بن سعيد ، عن عبيد^(١) الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر^(٢) .

قوله : غيلة : هو أن يُغْتَالَ الإنسان ، فيُخْدَع بالشئ ، حتى يصير إلى موضع يستخفى له^(٣) فإذا صار إليه قتلته .

وهذا^(٤) الذي يقول فيه « أهل الحجاز » إنه ليس للوكي أن يعفو عنه ، يرون عليه القتل على كل حال في الغيلة خاصة .

وأما « أهل العراق » فالغيلة عندهم وغيرها سواء ، إن شاء الوكي عفا ، وإن شاء قتل ، فهذا تفسير الغيلة .

وأما الفتك^(٥) في القتل ، فإن يأتي الرجل رجلاً^(٦) وهو غار مطمئن ، لا يعلم مكان الذي يريد قتله ، حتى يفتك به ، فيقتله ، وكذلك لو كمن له في موضع ليلاً أو نهاراً ، فإذا وجد غرة قتله .

ومن ذلك حديث « الزبير » حين أتاه رجل ، فقال : « ألا أقتل لك « علياً » ؟ فقال^(٧) : وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به .

= ج - مسند عمر ١٠٩٩ وفيه : « عن ابن عمر أن غلاماً قتل غيلة ، فقال عمر : لو اشترك فيه أهل صنعاء لقتلتهم به » وانظر ١١٥١ .

- الفائق « غول » ٨٠/٣ ، وفيه : « هي فعلة من الاغتتيال ، وبأؤها واو ؛ لأن الاغتتيال من غالته الغول تغولته غولاً » .

- النهاية « غيل » ٤٠٣/٣ .

- تهذيب اللغة « غال » ١٩٥/٨ .

وانظر اللسان والتاج « غيل » .

(١) في ر : « عبد » خطأ من الناسخ .

(٢) السند ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في م : « يستخفى فيه » وفي تهذيب اللغة ١٩٥/٨ : قيل : هو أن يخدع الإنسان حتى يصير إلى مكان قد استخفى له فيه من يقتله : قال ذلك أبو عبيد .

(٤) في ط : « وهو » .

(٥) في ز : « القتل » .

(٦) في م : « الرجل » .

(٧) في ر : « قال » .

فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (١) - : « قَيْدُ الْإِيمَانِ الْفَتْكَ ، لَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ » (٢) .

قال (٣) : حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ الْحَسَنِ .

ومنه (٤) حديث عمرو بن الحمق : قال (٥) : حَدَّثَنَا أَبُو مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ السُّدِّيِّ ، عَنْ رِفَاعَةَ الْقَتْبَانِيِّ (٦) ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ الْمُخْتَارِ ، فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ (٧) عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (٨) أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ آمَنَ رَجُلًا ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

قال : وَحَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِفَاعَةَ ، عَنْ عَمْرُو بْنِ الْحَمِقِ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (٨) .

(١) « وسلم » تكملة من ز .

(٢) انظر الخبر في :

- مصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني ج ٢/٢٩٨ - ٢٩٩ الحديثان ٩٦٧٦ - ٩٦٧٧ وانظر (فتك) في اللسان والتاج والفائق ٨٨/٣ والنهاية ٤٠٩/٣ وتهذيب اللغة ١٤٨/١٠ .

(٣) في ر . ز . ل : « قال أبو عبيد » .

(٤) في ز : « قال ومنه » .

(٥) « قال » : ساقطة من ز .

(٦) في ر . ز . ك . ل : « الفتباني » بالفاء الموحدة بعدها تاء مثناة ثم ياء مثناة ، وجاء على هامش ك نقلاً عن « حسن » « القتباني » بقاف بعدها تاء فباء موحدة ، وهي قبيلة من قبيلة .

وفي تقريب التهذيب ترجمة ٩٧ ج ٢٥١/١ « رفاعة بن شداد بن عبدالله بن قيس القتباني - بكسر القاف وسكون المثناة بعدها موحدة - أبو عاصم الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة .

(٧) ما بعد : « لا يفتك مؤمن » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط وفي مكانه :

« قال : ومنه حديث عمرو بن الحمق عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : من آمن رجلاً ثم قتلته فأنا بريء منه ، وإن كان المقتول في النار » . وهذا من قبيل التجريد المخل بالمعنى والعبارة .

(٨) « وسلم » : تكملة من ز ، والسند ساقط من م وأصل ط .

وانظر حديث عمرو بن الحمق في :

- حم من حديث عمرو بن الحمق ٢٢٤/٥ ، ٤٣٧ .

فَهَذَا مَعْنَاهُ أَنْ يَقْتُلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَمَانَ .
فَأَمَّا إِذَا أُعْطَاهُ الْأَمَانَ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، فَذَلِكَ الْغَدْرُ ، وَهُوَ شَرُّ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا ،
وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى فِيهِ [٤١٩] الْحَدِيثُ عَنِ النَّبِيِّ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (١) :
لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ (٢) فَلَانٍ (٣) .
[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ] (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) :
وَمِنْ وَجُوهِ الْقَتْلِ (٦) أَيْضًا الصَّبْرُ ، وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ أَسِيرًا ، ثُمَّ يُقَدَّمُ ،
فَيُقْتَلُ ، فَهَذَا لَمْ يَقْتُلْ غِيلَةً وَلَا فَتَكًا وَلَا غَدْرًا ؛ لِأَنَّهُ أَخَذَ بِغَيْرِ أَمَانٍ ، فَهَذِهِ
أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَتْلِ ، هِيَ الْأَصُولُ الَّتِي فِيهَا الْأَحْكَامُ خَاصَّةً ، وَأَمَّا قَتْلُ
الْخَطَا ، فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ ، وَهُوَ يَتَعَمَّدُ (٨) صَيْدًا أَوْ هَدَقًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ (٩) ،
فَيُصِيبُ إِنْسَانًا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ ، مِنْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَهَذَا عِنْدَهُمْ [هُوَ] (١٠) الْخَطَا
الْمَحْضُ .

وَالدِّيَّةُ فِيهِ (١١) عَلَى الْعَاقِلَةِ أَرْبَاعًا : خَمْسٌ وَعِشْرُونَ حَقَّةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ
جَذَعَةً ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَنْتَ مَخَاضٍ ، وَخَمْسٌ وَعِشْرُونَ بَنْتَ لَبُونٍ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي ر . ل . : « هَذَا غَدْرٌ » .

(٣) انْظُرْ فِي الْحَدِيثِ :

- م كتاب الجهاد ، باب تحريم الغدر ٤٣/١٢ .

- ج - كتاب الجهاد ، باب الوفاء بالبيعة ٢٤١/٢ الحديث ٢٨٧٢/٢٣٢١ .

- حم - مسند عبد الله بن عمر ٤١٧/١ - ٤٤١ ، ١٦/٢ ، ٢٩ .

(٤) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) السُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٦) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٧) عِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَمِنْ وَجُوهِ » .

(٨) فِي م : « أَنْ يَتَعَمَّدَ » .

(٩) فِي ز . م : « غَيْرِهِ » .

(١٠) « هُوَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « فِيهِ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

وبعضهم يجعلها أخماساً : عشرين حقةً ، وعشرين جذعةً ، وعشرين بنتَ لبونٍ ، وعشرين بنتَ مخاضٍ ، وعشرين ابنَ مخاضٍ^(١) . وبعض الفقهاء يجعل مكان عشرين ابن مخاض عشرين ابن لبون^(٢) .

والوجه الآخر من الخطأ عندهم^(٣) أن يتعمد الرجلُ إنساناً بشيءٍ لا يقتل مثله ، فيموت منه ، كالسوط^(٤) والعصا والحجر الذي ليس بضخمٍ ، فاسم هذا عندهم^(٥) شبه العمدِ ، وإنما سموه بذلك ؛ لأنه لم يتعمده بما يقتل مثله . وقالوا : عمد^(٦) ؛ لأنه تعمده وإن لم يرد قتله ، فاجتمع فيه المعنيان ، فسُمي شبه العمد لهذا .

ففى هذا الدية مغلطة : ثلث^(٧) حقائق ، وثلث^(٧) جذاع ، وثلث^(٧) ما بين ثنية إلى بازل عامها ، كلها خلفه ، والخلفه الحامل . وهذا فى حديث يروى مرفوعاً ، وعن عمرَ شَيْءٍ يُشَبِّهُهُ ، فهذا قولُ « أهلِ العراقِ »^(٨) ويحتجون فيه بالأثر .

قال [أبو عبيد]^(٩) : حدثنا^(١٠) هشيمٌ ، قال : أخبرنا خالدٌ ، عن القاسم بن ربيعة ، عن عقبه^(١١) ٤٢٠ بن^(١١) أوسٍ ، عن رجلٍ من أصحابِ النبىِّ - صلى

(١) فى ر : « عام » تصحيف .

(٢) ما بعد قوله : « وخمس وعشرون بنتَ لبونٍ » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر ، ووضع الناسخ مكانها : « وهذا قول على » .

(٣) عبارة ك وحدها : « والوجه الآخر عندهم من الخطأ » وأثبت عبارة بقية النسخ .

(٤) فى م : « كالسوط » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ ، وهو الصواب .

(٥) « عندهم » : ساقط من م .

(٦) فى م : « أعمد » .

(٧) فى ط . م : « ثلاث » تحريف ، وفى الجامع الكبير مسند عمر ١١٣٣ : « عن عمر قال : فى شبه العمد : ثلاثون حقة ، وثلاثون جذعة ، وأربعون ما بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفه » .

(٨) جاءت هذه العبارة : « وهذا فى حديث . . » فى ط نقلاً عن م عقب دية شبه العمد المغلطة ، وحديث الرسول فيها .

(٩) « أبو عبيد » : تكلمة من ز .

(١٠) فى ر . ل : « حدثناه » .

(١١) فى ر . ل : « أبى » تحريف ، وفى التقريب ٢٦/٢ ترجمة ٢٣٢ : « عقبه بن أوس السدوسى . . . من الرابعة ، ووهم من قال له صحبة » .

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، عن النبي أَنَّهُ خَطَبَ « يَوْمَ فَتْحِ مَكَّة » فَقَالَ : « أَلَا وَفِي قَتِيلِ
خَطَا الْعَمَدِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ حِقَّةً ، وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً ، وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ مَا بَيْنَ
ثَنِيَّةٍ إِلَى بَازِلٍ عَامِهَا ، كُلُّهَا خَلْفَةٌ » (١) .

٦٠١ - وقال (٢) أَبُو عُبَيْدٍ (٣) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٤) أَنَّهُ سُئِلَ
عَنْ حَدِّ الْأُمَّةِ ، فَقَالَ : « إِنَّ الْأُمَّةَ قَدْ (٥) أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ » (٦) .
قَالَ : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ (٧) ، يُحَدِّثُهُ
عَنْ عُمَرَ .

(١) انظر في ذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ذكر أسنان الإبل ماجاء فيها
في الصدقة ، وفي الدية ، وفي الأضحية .

(٢) في ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٥) « قد » : ساقطة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٣٥ ، وفيه : عن عمر أنه سُئِلَ عن حد الأمة ، فقال : إن الأمة قد
أَلْقَتْ قُرُوءَ رَأْسِهَا وَرَاءَ الْجِدَارِ .

- الفائق « فرو » ١٠٥/٣ ، وفيه ، وزوى : « من وراء الجدار » .

- النهاية « فرو » ٤٤٢/٣ ، وفيه كذلك ، وروى : « من وراء الجدار » .

- اللسان والتاج « فرو » .

(٧) في ز . ك . ل : « عبدالله بن الحارث » وفي ر : « الحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة »
وخطأ المعلق على المطبوع رواية ز . ك . ل اعتماداً على التهذيب الذى جعل الحارث بن
عبدالله ممن حدث عن عمر .

وَأَثَرَتْ إِثْبَاتُ رِوَايَةِ ز . ك . ل . لَأَنَّ صَاحِبَ التَّهْذِيبِ أَثْبَتَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ رِوَايَةَ عَنْ
عَمْرِ كَذَلِكَ ، كَمَا أَثْبَتَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رِوَايَةَ عَنْهُ ، وَالَّذِى فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ :

- ج ١٨٠/٥ ترجمة ٣١٠ : « عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب ...

روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ، وعثمان ، وعلى ،
وعن أبيه ... ، وعنه أبناؤه ... وعبد الملك بن عمير وأبو إسحاق السبيعي ، وسليمان
ابن يسار ... وغيرهم » .

- ج ١٤٤/٢ ترجمة ٢٤٧ الحارث بن عبدالله (ابن) أبى ربيعة ، ويقال : =

قال « الأصمعي » : الفروة : جلدة الرأس .
قال أبو عبيد : وهو (١) لم يرد الفروة بعينها ، وكيف تُلقي جلدة رأسها من وراء الدار ، ولكن هذا مثل ، إنما أراد بالفروة القناع .

يقول : ليس عليها قناع ولا حجاب ، وأنها تخرج إلى كل موضع يرسلها أهلها إليه ، لا تقدر على الامتناع من ذلك ، فتصير حيث لا تقدر على الامتناع من الفجور ، مثل رعاية الغنم ، وأداء الضريبة ، ونحو ذلك ، فكأنه رأى أنه لا حدًا عليها إذا فجرت ، لهذا المعنى .

وقد روى تصديق هذا (٢) في حديث مفسر .

قال [أبو عبيد] (٣) : حدثناه يزيد ، عن جرير بن حازم (٤) ، عن عيسى بن عاصم (٥) ، قال : تذاكرنا يوماً قول « عمر » هذا ، فقال سعيد بن حرملة : إنما ذلك من قول « عمر » في الرعايا .

فأما الإماء اللواتي (٦) قد أحصنهن مواليهن ، فإنهن إذا أحدثن خدن .

قال أبو عبيد : الرعايا في الحديث ، وأما في العربية فالرواعي (٧) .

= ابن عياش ابن أبي ربيعة . . . روى عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - مرسلًا ، وعن عمر ومعاوية ، وعائشة ، وحفصة . . . وعنه سعيد بن جبير ، والشعبي ، وعبدالرحمن سابط . . . وغيرهم .

أقول : وعلى هذا يكون كل منهما روى عن عمر - رضى الله عنه -

والسند ساقط من م وأصل ط .

(١) في م : « ولم يرد . . . » .

(٢) في م : « ذلك » .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ر : « جرير بن حازم » تصحيف وهو : « جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي أبو النصر البصري . . . من الطبقة السادسة . تقريب التهذيب ١٢٧/١ ترجمة ٥١ من حرف الجيم .

(٥) عبارة م ، وأصل ط : « وقد روى تصديق ذلك في حديث مفسر عن عاصم » وهو تجريد مخل بالسند .

(٦) في م : « اللاتي » .

(٧) عبارة ز : « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وفي العربية فالرواعي » :

وعبارة ط عن م « قال أبو عبيد : أما الحديث فرعايا ، وأما في العربية فرواعي » .

وعبارة ل : . . . وأما في العربية هن (رواعي) ولكن في الحديث فرعايا .

وكلها ذات معنى واحد .

٦٠٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١) فِي حَدِيثِ عُرٍّ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٢) أَنَّهُ أَتَى بِشَارِبٍ ، فَقَالَ : « لَا بُعْتَنَكَ إِلَى رَجُلٍ لَا تَأْخُذُهُ فَيْكَ هَوَادَةٌ ، فَبِعَثَ بِهِ إِلَى مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ^(٣) الْعَدَوِيِّ ، فَقَالَ : إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ ، فَجَاءَ « عُمَرُ » وَهُوَ يَضْرِبُهُ ضَرْبًا شَدِيدًا ، فَقَالَ : قَتَلْتَ الرَّجُلَ ! كَمْ ضَرَبْتُهُ ؟ قَالَ : سِتِينَ .

قَالَ : أَقْصَ عَنْهُ بَعِشْرِينَ ^(٤) .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(٥)] قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ [٤٢١] عَنْ ^(٦) أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ عُمَرَ ^(٧) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨)] : قَوْلُهُ : أَقْصَ عَنْهُ بَعِشْرِينَ ، يَقُولُ : اجْعَلْ شِدَّةَ هَذَا الضَّرْبِ الَّذِي ضَرَبْتَهُ قِصَاصًا بِالْعِشْرِينَ الَّتِي بَقِيَتْ ، وَلَا تَضْرِبْهُ الْعِشْرِينَ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ ضَرْبَ الشَّارِبِ ضَرْبٌ خَفِيفٌ . قَالَ ^(٩) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ » يَقُولُ فِي الْقَازِفِ وَالشَّارِبِ . قَالَ : وَأَمَّا الزَّانِي فَإِنَّهُ أَشَدُّ ضَرْبًا مِنْهُمَا . قَالَ : وَالتَّعْزِيرُ أَشَدُّ الضَّرْبِ .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) زاد فى نسخة ل : « وهو أبو عبد الله بن مطيع » أقول : قوله « وهو » يريد والد عبد الله ابن مطيع ، وانظر تقريب التهذيب ٢٥٤/٢ وفيه : « مطيع بن الأسود بن حارثة القرشى العدوى ، صحابى ، من مسلمة الفتح ، مات فى خلافة عثمان ، وهو والد عبد الله » .

(٤) انظر فى الخبر :

- الفائق « هود » ١١٩/٤ ومادة (قصص) فى اللسان والتاج .

- النهاية ٧٢/٤ .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٦) « بن » فى موضع « عن » تحريف مُلْبَس .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قال أبو عبيد » : تكملة من د .

(٩) « قال » : ساقط من م .

وَقِي هَذَا (١) الْحَدِيثِ أَيْضًا (٢) : أَنَّهُ لَمْ يَضْرِبْهُ فِي سُكْرِهِ حَتَّى أَفَاقَ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ :

« إِذَا أَصْبَحْتَ غَدًا فَاضْرِبْهُ الْحَدَّ » .

٦٠٣ - وقال (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [(٥) أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ، فَذَكَرَ لَهُ (٦) أَنَّ شَهَادَةَ الزُّورِ قَدْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِهِمْ . فَقَالَ [عُمَرُ] (٧) : « لَا يُؤْسَرُ أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ بِشَهَادَةِ السَّوِّءِ ، فَإِنَّا لَا نَقْبَلُ إِلَّا الْعُدُولَ (٨) » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٩) قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ [بْنُ عِيسَى الْأَزْرَقِ] (١٠) ، عَنْ مَالِكِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بِرَوِيهِ عَنْ عُمَرَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (١١) : قَوْلُهُ : لَا يُؤْسَرُ : يَعْنِي لَا يُحْبَسُ ، وَأَصْلُ الْأَسْرِ : الْحَبْسُ (١٢) ، وَكُلُّ مَحْبُوسٍ فَهُوَ أَسِيرٌ .

(١) « هَذَا » : سَاقَطٌ مِنْ ل . م .

(٢) « أَيْضًا » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) فِي ل : « فَقَالَ لَهُ » ، وَفِي م . ط : « فَذَكَرَ أَنَّ » .

(٧) « عُمَرُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- موطأ مالك كتاب الأقضية ، باب ما جاء في الشهادات الحديث ٧٢٠ / ٢٤ وفيه :

وحدثني مالك عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه قال : قدم على عمر بن الخطاب رجل من أهل العراق ، فقال : لقد جئتكم لأمر ماله رأس ولا ذنب ، فقال عمر : ما هو ؟ قال : شهادات الزور ظهرت بأرضنا ، فقال عمر : أوقد كان ذلك ؟ قال نعم ، فقال عمر : « واللّه لا يؤسر رجل في الإسلام بغير العُدُولِ » .

- ج مسند عمر ١١٤١ ومادة (أسر) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٤٣ / ١ .

(٩) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(١٠) « ابْنُ عِيسَى الْأَزْرَقِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ر : « وَأَصْلُ الْحَبْسِ : الْأَسْرُ » .

وكذلك^(١) يُروى عن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ [عَزَّ وَجَلَّ]^(٢) : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٣) قَالَ : الْأَسِيرُ : الْمَسْجُونُ .

٦٠٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٥) أَنَّهُ جَذَبَ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ^(٦) .

قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنْ عُمَرَ^(٨) .

قَوْلُهُ : جَذَبَ السَّمَرَ : يَعْنِي عَابَهُ وَذَمَّهُ ، وَكُلُّ عَائِبٍ فَهُوَ جَادِبٌ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَيَا لَكَ مِنْ خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ وَمِنْ خَلْقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ^(٩)

وَيُرْوَى^(١٠) « وَمِنْ وَجْهِ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ » .

يَقُولُ : لَمْ يَجِدْ فِيهِ مَقَالًا ، فَهُوَ يَتَعَلَّلُ بِالشَّيْءِ يَقُولُهُ ، وَلَيْسَ بِعَيْبٍ .

وَهَذَا مِنْ عُمَرَ فِي كَرَاهَةِ السَّمَرِ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ ، « أَنَّهُ كَانَ يَنْشُرُ النَّاسَ بَعْدَ

(١) فِي ط : « قَالَ وَكَذَلِكَ » .

(٢) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٣) سُورَةُ الْإِنْسَانِ آيَةُ ٨ .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « جَذَبَ » ١٩٥/١ وَفِيهِ « بَعْدَ الْعَتَمَةِ » .

- النِّهَايَةُ « جَذَبَ » ٢٤٣/١ وَفِيهِ « بَعْدَ الْعِشَاءِ » .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ « جَذَبَ » ٦٧٣/١٠ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « جَذَبَ » .

(٧) فِي ر . ز . ل : « حَدَّثَنَا » .

(٨) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ ط . م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) جَاءَ الشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ فِي الْفَائِقِ غَيْرَ مَنْسُوبٍ وَرَوَاتِهِ : « مِنْ وَجْهِ » .

وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِذِي الرُّمَّةِ ، وَبِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ جَاءَ فِي دِيْوَانِهِ

٨٣٤/٢ ط دِمَشْقَ . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظَةِ وَفِي اللَّسَانِ « جَذَبَ » « جَاذِبَهُ » بِذَالٍ تَصْحِيفٍ .

(١٠) « وَيُرْوَى » : سَاقَطٌ مِنْ ر . م وَالْمَعْنَى يَتَضَحُّ بِذِكْرِهِ .

العشاء بالدرّة ، ويقول : انصرفوا إلى بيوتكم»^(١) .
 [حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ]^(٢) قال : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي
 رَافِعٍ [٤٢٢] عَنْ عُمَرَ^(٣) .
 هَكَذَا حَدَّثَ بِهِ^(٤) « يَنْشُ » .
 [قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ]^(٥) : وَرَأَى أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَحْفُوظٍ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ^(٦) :
 إِنَّمَا هُوَ يَنْشُ - بِالسَّيْنِ - يَقُولُ : يَسُوقُ النَّاسُ ، وَالنَّشُ : هُوَ السُّوقُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
 « الْحَطِيشَةِ » :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِيْنَاءَ صَادِرَةٍ لِلْوَرْدِ طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنَسَّاسِي^(٧)
 فَالْحَوْزُ : السَّيْرُ اللَّيِّنُ . وَالتَّنَسَّاسُ : السَّيْرُ^(٨) الشَّدِيدُ .
 يَقُولُ : مَرَّةً أَسُوقُهَا كَذَا ، وَمَرَّةً كَذَا .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِنْ كَانَ هَذَا الْحَرْفُ هَكَذَا « يَنْشُ » فَهَذَا تَصْحِيفٌ بَيْنَ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نسس » بالسَّيْنِ المهملة ٣٢٦/٣ وفيه « كَانَ يَنْشُ النَّاسُ بَعْدَ الْعِشَاءِ بِالْدرّةِ » .
 - النهاية (نسس) و (نشش) وفيه : « والنش : السوق الرفيق . ويروى بالسَّيْنِ وهو
 السوق الشديد » .

- تهذيب اللغة « نشش » ٢٨٢/١١ واللسان والتاج « نشش » .

- (٢) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر . ز . ل .
 (٣) ما بعد « بيوتكم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٤) في ط عن م : « هَكَذَا الْحَدِيثُ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .
 (٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تكملة من ر .
 (٦) في م : « الْحَدِيثُ » وَمَا أُثْبِتَ أَصَحُّ وَأَدَقُّ .
 (٧) البيت من قصيدة للحطيشة من بحر البسيط ورواية الديوان ١٠٦ ط دار صادر بيروت :
 وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءَ صَادِرَةٍ لِلْخَمْسِ طَالَ بِهَا حَبْسِي وَتَنَسَّاسِي
 وانظر اللسان والتاج « نسس » وقد تعددت الروايات في ألفاظ البيت .
 (٨) في تهذيب اللغة « نش » ٢٨٢/١١ قال شمر : صَحَّ الشَّيْنُ عَنْ « شُعْبَةَ » فِي حَدِيثِ
 عُمَرَ ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا صَحِيحًا .
 وفيه كذلك « قَالَ : وَنَشْنَشُ وَنَشْ ، مِثْلُ : نَسْنَسُ وَنَسْ : بِمَعْنَى سَاقٍ وَطَرْدٍ » وفيه كذلك
 أبو العباس ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : النَّشُ : السُّوقُ الرَّفِيقُ .

عَلَى الْمُحَدَّث ، وَلَكِنِّي أَحْسِبُهُ يَنُوشُ النَّاسَ^(١) ، وَهَذَا قَدْ يَقْرُبُ فِي اللَّفْظِ مِنْ « يَنْشُ » ، وَمَعْنَى النُّوشِ صَحِيحٌ هَا هُنَا ، إِنَّمَا هُوَ التَّنَاوُلُ^(٢) يَقُولُ : يَتَنَاوَلُهُمْ بِالذَّرَّةِ .

وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٣) : ﴿ وَأَنِّي لَهُمُ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(٤) إِذَا لَمْ يُهَمَزْ ، فَهُوَ مِنَ التَّنَاوُلِ .

وَمِنْهُ قِيلَ : تَنَاوَشَ الْقَوْمُ فِي الْقِتَالِ ، وَكُلُّ مَنْ أَتَلَتْهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا فَقَدْ نُشِتَهُ نَوْشًا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٥) حِينَ سُئِلَ عَنِ الْوَصِيَّةِ ، فَقَالَ : « نَوْشٌ بِالْمَعْرُوفِ »^(٦) .

يَعْنِي أَنَّ يَتَنَاوَلُ الْمَيِّتُ الْمَوْصِي لَهُ بِالشَّيْءِ الْمَعْرُوفِ^(٧) ، وَلَا يُجْحَفُ بِمَالِهِ .

٦٠٥ - وَقَالَ (٨) أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٠) « هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنَبا أَنْ يَحْذِفَهَا أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ : الرَّمَاخُ وَالنَّبْلُ »^(١١) .

(١) فِي طِ نَقْلًا عَنْ م : « بِالشَّيْنِ » .

(٢) فِي م : « التَّنَاوُشُ » .

(٣) فِي م : « تَعَالَى » .

(٤) سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةُ ٥٢ .

(٥) فِي ز : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (نَوْش) فِي : اللِّسَانِ ، وَالنِّهَايَةِ ، وَالْفَائِقِ ٣١/٤ .

(٧) « الْمَعْرُوفُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٢٣٤/٣ ، وَفِيهِ : « هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا ، وَاتَّقُوا الْأَرْنَبا أَنْ يَحْذِفَهَا

أَحَدُكُمْ بِالْعَصَا ، أَوْ يَرْسُلَهَا بِالْحَجَرِ ، ثُمَّ يَقُولُ بِأَكْلِهَا ، وَلَكِنْ لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلُ (و) الرَّمَاخُ وَالنَّبْلُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ^(١) ، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَخَرَجْتُ فِي يَوْمِ عِيدٍ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَلَبِّبٌ ، أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، يَمْشِي مَعَ النَّاسِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : كَذَّ وَكَذَا ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ ^(٢) .

قَوْلُهُ ^(٣) : هَاجِرُوا وَلَا تَهْجَرُوا ، يَقُولُ : أَخْلَصُوا الْهَجْرَةَ ، وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ ، وَهَذَا ^(٤) هُوَ التَّهْجَرُ ^(٥) .

وَهَذَا ^(٦) كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : هُوَ يَتَحَلَّمُ وَلَيْسَ [٤٢٣] بِحَلِيمٍ ، وَيَتَشَجَّعُ ، وَلَيْسَ بِشُجَاعٍ ، أَيْ : أَنَّهُ ^(٧) يَظْهَرُ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ .

وقَوْلُهُ ^(٨) : « لِيُذَكَّ لَكُمْ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ وَالنَّبْلُ » فهذا ^(٩) يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ : إِنْ الْأَسْلَ الرَّمَّاحُ خَاصَّةٌ ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ ^(١٠) جَعَلَهُ ^(١١) النَّبْلَ مَعَ الرَّمَّاحِ ^(١٢) . وَقَدْ وَجَدْنَا الْأَسْلَ فِي غَيْرِ الرَّمَّاحِ ، إِلَّا أَنَّ أَكْثَرَ ذَلِكَ وَأَفْشَاهُ فِي الرَّمَّاحِ .

= - مصنف عبدالرزاق ، باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ - ٤٧٨ والحديث ٨٥٣٤ ج ٤/٤٧٨ .

- ج مسند عمر ١١٢٨ ، وفيه : « وليتق أحدكم أن يحذفها بالعصا ، أو يرميها بالحجر ، ثم يأكلها ، ولكن ليذكَّ لكم الأسل والرماح والنبا . » وانظر نفس المصدر ١٢٧٤ ومادة (هجر) في التهذيب (٤٢/٦) واللسان والتاج والنهاية ، والفائق ٢٩٨/٣ .

(١) ما بعد « النبل » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر مصنف عبدالرزاق باب صيد المعراض الحديث ٨٥٣٣ ج ٤/٤٧٧ ، سنن البيهقي باب الصيد يرمى بحجر أو بندقية ٢٤٨/٩ .

(٣) في ك : « وقوله » .

(٤) في ط : « فهذا » .

(٥) في ر . م : « التهجير » .

(٦) في ط . م : « وهو » .

(٧) « أنه » : ساقط من م . ط .

(٨) « وقوله » : ساقط من م . ط .

(٩) في ز : « فهو » .

(١٠) « قد » : ساقط من م .

(١١) في ط : « جعل » .

(١٢) جاء على هامش « ك » بعلامة خروج بعدها الر . ر ص ح : « وكذلك قول علي - عليه

السلام - لا قود إلا بالأسل » وأراها حاشية .

وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي هَذَا النَّبَاتِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ [تعالى] ^(١) فِيهِ لِأَيُّوبَ [عَلَيْهِ
السَّلَامُ] ^(٢) : ﴿ وَخَذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرُبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ﴾ ^(٣) إِنَّمَا قِيلَ لَهُ :
الْأَسْلُ : لِأَنَّهُ شُبَّهَ بِالرَّمَا ح .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : مُتَلَبِّبٌ ، فَإِنَّهُ الْمُتَحَزِّمُ ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ عَلَيْهِ ^(٤) ثِيَابَهُ ، وَتَحَزَّمَ ^(٥) ، فَقَدْ
تَلَبَّبَ ، وَقَالَ ^(٦) أَبُو ذُؤَيْب :

وَنَمِيمَةٌ مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ فِي كَفِّهِ جَشْءٌ أَجَشُّ وَأَقْطَعُ ^(٧)
يَصِفُ الْحُمْرَ أَنَّهَا سَمِعَتْ نَمِيمَةَ الْقَانِصِ ، وَالنَمِيمَةُ : الصَّوْتُ ^(٨) ، وَالْجَشْءُ :
الْقَوْسُ الْخَفِيفَةُ ^(٩) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : أَعْسَرُ أَيْسَرُ ، فَهَكَذَا يُرْوَى فِي الْحَدِيثِ ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ ، فَإِنَّهُ ^(١٠)
أَعْسَرُ يَسَرُ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا سَوَاءً ، وَهُوَ الْأَضْبَطُ ^(١١) أَيْضًا .
وَيُقَالُ مِنَ الْيَسَرِ : فِي فُلَانٍ يَسَرَةٌ ^(١٢) .

٦٠٦ - وَقَالَ ^(١٣) أَبُو عُبَيْدٍ ^(١٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٥) أَنَّهُ أَفْطَرَ

(١) « تعالى » : تكملة من ط .

(٢) « عليه السلام » : تكملة من ز . م .

(٣) سورة ص آية ٤٤ .

(٤) « عليه » : ساقط من م .

(٥) في ل : « متحزماً » وما أثبت أدق .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) البيت من الكامل من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي : انظر شرح أشعار الهذليين / ٢١ .

وتهذيب اللغة « لب » ٣٣٨/١٥ وفيه « وقيمة » بتاء مثناة فوقية تحريف ، وفي « جشأ »

١٣٦/١١ « وغمية » ، واللسان « جشأ . لب . جشش . قطع . نم » عن ط .

(٨) الصوت : يريد صوت الوتر .

(٩) وقيل فيه : « القوس الغليظة » ضد .

(١٠) في ط : « فهو » .

(١١) انظر تهذيب اللغة « يسر » ٥٧/١٣ ، وفيه كذلك : « وقال أبو زيد : رَجُلٌ أَعْسَرُ

يَسَرُ وَأَعْسَرُ أَيْسَرُ » .

(١٢) عبارة تهذيب اللغة ٥٧/١٣ : « ويقال : فُلَانٌ يَسَرَةٌ مِنْ هَذَا » .

(١٣) في ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(١٥) في ز : « رضى الله عنه » .

فى رمضان ، وهو يرى أَنَّ الشمسَ قَدْ غَرَبَتْ ، ثمَ نظر ، فإذا الشمسُ طالعةٌ ، فقالَ
عُمَرُ : « لَانْقِضِيهِ ؛ مَا تَجَانِفْنَا فِيهِ لِإِثْمٍ » (١) .

قالَ (٢) : حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، عن الأعمش ، عن زيد (٣) بن وهبٍ ، عن
« عُمَرَ » (٤) .

قالَ أبو عبيدٍ (٥) : قَوْلُهُ : مَا تَجَانِفْنَا فِيهِ لِإِثْمٍ ، يَقُولُ : مَا مَلْنَا إِلَيْهِ ، وَلَا
تَعَمَّدْنَاهُ وَنَحْنُ نَعْلَمُهُ ، وَكُلُّ مَاثِلٍ فَهُوَ مُتَجَانِفٌ ، وَجَنَفٌ .

ومِنْهُ قَوْلُهُ [عَزَّوَجَلَّ] (٦) : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا ﴾ (٧) قالَ : مَيْلًا .

قالَ [أبو عبيدٍ] (٨) : حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عن (٩) عبدِ الملك ، عن عطاء .
وقالَ « لَبِيدٌ » :

إِنِّي أَمْرٌ مَنَعْتُ أَرْوَمَةَ عَامِرٍ ضَيْمِي وَقَدْ جَنَفْتُ عَلَى خُصُومٍ (١٠)

(١) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٤ ، وفيه : « عن زيد بن وهب ، قال : بينما نحن جلوس فى
مسجد المدينة فى رمضان ، والسماء متغيمة ، رأينا أن الشمس قد غابت ، وأنا قد
أمسينا ، فشرِب عمر ، وشرَبنا ، فلم يلبث أن ذهب السحاب ، وبدت الشمس ، فجعل
بعضنا يقول لبعض نقضى يومنا هذا ، فسمع ذلك عمر ، فقال : « والله ما نقضيه ؛
ما تجانفنا لإثم » وعبارة المخطوطة « ولا تخانقنا » تحريف .

- الفائق « جنف » ٢٣٩/١ .

- النهاية « جنف » ٣٠٧/١ .

- اللسان والتاج « جنف » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) فى ر : « يزيد » خطأ من الناسخ .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٦) « عز وجل » : تكلمة من ز .

(٧) سورة البقرة آية ١٨٢ .

(٨) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل .

(٩) فى ز : « قال أخيرنا » فى موضع « عن » .

(١٠) شرح ديوانه / ١٣٢ .

وكذلك الجاني - بالهمز - : هو المائل أيضاً .

وقد جَنَّتْ عَلَيْهِ (١) أَجَنًّا جُنُوءًا : إذا مَلَتْ ، وقال (٢) كَثِيرٌ :

أَعَزَّةٌ لَوْ رَأَيْتَ غَدَاةً يَنْتُمُ جُنُوءَ الْعَائِدَاتِ عَلَى وَسَادِي (٣)
وَيُرَوَّى : أَغَاضِر (٤) .

ومنه قول (٥) ابن عمر : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (٦) رَجَمَ يَهُودِيًّا وَيَهُودِيَّةً « قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُجَانِيُ عَلَيْهَا ؛ يَاقِيهَا الْحِجَارَةَ بِنَفْسِهِ (٧) .

قال (٨) : حَدَّثَنَا (٩) ابْنُ عُلْيَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ .
قال أبو عبيد : نَرَى أَنَّهُ لَمْ يُجَانِيْ عَلَيْهَا إِلَّا وَهُمَا فِي حُفْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ :
يُجَانِي ، يَعْنِي : يَنْحَنِي (١٠) .

٦٠٧ - وقال (١١) أبو عبيد (١٢) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (١٣) أَنَّهُ قَالَ -
لَمَّا مَاتَ « عِشْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ » - عَلَى فِرَاشِهِ - : « هَبَّتْهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنْزِلَةً »
حِينَ لَمْ يَمُتْ شَهِيدًا .

(١) « عليه » : ساقط من م .

(٢) فِي ر . د . : « قَالَ » .

(٣) البيت من قصيدة من الوافر لكثير بن عبد الرحمن يرثي صديقه خندفا الأسدي ، وانظر
الديوان/٢١٩ وروايته : « أغاضر » والأغاني ١٨٢/١٢ ، واللسان والتاج « جنأ » .

(٤) فِي ط : « وَيُرَوَّى أَغَاضِرُ لَوْ رَأَيْتَ » . وفي ر . ز « أَغَاضِر » وبعده : « وَيُرَوَّى أَعَزَّة »

(٥) فِي ل : « حَدِيثٌ » .

(٦) « وَسَلَّم » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق : « جنأ » ٢٣٨/١ .

- النهاية : « جنأ » ٣٠٢/١ .

- اللسان والتاج « جنأ » .

(٨) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٩) فِي ز : « حَدَّثَنَا » وما أثبت أدق .

(١٠) فِي ز : « يَنْحَنِي عَلَيْهَا » .

(١١) فِي ك : « قَالَ » .

(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(١٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تكملة من ز .

[قال] (١) « فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٢) عَلَى فِرَاشِهِ (٣) ، وَأَبُوبَكْرٍ ، عَلِمْتُ أَنَّ مَوْتَ الْأَخْيَارِ عَلَى فُرُشِهِمْ » (٤)
 قال : بَلَغَنِي هَذَا عَنْ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، رَفَعَهُ إِلَى عُمَرَ (٥) .
 قَالَ الْفَرَاءُ : قَوْلُهُ : هَبَّتْهُ ، يَعْنِي طَاطَأَهُ ذَلِكَ عِنْدِي ، وَحَطُّ مَنْ قَدَرِهِ ، وَكُلُّ مَحْطُوطٍ شَيْئًا فَقَدْ هُبْتُ ، وَهُوَ (٦) مَهْبُوتٌ .
 قَالَ الْفَرَاءُ (٧) ، وَأَنْشَدَنِي « أَبُو الْجَرَّاحِ »
 وَأُخْرِقَ مَهْبُوتُ التَّرَاقِي مُصْعَدُ الْبَلَاعِيمِ رَحْوُ الْمُنْكَبِينَ عُنَابُ (٨)
 قَالَ (٩) : فَاْلْمَهْبُوتُ التَّرَاقِي : الْمَحْطُوطُهَا وَنَاقِصُهَا (١٠) ، وَالْعُنَابُ : الْعَظِيمُ الْأَنْفِ .
 وَقَالَ (١١) الْكَسَائِيُّ : يَقَالُ : رَجُلٌ فِيهِ هَبَّةٌ : لِلَّذِي فِيهِ كَالْغَفْلَةِ ، وَلَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْعَقْلِ .

(١) « قال » : تكملة من ر . ز . ل .

(٢) « صلى الله عليه وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٣) « على فراشه » : ساقط من م .

(٤) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ٢٩٠/٣ ، وفيه : قال أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أنه بلغه أن عمر بن الخطاب ، قال : « لما توفى عثمان بن مظعون وفاة لم يقتل : هبط من نفسى هبطة ضخمة ، فقلت ، انظروا إلى هذا الذى كان أشدنا تخلياً من الدنيا ، ثم مات ولم يقتل ، فلم يزل عثمان بتلك المنزلة من نفسى حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقلت : وَيَكْ إن خيارنا يموتون ، ثم توفى أبو بكر فقلت : وَيَكْ إن خيارنا يموتون ، فرجع عثمان فى نفسى إلى المنزلة التى كان بها قبل ذلك » .

وانظر مادة (هبت) فى تهذيب اللغة واللسان ، والتاج ، والنهاية ، والفائق (٨٨/٤) .

(٥) ما بعد « فرشهم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٦) فى ط : « فهو » . وفى تهذيب اللغة : « فقد هُبْتُ بِهِ فَهُوَ . . . » .

(٧) « الفراء » : ساقط من ر .

(٨) جاء الشاهد فى تهذيب اللغة ٢٤٠/٦ غير منسوب ، وضبطه المحقق : « وَأُخْرِقَ مَهْبُوتٌ . . . » بالرفع ، وانظره فى اللسان « عنب . هبت » .

(٩) « قال » : ساقط من ز .

(١٠) فى تهذيب اللغة وط : « المحطوطها الناقصها » .

(١١) فى ر . ز . ل . : « قال » .

قال أبو عبيد : ولا أحسب هذا إلا من ذاك ؛ لأنه مَحْطُوطُ الْعَقْلِ والرَّأْيِ ، لَيْسَ بِتَامٍ ^(١) الْأَمْرُ .

٦٠٨ - وقال أبو عبيد ^(٢) في حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [^(٣) أَنْ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ لَقِيَهُ ^(٤)] ، فقال : هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي ، فَإِنْ صَرَعْتَنِي عَلَّمْتُكَ آيَةَ إِذَا قَرَأْتَهَا حِينَ تَدْخُلُ بَيْتَكَ لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ، فَصَارِعَهُ ، فَصَرَعَهُ عُمَرُ ^(٥) ، فقال ^(٦) : إِنِّي أَرَاكَ ضَيِّلاً شَخِيطًا ، كَأَنَّ ذِرَاعَيْكَ ذِرَاعَا كَلْبٍ ، أَفَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيُّهَا الْجِنُّ كُلُّكُمْ ؟ أَمْ أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فقال : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيلٌ ، فَعَاودَنِي [فَعَاوَدَهُ] ^(٧) .
قال [٤٢٥] فَصَارِعَهُ فَصَرَعَهُ الْإِنْسَى .

فقال : تَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْرَأُهَا أَحَدٌ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ إِلَّا خَرَجَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ ^(٨) .

(١) في ر : « بتام » وما أثبت أدق .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) في ر : « لقيه رجل » .

(٥) « عمر » : ساقط من ر .

(٦) في ط : « قال » .

(٧) « فعاوده » : تكملة من ز .

(٨) انظر الخبر في :

- دى : كتاب فضائل القرآن ، باب في فضل سورة البقرة ، وفيه : « حدثنا الشعبي قال : قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - رجلاً من الجن فصارعه ، فصرعه الإنسى ، فقال له الإنسى : إني لأراك ضيلاً شخيئاً كأن ذريعتيك ذريعتى كلب ، فكذلك أنتم معشر الجن ، أم أنت من بينهم كذلك ؟ قال : لا . والله إني منهم لضليع ، ولكن عاودنى الثانية فإن صرعتنى علمتك شيئاً يتفكك . قال نعم . قال : تقرأ : الله لا إله إلا هو الحى القيوم . قال نعم . قال : فإنك لا تقرؤها فى بيت إلا خرج منه الشيطان له خبيج كخبيج الحمار » .

- الفائق : « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية : « خبيج » ٦/٢ .

- اللسان والتاج « خبيج » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْإِنْسِ ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ : فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : أَهُوَ عُمَرُ ؟ فَقَالَ : وَمَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ إِلَّا عُمَرُ ^(٢) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ ^(٣) : ضَيْلًا شَخِيحًا : هُمَا جَمِيعًا النَّحِيفُ الْجِسْمُ الدَّقِيقُ .
 وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَفْعَى : ضَيْلَةٌ ؛ لِأَنَّهُ ^(٤) لَيْسَ يَعْظُمُ خَلْقُهَا كَسَائِرِ الْحَيَاتِ ، قَالَ ^(٥) النَّابِغَةُ :

فَبِتْ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَيْلَةٌ مِنْ الرُّقْشِ فِي أَثْيَابِهَا السُّمُّ نَاقِعٌ ^(٦)
 يَعْنِي الْأَفْعَى ^(٧) ، وَكَذَلِكَ الشَّخْتُ وَالشَّخِيتُ : الدَّقِيقُ ^(٨) ، قَالَ ^(٩) ذُو الرِّمَّةِ
 « يَصِفُ الظَّلِيمَ » :

شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنَ الْمُسُوحِ خَدَبٌ شَوْقَبٌ حَشِبٌ ^(٩)
 فَالْجُزَارَةُ : عُنُقُهُ وَقَوَائِمُهُ ، وَهِيَ دَقَاقٌ كُلُّهَا .
 وَقَوْلُهُ : إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ . الضَّلِيعُ : الْعَظِيمُ الْخَلْقِ .
 وَقَوْلُهُ : إِلَّا خَرَجَ وَلَهُ خَبَجٌ . الْخَبَجُ : الضَّرْكَطُ ، وَهُوَ الْخَبَجُ أَيْضًا - بِالْحَاءِ - ،
 وَلَهُ أَسْمَاءٌ سِوَى هَذَيْنِ كَثِيرَةٌ .

(١) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) مَا بَعْدَ « لَهُ خَبَجٌ كَخَبَجِ الْحِمَارِ » إِلَى هُنَا سَاقُطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقُطٌ مِنْ ز ، وَفِيهِ : « وَقَوْلُهُ » .

(٤) فِي ز . م : « لِأَنَّهَا » .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِي يَمْدَحُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ فِي دِيْوَانِهِ ٨٠

وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « نَقَعَ » .

(٧) « يَعْنِي الْأَفْعَى » : سَاقُطٌ مِنْ ر .

(٨) « الدَّقِيقُ » : سَاقُطٌ مِنْ ل .

(٩) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الْبَسِيطِ لَذِي الرِّمَّةِ غِيلَانَ بْنِ عَقْبَةَ ، وَانْظُرْهُ فِي دِيْوَانِهِ ١١٥ وَفِي

بَائِيتِهِ هَذِهِ يَقُولُ الْأَصْمَعِيُّ : « سَمِعْتُ مَنْ يَذْكُرُ عَنْ ذِي الرِّمَّةِ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ عَلَى كَلِمَتِهِ

الَّتِي عَلَى الْبَاءِ حَتَّى مَاتَ » .

وَانْظُرِ الْلِّسَانَ « شَخْتُ » وَفِيهِ (جَزْر) بِرَوَايَةٍ : « سَحَبَ الْجُزَارَةَ » بَسِينٌ وَحَاءٌ مَهْمَلَتَيْنِ .

وَمِنَ الضَّئِيلِ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « إِنَّ إِسْرَافِيلَ لَهُ جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ ، وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ ، وَالْعَرْشُ عَلَى جَنَاحِهِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَضَاءَلُ الْأَحْيَانُ لِعَظَمَةِ اللَّهِ [تبارك وتعالى] » (١) .
حتى يعودَ مِثْلَ الوَصْعِ » (٢) .

يقالُ في الوَصْعِ (٣) : إِنَّهُ طَائِرٌ مِثْلُ العُصْفُورِ ، أَوْ أَصْغَرُ مِنْهُ .
٦٠٩ - وقال (٤) أبو عُبَيْدٍ (٥) في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ : « رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » مَا لَهُ هَجِيرَى غَيْرُهَا (٦) .

قال : حَدَّثَنَا (٧) أَبُو بَكْرٍ [بَنُ عِيَّاشٍ] (٨) عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ صُهَيْبَانَ أَنَّهُ رَأَى عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ (٩) .

(١) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٢) انظر في تخريجه الحديث رقم ١٩٦ ج ٢/٢٢٤ من تحقيقنا هذا .

- الفائق « ضأل » ٣٢٥/٢ .

- النهاية « وصع » ١٩١/٥ وفيه : « الوَصْعُ » يروى بفتح الصاد وسكونها .

- تهذيب اللغة ٨٤/٣ - ٦٥/١٢ مقاييس اللغة ١١٥/٦ الصحاح ١٢٩٩/٣ -

اللسان والتاج « وصع » .

(٣) « الوَصْعُ » بفتح الصاد وسكونها .

(٤) في ك : « قال » .

(٥) « أبو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج - مسند عمر ١١١٠ وفيه : « عن حبيب بن صُهَيْبَانَ قال (كان) عمر بن

الخطاب : يطوف بالبيت ، وهو يقول : بين الباب والركن ، أو بين المقام والباب : « ربنا

آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » وفي نفس المصدر ١١٢٥ :

ليس له هَجِيرَى إِلَّا ذَلِكَ .

أقول الذي في ج « وابن » في موضع كان خطأ من الناسخ - والله أعلم .

- الفائق « هجر » ٩٤/٤ .

- النهاية « هجر » ٢٤٦/٥ .

(٧) في ك : « حدثناه » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(٨) « ابن عِيَّاشٍ » : تكملة من مصحح المطبوع .

(٩) ما بعد متن الحديث إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

وقال^(١) الكسائي ، وأبو زيد - وغير واحد - قوله : هَجِيرَاهُ : كَلَامُهُ ، ودَأْبُهُ ، وشَأْنُهُ ، وقال ذو الرِّمَّة يصفُ صائداً رَمَى حُمْراً ، فأخطأها ، فأقبلَ يَتَلَهَّفُ ، ويدْعُو بالوَيْل والحَرْبِ ، فقال [٤٢٦] :

رَمَى فَأَخْطَأَ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعَنَ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ^(٢)

قال أبو عبيد : وللعربِ كلامٌ على هذا المِثَالِ : أَحْرَفُ مَعْرُوفَةٌ^(٣) [منها]^(٤) قالوا : الهَجِيرَى ، وهى التى وَصَفْنَا .

والخَلِيفَى ، وهى الخِلاَفَةُ ، وإيَّاهَا أَرَادَ عُمَرُ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٥) بقوله : « لو أَطِيقَ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٦) .

قال [أبو عبيد]^(٧) حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، قال : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عن قيس بن أبي حازم ، عن عُمَرَ .

ومِنَ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - [رَحِمَهُ اللَّهُ]^(٨) : « لَا رِدِّيْدَى فِى الصَّدَقَةِ »^(٩) يقولُ : لَا تُرَدُّ .

(١) فى ط : « قال » .

(٢) البيت من قصيدة من البسيط لذي الرمة غيلان بن عقبة ، وانظر ديوانه : ٧٨ ط دمشق .

ويرواية الغريب جاء منسوباً لذي الرمة فى تهذيب اللغة « هجر » ٤٣/٦ ، واللسان والتاج « هجر » وكذا فائق الزمخشري فى غريب الحديث ٩٤/٤ .

(٣) فى ط : « معلومة » .

(٤) « منها » : تكملة من ز .

(٥) « رضى الله عنه » : تكملة من م .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤٣ ، وفيه : « . . . لو أطقت الأذان مع الخليفة لأذنت . . . »

- الفائق : « خلف » ٣٩١/١ .

- النهاية : « خلف » ٦٩/٢ ويريد بالخليفة : الخلافة .

- اللسان والتاج « خلف » .

(٧) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ط .

(٩) انظر الخبر فى مادة (رد) فى اللسان والنهاية والفائق : ٥٣/٢ .

وَمِمَّا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : « كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حَجِيزَى »
يُرِيدُونَ : كَانَ بَيْنَهُمْ رَمِيٌّ ، ثُمَّ صَارُوا (١) إِلَى الْمَحَاجِزَةِ .
وكذلك الهِزْمِيُّ : مِنَ الْهَزِيمَةِ ، وَالْمِنْيَنِيُّ : مِنَ الْمِنَةِ ، وَالِدَلِيلِيُّ : مِنَ الدَّلَالَةِ ،
وَأَكْثَرُ كَلَامِهِمُ الدَّلَالَةُ ، وَالْخَطِيبِيُّ : مِنَ الْخِطْبَةِ ، وَهِيَ كُلُّهَا مَقْصُورَةٌ ، وَيَدُلُّكَ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

لِخَطِيبِيِ التِّي غَدَرَتْ وَخَانَتْ وَهَنَّ ذَوَاتُ غَائِلَةٍ لُحِينَا (٢)
٦١٠ - وَقَالَ (٣) أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٥) حِينَ قَالَ لِلرَّجُلِ
الَّذِي وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَالَ عُمَرُ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » .
فَقَالَ عَرِيفُهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّهُ وَإِنَّهُ ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْرًا .
فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ ، وَلَاؤُهُ لَكَ (٦) .
قَالَ (٧) : حَدَّثَنَا هُزَيْدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سُوَيْبِ بْنِ أَبِي
جَمِيلَةَ : أَنَّهُ وَجَدَ مَنبُودًا ، فَأَتَى بِهِ عُمَرَ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (٨) .

(١) فِي ر : « صَار » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ أَيْيَاتِ مَنْ الْوَافِرِ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعِبَادِيُّ يَذْكُرُ فِيهَا جَذْمَةَ الْأَبْرِشِ وَالزُّبَاءِ وَرَدَّ
بَعْضُهَا فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَةِ ٤/٤٦٨ ، وَلَيْسَ الْبَيْتُ مِنْ بَيْنِهَا .

وَلَهُ جَاءَ مَنْسُوبًا فِي مَادَّةِ (خُطْب) ، فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٧/٢٤٧) .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- خ كِتَابُ الشَّهَادَاتِ ، بَابُ إِذَا زَكِيَ رَجُلٌ رَجُلًا ٣/١٥٨ وَفِيهِ : « وَقَالَ أَبُو جَمِيلَةَ :
وَجَدْتُ مَنبُودًا ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ ، قَالَ : « عَسَى الْغَوِيرُ أَبُوسًا » كَأَنَّهُ يَتَّهَمُنِي ، قَالَ
عَرِيفُهُ : إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ . قَالَ : كَذَاكَ أَذْهَبَ ، وَعَلَيْنَا نَفَقَتُهُ » .

- الْفَائِقُ : « غُور » ٣/٧٩ .

- النِّهَايَةُ : « غُور » ٣/٣٩٤ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غُور » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) مَا بَعْدَ مَتْنِ الْحَدِيثِ إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قال الأصمعي : « قوله ^(١) : عسى الغوير أبوسا » الأبوس : جمع الباس ، وأصل هذا ^(٢) أنه كان غار فيه ناس ، فانهار [الغار] ^(٣) عليهم .
أو قال : فأتاهم فيه عدو [لهم] ^(٤) فقتلوهم ، فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر ، ثم صغر الغار ، فقليل : غوير .
[حدثنا أبو عبيد] ^(٥) ، قال : وأخبرنا ^(٦) ابن الكلبي بغير هذا .
قال : الغوير : ماء لكلب معروف يسمى الغوير ، وأحسبه قال : هو ناحية السماوة .

قال : وهذا المثل إنما تكلمت به الزبائن ، وذلك أنها لما [٤٢٧] وجهت قصيراً اللحمي باليعير ، ليحمل لها من بر العراق وألطافه ، وكان يطلبها بزحل جذية الأبرشي ، فجعل الأحمال صناديق ، وقد قيل : غرائر ، وجعل في كل واحد منها رجلاً معه السلاح ، ثم تنكب بهم الطريق المنهج ، وأخذ على الغوير ، فسألت عن خبره ، فأخبرت بذلك ، فقالت : « عسى الغوير أبوساً » تقول : عسى أن يأتي ذلك ^(٧) الطريق بشراً ، واستنكرت شأنه ، حين أخذ على غير الطريق .
قال ^(٨) [أبو عبيد] ^(٩) : وهذا ^(١٠) القول ^(١١) عندي أشبه صواباً من القول الأول .

(١) « قوله » : ساقط من ر .

(٢) في م : « وأصل الأبوس هذا » .

(٣) « الغار » : تكلمة من ز .

(٤) « لهم » : تكلمة من ز .

(٥) « حدثنا أبو عبيد » : تكلمة من ز .

(٦) في ز : « وأخبرني » وفي ط : « وأخبرناه » .

(٧) « ذلك » : ساقط من ل .

وانظر في المثل :

* فصل المقال ٤٢٤ ، والمستقصى في الأمثال ١٦١/٢ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال

العسكري ٥٠/٢ ، ومجمع الأمثال ١٧/٢ .

(٨) في ك : « وقال » .

(٩) « أبو عبيد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(١٠) في ك : « هذا » .

(١١) « القول » : ساقط من ر .

وَأِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » بِهَذَا الْمَثَلِ أَنْ يَقُولَ لِلرَّجُلِ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ هَذَا ^(١) الْمُنْبُودِ ،
حَتَّى أَتْنِي عَلَيْهِ عَرِيفُهُ خَيْرًا .

وفى هذا الحديث من الفقه : أَنَّهُ جَعَلَ الْمُنْبُودَ حُرًّا ، وَلَمْ ^(٢) يَجْعَلْهُ مَمْلُوكًا
لِوَالِدِهِ ، وَلَا لِلْمُسْلِمِينَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ لِلرَّجُلِ : لَكَ وَلَاؤُهُ ؛ فَإِنَّمَا نَرَاهُ فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا التَّقَطُّهُ ، فَأَنْقَذَهُ
مِنَ الْمَوْتِ ، وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَنْ يَأْخُذَهُ غَيْرُهُ ، فَيَدْعِي رَقَبَتَهُ ، جَعَلَهُ مَوْلَاهُ لِهَذَا ^(٣) ؛
لَأَنَّهُ ^(٤) كَأَنَّهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ .

وَهَذَا حُكْمُ تَرْكِهِ النَّاسَ ، وَصَارُوا إِلَى أَنْ جَعَلُوهُ حُرًّا ، وَجَعَلُوا وَلَائَهُ لِلْمُسْلِمِينَ ،
وَجَرِيرَتَهُ عَلَيْهِمْ .

وفى هذا الحديث من العَرَبِيَّةِ : أَنَّهُ نَصَبَ أَبُوسًا ، وَهُوَ فِي الظَّاهِرِ فِي مَوْضِعِ
رَفْعٍ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ نُصِبَ ^(٥) ؛ لِأَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ النَّصْبِ ، وَمَعْنَاهُ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ :
عَسَى الْغَوِيرُ أَنْ يَحْدُثَ أَبُوسًا ، أَوْ أَنْ ^(٦) يَأْتِيَ بِأَبُوسٍ ، فَهَذَا طَرِيقُ النَّصْبِ ،
وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُ « الْكُمَيْتِ » :

عَسَى الْغَوِيرُ بِإِبَّاسٍ وَإِغْوَارٍ ^(٧)

٦١١ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(٨) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٩) فِي الَّذِي تَدَلَّى

(١) فى ر : « هذه » تحريف .

(٢) فى ط : « لم » .

(٣) « لهذا » : ساقط من ز .

(٤) « لأنه » : ساقط من ط .

(٥) فى ز : « وإنما نراه نصب » .

(٦) فى ط : « وأن » .

(٧) المصراع عجز بيت للكُمَيْتِ ، والبيت بتمامه كما فى المستقصى ١٦١/٢ ، وهو من
البسيط :

قالوا أساء بنوكرزٍ فقلتُ لهم عسى الغويرُ بإبَّاسٍ وإِغْوَارٍ

وانظره فى اللسان والتاج « غور » .

(٨) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٩) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

يَحْبِلُ لِيَشْتَارَ عَسَلًا ، فَفَعَدَتْ امْرَأَتُهُ عَلَى الْحَبْلِ ، فَقَالَتْ : لَا قُطْعَنَهُ أَوْ لَتُطَلَّقَنِي ،
قَالَ : فَطَلَّقَهَا . يَعْنِي ثَلَاثًا .

فَرَفَعَ إِلَى عُمَرَ ، فَأَبَانَهَا مِنْهُ^(١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ يَزِيدُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَدَامَةَ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ^(٢) .

قَوْلُهُ : يَشْتَارُ ، الْمَشْتَارُ : الْمُجْتَنِّي لِلْعَسَلِ .

يَقَالُ مِنْهُ : شَرْتُ الْعَسَلَ أَشْوَهِ شَوْرًا ، وَأَشْرَتْهُ [٤٢٨] أَشِيرُهُ^(٣) [إِشَارَةً ،

وَاشْتَرْتُ اشْتِيَارًا^(٤)] ، قَالَ « الْأَعَشَى » :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزَّئْبَجِيِّ ————— لِبَلِّ بَاتَ بِفِيهَا وَأُرِيًّا مَشُورًا^(٥)

الْأَرِيُّ : الْعَسَلُ . وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنِّي . فَهَذَا مِنْ شَرْتُ^(٦) .

وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ »^(٧) :

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥٤ ، وفيه : « عن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي :

أَنَّ رَجُلًا وَلَّى لِيَشْتَارَ عَسَلًا - فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ ، فَوَقَفَتْ

عَلَى الْحَبْلِ ، فَحَلَفَتْ لَتُطَلَّقَنَّهُ أَوْ لِيُطَلَّقَنِي ثَلَاثًا ، فَذَكَرَهَا اللَّهُ وَالْإِسْلَامُ . فَأَبَتْ إِلَّا

ذَلِكَ ، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا ظَهَرَ أَتَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا كَانَ مِنْهَا إِلَيْهِ وَمِنْهُ

إِلَيْهَا ، فَقَالَ : ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَلَيْسَ هَذَا بِطَلَاقٍ » .

- الفائق « شور » ٢/٢٦٨ .

- النهاية « شور » ٢/٥٠٨ .

- اللسان والتاج « شور » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ر .

(٣) في ر : « أَشِيرُهُ » .

(٤) « وَاشْتَرْتُ اشْتِيَارًا » : ساقط من ل .

(٥) البيت من قصيدة من المتقارب للأعشى ميمون بن قيس يمدح هذلة بن علي الحنفي ،

ورواية الديوان ٨٥ : « خالط فاها » في موضع « بات بفِيهَا » .

وانظره بالرواية والنسبة في تهذيب اللغة شور ١١/٤٠٤ واللسان والتاج « شور » .

(٦) عبارة ز : « فَهَذَا مِنْ شَرْتُ ، وَالْمَشُورُ : الْمُجْتَنِّي » والمعنى واحد .

(٧) « ابن زيد » : ساقط من ر . ز . م .

فِي سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلٍ مَاذِي مُشَارٍ^(١)
وَالَّذِي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ أَجَازَ طَلَاقَ الْمُكْرَهَةِ ، وَهَذَا رَأْيُ أَهْلِ
الْعِرَاقِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُمَرَ خِلَافُهُ^(٢) .

وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ^(٣) وَأَبْنِ عَبَّاسٍ ، وَأَبْنِ عُمَرَ ، وَأَبْنِ الزُّبَيْرِ ، وَعَطَاءٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ^(٤) عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَرَوْنَ طَلَاقَهُ^(٥) غَيْرَ جَائِزٍ ، وَهُوَ رَأْيُ أَهْلِ
الْحِجَازِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ غَيْرِهِمْ ، وَحُجَّتُهُمْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ^(٦) .
٦١٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ
قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوَّيَاتٍ لِلَّهِ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى]^(٩) .

(١) البيت في مادة « شور » في اللسان والتاج والتهذيب (٤٠٤/١١) وعجزه في الفائق
٢٦٨/٢ .

(٢) أقول : إن رواية الجامع الكبير المثبتة في تخريج الحديث تؤكد عدم إجازة عمر لهذا
الطلاق .

(٣) « عليٌّ و » ساقط من ل .

(٤) « بن عبيد بن عُمَيْرٍ » : ساقط من ل وهو حذف ملبس موهم .

(٥) في ز : « طلاقها » وما أثبت أدق ، وجاء في هامش ك بعلامة خروج بعد قوله : « غير
جائز » واتباع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هذا أولى ، وأراها -
والله أعلم - حاشية .

(٦) زاد في ل بعد ذلك : وقد روى أيضاً عن « عليٍّ » من وجه واحد .

أقول : ويريد بقوله : « هذه الأحاديث » الأحاديث التي رويت عن هؤلاء الصحابة
رضوان الله عنهم ، ويرجع إليها في مظانها من كتب الصحاح والسنن .

(٧) « أبو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٧٠ ، وفيه من حديث فيه طول : « ألا وإن قريشاً يريدون أن
يتخذوا مال الله مُغَوَّيَاتٍ دُونَ عِبَادِهِ . . . » .

- الفائق « غوى » ٨٠/٣ .

- النهاية « غوى » ٣٩٨/٣ .

- اللسان والتاج « غوى » .

هكذا يروى الحديث بالتخفيف وكسر الواو ، يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ،
عَنْ عُمَرَ (١) .

وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الْعَرَبُ فَاَلْمَغْرِبَاتُ - بِالتَّشْدِيدِ وَفَتْحِ الْوَاوِ - وَوَأَحَدُهَا (٢)
مُغَوَّاةٌ ، وَهِيَ حُقْرَةٌ كَالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذُّئْبِ ، وَيُجْعَلُ فِيهَا جَدْيٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الذُّئْبُ
سَقَطَ يُرِيدُهُ ؛ فَيَصَادُ (٣) .

وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِكُلِّ مَهْلِكَةٍ : مُغَوَّاةٌ ، قَالَ رُؤْبَةُ :

إِلَى مُغَوَّاةِ الْفَتَى بِالْمِرْصَادِ (٤)

يعنى إلى مهلكته ومنيته شبهها بتلك المغوَّاة .

وَأَمَّا (٥) الزُّبْيَةُ ، فَأَنْتَاهَا تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ ، وَإِنَّمَا تُحْفَرُ فِي مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ ، وَكُلُّ حُقْرَةٍ
فِي ارْتِفَاعٍ فَهِيَ زُبْيَةٌ ، وَلِهَذَا قِيلَ : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَا » (٦) وَإِنَّمَا تُجْعَلُ عَلَى
الرَّابِيَةِ لثَلَا يَدْخُلُهَا السَّيْلُ (٧) .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنَّ قُرَيْشًا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَهْلِكَةً لِمَالِ اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] (٨)
كَإِهْلَاكِ تِلْكَ الْمَغَوَّاةِ لِمَا سَقَطَ فِيهَا [٤٢٩] .

٦١٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٩) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - [(١٠)] أَنَّهُ قَالَ :

(١) « يُحَدِّثُونَهُ عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ عُمَرَ » سَاقَطَ مِنْ مٍ وَأَصْلُ ط .

(٢) فِي ر : « وَوَأَحَدُهَا » .

(٣) فِي م : « فَيَصْطَادُ » .

(٤) انْظُرِ الْبَيْتَ فِي :

مَجْمُوعُ أَشْعَارِ الْعَرَبِ دِيْوَانُ رُؤْبَةِ ص ٣٨ مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي مَدْحِ قَيْمٍ ، وَصَدَحَ نَفْسَهُ ،
وَالْفَائِقُ ٨٠ / ٣ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « غَوَى » .

(٥) فِي ر . ز . ل . م « فَأَمَّا » وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ .

(٦) انْظُرِ الْمَثْلَ فِي :

- الْمُسْتَقْصَى (١٤ / ٢) وَفِيهِ : « بَلَغَ الْمَاءُ الزُّبْيَ » وَيُرْوَى « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ »

و « بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَا » وَانْظُرِ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٩١ / ١ .

(٧) فِي ل « الْمَطَرُ » .

(٨) « عَزَّ وَجَلَّ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ^(١) ، وَلَا تُلْثُوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ ، وَأَصْلِحُوا مَثَاوِيَكُمْ ، وَأَخِيفُوا الْهُوَامَ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ^(٢) ، وَقَالَ : اخْشَوْشِنُوا وَاخْشَوْشِبُوا ، وَتَمَعَّدُوا^(٣) .

قَالَ : حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ الْأَسَدِيِّ ، عَنْ عُمَرَ^(٤) .

قَوْلُهُ : « فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ » ، يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَشْتَرِيَ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ ؛ مِنْ مَمْلُوكٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، فَلَا يُغَالِيَنَّ بِهِ ، وَلَكِنْ لِيَجْعَلَ^(٥) ثَمَنَهُ فِي رَأْسَيْنِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَ الْأَوَّلِ ، فَإِنْ مَاتَ أَحَدُهُمَا بَقِيَ الْآخَرُ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا تُلْثُوا بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ » فَإِلْتِثَاثُ : الْإِقَامَةُ ، يَقُولُ : لَا تُقِيمُوا بِبَلَدٍ قَدْ أُعْجِزَكُمْ فِيهِ الرِّزْقُ ، وَلَكِنْ اضْطَرِبُوا فِي الْبِلَادِ . وَهَذَا شَبِيهٌ بِحَدِيثِهِ الْآخَرِ : « إِذَا اتَّجَرَ أَحَدُكُمْ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَرْزَقْ مِنْهُ ، فَلْيَدْعُهُ »^(٦) .

(١) فِي : « وَاجْعَلُوا عَلَى الرَّأْسِ رَأْسَيْنِ » .

(٢) فِي ك : « تُخَفِّكُمْ » مِنَ الْخَفَاءِ .

(٣) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١١٤٢ ، وفيه « عَنْ عُمَرَ ، قَالَ : أَخِيفُوا الْهُوَامَ ، قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ (وَاصْلُوا) (وَتَمَعَّدُوا) وَاخْشَوْشِنُوا ، وَاجْعَلُوا الرَّأْسَ رَأْسَيْنِ ، وَفَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ ، وَلَا (تُلْثُوا) بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ ، وَأَخِيفُوا الْحَيَّاتَ قَبْلَ أَنْ تُخَفِّكُمْ وَأَصْلِحُوا (مَثَاوِيَكُمْ) »
أَقُولُ : (تَمَعَّدُوا) حَرْفُهَا النَّاسَخُ إِلَى (تَمَعَّدَلُوا) وَ(تَلْثُوا) حَرْفُهَا نَاسَخُ الْجَامِعِ إِلَى (تَبَيَّوْا) وَ(مَثَاوِيَكُمْ) حَرْفُهَا إِلَى (مَشَارِيَكُمْ) .

- الْفَائِقُ : « فَرَقَ » ١٠٦/٣ وفيه جاء برواية غريب حديث أبي عبيد .

- النِّهَايَةُ : « فَرَقَ » ٤٣٩/٣ ، وَجَاءَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَادَّةٍ .

- اللَّسَانُ وَالتَّاجُ : « لَثَّ . مَعَدَّ » .

(٤) السُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٥) فِي ز « لَتَجْعَلَ » عَلَى الْخَطَابِ .

(٦) جَاءَ فِي ج - مسند عمر ١١٤٠ ، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ تَجَرَ فِي شَيْءٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يَصِبْ فِيهِ ، فَلْيَحْوِلْ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ « مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالدِّينَوْرِيُّ فِي الْمَجَالِسَةِ .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ^(١)] : وَقَدْ يُفسَّرُ هَذَا تَفْسِيرًا آخَرَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ الْإِقَامَةَ
بِالتُّغُورِ مَعَ الْعِيَالِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ ^(٢) : فَلَئْسَ ^(٣) بِمَوْضِعٍ ذُرِّيَّةٍ ^(٤) ، فَهَذَا هُوَ ^(٥) الْإِلَاثُ
بِدَارٍ مَعْجَزَةٍ .

وَقَوْلُهُ : وَأَصْلِحُوا مِثَاوِيَكُمْ ^(٦) . الْمِثَاوِي : الْمَنَازِلُ ، يُقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ : إِذَا
نَزَلْتُ بِهِ ، وَأَقَمْتُ ^(٧) ، وَلِهَذَا قِيلَ لِكُلِّ نَازِلٍ : ثَاوِ ^(٨) .
وَهَذَا مَعْنَى قِرَاءَةِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٩) : ﴿ لَنُثَوِّنَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا ﴾ ^(١٠) أَيْ :
لَنُنَزِّلَهُمْ .

[قَالَ] : وَهَكَذَا ^(١١) كَانَ يَقْرَأُ الْكِسَائِيُّ .
وَقَوْلُهُ ^(١٢) : « وَأَخِيفُوا الْهَوَاكُمُ قَبْلَ أَنْ تُخِيفَكُمُ » : يَعْنِي دَوَابَّ الْأَرْضِ ؛ الْعَقَّارِبَ
وَالْحَيَّاتِ ، يَقُولُ : احْتَرِسُوا مِنْهُنَّ ، وَلَا يَظْهَرُ لَكُمْ مِنْهُنَّ شَيْءٌ إِلَّا قَتَلْتُمُوهُ .
وَقَوْلُهُ : « اخْشَوْشِبُوا » : هُوَ مِنْ ^(١٣) الْخَشْوَةِ فِي اللَّبَاسِ وَالْمَطْعَمِ .
وَاخْشَوْشِبُوا أَيْضًا شَبِيهَ بِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ غَلِيظٍ خَشِنٍ ، فَهُوَ أَخْشَبُ وَخَشِبٌ ^(١٤) .

(١) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « يَقُولُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٣) فِي ط : « لَيْسَ » .

(٤) فِي ز : « الذَّرِيَّةُ » .

(٥) « هُوَ » : لَفْظُ سَاقَطٍ مِنْ ز .

(٦) فِي ر : « مِثْوَاكُم » .

(٧) فِي ط : « وَأَقَمْتُ بِهِ » وَهُوَ جَائِزٌ تَعْبِيرًا .

(٨) فِي ك : « ثَاوَى » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ .

(٩) أَيْ « ابْنُ مَسْعُودٍ » وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ .

(١٠) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةُ ٥٨ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ : « لَنُثَوِّنَهُمْ » .

(١١) فِي ز : « وَبِهَا » فِي مَوْضِعٍ : « قَالَ : وَهَكَذَا » وَاللَّفْظُ « قَالَ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ل . م .

(١٢) فِي م : « قَوْلُهُ » .

(١٣) « مِنْ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٤) فِي ز : « وَخَشِيبٌ » وَقِيلَ وَفَعِلٌ مِنْ صَيَغِ الْمِبَالِغَةِ وَالزِّيَادَةِ فِي أَدَاءِ الْمَعْنَى .

وَهُوَ مِنَ الْغِلَظِ ، وَابْتِذَالَ النَّفْسِ فِي الْعَمَلِ ، وَالاحْتِفَاءُ فِي الْمَشْيِ [٤٣٠]
لِيَغْلُظَ (١) الْجَسَدُ ، وَيَجْسُرَ (٢) .

ومنه حديث النّبيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّم] (٣) - فِي مَكَّةَ ، : « لَا تَزُولُ
حَتَّى يَزُولَ أَحْشَبَاهَا » (٤) وَالْأَخْشَبُ : الْجَبَلُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ - يَصِفُ الظَّلِيمَ - :
شَخْتُ الْجُزَارَةِ مِثْلُ الْبَيْتِ سَائِرُهُ مِنْ الْمُسُوحِ خَدْبٌ شَوْقَبٌ خَشِبٌ (٥)
وَقَوْلُهُ : « تَمْعَدُّوْا » (٦) فِيهِ قَوْلَانِ :
يُقَالُ : هُوَ مِنَ الْغِلَظِ أَيْضًا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغُلَامِ إِذَا شَبَّ وَغِلَظَ : قَدْ تَمْعَدَّدَ ، قَالَ
الرَّاجِزُ :

رَبِيتُهُ حَتَّى إِذَا تَمْعَدَّدَا (٧)

[يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ] (٨)

وَيُقَالُ [فِي] (٩) تَمْعَدَّدُوا : تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍّ ، وَكَانُوا أَهْلَ قَشْفٍ وَغِلَظٍ فِي
الْمَعَاشِ ، يَقُولُ : فَكُونُوا مِثْلَهُمْ ، وَدَعُوا التَّنْعَمَ ، وَزَيَّ الْعَجَمِ .
وَهَكَذَا هُوَ فِي حَدِيثٍ لَهُ (١٠) آخَرُ : « عَلَيْكُمْ بِاللَّبْسَةِ الْمَعْدِيَّةِ » (١١) .

(١) فِي ز : « لِيُقَلِّظَ » - بضم الياء وتشديد اللام - عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ .
(٢) فِي ك : « لِيَجْسُرَ » بِالْفَاءِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ وَهَامِشِ ك عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى
عِنْدَ مُقَابَلَةِ « حَسَنَ » .

(٣) « وَسَلَّم » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ ٣٦٩/١ وَفِيهِ : « هُمَا أَبُو قُبَيْسٍ ، وَالْأَحْمَرُ ، وَهُوَ : جَبَلٌ مُشْرِفٌ وَجْهَهُ عَلَى »
قَعْبِقَعَانَ « وَالنَّهْيَاةِ (خَشْب) .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَتَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ فِي الْحَدِيثِ رَقْمُ ٦٠٨ .

(٦) فِي ر : « وَتَمْعَدَّدُوا » .

(٧) جَاءَ فِي الْمَطْبُوعِ بَعْدَ هَذَا :

وَأَضْ صُلْبًا كَالْحَصَانِ أَجْرَدًا كَانَ ثَوَابِي بِالْعَصَا أَنْ أَجْلَدَا

وَانْظُرِ الرَّجْزَ فِي الْفَائِقِ ١٠٦/٣ ، وَأَسَاسُ الْبَلَاغَةِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَعَد) .

(٨) « يَصِفُ عَقُوقَ ابْنِهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٩) « فِي » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « لَهُ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي (مَعَد) فِي النَّهْيَاةِ ، وَفِيهَا « أَيُّ خَشُونَةِ اللَّبَاسِ » وَالْفَائِقُ ١٠٦/٣ .

٦١٤ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٣) : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : « أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنَّ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ أَعَدُّوا لَكَ ذُلُوكًا عُجْنَ بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آلَ الْمَغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ »^(٤) .
 قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى ، أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدٍ بِذَلِكَ^(٥) .

قَوْلُهُ : « ذُرَّةَ النَّارِ » ، وَيُرْوَى « ذُرَّةُ [النَّارِ] »^(٦)
 فَمَنْ قَالَ : « ذُرَّةُ [النَّارِ] »^(٧) - بِالْهَمْزِ - فَإِنَّهُ أَرَادَ خَلْقَ النَّارِ ، أَيْ : إِنَّكُمْ خُلِقْتُمْ لَهَا .

مِنْ قَوْلِهِ : ذُرَّةَ اللَّهِ الْخَلْقَ يَذُرُّهُمْ ذُرَّةً .
 وَمَنْ قَالَ : « ذُرَّةُ » فَهُوَ مِنْ ذَرَا يَذُرُّ ، مِنْ قَوْلِهِ : تَذْرُوهُ الرِّيحُ^(٨) ، أَيْ : إِنَّكُمْ تَذَرُونَ فِي النَّارِ ذُرُورًا .
 وَأَمَّا الدَّلُّوكُ ، فَهُوَ : اسْمُ الشَّيْءِ يُتَذَلَّكَ بِهِ ، كَمَا قَالُوا^(٩) : السَّحُورُ وَالْفَطُورُ ، وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ .

(١) فِي ك : « قَالَ » .

(٢) « أَبُو عَبِيد » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٤) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٢٩ وفيه : « عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ دَخَلْتَ حَمَامًا بِالشَّامِ ، وَأَنَّ مَنْ بِهَا مِنَ الْأَعَاجِمِ اتَّخَذُوا لَكَ ذُلُوكًا (عُجْنَ) بِخَمْرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آلَ الْمَغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ » وفيه « لَحْنٌ » فِي مَوْضِعِ « عُجْنَ » تَصْحِيفٌ مِنَ النَّاسِخِ وَلَعَلَّهُ لُجْنٌ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ . وَانْظُرِ (ذَلِكَ) فِي اللِّسَانِ ، وَالتَّاجِ ، وَالتَّنْهِيَةِ وَالتَّهْذِيبِ (١١٨ / ١٠) ، وَالْفَائِقِ : (٤٣٤ / ١) وفيه : « أَنَّكَ دَخَلْتَ الْحَمَامَ بِالشَّامِ » .

(٥) سَدَّ الْخَبْرَ سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٧) « النَّارِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٨) فِي ط مِنْ قَوْلِهِ : « تَعَالَى » « تَذْرُوهُ الرِّيحُ » وَفِي ز مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « تَذْرُوهُ الرِّيحُ » إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٩) فِي م : « قِيلَ » .

٦١٥ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رضى الله عنه -^(٢) : « أملكوا العجيين ، فإنه أحد الرئيين »^(٣) .

يُروى عن هشام بن عروة ، عن أبي ليث - مولى الأنصار - عن سعيد بن المسيب ، عن عمر^(٤) .

قوله : أملكوا العجيين ، يقول [٤٣١] : أجيدوا عجنه^(٥) وأنعموه ، والرَّيْعُ : الزيادة ، فالرَّيْعُ الأول : الزيادة عن الطَّحْنِ ، والرَّيْعُ الآخر : عند العجن . وفيه لغتان : يقال منه^(٦) : أملكْتُ العجين إملاكا ، ومَلَكْتُهُ أملكه مَلَكًا .

٦١٦ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) في حديث عمر [رضى الله عنه]^(٩) حين سأل الحارث بن كلدة : « ما الدواء ؟ » فقال : « الأزْمُ »

وكان^(١٠) سفيان بن عيينة يقول : الأزْمُ : هو الحمية^(١١) .

قال أبو عبيد : وذلك الذى أراد الحارث .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) فى ك « رحمه الله » : والجملة الدعائية لم ترد فى ر . ل . م .

(٣) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٥٩ وفيه : « عن عمر قال : أملكوا العجين فهو أحد الطحينين » .

أقول . ذيل الرواية بالرمز « ش » وهو رمزه لابن أبى شيبة ، ثم زاد : وأبو عبيد فى

الغريب : « بلفظ أحد الرئيين » وانظر (ريع) فى النهاية ، والفائق (٩٧/٢) وفى

تهذيب اللغة (٢٧١/١٠) برواية غريب أبى عبيد ، ومثله فى اللسان والتاج « ملك » .

(٤) السند ساقط من م وأصل ط .

(٥) فى ر . ل . م « أى » .

(٦) « منه » : ساقط من ز .

(٧) فى ك : « قال » .

(٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٩) رضى الله عنه « تكلمة من ز .

(١٠) فى ط : « كان » .

(١١) وانظر الخبر فى (أزم) فى اللسان والتاج والتهذيب (٢٧٤/١٣) والفائق

. ٤٢/١

قال الأصمعي وغيره : وأصل^(١) الأزم : الشدة ، وإمساك الأسنان بعضها على بعض ، ومنه قيل للفرس : قد أزم على فأس اللجام : إذا قبض عليه ، ولهذا سُميت السنة أزمه : إذا أصابتهم فيها مجاعة وشدة^(٢) ، فأراد بالآزم : الإمساك عن المطعم .

٦١٧ - وقال^(٣) أبو عبيد^(٤) في حديث عمر - رضى الله عنه -^(٥) عند الشورى حين طعن ، فدخل عليه ابن عباس فرآه مفتماً بمن يستخلف بعده ، فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه ، فذكر « عثمان » فقال : كلف بأقاربه ، قال : فعلى ؟ قال : ذاك رجل فيه دُعابة . قال : فطلحة ؟ قال : لولا بأوفيه . قال : فالزبير ؟ قال : وعقة لقس .

قال : فعبداً الرحمن بن عوف ؟ قال : أوه ! ذكرت رجلاً صالحاً ، ولكنه ضعيف ، وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف ، والقوى من غير عنف . قال : فسعد ؟ قال : ذاك يكون في مقب من مقابكم^(٦)

(١) فى ك : « أصل » .

(٢) جاء فى المطبوع نقلاً عن ر . ل :

« يقال : قد أزمت تازم أزمًا » وأراها حاشية .

(٣) فى ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) فى ك « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٤٩ وفيه : « عن ابن عباس ، قال : إنى لجالس مع عمر بن الخطاب ذات يوم ، إذ تنفس نفسة ظننت أن أضلاعه قد (تفرجت) ، فقلت : ما أخرج هذا منه إلا شر . قلت : يا أمير المؤمنين : ما أخرج هذا منك إلا شر . قال : شر . إنى لا أدري إلى من أجعل هذا الأمر بعدى ، ثم التفت إلى ، فقال : لعلك ترى صاحبك لها أهلاً ؟ قلت : إنه لأهل ذلك فى سابقته وفضله . قال : إنه لكما قلت ، ولكنه امرؤ فيه دُعابة ، قلت : فأين أنت عن طلحة ؟ قال : ذاك امرؤ لم يزل به بأو منذ أصبت أصبعه

قلت : فأين أنت عن الزبير ؟ قال : (وعقة) لقس . (يلاطم) على الصاع بالبقيع ، ولو منع منه صاع من تمر (بالظ) عليه بسيفه .

قلت : فأين أنت عن سعد ؟ قال : فارس الفرسان .

قال الكِسائي ، واليزيديُّ ، وأبو عمرو وغير واحدٍ دَخَلَ كلامُ بعضهم في بعضٍ :
قوله : « كَلَفُ بِأَقَارِيهِ » ، يَعْنِي شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ .
وقوله : « فِيهِ دُعَابَةٌ » ، يَعْنِي الْمَزَاحَ .

وقوله : « لَوْلَا بَأَوْ فِيهِ » الْبَأَوْ : الْكِبَرُ وَالْعِظَمَةُ ، قَالَ (١) حَاتِمُ [الطَّائِي] (٢) :
فَمَا زَادَنَا بَأَوْاً عَلَى ذِي قَرَابَةٍ غَنَانَا وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ (٣)
وقوله : « وَعَقَّةُ لَقْسٍ » - وَيَعْصُهُمْ يَقُولُ : « ضَبْسٌ » - وَمَعْنَى هَذَا كَلَّهُ :
الشَّرَاسَةُ وَشِدَّةُ الْخُلُقِ ، وَخُبْتُ النَّفْسَ .

وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ : « لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ (٤) : خُبْتُ نَفْسِي ، وَلَكِنْ
لِيَقُلْ : لَقَسْتُ نَفْسِي » .

[حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ (٥)] قَالَ [٤٣٢] : حَدَّثَنِيهِ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ
عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٦) .

= قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْمَرْءُ ذَكَرْتُ عَلَى الضَّعْفِ .
قلت : فَأَيْنَ أَنْتَ عَنْ عَثْمَانَ ؟ قَالَ : كَلَفُ بِأَقَارِيهِ ، وَاللَّهِ لَوْ وَلَّيْتَهُ لِحِمْلِ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ
عَلَى رِقَابِ النَّاسِ . وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُ لِفَعْلٍ ، وَلَوْ فَعَلَ لَثَارَتِ الْعَرَبُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْتُلَهُ .
إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُهُ إِلَّا الشَّدِيدُ فِي غَيْرِ عَنَفٍ ، اللَّيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، الْجَوَادُ فِي
غَيْرِ سُرْفٍ ، الْمُسِيكُ فِي غَيْرِ دَخَلٍ « فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا
فِي عَمْرِ » .

- الْفَائِقُ : كَلَفُ ٢٧٥/٣ وَفِيهِ : « لَوْلَا بَأَوْ فِيهِ - وَرَوَى - أَنَّهُ قَالَ : الْإِكْنَعُ ، إِنْ فِيهِ
بَأَوْ ، أَوْ نَخْوَةٌ » .

- النِّهَايَةُ : بَأَوْ ٩١/١ - قَنْبُ ١١١/٤ - كَلَفُ ١٩٧/٤ - لَقْسُ ٢٦٤/٤ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَعَقُ ٣٠/٣ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « كَلَفُ » .

(١) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٢) « الطَّائِي » تَكْمَلَةٌ مِنْ م .

(٣) الْبَيْتُ لِحَاتِمِ الطَّائِي فِي دِيْوَانِهِ ٥١ وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ (بَأَى) .

(٤) « أَحَدُكُمْ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز وَعِبَارَةٌ ر . ل : « قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ :
حَدَّثَنِيهِ » .

(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خ كِتَابِ الْأَدَبِ .

=

فالمعنى فيهما واحد ، ولكنّه كره قبح اللفظ في خُبثت^(١) .
 وقوله : « يكون في مقنّب من مقانّبكم » فالمقنّب : جماعة الخيل والفرسان ،
 يريد : أن سعدًا صاحب جيوش ومحاربة ، وليس بصاحب هذا الأمر .
 وجمع^(٢) المقنّب مقانّب ، قال^(٣) « لييد » :
 وإذا تواكلت المقانّب لم يزل بالشّعر منّا منسرّ معلوم^(٤)
 قال أبو عمرو : والمنسرّ ما بين ثلاثين^(٥) فرسًا إلى أربعين ، ولم أره وقت في
 المقنّب شيئًا .

قال أبو عبيد : منسرّ ومنسرّ^(٦) .
 ٦١٨ - وقال^(٧) أبو عبيد^(٨) في حديث عمر [رضي الله عنه]^(٩) في عام الرمادة ،
 وكان عامًا أصابت الناس فيه السنة ، فقال عمر : « لقد هممت أن أجعل مع كلّ
 = - حم مسند السيدة عائشة - رضي الله عنها - ٥١/٦ - ٢٠٩ - ٢٣١ - ٢٨١ .

- الفائق « لقس » ٣٢٥/٤ .
 - النهاية « خبث » ٥/٢ لقس ٢٦٣/٤ .
 (١) جاء في تهذيب اللغة قنب ١٩٤/٩ - وعق ٣٠/٣ وفيه : « في حديث عمر أنه ذكر له
 بعض الصحابة ، فقال : « وعقّ لقس » . قال أبو عبيد : الوعة من الرجال : الذي
 يضجر ويتبرم مع كثرة ضخب وسوء خلق » وفي نفس المصدر والصفحة .
 وقال الفراء : الوعة : الخفيف ، وقال أبو عبيد : الوعة : الصحابة . وقال ابن
 الأعرابي : الوعق : السيء الخلق .. قلت : وهذا كلّ ما جمعه شمر » في تفسير هذا
 الحديث .

(٢) في ز : « جمع » .
 (٣) في تهذيب اللغة « قنب » ١٩٥/٩ : « وقال » .
 (٤) البيت من قصيدة من بحر الكامل للبيد ، ورواية الديوان ١٠٨ : « منسر وعظيم »
 وانظر اللسان والتاج « قنب » .
 (٥) في ط : « الثلاثين » .
 (٦) ما بعد « شيئًا » إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل . م وتهذيب اللغة ، وكلا الضبطين
 مسموع .
 (٧) في ك : « قال » .
 (٨) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٩) « رضي الله عنه » تكملة من ز ، وفي م « رحمه الله » .

أَهْلَ بَيْتِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلَهُمْ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ شَيْعَةٍ .
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ فِيهَا « ابْنُ ثَادٍ » (١) .
هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ أَبِيهِ ، عَنِ
عُمَرَ (٢) .

قَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّمَا هُوَ « ابْنُ ثَادَاءَ » يَعْنِي الْأُمَّةَ ، أَيْ : مَا كُنْتُ فِيهَا ابْنَ أُمَّةٍ ،
وَفِيهِ لَغَتَانِ : ثَادَاءُ ، وَدَاثَاءُ مَقْلُوبٌ ، مِثْلُ : جَذَبَ وَجَبَدَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَمَا كُنَّا بَنِي ثَادَاءَ لَمَّا قَضَيْنَا بِالْأُسْنَةِ كُلَّ وَتَرٍ (٣)
وَبَعْضُهُمْ يُفَسِّرُ « ابْنَ ثَادٍ » يَرِيدُ الثَّدْيَ ، وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ، وَلَا نَعْرِفُهُ فِي
إِعْرَابٍ وَلَا مَعْنَى .
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ رَأَى الْمَوَاسَاةَ وَاجِبَةً عَلَى النَّاسِ ، إِذَا كَانَتْ
الضَّرُورَةُ .

٦١٩ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥) أَنَّهُ صَلَّى الْفَجَرَ

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثاد » ٢٠٤/١ . وفيه : « لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ مَا كُنْتُ فِيهَا بِابْنِ ثَادَاءَ » .
- النهاية « ثاد » ١٦٠/١ . وفيه : « لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ فِيهَا بِابْنِ
ثَادَاءَ » .

- تهذيب اللغة « ثاد » ١٥٣/١٤ ، وفيه : « وَقَالَ غَيْرُهُ (أَيْ غَيْرَ أَبِي زَيْدٍ) : لَمْ
أَكُنْ بِخِيَلًا لَثِيمًا وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَهُ الَّذِي قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَامَ الرَّمَادَةِ : « لَقَدْ
انْكَشَفْتُ ، وَمَا كُنْتُ فِيهَا ابْنَ ثَادَاءَ أَيْ : لَمْ تَكُنْ فِيهَا كَابْنَ الْأُمَّةِ لَثِيمًا . فَقَالَ : ذَاكَ لَوْ
كُنْتُ أَنْفَقَ عَلَيْهِمْ مِنْ مَالِ الْخَطَّابِ » .

(٢) مَا بَعْدَ « ثَادٍ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ مٍ وَأَصْلُ ط .

وَجَاءَ السَّنَدُ فِي ر. ز. : يَرَوِي الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ عُمَرَ .
وَفِي ك. : يَرَوِي الْحَدِيثَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ « وَأَثْبَتَ مَا
جَاءَ فِي ل .

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْوَاقِعِ جَاءَ ضَمْنُ أَبْيَاتٍ لِلْكُمَيْتِ وَبِرَوَايَةِ الْغَرِيبِ جَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ وَاللِّسَانِ
وَالْتِمَاحِ « ثَادٍ » ، وَيُرَوَّى « شَفِينَا » فِي مَوْضِعٍ : « قَضَيْنَا » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز. ، وَفِي ك. « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

بِالنَّاسِ ، فَقَرَأَ (١) بِسُورَةِ يُوسُفَ ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ذَكَرَ يُوسُفَ [عَلَيْهِ السَّلَام] (٢)
سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصَّفُوفِ (٣) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ
وَقَّاصٍ ، عَنْ عُمَرَ .

إِلَّا أَنَّهُ قَالَ « الْعَتَمَةُ » (٤) .

وَيُرْوَى أَنَّهُ لَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ [٤٣٣] [تَعَالَى] (٥) : « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ » (٦) نَشِجَ . يُقَالُ (٧) : النَشِيجُ : مِثْلُ بَكَاءِ الصَّبِيِّ إِذَا ضُرِبَ ، فَلَمْ يُخْرِجْ
بُكَاءَهُ (٨) ، وَرَدَّدَهُ فِي صَدْرِهِ (٩) وَكَذَلِكَ قِيلَ (١٠) لَصَوْتِ الْحِمَارِ : نَشِيجٌ .

يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ (١١) نَشِجَ يَنْشِجُ نَشِجًا وَنَشِيجًا (١٢) .
وَإِنَّمَا يَرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنْ يُرْفَعَ الصَّوْتُ بِالْبَكَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، حَتَّى يُسْمَعَ
[الصَّوْتُ] (١٣) فَلَا يَقْطَعُ ذَلِكَ الصَّلَاةَ (١٤) .

(١) فِي ط : « وَقَرَأَ » .

(٢) « عَلَيْهِ السَّلَام » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٣) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي مَادَّةِ (نَشِجَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٥٤٠ / ١٠)
وَالْفَائِقِ (٤٣٠ / ٣) وَفِيهِ : وَرَوَى : فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ « إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى
اللَّهِ » نَشِجَ .

(٤) مَا بَعْدَ « الصَّفُوفِ » إِلَى هُنَا سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط ، وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ
فِي صَلَاةِ الْعَتَمَةِ » .

(٥) « تَعَالَى » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٦) سُورَةُ يُوسُفَ الْآيَةُ ٨٦ .

(٧) « يُقَالُ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(٨) فِي ز : يُخْرِجُ بَكَاءَهُ بِإِسْنَادِ الْفِعْلِ إِلَى الْبِكَاءِ .

(٩) فِي ل : « فِي صَدْرِهِ وَلَمْ يُخْرِجْهُ » .

(١٠) فِي ر : « يُقَالُ » .

(١١) « قَدْ » : سَاقِطَةٌ مِنْ م .

(١٢) « نَشِيجًا وَنَشِجًا » عِبَارَةٌ ز .

(١٣) « الصَّوْتُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر .

(١٤) فِي ل : « صَلَاتِهِ » .

٦٢٠ - وقال^(١) أبو عبيد^(٢) في حديث عمر - رضى الله عنه -^(٣) أنه أتى في نساء^(٤) أو إماء ساعين في الجاهلية ، فأمر بأولادهن أن يقوّموا على آبائهم ، ولا يسترقوا .

قال : حدثناه ابن علية ومعاذ ، عن ابن عون ، قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك^(٥)

قال أبو عبيد : وأخبرني الأصمعي أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث ، قال : فقلت لابن عون : إن المساعة لا تكون في الحرائر ، إنما تكون في الإماء . قال : فجعل ابن عون ينظر إلى^(٦)

قال أبو عبيد : ومعنى المساعة : الزنا ، وإنما خص الإماء بالمساعة دون الحرائر : لأنهن كن يسعين على مواليهن ، فيكسبن لهن بضرائب كانت عليهن ، وفي ذلك نزلت هذه الآية^(٧) : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتِياتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ﴾^(٨) إلى آخر الآية .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » من ز ، وفي ك « رحمه الله » .

(٤) في ر . ز . ل . م : « بنساء » وآثرت ما جاء في « ك » لأنه يوافق ما قاله أحد رواة ،

إذ جاء في السند : « عن ابن عون قال : أنبأني غاضرة العنبري أنهم أتوا عمر في ذلك . (٥) انظر الخبر في :

ج مسند عمر ١٢٤٢ وفيه : « عن غاضرة العنبري قال : أتينا عمر بن الخطاب في نساء - أو إماء - ساعين في الجاهلية ، فأمر أن (تقام) أولادهن على آبائهم ولا يسترقوا . »

وانظر مادة (سعى) في اللسان والتاج والتعذيب (٩/٣) وفيه « في إماء ونساء » .
والنهاية والفائق : (١٧٩/٢) .

(٦) ما بعد « ولا يسترقوا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هذه » ساقطة من م .

(٨) سورة النور آية ٣٣ .

قَالَ [أَبُو عُبَيْدٍ] (١) : أَخْبَرَنِيهِ (٢) يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ :

كَانَتْ أُمَّةٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي [بْنِ سُلُولٍ] (٣) - وَكَانَ يُكْرِهُهَا عَلَى الزَّنا - فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ : ﴿ وَمَنْ يُكْرِهْنَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ [لَهُنَّ] (٤) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ] (٥) : هَكَذَا قَرَأَهَا .

قَالَ : وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْأَزْرَقُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، قَالَ :
لَهُنَّ وَاللَّهُ . لَهُنَّ وَاللَّهُ .
وَقَالَ الْأَعْمَشُ :

يَهَبُ الْجِلَّةُ الْجَرَاجِرَ كَالْبُسْتَا نَ تَحْنُو لِدَرْدَقٍ أَطْفَالِ
وَالْبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الْإِضْ رَجِجٍ وَالشَّرْعَبَى ذَا الْأَذْيَالِ (٦)
يُرِيدُ بِالْبَغَايَا : الْإِمَاءَ : لِأَنَّهُنَّ كُنَّ يَفْجُرْنَ .
وَقَوْلُهُ : يَهَبُ الْجِلَّةُ ، وَيَهَبُ الْبَغَايَا : يُبَيِّنُ لَكَ (٧) أَنَّ هَذَا لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى
الْإِمَاءِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ [٤٣٤] : وَكَانَ الْحُكْمُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (٨) أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا وَطِئَ أُمَةً رَجُلٍ
فَجَاءَتْ بِوَكْدٍ ، فَادَّعَاهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنْ حُكِّمَهُمْ كَانَ (٩) أَنَّ يَكُونُ وَكْدُهُ ، لَاحِقَ
النَّسَبِ بِهِ ، وَلِهَذَا الْمَعْنَى اخْتَصَمَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ فِي ابْنِ أُمَةٍ زَمْعَةَ

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٢) فِي ر . ز . ل . : « أَخْبَرَنَا » .

(٣) « ابْنُ سُلُولٍ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر .

(٤) « لَهُنَّ » سَاقِطَةٌ مِنْ م ، وَهِيَ زِيَادَةٌ لِيَسْتَ فِي الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ جَبْرِ .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٦) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْمَشِ مِنَ الْخَفِيفِ فِي دِيَوَانِهِ ١٦٧ يَمْدَحُ الْأَسَدَ بْنَ الْمُنْذِرِ اللَّخْمِيَّ .
وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « بَغَى » .

(٧) فِي ر . ل . : « ذَلِكَ » وَفِي ز : « بِذَلِكَ » .

(٨) عِبَارَةٌ ل : « فَإِنْ حُكِّمَ كَانَ فِيهِمْ » .

(٩) « فَإِنْ حُكِّمَهُمْ كَانَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

إلى النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [فقال (١) سَعْدُ : ابنُ أَخِي ، عَهْدٌ إِلَى فِيهِ أَخِي ، وقال عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ : أَخِي ، وَلَدٌ عَلَى فِرَاشِ أَبِي ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِالْوَكْدِ لِلْفِرَاشِ ، وَأَبْطَلَ مَا كَانَ مِنْ حُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ يَكُونَ للاحقِ النَّسَبُ (٢) .

وقضى عُمَرُ أَنَّ الدَّعْوَى - إِذَا كَانَتْ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَيْسَ سَيِّدُ الْجَارِيَةِ بِالْمُدَّعَى - لِلْوَكْدِ - كَمَا ادَّعَى عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ أَخَاهُ - أَنْ يَكُونَ حُرًّا للاحقِ النَّسَبِ ، وَتَكُونَ قِيَمَتُهُ عَلَى أَبِيهِ لِمَوْلَى الْجَارِيَةِ .

وَمِنْهُ حَدِيثٌ لَهُ آخَرُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّ (٣) « عُمَرَ » كَانَ يُلْحِقُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ ادَّعَاهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَإِذَا كَانَ الْوَطْءُ وَالِدَعْوَى جَمِيعًا فِي الْإِسْلَامِ ، فِدَعْوَتُهُ بَاطِلَةٌ ، وَهُوَ مَمْلُوكٌ ؛ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ .

وَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [(٤) : « الْوَكْدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » (٥) .

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) : وَلِعُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (٧) أَيْضًا حُكْمٌ آخَرُ فِي الرِّقِّ ، فِيمَا

(١) فِي م : « قَالَ : فَقَالَ » .

(٢) انْظُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ :

- ط كتاب الأفضية الحديث ٢٠ .

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ .

(٣) فِي م « عَنْ » وَمَا أُثْبِتَ أَدَقُّ ، وَالسُّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) « وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٥) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- حم ٢٣٩/٢ - ٢٨٠ - ٣٨٦ - ٤٠٩ .

- الْفَائِقُ : « عَهْر » ٤١/٣ .

- النِّهَايَةُ : « عَهْر » ٣٢٦/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « عَهْر » ١٤٠/١ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « عَهْر » وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظِ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ مَعْنَى قَوْلِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - « وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ ، أَيُّ لَاحِقٍ لَهُ فِي النَّسَبِ » .

(٦) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

كانت العربُ تسابى في الجاهلية ، فَيأتى الإسلامُ ، والمسيبُ في يده كالمُلوكة له^(١) ، فحكم «عمر» - في مثل هذا - أن يردَّ حرًّا إلى نسيه ، وتكون قيمته عليه ، يؤدِّيها إلى الذي سباه ؛ لأنَّه أسلم وهو في يده .

قال^(٢) : حدَّثنا أبو بكر بن عيَّاش ، عن أبي حصين^(٣) ، عن الشعبي ، قال : لما قام «عمر»^(٤) قال : ليس على عربيٍّ ملكٌ ، ولَسْنَا بنازِعِينَ من يد رجلٍ شيئًا أسلم عليه ، ولكنَّا نُقَوِّمُهُم المِلَّةَ^(٥) خَمْسًا من الإبل .

قال^(٦) : فسألت «محمَّدًا»^(٧) عن تأويله ، ففسَّره نحوًا مما قلتُ لك ، يعنى أنَّه ليس على هؤلاء الذين سُبوا ملكٌ ؛ لأنَّهم عربٌ ، ثم قال : ولَسْنَا بنازِعِينَ^(٨) من يد رجلٍ شيئًا أسلم عليه .

يقول : هذا الذي في يديه [من] السبى لا نزعُهُ من يده بلا عوضٍ ؛ لأنَّه أسلم عليه ، ولا نتركه مملوكًا وهو من العرب ، ولكنَّه يُقَوَّمُ^(٩) . قيمته [٤٣٥] خَمْسًا من الإبل للذي سباه ، ويرجع إلى نسيه عربيًّا كما كان^(١٠) .

ولعمر أيضًا في السبأ حُكْمٌ ثالثٌ ، وذلك أن الرجلَ من الملوك كان ربًّا غلب على البلاد ، حتى يستعبد أهلها ، فيجوزُ حكمه فيهم ، كما يجوزُ في مَماليكه ، وعلى هذا عامَّةُ ملوك العجم اليوم - الذين في أطراف الأرض - يهبُ منهم من شاء ، ويصطفي لنفسه ما شاء^(١١) ؛ ولهذا ادَّعى الأشعثُ بن قيسٍ رِقَابَ «أهل

(١) له : ساقط من م .

(٢) قال : ساقطة من ز .

(٣) في ز . ل : «الحصين» .

(٤) عبارة ط عن م في موضع السند : «وعن الشعبي قال : لما قام عمر» .

(٥) في ل : «القيمة» وذكر الزمخشري أن لفظة المِلَّة هنا قد استعيرت لما يجب أدائه على أبي المسيب من الإبل .

(٦) قال : ساقط من ز .

(٧) يريد : «محمَّدًا صاحب أبي حنيفة» .

(٨) في ك : «بنازعى» على الإضافة .

(٩) في م : «قَوِّم» .

(١٠) في تفسير أبي عبيد ، وتفسير محمد بن الحسن الشيباني ما يشبه التكرار ، والراجع أن أبا عبيد نقل تفسير «محمد بن الحسن» ليبين أنه نقل عنه بلفظه تقريبًا .

(١١) في ك . ل : «يهب منهم من يشاء ، ويصطفى لنفسه ما يشاء» .

نَجْرَانِ» ، وكان استعبدهم في الجاهلية ، فلما أسلموا أبوا عليه .
 قال^(١) : حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَاصَمَ
 « أَهْلَ نَجْرَانَ » إِلَى « عُمَرَ »^(٢) فِي رِقَابِهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا^(٣)
 إِنَّمَا^(٤) كُنَّا عِبِيدَ مَمْلَكَةٍ ، وَلَمْ نَكُنْ عِبِيدَ قِنٍّ .

قال^(٥) : فَتَغَيَّظَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » ، وَقَالَ : أَرَدْتُ أَنْ تَعْقِلَنِي .
 قال^(١) : وَكَذَلِكَ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَرَ »
 إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :^(١) قَالَ لَهُ « عُمَرُ » : أَرَدْتُ أَنْ تَعْتَنِّي^(٦) .
 قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْقِنُّ : أَنْ يَكُونَ مُلْكٌ وَأَبَوَاهُ ، وَالْمَمْلَكَةُ : أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِمْ
 فَيَسْتَعْبِدَهُمْ ، وَهُمْ فِي الْأَصْلِ أَحْرَارٌ .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَحَكَّمْ فِيهِمْ « عُمَرُ » أَنْ صَيَّرَهُمْ أَحْرَارًا بِلا عَوَضٍ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
 مُتْلَكًا ، وَلَيْسَ سَبَاءً .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَصْلُ لِكُلِّ مَنْ ادَّعَى رَقَبَةً رَجُلٍ ، وَأَنْكَرَ الْمَدْعَى عَلَيْهِ أَنْ الْقَوْلَ
 قَوْلُهُ ، أَلَا تَرَاهُ جَعَلَ^(٧) الْقَوْلَ قَوْلَ « أَهْلِ نَجْرَانَ » ؟
 وَلِعُمَرَ أَيْضًا فِي الْوَلَدِ حَكْمٌ آخَرٌ .

قال^(٨) : حَدَّثَنِيهِ ابْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سَفْيَانَ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى ، عَنْ سَلْمَانَ
 بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ « عُمَرَ » : أَنَّهُ قَضَى فِي وَلَدِ الْمَغْرُورِ غُرَّةً .
 يَعْنِي الرَّجُلُ^(٩) يُزَوِّجُ رَجُلًا مَمْلُوكَةً عَلَى أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَقَضَى أَنْ يَغْرِمَ الزَّوْجُ^(١٠)
 لِمَوْلَى الْأُمَةِ غُرَّةً ، وَيَكُونُ وَلَدُهُ حُرًّا ، وَيَرْجِعُ الزَّوْجُ عَلَى مَنْ غَرَّهُ بِمَا غَرِمَ .

(١) « قَالَ » : ساقطة من ز .

(٢) عبارة ط عن م في موضع النسب : « أبو عليه فخاصمهم إلى عمر » .

(٣) « إِنَّا » : ساقطة من ز .

(٤) « إِنَّمَا » : ساقط من ر .

(٥) « قَالَ » : ساقط من ر .

(٦) عبارة ط عن م لما بعد تَغَيَّظَنِي : « ورواه » بعضهم تَعَتَّنِي . . من قبيل التجريد .

(٧) في ل « يجعل » .

(٨) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٩) في ز : « رجلاً » .

(١٠) في ز : « الرجل » ولفظ الرجل فيها تصويب لكلمة الزوج .

٦٢١ - وقال أبو عبيد^(١) في حديث عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٣) أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مُتَكَمِّمَةً ، فَسَأَلَ عَنْهَا ، فَقَالُوا : أُمَةٌ آلِ فُلَانٍ ، فَضَرَبَهَا بِالْدَّرَّةِ ضَرْبَاتٍ ، وَقَالَ [٤٣٦] : يَا لِكُءٍ ! (٣) أَتَشَبَّهِينَ بِالْحَرَائِرِ ؟ (٤)
يُرَوَّى [هَذَا] (٥) عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ « عُمَر » (٦) .

قال أبو عبيد : قوله : « مُتَكَمِّمَةً » نَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا (٧) أَرَادَ مُتَكَمِّمَةً ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْكُمَةِ وَهِيَ الْقُلُتُسُوءُ ، فَشَبَّهَ قِنَاعَهَا بِهَا ، فَقَالَ : مُتَكَمِّمَةً ، وَلَمْ يَقُلْ مُتَكَمِّمَةً ، كَمَا قَالُوا : مُتَجَمِّمَةٌ مِنَ الْجُمَّةِ ، وَتَجَمُّمَةُ مِنَ الْعِمَّةِ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ هَذَا إِذَا اجْتَمَعَتِ الْحُرُوفُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ، فَرَّقُوا بَيْنَهَا اسْتِثْقَالًا لَجْمُعِهَا ، كَمَا قَالُوا : كَفَّكْتُ فُلَانًا عَنْ كَذَا (٨) ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا : كَفَفْتُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

أَلَمْ تَرْنِي سَكَنْتُ إِلَى لِالِكُمْ وَكَفَّكْتُ عَنْكُمْ أَكْلِي وَهِيَ عَقْرُ (٩)
وقال مُتَمِّمٌ [بِنُورَةَ] (١٠) :

وَلَكِنِّي أَمْضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضٌ مِّنَ الْخُطُوبِ تَكَعَّعَا (١١)

-
- (١) « أبو عبيد » ساقط من م .
(٢) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .
(٣) فى ل : « يالكعاء ، أو قال : يالكاع » .
(٤) انظر الخبر فى مادة (كم) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٩ / ٤٦٧) والفائق (٣ / ٢٧٩) وفيه « أمة لفلان » .
(٥) « هذا » : تكملة ر . ز . ل .
(٦) السند ساقط من م وأصل ط .
(٧) « إنما » : ساقط من م .
(٨) فى ل : « كففت فلان عن كذا وكذا » .
(٩) البيت من الطويل ، وله نسب فى اللسان والتاج (كفف) ، وروايته فيهما :
أَلَمْ تَرْنِي سَكَنْتُ لِأَيَّا كَلَابِكُمْ
(١٠) « ابن نورية » : تكملة من ز . ل .
(١١) البيت من الطويل من قصيدة لمتهم فى المفضليات (مف ٣٢ / ٦٧) .
وبروايته هنا جاء فى تهذيب اللغة (١ / ٦٧) واللسان والتاج (كعع) .

وَهُوَ مِنْ كَعَعْتُ عَنِ الْأَمْرِ .
 وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَصَرَّصَ الْبَابُ مِنَ الصَّرِيرِ ، وَإِنَّمَا أَصْلُهُ تَصَرَّرَ [الْبَابُ] (١) .
 وَقَوْلُهُ : « يَا لِكُعَاءُ » فِيهِ لُغَتَانِ : لِكُعَاءُ ، وَلِكَاع .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ رَأَى أَنْ تَخْرُجَ الْأُمَّةُ بِلا قِنَاعٍ ، فَإِذَا بَرَزَتْ لِلنَّاسِ
 كَذَلِكَ ، فَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ فِي الصَّلَاةِ بِلا قِنَاعٍ .
 وَلِهَذَا قَالَ : « إِبْرَاهِيمَ » (٢) فِي صَلَاةِ الْأُمَّةِ قَالَ : تُصَلِّي كَمَا تَخْرُجُ إِلَى (٣)
 الْأَسْوَاقِ .

٦٢٢ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) : « وَرَّعَ اللَّصُّ
 وَلَا تُرَاعَهُ » (٦) يُرَوَّى عَنِ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ « عُمَرَ » (٧) .
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَقُولُ : إِذَا رَأَيْتَهُ فِي مَنْزِلِكَ فَادْفَعْهُ ، وَاكْفُفْهُ بِمَا اسْتَطَعْتَ ، وَلَا
 تَنْتَظِرْ فِيهِ شَيْئًا ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَفَفْتَهُ فَقَدْ وَرَعْتَهُ ، قَالَ (٨) أَبُو زَيْدٍ :
 وَوَرَعْتُ مَا يُكْبِي الْوُجُوهَ رِعَايَةً لِيَحْضَرَ خَيْرٌ أَوْ لِيُقْصَرَ مُنْكَرٌ (٩)

-
- (١) « الْبَابُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .
 (٢) يَرِيدُ : « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِي » .
 (٣) « إِلَى » : سَاقَطٌ مِنْ ر .
 (٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
 (٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز ، وَمَكَانُهَا قِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .
 (٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :
 - ج مَسْنَدِ عُمَرَ ١١٣٥ ، وَفِيهِ بِرَوَايَةٍ : « عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : وَرَّعَ السَّائِلَ وَلَا تُرَاعَهُ » عَنْ
 شُعْبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ ، وَغَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ .
 - الْفَائِقُ : وَرَّعَ : ٥٣/٤ .
 - النِّهَايَةُ : وَرَّعَ : ١٧٤/٥ .
 - تَهْذِيبُ اللَّغَةِ وَرَّعَ ١٧٥/٣ نَقْلًا عَنْ غَرِيبِ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ وَرَوَاتِهِ : وَفِي حَدِيثِ
 عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَرَّعَ اللَّصُّ وَلَا تُرَاعَهُ » وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ (وَرَّعَ) .
 (٧) السَّنَدُ : سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .
 (٨) فِي ر . ز . ل . م « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ك وَتَهْذِيبُ اللَّغَةِ .
 (٩) الْبَيْتُ مِنَ الطَّرِيلِ ، وَجَاءَ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ مَنْسُوبًا لِأَبِي زَيْدٍ وَرَوَاتِهِ : « يَكْبِي » بَفَتْحِ
 الْيَاءِ - وَكَذَا يَحْضُرُ ، وَيُقْصَرُ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَعْلُومِ ، وَانْظُرِ فِي الْبَيْتِ اللَّسَانَ (وَرَّعَ)
 وَفِيهِ « مَا يَكْبِي الْوُجُوهَ » تَصْخِيفٌ .

يَقُولُ : وَرَعْتُ عَنْكُمْ مَا يُكْبِي وَجُوهَكُمْ ، يَمْتَنُ^(١) بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ .
 وقوله : « لا ترعاه » يقول : لا تنتظره ، وكلُّ شَيْءٍ تَنْتَظِرُهُ ، فَأَنْتَ [تراعيه
 و [(٢) ترعاه ، قَالَ الْأَعَشَى [٤٣٧] :

فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا وَظِلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا^(٣)
 يذكر امرأة

ومنه قِيلَ لِلصَّائِمِ : هُوَ^(٤) يَرَعَى الشَّمْسَ : يَعْنِي أَنْ تَغِيبَ^(٥) ، وكذلك
 السَّاهِرُ يَرَعَى النُّجُومَ .

وقد فَسَّرَهُ^(٦) بعضُ الفقهاء ، قَالَ^(٧) : قَوْلُهُ : « وَرَعُ » يَقُولُ : بَرَهُ مِنْ
 السَّرِقَةِ ، وَلَا تَتَّهَمُهُ ، يَذْهَبُ بِهِ^(٨) إِلَى الْوَرَعِ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْوَرَعِ فِي شَيْءٍ ،
 إِنَّمَا هَذَا رُخْصَةٌ مِنْ « عُمَر » فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ يُرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ
 رَأَى لِصًّا فِي دَارِهِ ، فَطَلَبَ السِّيفَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ السِّلَاحِ ؛ لِيُقَدِّمَ عَلَيْهِ .
 وَكَذَلِكَ يُرَوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ^(٩) قَالَ : « مَا كَانُوا يُمَسِّكُونَ عَنِ اللَّصِّ إِذَا
 دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَأْتِمًا »^(١٠) .

٦٢٣ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١١) فِي حَدِيثِ عُمَرَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]^(١٢) أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ ،

(١) فِي ط « تَمْتَن » وَأَثَبْتُ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ لِلْأَعَشَى مِيمُونُ بْنُ قَيْسٍ يَدْحُ قَيْسُ بْنُ مَعْدَى كَرَبَ
 انْظُرِ الدِّيْرَانَ ١٥٠ .

(٤) فِي ك : « وَهُوَ » .

(٥) فِي ل : « يَنْتَظِرُهَا » فِي مَوْضِعِ « أَنْ تَغِيبَ » .

- وَعِبَارَةُ التَّهْذِيبِ : « وَمِنْهُ يُقَالُ : هُوَ يَرَعَى الشَّمْسَ : أَيِ يَنْتَظِرُ وَجُوهَهَا » .

(٦) فِي ط : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَقَدْ فَسَّرَهُ . . . » .

(٧) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ط .

(٨) « بِهِ » : سَاقَطَ مِنْ ط . ل . م .

(٩) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) جَاءَ فِي هَامِشٍ ز « بَلَفْتَ سَمَاعًا بِقِرَاءَتِي ، وَغَابَ عَبْدُ الْمَعِيدِ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ر . ز . ل . وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

فَقَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي شَجَّ مُوضِحَةً ، فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ ، أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ؟
فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ .

فَقَالَ عُمَرُ : « إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا » (١) .

يُرَوَّى عَنْ سَفْيَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدِيثِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ
ابْنِ سَفْيَانَ الْمَخْزُومِيِّ ، عَنْ أَبِي أُمِيَّةَ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ (٢) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ يَحْمِلُهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ لَا يَعْقِلُونَ عَنْ أَهْلِ
الْبَادِيَةِ ، وَلَا أَهْلَ الْبَادِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ .

وفيه هذا التأويلُ : وزيادة أيضاً ، أَنَّ الْعَاقِلَةَ لَا تَحْمِلُ السَّنَّ ، وَالْمُوضِحَةَ ،
وَالْإصْبَحَ وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ دُونَ الثُّلْثِ فِي قَوْلِ « عُمَرَ » (٣) .

وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ ، يَقُولُونَ : مَا كَانَ دُونَ الثُّلْثِ فَهُوَ فِي مَالِ
الْجَانِي فِي الْخَطَأِ .

وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، فَيُرَوْنَ [أَنَّ] (٤) الْمُوضِحَةَ - فَمَا فَوْقَهَا - عَلَى الْعَاقِلَةِ إِذَا
كَانَ خَطَأً (٥) ، وَمَا كَانَ دُونَ الْمُوضِحَةِ فَهُوَ فِي مَالِ الْجَانِي .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢١٨ وفيه : عن رجل من ثقيف قال : بينا أنا عند عمر بن الخطاب إذ
جاء أعرابي يطلب شجّة ، فقال عمرُ : إِنَّا مَعَاشِرَ أَهْلِ الْقَرْيَةِ لَا نَتَعَاوَلُ الْمُضْغَ بَيْنَنَا .
وانظر المصدر نفسه ١٢٣٣ .

- الفائق : « وضع » ٦٧/٤ .

- النهاية : « عقل » ٢٧٩/٣ .

- تهذيب اللغة « مضغ » ١٩/٨ ، وانظر اللسان والتاج « مضغ » .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط وفي مكانه : « وقال أبو عبيد » .

(٣) في ط في قول عمر وعلي .

أقول : أرجح أن ذلك تحريف ؛ لأنه ظن الواو عاطفة لعل على عمر ، وأنهما اشتركا في
هذا الحكم ، وصوابه - على ما أرى - والله أعلم - : أن القول لعمر وحده هنا ، والواو
دخلت على حرف الجر على - فيكون السياق : « وَعَلَى هَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْيَوْمِ »
ويقويه قوله بعد ذلك ، « وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ . . . الخ » .

(٤) « أن » : تكملة من ل .

(٥) « إذا كان خطأ » ساقط من ر . م .

وَأَيْمًا سَمَّاهَا مُضْغًا فِيمَا نَرَى أَنَّهُ صَغَرَهَا وَقَلَّلَهَا ، كَالْمُضْغَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِهِ (١) .

قَالَ (٢) : وَحَدَّثَنَا (٣) حَجَّاجٌ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ [٤٣٨] ، عَنْ « عُمَرَ » قَالَ (٤) : لَا يَعْقِلُ أَهْلُ الْقُرَى الْمَوْضِحَةَ ، وَيَعْقِلُهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ (٥) .

٦٢٤ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٦) فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٧) أَنَّهُ لَمَّا حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، قَالَ لَهُ فَلَانٌ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟

قَالَ : « هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ ، وَأَلَيْنُ فِي الْمَوْطِئِ » (٨) .

قَالَ : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ « عُمَرَ » (٩) .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٩) : قَوْلُهُ (١٠) : « أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ » يَعْنِي أَنَّهُ أَسْتَرُّ لَهَا ، وَأَشَدُّ تَغْطِيَةً .

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَأَصْلُ الْعَفْرِ التَّغْطِيَةُ ، وَمِنْهُ سُمِيَ الْمِعْفَرُ ؛ لِأَنَّهُ يَغْفِرُ الرَّأْسَ ، أَى يُلْبِسُهُ وَيُغْطِيهِ .

(١) جاء في تهذيب اللغة ٢٠/٨ : « والشجاج شبهت بمضغة الخلق قبل نفث الروح فيه ، وبالمضغة الواحدة من اللحم شُبِّهَت اللَّقْمَةُ تَمَضُّغٌ » .

(٢) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٣) فِي ر . ز . ل : « حَدَّثَنَا » .

(٤) عِبَارَةٌ وَأَصْلُ ط فِي مَكَانِ السَّنَدِ : « وَفِي حَدِيثِ « عُمَرَ » قَالَ : «

(٥) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ « وَضَحَ » ٦٧/٥ وَفِيهِ كَذَلِكَ :

« وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : مَا دُونَ الْمَوْضِحَةِ خَدُوشٌ فِيهَا صَلَحٌ » ، وَعَنْ الشَّعْبِيِّ : مَا

دُونَ الْمَوْضِحَةِ فِيهِ أَجْرَةُ الطَّيِّبِ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٨) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

ج - مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٢٨ وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ حَصَبَ الْمَسْجِدَ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَ فَعَلْتَ

هَذَا ؟ قَالَ : هُوَ أَغْفَرُ لِلنُّخَامَةِ ، وَأَلَيْنُ فِي الرُّوْطِ » .

- الْفَائِقُ « حَصَبَ » ٢٨٨/١ .

- النِّهَايَةُ « حَصَبَ » ٣٩٣/١ .

(٩) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط وَفِي مَوْضِعِهِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ » .

(١٠) قَوْلُهُ : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

قَالَ : وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ الذُّنُوبِ كَذَلِكَ أَيْضًا : إِنَّمَا هُوَ الْبَاسُ لِلَّهِ النَّاسِ ^(١) الْغُفْرَانُ ،
وَتَعْمَدُهُمْ بِهِ ^(٢) .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : الرَّحْصَةُ فِي الْبِزَاقِ فِي الْمَسْجِدِ إِذَا دُفِنَ .

٦٢٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٤) أَنَّ
« الْحَارِثَ بْنَ أَوْسٍ » سَأَلَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ثُمَّ ^(٥) تَنْفِرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ
تَطُوفَ ^(٦) طَوَافَ الصَّدْرِ إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَفْتَاهُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ^(٧) .

فَقَالَ ^(٨) « الْحَارِثُ » : كَذَلِكَ أَفْتَانِي رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) .
فَقَالَ لَهُ : « عُمَرُ » : « أُرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَتَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
[- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(١٠) كَيْ أُخَالِفَهُ ؟ ^(١١) »

(١) « الناس » : ساقط من ر . م .

(٢) « به » : ساقط من ر . م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) في ك : « رحمه الله » والجملة الدعائية ساقطة من ر . ل . م .

(٥) « بالبيت ثم » : ساقط من ر .

(٦) في الفائق ٣٤/١ « أَرْفَ » في موضع « تطوف » وفسره محقق الكتاب : أَرْفَ :
اقترب .

(٧) في ك : « ذاك » والمعنى واحد .

(٨) في ط : « قال » .

(٩) في ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) الجملة « صلى الله عليه وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « أَرْبَ » ٣٤/١ ، وفيه : « أُرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وروى : « أُرَيْتَ مِنْ
ذِي يَدَيْكَ » .

- النهاية « أَرْبَ » ٣٥/١ ، وفيه : « أُرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » وفيه كذلك : جاء في
رواية أخرى لهذا الحديث : « خَرَرْتُ عَنْ يَدَيْكَ » .

- تهذيب اللغة « أَرْبَ » ٢٥٨/١٥ ، وفيه :

حدثنا السعدي : قال : حدثنا حماد بن الحسن ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا أبو
عوانه ، عن يعلى بن عطاء ، عن الوليد بن عبد الرحمن الزجاج ، عن الحارث بن أوس
الثقفى ، قال : سألت عمر عن امرأة حاضت ، أتتفر قبل أن تطوف ؟ قال : تجعل آخر
عهدها الطواف .

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ » عَنْ « الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [.

وَيُرْوَى عَنْ « حَجَّاجٍ » عَنْ « عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَوْسٍ » عَنْ « عَمَّةِ الْحَارِثِ بْنِ أَوْسٍ » أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٢) .

وَيُرْوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ : أَنَّ « النَّبِيَّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٣) رَخَّصَ فِي ذَلِكَ (٤) .

قَوْلُهُ : « أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ » : هُوَ عِنْدِي مَأْخُودٌ مِنَ الْآرَابِ ، وَهِيَ أَعْضَاءُ الْجَسَدِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : قَطَعْتُ الشَّاةَ إِرْبًا إِرْبًا ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِقَوْلِهِ : أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ ، أَيْ : سَقَطَتْ آرَابُكَ مِنَ الْيَدَيْنِ خَاصَّةً .

وَهُوَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « سَقَطَتْ مِنْ يَدَيْكَ ، أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنَا بِهَذَا » ؟ (٥) فَهَذَا تَفْسِيرُ أَرَيْتَ (٦) .

وَبَعْضُ الْفُقَهَاءِ يَرَوِيهِ خِلَافَ هَذِهِ الرَّوَايَةِ ، يَقُولُونَ : إِنَّ « عُمَرَ » نَهَى أَنْ تَنْفَرَ حَتَّى تَطْهَّرَ وَتَطُوفَ ؛ حَتَّى حَدَّثَهُ « الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ » [٤٣٩] بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٧) .

= قال : فقلت : هكذا حدثني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سألته . فقال عمر : أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ ! سألتني عن شيء سألت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كيما أخالفه ؟

(١) في ك : « عليه السلام » .

(٢) هذا السند ساقط من ز . ، وهو والذي قبله ساقطان من م وأصل ط .

(٣) الجملة الدعائية تكملة من ز .

(٤) ما بعد « رخص في ذلك » إلى هنا ساقط من ل لانتقال النظر غالباً .

(٥) انظر تهذيب اللغة « أرب » ٢٥٨/١٥ .

(٦) جاء في تهذيب اللغة ٢٥٨/١٥ :

وقال « ابن الأثير » في قول عمر : « أَرَيْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ » أَيْ : ذهب ما في يديك

حتى تحتاج « أقول ، وقريب منه جاء في الفائق للزمخشري ٣٤/١ .

(٧) في ك : « عليه السلام » وفي ط « صلى الله عليه » .

٦٢٦ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « عمر » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٢) أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) « عُمَرُ » : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاةِ ، أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَمَالًا ^(٤) ، أَوْ قَالَ : أَهْلًا وَوَلَدًا ^(٥) .
 هذا ^(٦) مِنْ حَدِيثِ « جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ » عَنْ « مِسْعَرٍ » عَنْ « أَبِي الضُّحَى » يُسْنِدُهُ إِلَى « عُمَرَ » .
 قَوْلُهُ : « أَسْأَلُ رَبِّكَ أَلَّا يَرْزُقَكَ أَهْلًا وَوَلَدًا » مَعْنَاهُ عِنْدِي [- وَاللَّهُ أَعْلَمُ -] ^(٧)
 قَوْلُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ ^(٨) فَأَرَادَ « عُمَرُ » هَذِهِ الْآيَةَ .

وَمِنْهُ حَدِيثُهُ - حِينَ سَأَلَ أَصْحَابَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) فَقَالَ : « أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الْفِتَنِ ؟
 قَالُوا : نَحْنُ .
 قَالَ : « لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ ؟
 قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : « تِلْكَ يُكْفَرُهَا الصِّيَامُ ، وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَهُ

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م . وفي « ل » سقط يعدل ورقة يبدأ من أول هذا الحديث .

(٢) « رضى الله عنه » عبارة عن ز ، وفي ك : « رحمه الله » .

(٣) « له » تكملة من ل . م .

(٤) في م ، وعنهما نقل ط : « ولا مالاً » وهو كذلك فى النهاية « فتن » ٤١١/٣ .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر أنه سمع رجلاً يتعوذ من الفتن ، فقال عمر :

اللهم إني أتعوذ بك من الضفاة ، أسألك ربك ألا يرزقك أهلاً ومالاً ؟ أو قال : أهلاً

وولداً ؟ وفى لفظ أتحب ألا يرزقك مالاً وولداً ؟ أيكم استعاذ من الفتنة ، فيستعيذ

من مضلاتها » . وانظر مادة (ضفط) فى اللسان والتاج والنهاية والتهذيب

(٤٩١/١١) ، والفائق (٣٤٣/٢) .

(٦) فى ر . ل . « وهذا » .

(٧) « والله أعلم » تكملة من ز ، والتعبير تحفظ يجرى على لسان « أبى عبيد » - رحمه

الله - كثيراً ، تواضعاً وورعاً .

(٨) سورة التغابن آية ١٥ .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

[صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١) فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ (٢)

فَقَالَ « حَذِيقَةُ » : أَنَا .

فَقَالَ : « أَنْتَ لَعَمْرِي » .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْد »] (٣) : حَدَّثَنِي « يَزِيدُ » عَنْ « أَبِي مَالِكٍ » عَنْ « رِبْعِيِّ »

عَنْ « حَذِيقَةَ » عَنْ « عُمَرَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ (٤) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْد » : فَالَّذِي كَرِهَ « عُمَرُ » (٥) أَنْ يَتَعَوَّذَ مِنْهُ : الْفِتْنَةُ (٦) بِالْأَهْلِ

وَالْمَالِ ، وَلَمْ يَنْهَ عَنِ التَّعَوُّذِ مِنَ الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ (٧) .

وَقَوْلُهُ : « الضَّفَاطَةُ » : يَعْنِي (٨) ضَعْفَ الرَّأْيِ وَالْجَهْلَ ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ

ضَفِيطٌ .

وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي حَدِيثِ « ابْنِ سِيرِينَ » أَنَّهُ شَهِدَ نِكَاحًا فَقَالَ (٩) :

« فَأَيْنَ ضَفَاطَتُكُمْ » ؟ (١٠) فَسَّرَهُ (١١) : أَنَّهُ أَرَادَ الدُّفَّ .

وَأِنَّمَا نَرَاهُ [أَنَّهُ] (١٢) سَمَّاهُ ضَفَاطَةً ، لِهَذَا الْمَعْنَى : أَيْ (١٣) إِنَّهُ لَهُوَ وَلَعِبٌ ،

وَهُوَ (١٤) رَاجِعٌ إِلَى ضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ .

(١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٣) « أَبُو عُبَيْد » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) مَا بَعْدَ : « أَنْتَ لَعَمْرِي » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٥) « عُمَرُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . م .

(٦) فِي ر : « مِنَ الْفِتْنَةِ » .

(٧) فِي النِّهَايَةِ ٤١٤/٣ : « تَأَوَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنَّمَا أَمْرَالَكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ » وَلَمْ يَرِدْ فِتْنُ

الْقِتَالِ وَالْاِخْتِلَافِ .

(٨) « يَعْنِي » : سَاقِطٌ مِنْ ل . م .

(٩) فِي ط : « قَالَ » .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي الْفَاتِقِ « ضَفِيطٌ » ٣٤٤/٢ - النِّهَايَةُ ضَفِيطٌ ٩٥/٣ .

(١١) فِي ر : « فَفَسَّرَهُ » .

(١٢) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل .

(١٣) « أَيْ » : سَاقِطٌ مِنْ م . ط .

(١٤) فِي م . ط : « وَهَذَا » .

ومنه حديث « لابن سيرين » آخر : أنه كان يُنكر قول من قال : « إذا قعد إليك الرجل فلا تقم حتى تستأذنه » .

قال : وبلغه عن رجل أنه استأذن ، فقال : إني لأراه ضفيطاً ^(١) .

٦٢٧ - وقال ^(٢) « أبو عبيد » ^(٣) في حديث « عمر » - رضى الله عنه - (٤) :
« ما بال رجال لا يزال أحدهم [٤٤٠] كاسراً وساده عند امرأة مغزية ، يتحدث إليها ، وتحدث إليه ، عليكم بالجنبية ؛ فإنها عفاف ، إنما النساء لحم على وضم ، إلا ما ذب عنه » ^(٥) .

قال ^(٦) : حدثني « يزيد » عن « محمد بن عمرو بن علقمة » عن « يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب » عن « أبيه » عن « عمر » ^(٧) .
قال « الكسائي » و « الأصمعي » وغيرهما : قوله : « مغزية » : يعنى التى قد غزا زوجها ، يقال : قد أغزت المرأة . إذا كان زوجها غارياً ، فهي ^(٨) مغزية . وكذلك : أغابت ، فهي مغيبة : إذا غاب زوجها ، ومثل هذا فى ^(٩) الكلام كثير .

(١) انظر خبر « ابن سيرين » فى :

- الفائق « ضبط » ٣٤٤/٢ ، وفيه : « إذا قعد إليك رجل » .

- النهاية « ضبط » ٩٥/٣ .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عمر قال : ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها ، عليكم بالجنبية ، فإنها عفاف (وإنما) النساء لحم على وضم ، إلا ما ذب عنه » .

- الفائق « كسر » ٢٦٠/٣ وفيه : « إلا ما ذاب عنه » وفى هامشه عن نسخة « ذب » .

- النهاية « جنب » ٣٠٣/١ - « كسر » ١٧٢/٣ - وضم ١٩٨/٥ .

- تهذيب اللغة « جنب » ١١٩/١١ - وضم ٩٣/١٢ .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد متن الخبر إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٨) فى ط : « وهى » .

(٩) « فى » : ساقط من م .

وَقَوْلُهُ : « الْجَنَبَةُ » ، يَعْنِي : النَّاحِيَةَ . يَقُولُ : تَنَحَّوْا عَنْهُنَّ ، وَكَلِّمُوهُنَّ مِنْ خَارِجِ الدَّارِ ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِنَّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ خَارِجًا . قِيلَ : جَنْبَةٌ (١) . وَهَذَا (٢) مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « لَا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ ، وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا ، أَلَا [إِنْ] (٣) حَمَاهَا (٤) الْمَوْتُ » فَالْحَمُّ (٥) : أَبُو الزَّوْجِ . قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَفِيهِ (٦) ثَلَاثُ لُغَاتٍ : هُوَ حَمَاهَا مِثْلُ قَفَاهَا ، وَحَمُوهَا مِثْلُ أَبُوهَا ، وَحَمُوهَا مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ (٧) .

وَقَوْلُهُ (٨) : « الْمَوْتُ » ، يَقُولُ : فَلْتَمْتُ وَلَا تَفْعَلْ (٩) ذَاكَ .

فَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ رَأْيِهِ فِي أَبِي الزَّوْجِ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فَكَيْفَ بِالْقَرِيبِ ؟ وَقَالَ (١٠) الرَّاعِي فِي الْجَنْبَةِ :

أَخْلَيْتَ إِنْ أَبَاكَ ضَافًا وَسَادَهُ هَمَّانَ بَاتَا جَنْبَةً وَدَخِيلًا (١١)

(١) جَاءَ فِي الْفَائِقِ ٢٦١/٣ « كَسَرَ » « وَرَجُلٌ ذُو جَنْبَةٍ » ، أَيْ : ذُو اعْتَزَالٍ عَنِ النَّاسِ ، مُتَجَنِّبٌ لَهُمْ .

أَرَادَ (عمر) : اجْتَنَبُوا النِّسَاءَ ، وَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِنَّ .

وَجَاءَ فِيهِ كَذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : « كَاسَرَا وَسَادَهُ » : « كَسَرَ الْوَسَادَ : أَنْ يَشْتَبِهَ وَيَتَكَيَّ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي الْحَدِيثِ فَعَلَ الزَّرِيرُ » .

(٢) فِي م : « هَذَا » .

(٣) « إِنْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ر . ز . م : « حَمُوهَا » غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهِيَ لُتَّةٌ .

(٥) فِي ر . م . ط : « وَالْحَمُّ » غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَفِي ز « فَاسْمُو » .

(٦) فِي ط : « فِيهِ » .

وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

ج - مَسْنَدُ عُمَرَ ١٢٤٤ ، وَفِيهِ : « عَنْ عُمَرَ قَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَةٍ مُفْجِئَةً إِلَّا ذُو

مُحَرَّمٍ . أَلَا وَإِنْ قِيلَ : حَمُوهَا . أَلَا وَإِنْ حَمُوهَا الْمَوْتُ » .

وَانْظُرِ الْمَصْدَرَ نَفْسَهُ ١١٣٦ .

(٧) عِبَارَةٌ ط : « مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ » وَلَا فَرْقَ فِي الْمَعْنَى .

(٨) فِي ك : « قَوْلُهُ » .

(٩) عِبَارَةٌ ط : « فَلْيَمْتَ وَلَا يَفْعَلْ ذَلِكَ » بِإِسْنَادِ الْفَعْلَيْنِ إِلَى ضَمِيرِ الْفَائِقِ .

(١٠) فِي ط : « قَالَ » .

(١١) الْبَيْتُ مِنَ الْكَامِلِ ، وَجَاءَ شَطْرُهُ الثَّانِي فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « جَنْبٌ » ١١٩/١١ مَنْسُوبًا

لِلرَّاعِي ، وَذَكَرَهُ مُحَقِّقُ التَّهْذِيبِ بِتِمَامِهِ فِي حَوَاشِي الْكِتَابِ نَقْلًا عَنْ جُمُوهَرَةِ أَشْعَارِ

الْعَرَبِ ١٧٢ .

يَقُولُ : أَحَدُهُمَا بَاطِنٌ ، وَالْآخَرُ ظَاهِرٌ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « إِنَّمَا النَّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍّ » .
قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْوَضَمُ : الْحَشْبَةُ ، أَوِ الْبَارِيَّةُ ^(١) الَّتِي يُوَضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ ،
يَقُولُ : فَهِنَّ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا أَنْ يُذَبَّ
عَنْهُ .

وَقَالَ ^(٢) « الْكَسَائِيُّ » - أَوْ غَيْرُهُ - ^(٣) : الْوَضَمُ : كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ اللَّحْمُ مِنَ
الْأَرْضِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : وَضَمْتُ اللَّحْمَ أَضْمُهُ وَضَمًّا ^(٤) : إِذَا وَضَعْتَهُ عَلَى الْوَضَمِ ، فَإِنْ
أَرَدْتَ أَنَّكَ جَعَلْتَهُ لَهُ وَضَمًّا ، قُلْتَ : أَوْضَمْتُهُ إِضْضَامًا .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ : أَوْضَمْتُ ^(٥) اللَّحْمَ وَأَوْضَمْتُ لَهُ .

٦٢٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) فِي حَدِيثٍ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧) :

أَنَّهُ حَظَبَ النَّاسِ ، فَقَالَ : « إِنْ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ [٤٤١] [- رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٨)
كَانَتْ قَلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا » ^(٩) .

(١) البارية : الحصار المنسوج .

(٢) (٢) في م . ط : « قَالَ » .

(٣) في م . ط : « وَغَيْرِهِ » .

(٤) في ط : « وَضَمًّا » بفتح عين المصدر ، والأصل في فَعَلَ المتعدي - أَنْ تَأْتِيَ عَيْنَ مَصْدَرِهِ
سَاكِنَةً .

(٥) في ط : « وَضَمْتُ اللَّحْمَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز .

(٨) « رَضَوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٦٢ من خطبة لعمر فيها طول ، وجاءت بروايات مختلفة في غير
موضع .

- الفائق « فلت » ١٣٩/٣ ، وفيه من طريق آخر .

- النهاية « فلت » ٤٦٧/٣ .

- تهذيب اللغة « فلت » ٢٨٧/١٤ .

قال [« أبو عبيد »] (١) : حَدَّثَنِيهِ « أبو نوح فَرَادُ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ » عَنْ « عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْبَةَ » عَنْ « ابْنِ عَبَّاسٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » قَالَ : خَطَبَنَا « عُمَرُ » ، فَذَكَرَ ذَلِكَ ، وَزَادَ فِيهِ (٢) : « وَإِنَّهُ (٣) لَا بَيْعَةَ إِلَّا عَنْ مَشُورَةٍ ، وَإِيْمَا رَجُلٍ بَايَعَ عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ ، فَلَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا : تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ » (٤) .

قال « شُعْبَةُ » : فَقُلْتُ « لِسَعْدٍ » : مَا تَغَرَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ ؟ فَقَالَ (٥) : عُقُوبَتُهُمَا أَلَّا يُؤْمَرَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا .

قال « أبو عبيد » : وَهَذَا مَذْهَبٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ « سَعْدٌ » تَحْقِيقًا لِقَوْلِ « عُمَرُ » : « لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا » ، وَهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ .

وَلَكِنَّ التَّغَرَّةَ فِي الْكَلَامِ لَيْسَتْ بِالْعُقُوبَةِ ، وَإِنَّمَا (٦) التَّغَرَّةُ : التَّغْرِيرُ ، يُقَالُ : غَرَّرْتُ بِالْقَوْمِ تَغْرِيرًا ، وَتَغَرَّةٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْمُضَاعَفِ خَاصَّةً ، كَقَوْلِهِ (٧) : حَلَلْتُ الْيَمِينَ تَحْلِيلًا وَتَحَلَّةً ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (٨) : « قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ » (٩) ، وَكَذَلِكَ : عَلَلْتُ الْمَرِيضَ تَعْلِيلًا ، وَتَعَلَّةً ، وَإِنَّمَا هَذَا فِي الْمُضَاعَفِ فِي فَعَلْتُ .

وَإِنَّمَا أَرَادَ « عُمَرُ » أَنْ فِي بَيْعَتِهِمَا تَغْرِيرًا بَأَنْفُسِهِمَا لِلْقَتْلِ ، وَتَعَرُّضًا لِذَلِكَ ، فَتَهَاؤُمَا عَنْهُ لِهَذَا ، وَأَمْرُ الْأَيُّمَرِ وَاحِدٌ مِنْهُمَا ؛ لِثَلَا يَطْمَعُ فِي ذَلِكَ ، فَيَفْعَلْ هَذَا الْفِعْلُ .

(١) « أبو عبيد » تكملة من ز . والسند ساقط من م وأصل ط ، وفي موضعه « وعن ابن عوف ، قال : خطبنا عُمَرُ » .

(٢) « فيه » : ساقط من ر . ز . م .

(٣) في ر . م « أنه » .

(٤) برواية الغريب جاء في الفائق ١٣٩/٣ .

(٥) في ر . ز . م . ط « قال » .

(٦) في م . ط : « إنما » .

(٧) في م . ط : « كقولك » .

(٨) في ر . « تعالى » .

(٩) سورة التحريم الآية ٢ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فُلْتَةٌ » : فَإِنَّ مَعْنَى الْفُلْتَةِ : الْفُجَاءَةُ^(١) ، وَإِنَّمَا كَانَتْ كَذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ^(٢) لَمْ يُنْتَظَرْ بِهَا الْعَوَامُّ ، وَإِنَّمَا ابْتَدَرَهَا أَكَابِرُ^(٣) أَصْحَابِ « مُحَمَّدٍ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٤) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَعَامَّةُ الْأَنْصَارِ ، إِلَّا تِلْكَ^(٥) الطَّيْرَةُ^(٦) الَّتِي كَانَتْ مِنْ بَعْضِهِمْ ، ثُمَّ أَصْفَقُوا لَهُ كُلَّهُمْ ، لِمَعْرِفَتِهِمْ أَنَّ لَيْسَ لِأَبِي بَكْرٍ مُنَازَعٌ ، وَلَا شَرِيكَ فِي الْفَضْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ يُحْتَاجُ فِي أَمْرِهِ إِلَى نَظَرٍ ، وَلَا مُشَاوَرَةٍ ؛ فَلِهَذَا كَانَتْ الْفُلْتَةُ ، وَبِهَا وَقَى اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ شَرَّهَا ، وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ فِي أَمْرِ « أَبِي بَكْرٍ » شُبْهَةً ، وَأَنَّ بَيْنَ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فِيهِ اخْتِلَافًا ، مَا اسْتَجَازُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ بِعَقْدِ الْبَيْعَةِ ، وَلَوْ اسْتَجَازَوْهُ مَا أَجَازَهُ الْآخَرُونَ ، إِلَّا لِمَعْرِفَةِ مِنْهُمْ بِهِ^(٧) مُتَقَدِّمَةً ، فَهَذَا^(٨) تَأْوِيلُ قَوْلِهِ : « كَانَتْ فُلْتَةٌ^(٩) وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا » [٤٤٢] .

٦٢٩ - وَقَالَ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١٢) : « أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ ، وَقَالَ : انْتَعِشْ نَعَشَكَ اللَّهُ ، وَإِذَا تَكَبَّرَ ،

(١) فِي ر : « فُجَاءَةٌ » وَفِي م . ط : الْفُجَاءَةُ ، وَمَا أَثْبَتَ عَنْ ز . ك . الْفَائِقِ ، وَالْفُجَاءَةُ وَالْفُجَاءَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) « لِأَنَّهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٣) « أَكَابِرُ » : سَاقَطٌ مِنْ ر .

(٤) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٥) فِي ر : « إِلَى » .

(٦) الطَّيْرَةُ - بَفَتْحِ الطَّاءِ - : الْغَضَبُ . عَنْ هَامِشِ م .

(٧) « بِهِ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٨) فِي ط : « وَهَذَا » .

(٩) فِي الْفَائِقِ « فُلْتٌ » ١٣٩/٣ تَفْسِيرُ آخِرِ فِيهِ طَوِيلٌ ، وَاسْتَدَلَّ لَهُ بِتَفْسِيرِ يَسِيرٍ إِلَيْهِ فِي رَوَايَةٍ مِنْ رَوَايَاتِ الْحَدِيثِ أَوْرَدَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ ، وَهِيَ :

وَفِي الْحَدِيثِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : كَانَتْ إِيمَارَةُ « أَبِي بَكْرٍ » فُلْتَةً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا « قُلْتُ : وَمَا الْفُلْتَةُ ؟ قَالَ : كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَحَاجُّونَ فِي الْحَرَمِ ، فَإِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُشْكُ فِيهَا أَوْغُلُوا . فَأَغَارُوا .

(١٠) فِي ك « قَالَ » .

(١١) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » مِنْ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ « (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِي « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « ابْنِ عُيَيْنَةَ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ » عَنْ « بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِّ » عَنْ « مَعْمَرِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ » سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ (٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « وَهَصَهُ اللَّهُ » (٣) ، يَعْنِي : كَسَرَهُ ، وَدَقَّهُ ، فَهُوَ يَهْصُهُ وَهْصًا ، وَكَذَلِكَ الْوَقْصُ ، وَهُوَ (٤) مِنَ الْكَسْرِ أَيْضًا (٥) ، وَكَذَلِكَ الْوَطْسُ مِنْهُ (٦) أَيْضًا .

يُقَالُ : وَهَصْتُ ، وَوَقَصْتُ ، وَوَطَسْتُ ، أَهْصُ ، وَأَقِصُ ، وَأُطِصُ ، وَهْصًا ، وَوَقْصًا (٧) ، وَوَطْسًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ (٨) : « عَدَا طَوْرَهُ » ، يَعْنِي : قَدَّرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَاوَى شَيْئًا فِي طَوْلِهِ فَهُوَ طَوْرُهُ ، وَطَوَّارُهُ ، يُقَالُ : هَذَا طَوَّارُ هَذَا الْخَائِطِ : أَيْ عَلَى امْتِدَادِهِ وَقَدْرِهِ .

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عبيد الله بن عدي بن الخيار ، قال : سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول : إن العبد إذا تواضع لله رفع الله (كلمته) وقال : (انتعش نَعَشَكَ الله) ، وهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر ، وعدا طوره (وهطه) الله إلى الأرض ، وقال : اخسأ أخسأك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى لهو أهون عليهم من الخنزير » .

أقول في الجامع الكبير « كلمته » في موضع « حكمته » ، و « وهطه » في موضع « وهسه » و « قال يشكر الله » في موضع « وقال : انتعش نَعَشَكَ الله » .

- الفائق « حكم » ٣٠٢/١ وفيه جاء برواية الغريب هنا .

- النهاية : « حكم » ٤٢٠/١ « وهص » ٢٣٢/٥ .

- تهذيب اللغة « وهص » ٣٦٥/٦ ، واللسان والتاج « وهص » .

(٢) ما بعد : « إلى الأرض » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٣) « الله » : ساقط من ر . ز . م .

(٤) في ط : « هو » وعبارة ز : « هو الكسر أَيْضًا » .

(٥) « أَيْضًا » : ساقط من م .

(٦) « منه » : ساقط من ر .

(٧) « ووقصا » : ساقط من م ، وبه ينتهي الحرم الموجود في « ل » والذي يعدل ورقة .

(٨) « قوله » : ساقط من م .

٦٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر^(٣) » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٣) :
 حين أتاه « قبيصة بن جابر^(٤) » فقال^(٤) : إني رَمَيْتُ ظَبِيًّا ، وَأَنَا مُحَرِّمٌ ، فَأَصَبْتُ
 خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، فَأَسْنَى ، فَمَاتَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ » ،
 فَشَاوَرَهُ ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْبَحُ شَاةً^(٥) » .

قال^(٦) : أَخْبَرَنِيهِ^(٧) « ابْنُ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ
 « عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٨) بْنِ عُمَيْرٍ » عَنْ « قَبِيصَةَ » عَنْ « عُمَرَ^(٩) » .
 قال « أبو عبيد » : الْخُشْشَاءُ : الْعَظْمُ النَّاشِزُ خَلْفَ الْأُذُنِ ، وَفِيهِ لُغْتَانِ خُشَّاءُ ،
 وَخُشْشَاءُ^(١٠) .

وقوله : « رَكِبَ رَدْعَهُ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنَّمَا^(١١) أَرَادَ بِالرَّدْعِ
 الدَّمَ ، شَبَّهَهُ بِرَدْعِ^(١٢) الزَّعْفَرَانِ ، وَرَدْعُ الزَّعْفَرَانِ : أَثَرُهُ^(١٣) ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ
 سَالَ ، ثُمَّ خَرَّ الطَّبِيُّ عَلَيْهِ صَرِيحًا ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِمْ^(١٤) : رَكِبَ رَدْعَهُ^(١٥) .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٤) في ط : « وقال » .

(٥) انظر الخبر في : (مادة خشش) في اللسان والتاج والنهاية والتهذيب (٥٤٦/٦)
 والفاائق (٣٧٠/١) .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) في ر . ل : « حديثه » .

(٨) في ر . ل : « الملك » .

(٩) ما بعد « شاه » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(١٠) الفعل منه « خَشَشَ » وهمزته للتأنيث ، انظر المصادر الفائق ، النهاية ، تهذيب اللغة ،
 اللسان ، التاج .

(١١) في م : « إنما » .

(١٢) في م ، ط : « كردع » .

(١٣) عبارة ل : « وهو صفة الزعفران » في موضع : « وردع الزعفران أثره » .

(١٤) في م ، ط : « قوله » .

(١٥) جاء في الفائق ٣٧١/٢ : الرَّدْعُ : التضميخ بالزعفران ، وثوب مردوع : مُزَعَفَرٌ ، وكثر
 حتى قيل للزعفران نفسه : ردع ، وهو في قولهم : رَكِبَ رَدْعَهُ : اسم للدَّم على سبيل
 التشبيه

وقوله : « أَسِنَ » ، يعنى أنه ^(١) دِيرَ بِهِ ؛ ولهذا يقال للرجل إذا دخلَ بئراً فاشتدَّتْ عليه ريحها حتى يُصيبه دُوارٌ ، فيسقطُ : قَدْ أَسِنَ يَأْسُنُ أَسْنًا ^(٢) ، قال « زهير » [٤٤٣] :

يُغَادِرُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ يَمِيلُ فِي الرِّيحِ مِيلَ الْمَاتِحِ الْأَسِنِ ^(٣)
 الماتِحُ : الذى يَنْزِلُ الْبِئْرَ ، فَيَقْرِفُ مِنْ مَائِهَا فِي الدَّلْوِ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ .
 قال « أبو عبيد » : يُقَالُ فِي مَعْنَى رَكَبَ رَدَعَهُ ، [أى] أَنَّهُ لَمْ يَرُدَّعْهُ شَيْءٌ ،
 فَيَمْنَعُهُ عَنْ وَجْهِهِ ، وَلَكِنَّهُ رَكَبَ ذَاكَ ، وَمَضَى لَوَجْهِهِ ، وَالرَّادِعُ : هُوَ الْمَانِعُ ، كَقَوْلِ
 النَّاسِ : رَدَعْتُ فَلَانًا عَمَّا يُرِيدُ ، أَيْ مَنَعْتُهُ .

٦٣١ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
 « أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذَوَى » ^(٦) .

(١) « أنه » : ساقط من ر . م .

(٢) جاء تصريف الفعل فى ك على باب « فَرِحَ » ، وبهذا الضبط جاء فى الفائق ، وتهذيب
 اللغة « أَسِنَ » ٨٤/١ وضبطه مصحح المطبوع على باب « ضَرَبَ » وبهذا الضبط جاء
 كذلك فى تهذيب اللغة « أَسِنَ » ٨٤/١ وفيه : « أبو عبيد : عن أبى زيد : أَسِنَ الْمَاءُ -
 بفتح السين - يَأْسُنُ - بكسر السين أَسْنًا وَأَسُونًا : وهو الذى لا يشرىبه أحدٌ من ننته .
 قال : وَأَجَنَ - يَأْجِنُ - بفتح عين الماضى وكسر عين مضارع - : إِذَا تَغَيَّرَ ، غَيْرَ أَنَّهُ
 شَرُوبٌ .

(٣) ديوان زهير/ ١٢١ وفيه « مِيلَ الماتِحِ » بالهمزة ، واللسان والتاج « أَسِنَ » .

(٤) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٥) « رضى الله عنه » تكملة من ز .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ وفيه : « عن عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ
 يَسْتَاكُ بِعَوْدٍ قَدْ ذَوَى » .

- الفائق « ذَوَى » ١٩/٢ ، وفيه : « قَدْ ذَوَى » يَبْسُ .

- النهاية « ذَوَى » ١٧٢/٢ ، وفيه : « قَدْ ذَوَى » أَيْ يَبْسُ ، يُقَالُ : ذَوَى الْعَوْدُ يَذْوَى
 وَيَذْوَى - بفتح عين الماضى - وكسرها وفتحها فى المضارع .

وفى تهذيب اللغة « ذَوَى » ٥٣/١٥ : « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : ذَوَى الْعَوْدِ
 يَذْوَى (بكسر عين الماضى وفتح عين المضارع) وهى لغة رديئة .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « أَبُو حَفْصٍ الْأَبَارُ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « أَبِي نَهْيِكَ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ » أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » يَفْعَلُ ذَلِكَ^(٢) .

قَوْلُهُ^(٣) : « قَدْ^(٤) ذَوَى » يَعْنَى : يَبْسُ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : ذَوَى يَذْوَى ، وَلَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ^(٥) [ذَوَى يَذْوَى ، وَالْأَوَّلُ أَجَوَدُ ، وَهُوَ عَوْدٌ ذَاوٍ ، وَقَالَ « ذُو الرِّمَّةِ » :

كَأَنَّمَا نَفَضَ الْأَحْمَالُ ذَاوِيَةً عَلَى جَوَانِبِهِ الْفَرِصَادُ وَالْعَنْبُ^(٦) وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : الرُّخْصَةُ فِي الصَّائِمِ يَسْتَاكُ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَلَا آخِرَهُ .

٦٣٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٨) : « حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ ، وَلَا^(٩) تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا »^(١٠) .
قال^(١١) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَ « يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ » عَنْ

(١) « قال » : ساقطة من ز .

(٢) ما بعد « ذوى » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) فى ك : « وقوله » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(٤) « قد » : ساقطة من م .

(٥) « بعضهم يقول » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) البيت من البسيط من قصيدة لذي الرمة ورواية ك : « نَفَضَ الْأَحْمَالُ » على الإضافة وبقية النسخ ومن مقابلة « حسن » على الأصل رواها « نفط الأحمال » على الإسناد ونفط فعل . وأثبت حسن كذلك أنها حاشية على « ك » والبيت فى ديوانه ٨٥/١ .

(٧) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » تكلمة من ز .

(٩) فى ط « لا » .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١١٤١ وفيه : « عن عُمَرَ قال : احجوا هذه الذُّرِّيَّةَ ، وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا ، وَتَدَعُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » .

- الفائق « ذراً - ذرى » ٧/٢ ، وفيه : « حَجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ . . . »

- النهاية « ربق » ١٩٠/٢ وفيه : « شَبَّهُ مَا قُلَّدَتْهُ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْأَوْزَارِ وَالْآثَامِ ، أَوْ مِنَ وَجُوبِ الْحِجِّ بِالْأَرْبَاقِ لِلْإِزْمَةِ لِأَعْنَاقِ الْبَهْمِ » .

(١١) « قال » : ساقطة من ز .

« سُلَيْمَانُ ^(١) بْنِ حَيَّانَ » عَنْ « مُوسَى بْنِ قَطَنِ » عَنْ « أَمْنَةَ ^(٢) بِنْتِ مُحَرَّرٍ »
عَنْ « عُمَرَ ^(٣) » .

قَوْلُهُ : « لَا تَدْعُوا ^(٤) أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا » : فَجَعَلَ الْحَجَّ عَلَيْهَا وَاجِبًا ، وَإِنَّمَا
ذَكَرَ الذَّرِيَّةَ ، وَلَيْسَ عَلَى الذَّرِيَّةِ حَجٌّ ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقُلْتُ ^(٥) « لِيَحْيَى » :
مَا وَجَّهَ هَذَا الْحَدِيثَ ؟

فَقَالَ : لَا أَعْرِفُهُ . فَقُلْتُ لَهُ ^(٦) : إِنَّهُ لَمْ يَرِدِ الصَّبِيَّانَ ، إِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ ، وَقَدْ
يَلْزَمُهُنَّ ^(٧) اسْمُ الذَّرِيَّةِ ، وَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ « سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ » عَنْ « أَبِي الزِّنَادِ »
عَنْ « الْمُرْقَعِ بْنِ صَيْفِيٍّ » عَنْ « حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ »

قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [٤٤٤] - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٨) فِي غَزَاةٍ ،
فَرَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً ، فَقَالَ : « هَاهُ ^(٩) ! مَا كَانَتْ هَذِهِ تُقَاتِلُ ^(١٠) » ، الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْتُ
[لَهُ] ^(١١) : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً ، وَلَا عَسِيفًا ^(١٢) فَجَعَلَ النِّسَاءَ مِنَ الذَّرِيَّةِ ،
فَعَرَفَ « يَحْيَى » الْحَدِيثَ ، وَقَالَ : نَعَمْ ، وَقَبْلَهُ .
قَالَ : « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الذَّرِيَّةَ : النِّسَاءُ هَاهُنَا .

(١) فِي ز . ك . ل : « سَلِيمٌ وَصَوِّتْ فِي هَامِشٍ « ز » بِخَطِ الْمَقَابِلَةِ إِلَى « سَلِيمَانَ » وَهُوَ
الصَّحِيحُ .

(٢) فِي ك : « أُمِّيَّةٌ » .

(٣) مَا بَعْدَ « فِي أَعْنَاقِهَا » إِلَى هُنَا سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٤) فِي م ، ط : « لَا تَذَرُوا » وَأَثَرْتُ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ « وَتَدْعُوا » بِرَوَايَةِ الْجَامِعِ
الْكَبِيرِ .

(٥) فِي ط : « وَقُلْتُ » .

(٦) « لَهُ » : سَاقَطٌ مِنْ ل . م وَفِي ط عَنْ م « فَقُلْتُ أَنَا » .

(٧) فِي ر : « يَلْزَمُهُمْ » .

(٨) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٩) « هَاهُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ل : « لَتُقَاتِلَنَّ » .

(١١) « لَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل ، وَالْفَائِقُ .

(١٢) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقُ (ذُرْأ) ٧/٢ .

وَأَمَّا ذِكْرُهُ الْأَرْبَاقَ ، فَإِنَّهُ مَثَلٌ ، شَبَّهَ (١) مَا قُلِدَتْ [بِهِ] (٢) أَعْنَاقُهَا مِنْ وَجُوبِ الْحَجِّ بِالْأَرْبَاقِ الَّتِي تُقَلَّدُهَا أَعْنَاقُ الْأَسَارَى ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ « زُهَيْرٍ »
 أَشْمُ أَبْيَضُ فَيَاضُ يُفَكِّكُ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبْقَا (٣)
 ٦٣٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) : أَنَّهُ وَقَفَ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ - وَهُمَا دَارَانِ لِفُلَانٍ - فَقَالَ : « شَوَى أَخُوكَ ، حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » (٦)
 قَالَ (٧) : حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « الزُّهْرِيِّ » عَنْ « عُمَرَ » (٨) .
 قَوْلُهُ : « شَوَى أَخُوكَ » : يَقُولُ : إِنَّهُ لَمَّا أَنْضَجَ شَوَاءَهُ (٩) ، وَجَوَّدَهُ ، أَلْقَاهُ فِي الرَّمَادِ ، فَأَفْسَدَهُ .

(١) عبارة ل : « وَإِنَّمَا سَمَّاهُ عَمْرُ أَرْبَاقًا لِأَنَّهُ شَبَّهَ » .

(٢) « بِهِ » تكملة من ز .

(٣) ديوانه ٥٢ / وروايته :

« أَعْرَ أَبْيَضَ » وفيه : ويروى : « أَشْمُ أَبْيَضَ » . ورواية غريب الحديث جاء في تهذيب

اللسان (١٣٥/٩) واللسان والتاج « ربق » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » ساقط من م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عبارة ز ، وفي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق : « رمد » ٨٦/٢ وفيه : « وَهَذَا مَثَلٌ ، نَحْوُهُ قَوْلُهُمْ : « الْمُنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ » .

- النهاية « رمد » ٢٦٣/٢ وفيه : « وَهُوَ مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يَفْسُدُهُ بِالْمُنَّةِ أَوْ يَقْطَعُهُ » .

- وجاء في تهذيب اللغة « رمد » ١٢١/١٤ : « وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : « شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ » . يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَعُودُ بِالْفَسَادِ عَلَى مَا كَانَ أَصْلَحَهُ .

(٧) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٨) مسند الخبر : ساقط من م وأصل ط .

(٩) في ط : « شَوَاهُ » .

وَهَذَا (١) مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ إِلَى الرَّجُلِ ، ثُمَّ يُفْسِدُهُ عَلَيْهِ بِالْأَمْتِنَانِ ، أَوْ أَنْ يَقْطَعَهَا (٢) عَنْهُ ، وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ (٣) ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (٤) مِنْ إِفْسَادِ الْمَعْرُوفِ .

٦٣٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٦) :
 « أَنَّهُ كُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ (٧) : الْبَارِحَةَ .
 قِيلَ : مَنْ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .
 فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ، قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنَا .
 فَكَتَبَ « عُمَرُ » أَنْ (٨) يُسْتَحْلَفَ : مَا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ (٩) .

قَالَ : حَدَّثَنَا « مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِيُّ » وَ « يَزِيدُ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » عَنْ « عُمَرَ » (١٠) .

(١) فِي م . ط : « وَهُوَ » وَفِي ر . ل : « هَذَا » .

(٢) فِي ر : « يَقْطَعُهُ » .

(٣) فِي ط : « فَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » فِي مَوْضِع : « وَلَا يَتِمُّهَا لَهُ » وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(٤) « ذَلِكَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » عِبَارَةٌ ز ، وَفِي ك : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(٧) فِي م . ط : « قَالَ » .

(٨) « أَنْ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٩) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج : مُسْنَدُ عُمَرَ ١١٥٣ ، وَفِيهِ « عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ كُتِبَ

إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ : مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ ؟ فَقَالَ : الْبَارِحَةَ .

قِيلَ : بَيْنَ ؟ قَالَ : أُمُّ مَثْوَى .

- فَقِيلَ لَهُ : قَدْ هَلَكْتَ ! قَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنَا . فَكَتَبَ عُمَرُ أَنْ يُسْتَحْلَفَ مَا

عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الزِّنَا ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » .

- الْفَاتِقُ « ثَوَى » ١٨١/١ .

- النِّهَايَةُ « ثَوَى » ٢٣٠/١ .

(١٠) سَنَدُ الْخَبْرِ : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

قَوْلُهُ : « أُمُّ مَثْوَايَ » يَعْنَى : رَبَّةً مَنْزِلَهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ الَّذِي هُمْ نُزُولٌ عَلَيْهِ : هَذَا أَبُو مَنْزِلِنَا ، وَأَبُو مَثْوَانَا ، وَلِلْمَرْأَةِ : أُمُّ مَنْزِلِنَا ، وَأُمُّ مَثْوَانَا ، وَالشَّوَاءُ : هُوَ النُّزُولُ بِالْمَكَانِ .

يُقَالُ : ثَوَيْتُ بِالْمَكَانِ ، وَاثْوَيْتُ ، لُغْتَانِ .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « يُسْتَحْلَفُ ، ثُمَّ يُخْلَى سَبِيلُهُ » : فَإِنَّمَا يُعْذَرُ بِهِذَا ^(١) الَّذِي أُسْلِمَ حَدِيثًا ، لَا يَعْرِفُ [٤٤٥] الْإِسْلَامَ ، وَلَا شَرَائِعَهُ ، وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادًا بِهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ ^(٢) ، فَأَمَّا مَنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يُصَدَّقُ ، وَيُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ .
٦٣٥ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٥) :
« تَفَقَّهُوا ، قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ^(٦) .

قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُكَيْمٍ » ، وَ « مُعَاذُ » عَنْ « أَبِي عَوْنٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « عُمَرَ » ^(٨) .
قَوْلُهُ : « تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » ، يَقُولُ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مَا دُمْتُمْ صِغَارًا قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سَادَةً رُؤَسَاءَ ، مَنْظُورًا إِلَيْكُمْ ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذَلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ ^(٩)

(١) فِي هَامِشٍ ز : « هَذَا » وَرَمَزَ لَهُ بِالرَّمْزِ « صَح » .

(٢) فِي ر . ل : « وَلَمْ يَسْكُنْ بِلَادَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ » .

(٣) فِي ك « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ، وفيه : « عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : قَالَ عُمَرُ : تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا » وَذَكَرَ صَاحِبُ الْجَامِعِ فِي تَخْرِيجِهِ : سَنَنَ الدَّارِمِيُّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ فِي سَنَنِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ .

- الْفَائِقُ « سَوْد » ٢/٨٠ ، وفيه : « قَالَ شَمْرٌ : قَبْلَ أَنْ تُزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ الْبُيُوتِ ، وَسَيِّدُ الْمَرْأَةِ بَعْلِهَا » .

- النِّهَايَةُ « سَوْد » ٢/٤١٨ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « سَوْد » ١٣/٣٤ ، وفيه : « تَفَقَّهُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسَوِّدُوا » . قَالَ شَمْرٌ : مَعْنَاهُ : تَعَلَّمُوا الْفَقْهَ قَبْلَ أَنْ تُتَزَوِّجُوا ، فَتَصِيرُوا أَرْيَابَ بُيُوتٍ .

(٧) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٨) مَسْنَدُ الْخَبَرِ سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٩) فِي م : « اسْتَحْيَيْتُمْ » .

أَنْ تَعْلَمُوهُ بَعْدَ الْكِبَرِ ، فَبَقِيتُمْ جُهَالًا ، تَأْخُذُونَهُ ^(١) مِنَ الْأَصَاغِرِ ^(٢) فَيُزْرِي ذَلِكَ بِكُمْ .

وَهَذَا شَبِيهُ بِحَدِيثِ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٣) : « لَنْ يَزَالَ ^(٤) النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكْبَرِهِمْ ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الْأَصَاغِرِهِمْ ، فَقَدْ هَلَكُوا » .

وفى الأصاغرِ تفسيرٌ آخرٌ ، قال ^(٥) : بَلَّغْنِي عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدْعِ ، وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السُّنَنِ ^(٦) ، وَهَذَا وَجْهٌ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالَّذِي أَرَى أَنَا فِي الْأَصَاغِرِ : أَنْ يُؤْخَذَ الْعِلْمُ عَمَّنْ ^(٧) كَانَ بَعْدَ ^(٨) أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(٩) ، وَيُقَدَّمُ ذَلِكَ عَلَى رَأْيِ الصَّحَابَةِ وَعِلْمِهِمْ ، فَهَذَا أَخَذُ ^(١٠) الْعِلْمَ عَنِ ^(١١) الْأَصَاغِرِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى « عَبْدَ اللَّهِ » أَرَادَ إِلَّا هَذَا .

٦٣٦ - وَقَالَ ^(١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٤) : « السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِمَا » ^(١٥) .

(١) فى ر . ك : « لا تأخذونه » وما أثبت هو الصواب .

(٢) فى ل : « أصاغركم » .

(٣) « عبدالله » هنا ابن مسعود وهو المراد عند الإطلاق .

(٤) فى ل : « لا يزال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٥) « قال » : ساقط من بقية النسخ .

(٦) فى ر . ل . م : « إلى أهل السن » .

(٧) فى ل : « ممن » .

(٨) فى ل : « دون » .

(٩) فى ك : « صلى الله عليه » .

(١٠) فى م . ط : « فهذا هو أخذ » .

(١١) فى هامش ز « من » وعليها الرمز « صح » .

(١٢) فى ك « قال » .

(١٣) « أبو عبيد » ساقط من م .

(١٤) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٥) انظر الخبر فى :

- الفائق « سيب » ٢/٢١٥ ، وفيه : « السائبة والصدقة ليومها » وهى رواية المطبوع .

- النهاية « سيب » ٢/٤٣١ ، وفيه : « الصدقة والسائبة ليومها » .

- تهذيب اللغة « سيب » ٩٩/١٣ .

- قال^(١): حَدَّثَنَا «ابن أبي عدي» و «يزيد» عن «سليمان التيمي» عن «أبي عثمان النهدي» عن «عمر»^(٢).
- يعنى بقوله: «ليومهما»: يوم القيامة [اليوم]^(٣) الذي كان أعتق سائبة وتصدق بصدقته له^(٤)، يقول: فلا يرجع إلى الانتفاع بشيء منهما^(٥) بعد ذلك في الدنيا، وذلك كالرجل يعتق عبده سائبة [٤٤٦]، ثم يموت المعتق ويترك مالا^(٦)، ولا وارث له إلا الذي أعتقه.
- يقول: فليس ينبغي له أن يرزأ من ميراثه شيئا إلا أن يجعله في مثله.
- وكذلك^(٧) يروى عن «ابن عمر» أنه فعل بميراث عبده له كان أعتقه سائبة، وإنما^(٨) هذا منهم على وجه الفضل والثواب، ليس على أنه محرم؛ ألا ترى أنه إنما^(٩) رده عليه الكتاب والسنة، فكيف يحرم هذا؟ ولكنهم كانوا يكرهون أن يرجعوا في شيء جعلوه لله، إنما هذا بمنزلة رجل تصدق على أمه - أو على أبيه - بدار^(١٠)، ثم ماتا^(١١)، فورثهما، فهو^(١٢) حلال [له]^(١٣) وإن تنزه عنه، فهو أفضل.
- ٦٣٧ - وقال «أبو عبيد»^(١٤) في حديث «عمر» - [رضي الله عنه] -^(١٥):

(١) «قال»: ساقط من ز.

(٢) سند الخبر: ساقط من م وأصل ط.

(٣) «اليوم»: تكملة من ر. ز. ل. م.

(٤) «له»: ساقط من ر. ل.

(٥) في م. ط: «منها».

(٦) «ويترك مالا»: ساقط من م.

(٧) في ز: «كذلك».

(٨) في م. ط: «فإنما».

(٩) في ر: «بما».

(١٠) في م. ط: «بداره».

(١١) في ر: «فماتا».

(١٢) في م. ط: «فهو».

(١٣) «له»: تكملة من ل.

(١٤) «أبو عبيد»: ساقط من م.

(١٥) «رضي الله عنه»: تكملة من ز.

« لَا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَأَرْضِيهِمْ » (١)

قال (٢) : حَدَّثَنَا « الْأَنْصَارِيُّ » عَنْ « أَبِي عَقِيلٍ بَشِيرِ بْنِ عُقْبَةَ » عَنْ
« الْحَسَنِ » عَنْ « عُمَرَ » (٣) .

قال (٤) : فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : وَلِمَ ؟

قال : لِأَنَّهُمْ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا تَأْوِيلُ « الْحَسَنِ » ، وَقَدْ رَوَى عَنْ « عُمَرَ » شَيْءٌ مُفْسِّرٌ
هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا .

قال (٥) : حَدَّثَنَا « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ » عَنْ
« قَتَادَةَ » (٦) عَنْ « سُفْيَانَ الْعُقَيْلِيِّ » عَنْ « أَبِي عِيَّاضٍ » عَنْ « عُمَرَ » قَالَ :

« لَا تَشْتَرُوا (٧) رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،
وَأَرْضِيهِمْ فَلَا تَبْتَاعُوها ، وَلَا يُقَرَّنُ (٨) أَحَدُكُمْ بِالصِّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُ » (٩) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَقَوْلُ « عُمَرَ » فَإِنَّهُمْ أَهْلُ خَرَجٍ ، يُؤَدَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ،

(١) فى ط : « وأراضيههم » وانظر الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن الحسن ، عن عمر قال : لا تشتروا رقيق أهل
الذمة وأراضيههم » قيل للحسن : لِمَ ؟ قال : لأنهم فىء للمسلمين .

(٢) « قال » ساقط من ز .

(٣) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى م . ط « قال راوى الحديث » وأرى القائل هنا : « أبو عقيل بشير بن عقبة » سأل
الحسن ، فأجابه بتفسيره المذكور فى الحديث .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « من هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) فى ر : « لا تسترقوا » .

(٨) فى ط « وَلَا يُقَرَّنُ » - بضم الياء وسكون القاف وفتح الراء مخففة - ، وأثبت ما جاء
فى بقية النسخ .

(٩) انظر هذا الخبر فى :

ج - مسند عمر ١٢٥٤ ، وفيه : « عن أبي عياض قال : قال عمر : لا تشتروا رقيق

أهل الذمة ، فإنهم أهل خراج ، وأراضيههم فلا تبتاعوها ، ولا يقرن أحدكم بالصغار بعد
إذ نجاه الله منه » .

يَبِينُ لَكَ أَنَّهُمْ لَيْسُوا بِفِيءٍ ، وَأَنَّهُمْ^(١) أُرْحَارُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ السَّنَةَ أَلَّا تَكُونَ
جَزِيَّةَ الرُّؤُوسِ إِلَّا عَلَى الْأُرْحَارِ دُونَ الْمَمَالِيكِ ؟ فَلَوْ كَانُوا مَمَالِيكَ - كَمَا قَالَ
« الْحَسَنُ » - لَمْ تَكُنْ عَلَيْهِمْ جَزِيَّةُ الرُّؤُوسِ ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا لَا تَحِلُّ مُنَاكَحَتُهُمْ ،
وَلَا مُبَايَعَتُهُمْ ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُمْ .

وَأَمَّا قَوْلُ « عُمَرَ » يُؤَدِّي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يُرِدْ أَنْ يَكُونَ الْحُرُّ^(٢) يُؤَدِّي
عَنْ مَمْلُوكِهِ جَزِيَّةَ رَأْسِهِ ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ - فِيمَا نَرَى - أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ [٤٤٧]
مَمَالِيكُ ، وَأَرْضٌ ، وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ ، كَانَ أَكْثَرُ لَجْزِيَّتِهِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ سُنَّتُهُ فِيهِمْ ،
إِنَّمَا كَانَ يَضَعُ الْجَزِيَّةَ عَلَى قَدْرِ الْيَسَارِ ، وَالْقُسْرِ^(٣) ؛ فَلِهَذَا كَرِهَ أَنْ يُشْتَرَى
رَقِيقُهُمْ .

وَأَمَّا شَرَى الْأَرْضِ ، فَإِنَّهُ ذَهَبَ فِيهِ إِلَى الْخِرَاجِ ، كَرِهَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ^(٤) ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَلَا يُقَرَّنُ^(٥) أَحَدُكُمْ بِالصَّغَارِ بَعْدَ إِذْ نَجَّاهُ اللَّهُ
[مِنْهُ] » وَقَدْ رَخَّصَ فِي ذَلِكَ بَعْدَ عُمَرَ رِجَالٌ مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ^(٦) [-صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-]^(٧) مِنْهُمْ : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ » كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ « بَرَاذَانُ »^(٨)
و « خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ » وَغَيْرُهُمَا .

٦٣٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-]^(١٠)

(١) فِي ل : « لَكُنْهُمْ » .

(٢) فِي ر : « الْجَزِيَّةُ » تَصْغِيرُ مِنَ النَّاسِخِ .

(٣) فِي ر : « الْإِعْسَارُ » .

(٤) مَا بَعْدَ « كَرِهَ أَنْ يُشْتَرَى رَقِيقُهُمْ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ ل .

(٥) فِي ط : « وَلَا يُقَرَّنُ » بِسُكُونِ الْقَافِ وَفَتْحِ الرَّاءِ - عَلَى بِنَاءِ الْفَعْلِ لِلْمَجْهُولِ ، وَآثَرَتْ
إِثْبَاتُ مَا جَاءَ مُضْبُوطًا فِي ز . كَ مِنْ الْإِقْرَارِ وَأَرَاهُ الصَّوَابَ .

(٦) فِي ل : « مُحَمَّدٌ » .

(٧) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٨) « رَاذَانُ » بَعْدَ الْأَلْفِ ذَالٌ مُعْجَمَةٌ وَآخِرُهُ نُونٌ : قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي الْمَدِينَةِ جَاءَتْ فِي حَدِيثِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَكَوْرَتَانِ بِسَوَادِ بَغْدَادَ ، انْظُرْ مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ (رَاذَانُ) .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

أَنَّهُمُ الْخَدَمُ ، وَعَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » أَنَّهُمُ الْأَصْهَارُ .

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ مَهْدَى » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « عَاصِمٍ » عَنْ « زُرِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) .

وَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ الْحَفْدَ : الْخِدْمَةُ ^(٢) ، فَقَوْلُهُ : « نَسَعَى وَنَحْفَدُ » هُوَ مِنْ ذَاكَ ، يَقُولُ : إِنَّا نَعْبُدُكَ ، وَنَسَعَى فِي طَلَبِ رِضَاكَ ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى ، أَحْفَدَ إِحْفَادًا ، قَالَ ^(٣) « الرَّاعِي » :

مَزَايِدُ خِرْقَاءِ الْيَدَيْنِ مُسَيِّفَةٌ أَحَبُّ بَيْنِ الْمُخْلِفَانِ وَأَحْفَدَا ^(٤)
فَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ : « أَحْفَدَا » : أَخْدَمَا ، وَقَدْ يَكُونُ أَحْفَدًا غَيْرَهُمَا : أَعْمَلَا
بَعِيرَهُمَا ^(٥) ، فَأَرَادَ « عُمَرُ » بِقَوْلِهِ : « وَإِلَيْكَ نَسَعَى وَنَحْفَدُ » : السَّعَلَ لِلَّهِ
بِطَاعَتِهِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ [٤٤٨] : « بِالْكَفَّارِ ^(٦) مُلْحَقٌ » هَكَذَا يُرْوَى الْحَدِيثُ ، وَهُوَ
جَائِزٌ فِي الْكَلَامِ أَنْ يُقَالَ مُلْحَقٌ ^(٧) ، يُرِيدُ : لَاحِقٌ ؛ لِأَنَّهُمَا لُغَتَانِ ، يُقَالُ : لَحِقْتُ

(١) عبارة هامش المطبوع قال : فالله أعلم . ومن المعلوم أن سند خبر « عبدالله » ساقط من م وأصل ط ومدون في هامش ط .

وانظر في رواية عبدالله : تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ وفيه :
حدثنا أبو يزيد ، عن عبد الجبار ، عن سفيان ، قال : حدثنا عاصم ، عن زُرِّ ، قال : قال
عبدالله : يازرُّ . هل تدري ما الحفدة ؟ قال : نعم . حَفَّادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدُ وَلَدِهِ .
قال : لا ، ولكنهم الأصهار ، ونقل أبو منصور أكثر من تفسير للحفدة عن ابن شميل ،
والفراء ، والحسن ، وابن عباس . . . الخ .

(٢) في ل : « هو الخدمة » .

(٣) في ز : « وقال » .

(٤) البيت من الطويل .

وبرواية الغريب جاء منسوبا للرأعي في تهذيب اللغة « حقد » ٤٢٧/١٠ ، وانظر اللسان
والتاج « حقد » .

(٥) « أَعْمَلَا بِعَيْرِهِمَا » ساقط من ل ، وتهذيب اللغة وعلق محقق التهذيب على ذلك بقوله :
في ج وقد يكون أحفدا بعيريهما ، أى أعملاه ، وفي اللسان « حقد » قال بعد أن روى
البيت : أى أحفدا بعيريهما .

(٦) « بالكفار » ساقط من ل ولفظه في الحديث « بالكافرين » .

(٧) في ز « بملحق » وأراه تصحيحاً من الناسخ .

وما بعد « ملحق » القربة إلى هنا ساقط من م .

الْقَوْمَ وَالْحَقَّتْهُمْ بِمَعْنَى ، كَأَنَّهُ^(١) أَرَادَ بِقَوْلِهِ : مُلْحَقٌ : لَاحِقٌ ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ »
وغيره^(٢) .

٦٣٩ - وقال « أبو عبيد »^(٣) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَدًا بِيَدٍ ، هَاءٌ وَهَاءٌ^(٥) ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الرَّمَاءَ »^(٦) .

قال^(٧) : حَدَّثَنَا « إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ » عَنْ « ابْنِ
عُمَرَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٨) .

قوله : « الرَّمَاءَ »^(٩) ، يَعْنِي : الرِّبَا ، وَأَصْلُ الرَّمَاءِ : الزِّيَادَةُ ، يَقُولُ :
هُوَ^(١٠) زِيَادَةٌ عَلَى مَا يَحِلُّ ، وَمِنْهُ يُقَالُ^(١١) : أُرْمِيتُ عَلَى الْخُمْسَيْنِ ، - أَيْ :
زِدْتُ عَلَيْهَا - إِرْمَاءً .

وَكَذَلِكَ يُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » - فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ - أَنَّهُ قَالَ : « إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ
الْإِرْمَاءَ » ، فَجَاءَ بِالْمَصْدَرِ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٢) :

(١) في ط : « فكأنه » .

(٢) « وغيره » : ساقط من م .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) « هاء وهاء » : ساقط من م .

(٦) انظر الخبر في :

- الفائق (هاء) ٨٧/٤ ، وفيه : « وروى : الإرماء » .

- النهاية (رمى) ٢٦٩/٢ .

- تهذيب اللغة (رمى) ٢٧٩/١٥ وفيه : « هاء وهاء » بكسر الهمزة .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) ما بعد « الرماء » إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(٩) « قوله : الرماء » : ساقط من م .

(١٠) في تهذيب اللغة ٢٧٩/١٥ : « يقال هى » .

(١١) في تهذيب اللغة : « قيل » .

(١٢) في تهذيب اللغة : فجاء بالمصدر ؛ وأنشد لحاتم الطائي .

وَأَسْمَرَ خَطِيئًا كَانَ كُعْبُونَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(١)
يَقُولُ : زَادَ عَلَى الْعَشْرِ ذِرَاعًا^(٢) ، قَالَ « الْكِسَائِيُّ » : وَالرَّمَاءُ مَمْدُودٌ .
٦٤٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٣) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٤) :
« أَنَّهُ اسْتَشَارَهُمْ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٥) .
قَالَ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(٧) .
قَوْلُهُ : « إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ »^(٨) : هُوَ أَنْ تُلْقَى جَنِينَهَا مَيِّتًا .
يُقَالُ مِنْهُ : قَدْ أَمْلَصَتِ الْمَرْأَةُ إِمْلَاصًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ : لِأَنَّهُا تُزَلِّقُهُ ، وَلِهَذَا
قَالُوا : أَزَلَّقْتَ^(٩) النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ زَلِقَ مِنْ يَدِكَ^(١٠) ، فَقَدْ مَلِصَ
يَمْلِصُ مَلِصًا ، وَأَنْشَدَنِي « الْأَحْمَرُ » :
فَرٌّ وَأَعْطَانِي رِشَاءً مَلِصًا^(١١)

(١) البيت من الطويل ، ولحاتم الطائي جاء منسريباً برواية غريب الحديث في تهذيب اللغة
٢٧٩/١٥ واللسان « رمى » وعجزه - لحاتم - في الفائق ٨٧/٢ .

(٢) عبارة ل : « يقول : قد زاد عليها ذراعاً » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « ملص » ٣٨٢/٣ .

- النهاية « ملص » ٣٥٦/٤ .

- تهذيب اللغة « ملص » ٢٠١/١٢ ، وفيه : « أن عمر سأل عن إملاص المرأة الجنين ؟

فقال المغيرة بن شعبة : قضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بفرقة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قوله : إملاص المرأة » : ساقط من م .

(٩) في م ومنها ط : « أملصت » وأثبت ما جاء في ر . ز . ك . ل .

(١٠) في ل : « يديك » .

(١١) البيت من الرجز ، وجاء غير منسوب كذلك في تهذيب اللغة ٢٠١/١٢ ، واللسان

« ملص » . ويَعْدُهُ فِي اللِّسَانِ :

كَذَنَّبَ الذَّنْبَ يُعَدِّي هَبَصًا

يَعْنَى أَنَّهُ يَزْلِقُ مِنْ يَدِي^(١) ، فَإِذَا فَعَلْتَ أَنْتَ ذَاكَ بِهِ^(٢) قُلْتَ : أَمْلَصْتُهُ إِمْلَاصًا
[٤٤٩] (٣) .

٦٤١ - وَقَالَ^(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٥) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(٦) :
« أَنَّهُ أَتَى بِامْرَأَةٍ مَاتَ [عَنْهَا]^(٧) زَوْجُهَا ، فَاعْتَدَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ، ثُمَّ
تَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفًا ، ثُمَّ وَلَدَتْ وَلَدًا ، قَالَ : قَدَعَا
« عُمَرُ » نِسَاءً مِنْ نِسَاءِ^(٨) الْجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ ، فَقُلْنَ : هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ
حَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ ، فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا ، فَلَمَّا مَسَّهَا الزَّوْجُ
الْآخِرُ^(٩) تَحَرَّكَ وَلَدُهَا ، قَالَ : فَأَلْحَقَ « عُمَرُ » الْوَلَدَ بِالْأَوَّلِ »^(١٠) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : بَلَّغَنِي هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ « مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ » عَنْ « يَزِيدَ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ » عَنْ « سُلَيْمَانَ بْنِ
يَسَارٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ » عَنْ « عُمَرَ »^(١١) .
قَوْلُهُ : « حَشَّ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا » يَعْنَى أَنَّهُ يَبْسُ^(١٢) .
يُقَالُ : قَدْ حَشَّ يَحِشُّ ، وَقَدْ أَحَشَّتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ^(١٣) مُحِشٌّ : إِذَا فَعَلَ وَلَدُهَا
ذَلِكَ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ ، وَبَسَّتْ : قَدْ حَشَّتْ .

(١) عبارة تهذيب اللغة : « يعنى رطبًا تزلق منه اليد » .

(٢) « به » ساقطة من م . ط .

(٣) فى ز : « قد أملصته إملاصًا » .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) « رضى الله عنه » من ز ، وفى ك : « رحمه الله » .

(٧) « عنها » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) « نساء من » ساقط من م .

(٩) عبارة ر : « فلما مسها زوجها الآخر » وفى م : « فلما مسها زوجها » .

(١٠) انظر الخبر فى مادة (حشش) فى التهذيب (٣٩٣/٣) والنهاية والفائق ٢٨٥/١ .

(١١) ما بعد متن الحديث إلى هنا ساقط من م ، وأصل ط .

(١٢) فى تهذيب اللغة : « أى يبس » .

(١٣) فى ط : « وهى » .

قال « أبو عبيد » : وَيَعْضُهُمْ يَرَوِهِ « حُشٌّ وَلَكُذَا » (١) - بِضَمِّ الْحَاءِ - (٢) .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ الْوَلَدَ لَمَّا جَاءَتْ بِهِ لِأَقَلِّ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ
 تَزَوُّجِهَا الْآخَرَ لَمْ يَلْحَقْ بِهِ ؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَكُونُ لِأَقَلِّ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَلَوْ جَاءَتْ بِهِ
 لَأَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ [أَشْهُرٍ] (٣) لَحِقَ بِالْآخِرِ ، فَكَانَ وَلَدَهُ .
 قَالَ (٤) : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ فِي هَذَا : مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ سَنَتَيْنِ أَنَّ
 الْوَلَدَ يَلْحَقُ بِالْأَوَّلِ (٥) ، مَا لَمْ تُقَرِّ الْمَرْأَةُ بِانْقِضَاءِ عِدَّةٍ قَبْلَ ذَلِكَ .
 ٦٤٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٧) :
 « أَنَّهُ رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ (٨) امْرَأَتُهُ : شَبَّهْنِي .
 فَقَالَ (٩) : كَأَنَّكَ ظَبْيَةٌ ، كَأَنَّكَ حَمَامَةٌ .
 فَقَالَتْ (١٠) : لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ (١١) : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ .
 فَقَالَ ذَلِكَ .
 فَقَالَ « عُمَرُ » : « خُذْ بِيَدِهَا ، فَهِيَ امْرَأَتُكَ » (١٢) .

-
- (١) « ولدا » : ساقط من م .
 (٢) ما بعد « قد حشت » إلى هنا ساقط من ل .
 (٣) « أشهر » تكملة من ر . ز . م .
 (٤) « قال » ساقطة من ز ، وفي ر . م : « قال أبو عبيد » .
 (٥) في ك : الأول « .
 (٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٧) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٨) « له » : ساقط من ر .
 (٩) في ز : « قال » .
 (١٠) في ز : « قالت » .
 (١١) في ر . ز : « يقول » .
 (١٢) انظر الخبر في :

- ج مسند عمر ١١٥١ ، وفيه : « عن عبد الله بن شهاب الخولاني أن (عمر) رفع إليه
 رجل قالت له امرأته شبهني . فقال : كأنك ظبية . كأنك حمامة ، فقالت : لا أرضى
 حتى تقول : خلية ، طالق ، فقال ذلك .
 فقال عمر : خذ بيدها ، فهي امرأتك » .
 - الفائق « خلى » ٣٩١/١ .
 - النهاية « خلى » ٧٥/٢ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » : قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « حَيْثَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ الْخَوْلَانِيِّ » عَنْ « عُمَرَ »^(٢) .

قوله [٤٥٠] : خَلِيَّةٌ ، طَالِقٌ : أَرَادَ النَّاقَةَ تَكُونُ مَعْقُولَةً ، ثُمَّ تُطْلَقُ مِنْ عِقَالِهَا وَيُخَلَّى عَنْهَا ، فَهِيَ خَلِيَّةٌ مِنَ الْعِقَالِ ، وَهِيَ طَالِقٌ : لِأَنَّهَا قَدْ طَلَقَتْ^(٣) مِنْهُ ، فَأَرَادَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَأَسْقَطَ عَنْهُ « عُمَرَ » الطَّلَاقَ لِنَيْتِهِ ، وَهَذَا أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ يُشَبِّهُ [لَفْظُهُ]^(٤) لَفْظَ الطَّلَاقِ وَالْعِتَاقِ ، وَهُوَ يَنْوِي غَيْرَهُ ، أَنَّ الْقَوْلَ فِيهِ قَوْلُهُ ، فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ [- تَبَارَكَ وَتَعَالَى -]^(٥) وَفِي الْحُكْمِ عَلَى تَأْوِيلِ مَذْهَبِ « عُمَرَ » .

وَأَمَّا الَّذِي يَقُولُهُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَصْحَابُهُ ، فَغَيْرُ هَذَا .

قال^(٦) : سَمِعْتُ « أَبَا يَوْسُفَ » يَقُولُ - فِي أَشْبَاهِ لِهَذَا الْكَلَامِ - : إِذَا كَانَ فِي غَضَبٍ ، أَوْ جَوَابِ كَلَامٍ ، لَمْ أُدْيَنْهُ^(٧) فِي الْقَضَاءِ ، وَحَكَاهُ عَنْ « أَبِي حَنِيفَةَ » وَقَوْلُ « عُمَرَ » أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ^(٨) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فهي امرأتك » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٣) في ط « طَلَقَتْ » - بضم الطاء وتشديد اللام مكسورة - أى المرأة ، والإسناد فى ز . ك للناقة ، أى طلقت من عقالها .

أقول : جاء فى تهذيب اللغة « خلا » ٥٧٣/٧ - ٥٧٤ أكثر من معنى للخلية من النوق وغيرها . وأقرب هذه المعانى إلى ما جاء فى خبر « عمر » ما ذكره أبو عبيد .

(٤) « لفظه » تكملة من ز .

(٥) « تبارك وتعالى » : تكملة من ز .

(٦) « قال » : ساقط من ز ، وفى م . ط : « قال أبو عبيد » .

(٧) هكذا جاء فى ر . ز . ك . ل : « أُدْيَنْهُ » - بتشديد الياء مكسورة .

(٨) علق مصحح غريب الحديث المطبوع فى حيدر أباد بما يزيد هذا الحكم وضوحاً ، فبين أن

لفظ « خلية » من ألفاظ الكنايات ، والكنايات لا يقع بها الطلاق إلا بالنية أو بدلالة

الحال . . . وبين أقسام ألفاظ الكنايات ، وأنواع الحال وفصل ذلك تفصيلاً يحمد له .

٣٨٠/٣ - ٣٨١ ط « حيدر أباد » .

٦٤٣ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « عمر » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢) : « أَنَّهُ سَأَلَ الْمَفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجِنُّ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قَالَ : الْقَوْلُ ، وَمَا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابُهُمْ ؟ قَالَ : الْجَدَف .

قال : يعنى : ما لا يُعْطَى ^(٣) مِنَ الشَّرَابِ .
وهكذا ^(٤) هُوَ فِي الْحَدِيثِ ^(٥) .

قال ^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ » عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » ^(٧) .
قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ الْجَدَفِ : لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَمَا جَاءَ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ، وَلَكِنْ ذَهَبَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ ، وَتَكَلَّمَ بِهِ ، كَمَا قَدْ ^(٨) ذَهَبَ مِنْ كَلَامِهِمْ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

وَقَدْ رَوَى فِي تَفْسِيرِهِ - أَيْضًا - غَيْرُ هَذَا .

زَعَمَ « عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ » عَنْ « خَالِدِ الْحَذَاءِ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » أَوْ عَنْ « أَبِي نَضْرَةَ » - شَكَ أَبُو عُبَيْد - ^(٩) عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى » عَنْ « عُمَرَ » مِثْلَ ذَلِكَ ^(١٠) ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ ^(١١) : الْجَدَفُ : نَبَاتٌ يَكُونُ بِالْيَمَنِ ^(١٢) ،

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) في ز : « رضى الله عنه » .

(٣) ط عن م : « ما لم يغط » .

(٤) في ط « هكذا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (جدف) في اللسان والتاج ، والنهاية والتهذيب (٦٧/١٠) والفائق (١٩٥/١) .

(٦) « قال » : ساقطة من ز .

(٧) ما بعد « الحديث » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قد » : ساقط من م .

(٩) في ل : « الشاك أبو عبيد » .

(١٠) « مثل ذلك » ساقطة من استدراك مصحح المطبوع في هامشه .

(١١) ما بعد « غير هذا » إلى هنا ساقط من م وأصل ط وفي موضعه : « قيل » .

(١٢) في م : « في اليمن » .

يَأْكُلُهُ الْإِجْلُ^(١) فَلَا يَحْتَاجُ مَعَهُ إِلَى شُرْبِ مَاءٍ^(٢) .

(١) فى م : « تأكله الإبل » وأثبت ما جاء فى ز . ك ، وتهذيب اللغة .

(٢) هذا الخبر من الأخبار التى استدرکها « ابن قتيبة » على « أبى عبيد » وجاء فى كتابه إصلاح الفلظ لرحمة ٤٣ :

« وقال أبو عبيد فى حديث عمر - رحمة الله عليه - أنه سأل المفقود الذى استهوته الجن ما كان شرابهم ؟ قال : الجدف . قال أبو عبيد : الجدف تفسيره فى الحديث : أنه ما لا يغطى . قال : ويقال : هو نبات يكون باليمن لا يحتاج أكله إلى شرب الماء عليه . هذا قول أبى عبيد .

قال أبو محمد : لم أزل لتفسير هذا الحديث منكراً ، لأنه سأل عن شرابهم فأجاب به بذكر نبات ، والنبات لا يجوز أن يكون شراباً وإن كان صاحبه يستغنى مع أكله عن شرب الماء إلا على وجه من المجاز ضعيف ، وهو أن يكون صاحبه لا يشرب الماء ، فيقال : إن ذلك شرابه ؛ لأنه يقوم مقام شرابه ، فيجوز أن يقال هذا إن كانت الجن لا تشرب شراباً أصلاً . وأما التفسير الذى جاء فى الحديث فله مخرج نخبر به إن شاء الله .

ويلغنى عن بعض أصحاب اللغة أنه كان يقول : الجدف : زبد الشراب ، ورغوة اللبن وغيره ، سمى جدفاً من موضعين : أحدهما لأنه يجدف عن الشراب ، أى يقطع ، ويلقى إلى الأرض . والجدف والجدف واحد . ومنه قيل : قميص مجدوف الكمين أى مقطوعهما وقصيرهما . تقول : جدفت جدفاً : إذا قطعته ، واسم ما انقطع فيه : جدف ، كما تقول : نفضت الشجرة نفضاً واسم ما سقط من ثمرها إلى الأرض : نفض . وخبطتها أخبطها واسم ما سقط من ورقها إلى الأرض : خبط ، وقد يجوز أن يقال لما لا يغطى من الشراب : جدف . على هذا المخرج ، كأن غطاءه جدف ، أى قطع .

والموضع الآخر ؛ لأن الشراب يجدف أن يحرك ، فترتفع الرغوة ، فما ارتفع منها جدف ؛ لأنه عن الجدف كان ، كما مثلت لك ، وكذلك جرح الشراب ، ولو أردنا أن نبنى منه لما ارتفع فوقه لقلنا : جرح غير أنا لم نسمع به ، وإنما نتكلم فيما جاء . ومن الجدف قيل : مجداف السفينة ؛ لأنها تندفع وتنبعث به ، ومنه قيل للسوط : مجداف ، قال العبدى وذكر ناقة :

تَكَادُ أَنْ حَرَكَ مُجْدَافُهَا تَنْسَلُّ مِنْ مِثْنَاتِهَا وَالْيَدِ
والمثناة : الحبل .

ومن عادة الناس أن يلقوا الزبد عن اللبن وطفاحة القدر ، وهو ما علا فوقها فى الغليان ، وأن تنزع رغوة كل شراب ؛ لأنها خبثه ورداءته . وهذا عندى معنى حسن شبيه بما أريد إن شاء الله ؛ لأنه روى فى الحديث أن طعام الجن الرمة ، وهى العظام ، فلا أن يكون شرابهم فضل شرابنا وما ينبذ منه ، كما كان طعامهم فضل طعامنا وما ينبذ منه أشبه من أن يكون نباتاً باليمن يحتاج جميع جن الأرض . هذا مع موافقة =

٦٤٤ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -] ^(٢) :
« أن أصحاب « عبد الله » كانوا يرحلون إليه ، فينظرون إلى سمته ، وهديه ،
ودله [قال] ^(٣) : فيتشبهون به » ^(٤) .
قال ^(٥) : حدثناه ^(٦) « أبو معاوية » عن « الأعمش » عن « إبراهيم » عن
أصحاب « عبد الله » عن « عمر » ^(٧) .
قوله [٤٥١] : « إلى سمته » ^(٨) : فالسمت يكون في معنيين ، أحدهما :
حسن الهيئة والنظر في مذهب الدين ، وليس من الجمال والزينة ، ولكن تكون ^(٩)
له هيئة أهل الخير ، ومنظرهم .

= ما قلناه للغة وطراده « أقول : إن أبا عبيد ذكر تفسيرين للجذف : الأول : ما
لا يغطي ، والثاني : النبات ، وذكر التفسير الثاني على أنه رواية في تفسير الجذف ،
وللجذف أكثر من تفسير ، وليس باللازم اللازم أن يقف أبو عبيد أمام كل تفسير
ليناقشه ، ويبين مدى مطابقته للمفسر ، أو مناقضته له .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) « قال » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) انظر الخبر في :

- الفائق « سمت » ١٩٨/٢ .

- النهاية « دلل » ١٣١/٢ ، وفيه : « كانوا يرحلون إلى عمر ، فينظرون إلى سمته
ودله ، فيتشبهون به » .

- تهذيب اللغة « دكل » ٦٥/١٤ وفيه : « في الحديث أن أصحاب عبد الله بن مسعود

كانوا يرحلون إلى عمر بن الخطاب ، فينظرون إلى سمته ، وهديه ودله ، فيتشبهون به » .
وانظر نفس المصدر « هدى » ٣٨٢/٦ .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) في ز : « حدثناه » .

(٧) ما بعد « به » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) « قوله إلى سمته » : ساقط من م .

(٩) في ر . ز . ل : « يكون » ويجوز بالتاء والياء ، وذكر في م قبل ذلك : « يقول له » .
وهي زيادة لا يحتاج إليها .

وَأَمَّا الْوَجْهَ الْآخَرُ : فَإِنَّ السَّمْتَ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْ هَذَا السَّمْتَ ، وَكِلَاهُمَا ^(١) لَهُ مَعْنَى جَيِّدٌ ، يَكُونُ : أَنْ يَلْزَمَ طَرِيقَةً أَهْلُ الْإِسْلَامِ ، وَيَكُونُ : أَنْ تَكُونَ ^(٢) لَهُ هَيْئَةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ^(٣) .

وَقَوْلُهُ : « إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّهِ » : فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ، وَهُمَا مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ ، وَالشَّمَائِلِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَصِفُ الثَّورَ وَالْكَلَابَ :

حَتَّى تَنَاهَيْنَ عَنْهُ سَامِيًا حَرْجًا وَمَاهِدَى هَدَى مَهْزُومٍ وَمَانِكَلًا ^(٤)
يَقُولُ : لَمْ يُسْرِعْ إِسْرَاعَ الْمُنْهَزِمِ ^(٥) ، وَلَكِنْ عَلَى سُكُونٍ وَحُسْنٍ هَدَى .
وَقَالَ « عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ » يَمْدَحُ امْرَأَةً بِحُسْنِ الدَّلِّ :

لَمْ تَطْلُعْ مِنْ خَدْرِهَا مُبْتَغَى خَبٍ سَبٍ وَلَا سَاءَ دَلُّهَا فِي الْعِنَاقِ ^(٦)
وَمِنْهُ حَدِيثُ « سَعْدٍ » قَالَ ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « ابْنُ عُكَيْمٍ » عَنْ « يُونُسَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ » قَالَ : قَالَ « سَعْدٌ » ^(٩) : بَيْنَا ^(١٠) أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً ، فَأَعْجَبَنِي دَلُّهَا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا ، فَخِفْتُ أَنْ تَكُونَ مَشْغُولَةً ، وَلَا يَضُرُّكَ جَمَالُ امْرَأَةٍ لَا تَعْرِفُهَا ^(١١) .

(١) فِي م . ط : « كِلَاهُمَا » .

(٢) فِي ر . م : « يَكُونُ » .

(٣) أَقُولُ : وَجَاءَ فِي كُتُبِ اللُّغَةِ أَكْثَرُ مِنْ تَفْسِيرِ لِلْسَمْتِ ، وَيُمْكِنُ رَجُوعُهَا كُلُّهَا فِي الْأَصْلِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَعَجَزَهُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٣٨٢/٦ مَنْسُوبٌ لِلْأَخْطَلِ وَهُوَ فِي دِيَوَانِهِ ١٥٤/١ .

(٥) فِي ر : « الْمَهْزُومِ » .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الْخَفِيفِ ، وَجَاءَ مَنْسُوبًا لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، وَرَوَاتُهُ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٦٥/١٤) وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ « دَلُّ » « تَبْتَغِي خَبًا » .

(٧) « قَالَ » سَاقَطَ مِنْ ز .

(٨) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .

(٩) مَا بَعْدَ بَيْتِ « عَدِي » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ ط وَفِي مَوْضِعِهِ : « وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ قَالَ » .

(١٠) فِي م . ط : « بَيْنَمَا » .

(١١) انْظُرْ خَبَرَ سَعْدٍ فِي :

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « دَلُّ » ٦٥/١٤ ، وَجَاءَ بِرَوَايَةِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ نَقْلًا عَنْهُ .

- النِّهَايَةُ : « دَلُّ » ١٣١/٢ .

- ٦٤٥- وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -]^(٣) :
« مَنْ لَبَّدَ ، أَوْ عَقَصَ ، أَوْ ضَفَرَ ، فَعَلِيهِ الْخَلْقُ »^(٤) .
- هَذَا يُرَوَّى عَنْ « عُمَرَ » وَعَنْ « عَلِيٍّ » وَعَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .
- قال^(٦) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ » عَنْ « ابْنِ الزُّبَيْرِ » عَنْ « عُمَرَ » .
- قال « هُشَيْمٌ » : وَأَخْبَرَنَا « لَيْثٌ »^(٧) عَنْ « مُجَاهِدٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ » مِثْلَهُ .
- قال : وَحَدَّثَنَا^(٨) « حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ » عَنْ « جَعْفَرٍ »^(٩) عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ » مِثْلَهُ^(١٠) .
- قَوْلُهُ : « لَبَّدَ » ، يَعْنِي : أَنْ يَجْعَلَ فِي رَأْسِهِ شَيْئًا مِنْ صَمْغٍ وَعَسَلٍ^(١١) ، أَوْ
-
- (١) في ك : « قال » .
- (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
- (٤) انظر الخبر في :
- ج مسند عمر ١١٤٠ ، وفيه : عن عمر قال : من لبَّد أو ضَفَرَ (وقتل) فليخلق .
وذكر صاحب الجامع من خرج الحديث عنهم مالك وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه .
- الفائق « لبَد » ٢٩٩/٣ . وفيه : « من لبَّد أو عَقَصَ أو ضَفَرَ » بتشديد العين في كل خطأ ضبط .
- النهاية « لبَد » ٢٢٤/٤ . وفيه : « من لبَّد أو عَقَصَ » بتضعيف « لبَّد » وتخفيف « عَقَصَ » .
- تهذيب اللغة « عقص » ١٧٣/١ . وفيه « من لبَّد أو عقص فعليه الخلق » .
- تهذيب اللغة « لبَد » ١٣١/١٤ وفيه « من لبَد أو عقص أو ضفر فعليه الخلق » .
- (٥) عبارة ط عن م : « وهذا يروى عن عمر ، وعليُّ ، وابن عمر [رحمهم الله] » .
- (٦) « قال » : ساقط من ز .
- (٧) في ز : « وأخبرنا هُشَيْمٌ عن ليث عن مجاهد . . . » .
- (٨) في ز : « وحدَّثنا حفص بن غياث عن . . . » وفيها ذكر رواية الخبر عن عليٍّ قبل رواية الخبر عن ابن عمر .
- (٩) في هامش ط : « عن جعفر بن محمد » .
- (١٠) ما بعد قوله « وعلي ابن عمر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .
- (١١) في ر . ل . م : « أو عسل » وما أثبت عن ز . ك أدق .

أَحَدَهُمَا ، [٤٥٢] لِيَتَلَبَّدَ ، فَلَا يَقْمَل ، هَكَذَا قَالَ « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » وَسَأَلَتْهُ عَنْهُ .
وَقَالَ غَيْرُهُ : إِنَّمَا التَّلْبِيدُ بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ ؛ لِثَلَاثِ شَعَثٍ فِي الْإِحْرَامِ ، فَلِذَلِكَ
وَجَبَ عَلَيْهِ الْحَلْقُ ؛ شَبِيهٌ بِالْعُقُوبَةِ (١) .

وَكَانَ « سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ » يَقُولُ بَعْضَ هَذَا .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا الْعَقْصُ وَالضَّفَرُ ، فَهُوَ : قَتْلُهُ ، وَنَسْجُهُ .
وَكَذَلِكَ التَّجْمِيرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « إِبْرَاهِيمَ » (٢) .
قَالَ (٣) : حَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « مُغِيرَةُ » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » (٥)
قَالَ : « الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ ، وَالْمُجَمَّرُ عَلَيْهِمُ الْحَلْقُ » .
وَهَذَا الَّذِي جَاءَ فِي الضَّافِرِ وَالْمُجَمَّرِ (٦) يُبَيِّنُ لَكَ التَّلْبِيدَ (٧) أَنَّهُ (٨) إِنَّمَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ بَقِيًّا عَلَى شَعْرِهِ (٩) ؛ فَلِذَلِكَ أُلْزِمَ الْحَلْقُ .
وَالْعَقْصُ شَبِيهٌ بِالضَّفَرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَهَذَا كُلُّهُ ضُرُوبٌ مِنَ الْمَشْطِ .
وَالْعَقْصُ : أَنْ يُلَوَّى الشَّعْرُ عَلَى الرَّأْسِ ؛ وَلِهَذَا قَوْلُ النِّسَاءِ لَهَا : عِقْصَةً ،
وَجَمَعُهَا عِقْصٌ ، وَعِقَاصٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » :

(١) فِي ل . م : « بِالْعُقُوبَةِ لَهُ » وَكَذَا تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « لَبَد » ١٣١/١٤ .

(٢) انْظُرْ خَبَرَ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي :

- الْفَائِقُ « ضَفَر » ٣٤٤/٢ .

- النِّهَايَةُ « جَمَر » ٢٩٣/١ وَفِيهِ : « وَحَدِيثُ النَّخَعِيِّ : الضَّافِرُ وَالْمَلْبَّدُ وَالْمُجَمَّرُ ، عَلَيْهِمُ
الْحَلْقُ » .

(٣) « قَالَ » : سَاقِطَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز : « أَخْبَرَنَا » .

(٥) سَا بَعْدَ « إِبْرَاهِيمَ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٦) انْفَرَدَتْ ز بِزِيَادَةِ جَاءَتْ فِي صِلْبِ النُّسخَةِ وَيَخْطُ النَّاسِخُ هِيَ : « يُقَالُ : مُجَمَّرٌ . وَمُجَمَّرٌ

(-) بِفَتْحِ الْمِيمِ بَعْدَ سَاكِنٍ ، وَيَتَشَدِّدُهَا بَعْدَ فَتْحِ (-) وَلَا أَعْرِفُ فِي التَّلْبِيدِ إِلَّا مُجَمَّرًا »

بِالْفَتْحِ بَعْدَ سَكُونِ الْجِيمِ ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ عِنْدَ النَّسْخِ فِي صِلْبِ نُسْخَةٍ ز .

(٧) « التَّلْبِيدُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٨) « أَنَّهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٩) فِي م : « الشَّعْرُ » .

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مَثْنَى وَمُرْسَلٍ (١)

٦٤٦ - وقال « أبو عبيد » (٢) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٣) :
« مَا تَصَعَّدْتَنِي (٤) خُطْبَةً مَا تَصَعَّدْتَنِي خُطْبَةُ النِّكَاحِ » (٥) .
قال : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ
« أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » (٦) .

قَوْلُهُ (٧) : « مَا تَصَعَّدْتَنِي » يَقُولُ (٨) : مَا شَقَّتْ عَلَيَّ ، وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبْتُهُ ، أَوْ
فَعَلْتُهُ بِمَشَقَّةٍ عَلَيْكَ ، فَقَدْ تَصَعَّدَكَ ، قَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : ﴿ ضَيْقًا حَرَجًا
كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٩) وَنَرَى (١٠) أَنَّ أَصْلَ هَذَا مِنَ الصَّعُودِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ
الْمُنْكَرَةُ الصَّعْبَةُ ، يُقَالُ : وَقَعُوا فِي صَعُودٍ مُنْكَرَةٍ ، وَكَوُودٍ مِثْلِهِ ، وَكَذَلِكَ هَبُوطٌ
وَحَدُورٌ ، وَقَالَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - (١١) ﴿ سَارَهُقُهُ صَعُودًا ﴾ (١٢) .

٦٤٧ - وقال (١٣) « أبو عبيد » (١٤) في حديث « عمر » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٥)

(١) الشطر عجز بيت من الطويل لامرئ القيس في ديوانه ص ١٧ من معلقته المشهورة ،
وصدره فيه :

غداثه مستشزرات إلى العلى

وانظر تهذيب اللغة ١٧٣/١ واللسان والتاج « عقص » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) فى ر : « تصعدنى » .

(٥) انظر الخبر فى مادة (صعد) فى الفائق ٢/٢٩٩ ، والنهاية ٩/٤ ، وتهذيب اللغة

٩/٤ واللسان والتاج .

(٦) سند الخبر ساقط من م وأصل ط .

(٧) « قوله » : ساقط من م .

(٨) فى م : « أى » .

(٩) سورة الأنعام - الآية ١٢٥ .

(١٠) فى م : « ويروى » والصواب ما أثبت عن بقية النسخ .

(١١) فى ز : « عزوجل » .

(١٢) سورة المدثر - الآية ١٧ .

(١٣) فى ك : « قال » .

(١٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

فِي الْمُضْمَضَةِ لِلصَّائِمِ ، قَالَ : « لَا يَمْجُهُ » [٤٥٣] ، وَلَكِنْ يَشْرِبُهُ ، فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرُهُ » (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « مَنْصُورٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » عَنْ « عَطَاءٍ » : أَنَّ « عُمَرَ » قَالَ ذَلِكَ (٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : هَذِهِ الْمُضْمَضَةُ : هِيَ الَّتِي عِنْدَ الْإِفْطَارِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ قَبْلَ أَنْ يَمْجَهُ ، فَيَذْهَبَ خُلُوفُ فَمِهِ (٣) .

قَالَ : وَهَكَذَا حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « حُصَيْنٍ » عَنْ « سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ » (٤) أَنَّهُ كَرِهَ تِلْكَ الْمُضْمَضَةَ ، وَقَالَ : لِيَشْرَبَ عَلَى خَلْفَةِ (٥) فِيهِ ، وَأَمَّا الصَّائِمُ يَشْتَدُّ عَطَشُهُ ، فَيُمَضِّمُ ، ثُمَّ يَمْجُهُ ؛ لِيَسْكُنَ الْعَطَشَ ، فَقَدْ رُوِيَ فِيهِ رُخْصَةٌ عَنْ « عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ » وَهَذِهِ (٦) غَيْرُ تِلْكَ .

٦٤٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٨) أَنَّ « أَسْلَمَ » كَانَ يَأْتِيهِ بِالصَّاعِ مِنَ التَّمْرِ ، فَيَقُولُ : « يَا أَسْلَمُ حَتَّى عَنْهُ قَشْرُهُ » قَالَ : فَأَحْسِفُهُ ، فَيَأْكُلُهُ (٩) .

(١٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه :

« عَنْ عَطَاءٍ أَنَّ عُمَرَ ذَكَرَ لَهُ الْمُضْمَضَةَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا يَمْجُهُ ، وَلَكِنْ (لِيَشْرِبَهُ) فَإِنْ أَوْلَهُ (خَيْرُهُ) » وفيه : « فَإِنْ أَوْلَهُ خَيْرٌ » وَأَرَاهُ خَطَأً نَاسِخًا .

- النِّهَايَةُ « مَجَّج » ٢٩٧/٤ .

(٢) مَا بَعْدَ « خَيْرِهِ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي م . ط : « فِيهِ » ، وَعِبَارَةٌ ر . ز . ك : « خُلُوفُ فَمِهِ » بضم الخاء ، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرَ لِأَنَّ « الْخُلُوفَ » يَفْتَحُ الْخَاءُ اسْمًا لِتَغْيِيرِ رِيحِ الْقَمِّ ، وَهُوَ ضَبِطُ الْحَدِيثِ .

(٤) عِبَارَةٌ م وَأَصْلُ ط مَا بَعْدَ « خُلُوفُ فَمِهِ » إِلَى هُنَا : « وَهَكَذَا رَوَى عَنْ أَبِي الْجَعْدِ » وَهِيَ تَجْرِيدٌ مَخْلُوفٌ بِالْمَعْنَى ؛ لِأَنَّ الرِّوَايَةَ لِسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، لَا لِأَبِيهِ .

(٥) فِي ط : « خَلْفَةُ » بضم الخاء .

(٦) فِي ر . ل : « وَهُوَ » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

قال (١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ » عَنْ « زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ »
 عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » (٢) .
 قَوْلُهُ : « حَتَّ عَنْهُ » يَقُولُ : أَقْشَرَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَشَرْتَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقَدْ حَتَّتَهُ عَنْهُ .
 وَقَوْلُهُ : « فَأُحْسِفُهُ ، فَيَأْكُلُهُ » هَذَا (٣) مَأْخُودٌ مِنَ الْحُسْفَاةِ ، وَهِيَ (٤) قُشُورُ
 التَّمْرِ ، وَرَدَّيْتُهُ الَّذِي تُخْرِجُهُ مِنْهُ إِذَا نَقَّيْتَهُ .
 يُقَالُ مِنْهُ (٥) : حَسَفْتُ التَّمْرَ أُحْسِفُهُ حَسْفًا .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا (٦) يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَسَّعُونَ فِي الْمَطْعَمِ إِذَا أَمَكَّنَهُمْ .
 ٦٤٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٨) أَنَّهُ
 قَالَ « لِمَالِكِ بْنِ أَوْسٍ » [بن الحدثان] (٩) : « يَا مَالِ ! (١٠) إِنَّهُ قَدْ دَقَّتْ عَلَيْنَا مِنْ
 قَوْمِكَ دَاقَةٌ ، وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضْخٍ ، فَأَقْسِمُهُ فِيهِمْ » (١١) .

(٩) فِي ل : « حَتَّ عَنْهُ قَشَرَهُ وَأُحْسِفُهُ ، ثُمَّ يَأْكُلُهُ » وَانْظُرِ الْخَبْرَ فِي :
 = - ج مسند عمر ١١٧٥ .

- الْفَائِقُ « حَتَّ » ٢٥٨/١ .

- النِّهَايَةُ « حَتَّ » ٣٣٧/٢ .

(١) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ز .

(٢) سَنَدُ الْخَبْرِ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي ر . ل . م ، وَهَامِشُ ز : « وَهُوَ » .

(٤) فِي ر . ل . م : « وَهُوَ » .

(٥) « مِنْهُ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٦) فِي ط : « مِمَّا » .

(٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٨) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « بِنِ الْحَدَّثَانِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(١٠) فِي ل . ز قَبْلَ الْمَقَابِلَةِ : « يَا مَالِكِ » .

(١١) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ « دَفَفَ » ٤٢٩/١ .

- النِّهَايَةُ « دَفَفَ » ١٢٤/٢ « رَضَخَ » ٢٨٨/٢ ، وَفِيهِ : « الرِّضْخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ »

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « دَفَفَ » ٧٢/١٤ .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » (١) : الدَّافَّةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً ، سَيْرًا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ ، يُقَالُ (٢) : هُمْ يَدْفُونَ دَفِيقًا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ (٣) : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : هَلِي فِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّ فِيهَا لَنَجَائِبَ تَدْفُ بِرُكْبَانِهَا فِي الْجَنَّةِ » (٤) .

٦٥٠ - وَقَالَ (٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٧) فِي الْجَالِبِ ، قَالَ : « يَأْتِي أَحَدُهُمْ [٤٥٤] بِهِ عَلَى عَمُودٍ بَطْنِهِ » (٨) .

قَالَ « أَبُو عَمْرٍو » (٩) : عَمُودُ بَطْنِهِ : هُوَ ظَهْرُهُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي يُمَسِّكُ الْبَطْنَ ، وَيُقَوِّيه ، فَصَارَ كَالْعَمُودِ لَهُ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَالَّذِي عِنْدِي فِي عَمُودِ بَطْنِهِ : أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ عَلَى مَشَقَّةٍ وَتَعَبٍ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ (١٠) .

(١) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّافَّةُ . . . » .

(٢) فِي ط : « وَيُقَالُ » .

(٣) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دَفَفَ » ٧٢/١٤ : « وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « أَنَّ أَعْرَابِيًّا . . . » .

(٤) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- الْفَائِقِ « دَفَفَ » ٤٢٩/١ .

- النِّهَايَةِ « دَفَفَ » ١٢٥/٢ ، وَفِيهِ : « أَيْ تَسِيرَ بِهِمْ سَيْرًا لَيْتًا » وَفِيهِ كَذَلِكَ : « إِنَّ

فِي الْجَنَّةِ لَنَجَائِبَ » .

- تَهْذِيبِ اللُّغَةِ « دَفَفَ » ٧٢/١٤ وَفِيهِ : « إِنَّ فِيهَا النِّجَائِبَ » وَهِيَ عِبَارَةُ الْمَطْبُوعِ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَادَّةِ (عَمَد) فِي النِّهَايَةِ ، وَتَهْذِيبِ اللُّغَةِ (٢٥٢/٢) وَالْفَائِقِ (٢٧/٣)

وَفِيهِ : « عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - : « أَيُّمَا جَالِبٍ جَلَبَ عَلَى عَمُودِ بَطْنِهِ ، فَإِنَّهُ

يَبِيعُ كَيْفَ شَاءَ ، وَمَتَى شَاءَ » .

(٩) فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : عَمُودُ بَطْنِهِ . . . »

(١٠) ذِيلُ صَاحِبِ التَّهْذِيبِ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ لِعَمُودِ الْبَطْنِ ، بِتَفْسِيرِ « الْجَالِبِ » فَقَالَ :

« الْجَالِبُ : الَّذِي يَجْلِبُ الْمُتَاعَ إِلَى الْبِلَادِ ، يَقُولُ : يُتْرَكَ وَبِيعَهُ ، وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ حَتَّى

يَبِيعَ سِلْعَتَهُ كَمَا شَاءَ ، فَإِنَّهُ قَدْ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ وَالتَّعَبَ فِي اجْتِلَابِهِ ، وَقَاسَى السَّفَرَ وَالنَّصَبَ » .

وَفِيهِ كَذَلِكَ تَفْسِيرُ لِعَمُودِ الْبَطْنِ مَنَقُولٌ عَنِ اللَّيْثِ .

٦٥١ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) :
 « أَنَّهُ سَأَلَ جَيْشًا : هَلْ يَثْبُتُ لَكُمْ الْعَدُوُّ قَدْرَ حَلَبٍ شَاةٍ بَكِيَّةٍ ؟
 فَقَالُوا : نَعَمْ .

فَقَالَ : غَلَّ الْقَوْمُ^(٤) » .

[قَالَ « أبو عبيد »]^(٥) : قَوْلُهُ : « شَاةٌ بَكِيَّةٌ » : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ .
 وَيُقَالُ : مَا كَانَتْ بَكِيَّةً ، وَلَقَدْ بَكَوَتْ تَبْكُو بَكَاءً^(٦) : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَكَذَلِكَ
 الْإِبِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعْلَنَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ^(٧)
 قَوْلُهُ^(٨) : لَيَأْزِلَنَّ ، أَيْ : يُصِيبُهُ الْأَزْلُ ، وَهُوَ الشَّدَّةُ ، وَالسَّمَارُ : اللَّبَنُ الْمُخْرُجُ
 بِالْمَاءِ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) انظر الخبر في مادة (بكأ) في الفائق ١/٢٥٥ والنهاية وتهذيب اللغة (٤٠٤/١٠) .

(٥) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . م .

(٦) في ط : « بُكُوًا » ، وجاء في تهذيب اللغة ٤٠٤/١٠ : الْأَصْمَى : بَكَوَتْ النَّاقَةُ

وَالشَّاةُ تَبْكُوْ بَكَاءً : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا ، وَنَاقَةُ بَكِيَّةٌ ، وَهِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْد :

وَلَيَأْزِلَنَّ وَتَبْكُوْنَ لِقَاحَهُ وَيُعْلَنَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمَارِ

هكذا سمعنا في كتاب غريب الحديث : بَكَوَتْ تَبْكُوْ .

وأقرأنا الإيادي في كتاب « المصنف » لشمر عن أبي عبيد عن أبي عمرو : بَكَاتِ النَّاقَةُ

تَبْكًا : إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا . . .

وقال أبو زيد : بَكَاتِ النَّاقَةُ تَبْكًا ، وَبَكَوَتْ تَبْكُوْ بَكَاءً وَبَكًَا . كل ذلك مهموز .

(٧) البيت في مادة (بكأ) في اللسان والتاج والصحاح والتكملة ، وينسب لأبي مكعت

الأسدي ، وقبله في هامش تهذيب اللغة :

فليضربن المرء مفرق خاله ضرب الفقار بمعول الجزار

(٨) في ط : « وقوله » .

٦٥٢ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) أنه مرَّ « بضجنان »^(٤) فقال : « لقد رأيتنى بهذا الجبل أحتطب مرة ، وأختطب أخرى ، على حمارٍ للخطاب » ، وكان شيخاً غليظاً ، فأصبحت ، والناسُ بجنتى ليس فوقى أحدٌ »^(٥) .

قال^(٦) : حدثنا « عباد بن عباد » عن « محمد بن عمرو » عن « يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب » عن « أبيه » عن « عمر »^(٧) .
وفى غير حديث « عباد »^(٨) : « بجنتى الناس »^(٩) ، ومن^(١٠) لم يكن يبغ لنا بطاعة .

قال « أبو زيد » : قوله : « يبغ لنا بطاعة » قال : يقال : قد بَغَ الرجلُ للرجلِ بالطاعة : إذا أقرَّ له بها ، وأنقاد .

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) ضجنان : جبل بناحية مكة ، وفى معجم البلدان ، وفى تهذيب اللفظة ٥٥٧/١٠ : « أما ضجن فلم أسمع فيه شيئاً مستعملاً غير جبل بناحية تهامة يقال له : ضجنان ، وروى فى حديث عمر » .

(٥) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٧٢٠ .

- طبقات ابن سعد ج ٣ (١٩١/١) .

- الفائق « ضجن » ٣٣٠/٢ ، وفيه : « على جمال للخطاب . . . فأصبحت بجنتى الناس ، ومن لم يكن يبغ لنا بطاعة ، ليس فوقى أحد » .

- النهاية « بغ » ١٠٢/١ ، وفيه : « فأصبحت يجتنبى الناس ، ومن لم يكن يبغ لنا بطاعة » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) ما بعد « أحد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وروى أيضاً » فى موضع : « وفى غير حديث عباد » .

(٩) فى ك : « بجنتى الناس » على الإضافة : وفى الفائق : « بجنتى » ، أى : بجانبى .

(١٠) « من » : ساقط من م .

وقوله : « أَخْبِطَ » : أَضْرَبُ الْخَبِطَ مِنَ الشَّجَرِ ، وَهُوَ عَلَفُ الْإِبِلِ .
 ٦٥٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) أَنَّهُ
 قَالَ - فِي مُتَعَةِ الْحَجِّ - : « قَدْ ^(٣) عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 - ^(٤) فَعَلَهَا ^(٥) وَأَصْحَابُهُ ، وَلَكِنِّي كَرِهْتُ أَنْ يَطْلُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ تَحْتَ الْأَرَاكِ ،
 ثُمَّ يَلْبُونَ بِالْحَجِّ تَقْطُرُ رُؤُوسَهُمْ » ^(٦) .

قال [٤٥٥] « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) : الْمُعْرِسُ : الَّذِي يَغْشَى امْرَأَتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ
 الْعُرْسِ ، شَبَّهَ بِذَلِكَ .

وَأَمَّا نَهْيُ عَنْ هَذَا : لِأَنَّهُ كَرِهَ الْمُتَعَةَ ، [يَقُولُ] ^(٨) : فَإِذَا حَلَّ مِنَ عُمْرَتِهِ ، أَتَى
 النِّسَاءَ ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ ، فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ الرُّخْصَةُ فِيهِ ^(٩) .

٦٥٤ - وَقَالَ ^(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) أَنَّهُ
 قَالَ : « نِعَمَ الْمَرْءُ « صُهَيْبٌ » لَوْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ لَمْ يَعْصِهِ » ^(١٣) .

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٣) فى ل : « لقد » .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) فى ر . ز . م : « قد فعلها » وفى ل والنهية وتهذيب اللغة : « فعله » وأثبت ما جاء
 فى ك والفائق .

(٦) انظر الخبر فى :

- الفائق « عرس » ٤١٦/٢ .

- النهاية « عرس » ٢٠٦/٣ ، وفيه : « فعله » فى موضع : « فعلها » يريد التمتع .

- تهذيب اللغة « عرس » ٨٥/٢ وفيه كذلك : « فعله » فى موضع « فعلها »

و « ثم يروحوها » على العطف ، فى موضع : « ثم يلبون » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) « يقول » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٩) فى ط : « وقد رويت الرخصة عنه » .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) فى ز : « رضى الله عنه » .

(١٣) انظر الخبر فى :

قال « أبو عبيد » : المعنى والوجه فيه : أن « عمر » [- رضى الله عنه -]^(١)
أراد أن « صهيبا » إنما يطيع الله [- تبارك وتعالى -]^(٢) حبا له^(٣) ، لا مخافة
عقابه ، يقول : فلو لم يكن عقاب يخافه^(٤) ما عصى الله [- عز وجل -]^(٥)
أيضا .

ومثل ذلك حديث^(٦) يروى عن بعضهم ، أنه قال^(٧) : « ما أحب أن أعبد الله
لطمع في ثواب ، ولا مخافة عقاب^(٨) ، فأكون مثل عبد السوء ، إن خاف موالیه
أطاعهم ، وإن لم يخفهم عصاهم ، ولكنى أريد أن أعبد الله حبا له » .

٦٥٥ - وقال^(٩) « أبو عبيد »^(١٠) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(١١) :
أنه أتى بسكران فى شهر رمضان ، فقال : « للمنخرين للمنخرين ، أصبيائنا

= ج - مسند عمر ١٢٢٨ ، وفيه : « عن عمر قال : نعم العبد صهيب ، لو لم يخف الله
لم يعصه » وعلق عليه بقوله : أورده أبو عبيد فى الغريب ، ولم يسق إسناده ، وقد ذكر
المتأخرون من الحفاظ أنهم لم يقفوا له على إسناده ، وإنما ذكرته هنا ، وإن كان ليس من
شرط الكتاب لشهرته ولأنه على أن أبا عبيد أورده ، وأبو عبيد من الصدر الأول قريب
العهد أدرك أتباع التابعين ، فالظاهر أنه وصل إليه بإسناده ، ولم أذكر فى هذا الكتاب
شيئا لم أقف على إسناده سوى هذا فقط .

أقول : وقد ذكر أبو عبيد - رحمه الله - فى كتابه هذا أحاديث معدودة ولم يسق
إسنادها ، ومنها الحديث رقم ٦٥٠ من هذا الجزء .

- النهاية « خوف » ٨٨/٢ ، وفيه : « نعم المرء . . . » .

(١) « رضى الله عنه » : تكملة من المطبوع .

(٢) « تبارك وتعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٣) « له » : ساقط من ر . ل . م .

(٤) فى ر : يخاف منه .

(٥) « عز وجل » : تكملة من ز .

(٦) فى ل : « هذا مثل حديث . . . » .

(٧) فى م : « يقول » فى موضع : « أنه قال » .

(٨) فى ز : « ولا مخافة من عقاب » .

(٩) فى ك : « قال » .

(١٠) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١١) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

صِيَامٌ وَأَنْتَ مُفْطِرٌ» (١) .

قال (٢) : حَدَّثَنَا « أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدَّبُ » عَنْ « الْأَجْلَحِ » عَنْ « ابْنِ أَبِي
الْهَذِيلِ » عَنْ « عُمَرَ » (٣) .

قَوْلُهُ : « لِلْمَنْخَرَيْنِ » مَعْنَاهُ : الدُّعَاءُ عَلَيْهِ ، كَقَوْلِكَ : بُعْدًا لَهُ وَسُحْقًا ، أَيْ :
أُبْعِدَهُ اللَّهُ ، وَأَسْحَقَهُ ، وَكَذَلِكَ : كَبَّهَ اللَّهُ لِلْمَنْخَرَيْنِ ، وَنَحْوُ هَذَا .

وَمِنْهُ حَدِيثُ « عَائِشَةَ » - حِينَ قِيلَ لَهَا : إِنَّ قُلَانًا (٤) قُتِلَ ، فَقَالَتْ - (٥) :
« لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ » .

أَيْ : كَبَّهَ اللَّهُ لِيَدَيْهِ وَفَمِهِ (٦) ، وَقَالَ « أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهَذَلِيُّ » :
أَصْخَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ يَغْوِ سَادِرًا يُقْلُ - غَيْرَ شَكٍّ - لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٧)

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « نخر » ٤١٥/٣ وفيه : « أَيْ كَبَّهَ اللَّهُ لِمَنْخَرِهِ » .

- النهاية « نخر » ٣٢/٥ .

أقول : والرواية فيهما : « لِمَنْخَرِهِ » - بفتح الميم وكسر الخاء - ورواية نسخة ز

« لِمَنْخَرِهِ » - بكسر الميم والخاء - وفي تهذيب اللغة « نخر » ٣٤٦/٧ : ويقولون :

مَنْخَرٌ وَمَنْخَرٌ (بفتح الميم وكسر الخاء ، وكسرهما معاً) .

فَمَنْ قَالَ : مَنْخَرٌ ، فَهُوَ اسْمُ جَاءٍ عَلَى مَفْعِلٍ وَهُوَ قِيَاسٌ .

وَمَنْ قَالَ : مَنْخَرٌ (بكسرهما) قَالَ : كَانَ فِي الْأَصْلِ « مَنْخِيرٌ » عَلَى « مِفْعِيلٍ »
فَحَذَفُوا الْمُدَّةَ .

(٢) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٣) ما بعد « مفطر » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) جاء في هامش ز حاشية بخط مخالف لخط الناسخ : « قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : فَلَانٌ يَعْنِي

الْأَشْتَرُ ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ عِنْدَمَا يُلْغِيهِ قَتْلَ الْأَشْتَرِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - « كَمَا فِي النِّهَايَةِ ٢٩٤/٥ ، وَلَعَلَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - هِيَ الْأُخْرَى دَعَتْ

عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْرِهِ .

(٥) « فَقَالَتْ » : ساقط من ر .

(٦) فِي م : « لِيَدَيْهِ وَفِيهِ » .

(٧) البيت من الطويل ضمن أبيات يرد فيها أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهَذَلِيُّ عَلَى صَخْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ

بِصَخْرِ الْغَيِّ .

انظر ديوان الهذليين ٢٢٦/٢ ط دار الكتب المصرية .

٦٥٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) أَنَّهُ قَالَ : « يَا آلَ خُزَيْمَةَ ! أَصْبَحُوا » وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ « حَصَّبُوا » ^(٣) .

قَالَ ^(٤) : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « وَاصِلِ الْأَحْذَبِ » عَنْ « الْمَعْرُورِ » أَنَّهُ سَمِعَ « عُمَرَ » يَقُولُ ذَلِكَ ^(٥) .

[قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٦) : يَعْنِي بِذَلِكَ التَّحْصِيبَ ، وَالتَّحْصِيبُ ^(٧) - إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ « مَنَى » إِلَى « مَكَّةَ » لِلتَّوْدِيعِ - : أَنْ يُقِيمَ بِالشَّعْبِ الَّذِي يُخْرِجُهُ ^(٨) إِلَى الْأَبْطَحِ ، حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا ^(٩) مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً ، ثُمَّ يَدْخُلَ مَكَّةَ ، وَكَانَ هَذَا شَيْئًا يُفْعَلُ ، ثُمَّ تَرَكَ ^[٤٥٦] ، وَهُوَ الَّذِي قَالَتْ فِيهِ « عَائِشَةُ » : « لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ ، إِنَّمَا كَانَ مَنْزِلًا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ^(١٠) ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَسْمَحَ لِلخُرُوجِ » ^(١١) .

قَالَ ^(١٢) : حَدَّثَنَا « أَبُو مُعَاوِيَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَائِشَةَ » ^(١٣) .

قَالَ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » : فَكَأَنَّ « عُمَرَ » إِنَّمَا خَصَّ « بَنَى خُزَيْمَةَ » أَنْ يُقِيمُوا بِالْأَبْطَحِ حَتَّى يُصْبِحُوا .

-
- (١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٢) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .
 (٣) « وفي بعض الحديث « حصبوا » : ساقط من ل ، وانظر الخبر في :
 - ج مسند عمر ١١٣٩ ، وفيه :
 « عن عمر قال : حصبوا ليلة النفر » .
 - الفائق « حصب » ٢٨٨/١ ، وفيه : « بالخزيمة حصبوا » وروى : « أصبحوا » .
 - النهاية « حصب » ٣٩٣/١ .

- (٤) « قال » : ساقط من ز .
 (٥) ما بعد « حصبوا » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
 (٦) « قال أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل . م .
 (٧) في ز . م : « قال والتحصيب » .
 (٨) في ط : « مخرجه » .
 (٩) على هامش ز « به . . . » وهو كذلك في الفائق ٢٨٨/١ .
 (١٠) في « ك » : « صلى الله عليه » .
 (١١) انظر خبر عائشة في الفائق ٢٨٨/١ ، والنهاية ٣٩٣/١ .
 (١٢) « قال » : ساقط من ز .
 (١٣) ما بعد « للخروج » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

قال^(١) : حَدَّثَنِي^(٢) « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « زِيَادِ بْنِ
عَلَاقَةَ »^(٣) عَنْ « الْمَعْرُورِ » عَنْ « عُمَرَ » ، قَالَ : « مَنْ شَاءَ فَلْيَنْفِرْ فِي النَّفْرِ
الْأَوَّلِ^(٤) » ، إِلَّا « بَنِي أُسْدٍ بْنِ خُزَيْمَةَ »^(٥) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَوَجَّهَ هَذَا عِنْدَنَا أَنَّهُ إِنَّمَا^(٥) أَرَادَ « بَنِي خُزَيْمَةَ » ، وَهُمْ
« قُرَيْشٌ » ، وَ « كِنَانَةٌ » وَلَيْسَ فِيهِمْ « أُسْدٌ » ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مَنَازِلَ « قُرَيْشٍ »
وَ « كِنَانَةَ » « الْحَرَمُ » وَمَا حَوْلَهُ ، فَكَرِهَ لَهُمْ أَنْ يُعْجَلُوا النَّفْرَ ؛ لِقُرْبِ دَارِهِمْ ،
وَرَحْصَ لِمَنْ بَعُدَتْ دَارُهُ ، وَلَيْسَتْ « لِبَنِي أُسْدٍ » هُنَاكَ دَارٌ ، إِنَّمَا هُمْ « بَنَجْدٌ » ،
فَكَيْفَ خَصَّهُم بِالْكَرَاهَةِ ؟ لَا أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا إِلَّا مَا ذَكَرْنَا .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) وَالْحَفِظُ عِنْدَنَا هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي لَا ذِكْرَ « لِبَنِي أُسْدٍ »
فِيهِ^(٧) .

٦٥٧ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(١٠)
أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ قِضَاءَ رَمَضَانَ^(١١) فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقَالَ^(١٢) : « مَا ^(١٣) مِنْ
أَيَّامٍ أَقْضَى فِيهِنَّ رَمَضَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا »^(١٤) .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) في ز : « وحدثنى » .

(٣) في ر : « علاقه » تحريف .

(٤) في النهاية ٩٢/٥ : « يوم النفر الأول : هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، والنفر الآخر :
اليوم الثالث » .

(٥) « إنما » : ساقط من م .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز . ك .

(٧) ما بعد « ما ذكرنا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(١١) في ز : « قضاء شهر رمضان » .

(١٢) في ك : « أو قال » وأثبت ما جاء في بقية النسخ .

(١٣) في ط : « وما » .

(١٤) جاء في سنن البيهقي ٢٨٥/٤ كتاب الصيام ، باب جواز قضاء رمضان في تسعة =

قال (١) : حَدَّثَنِيهِ (٢) « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عُمَرَ » (٣) .

قال « أبو عُبَيْدٍ » : نَرَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّهُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ أَنْ يَفُوتَ الرَّجُلَ صِيَامُ الْعَشْرِ ، وَيَسْتَحِبُّهُ تَأْفِلاً ، فَإِذَا كَانَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ رَمَضَانَ كَرِهَ أَنْ يَتَنَقَّلَ ، وَعَلَيْهِ مِنَ الْفَرِيضَةِ شَيْءٌ ، فَيَقُولُ : يَقْضِيهَا (٤) فِي الْعَشْرِ ، فَلَا يَكُونُ أَفْطَرَهَا ، وَلَا يَكُونُ بَدَأَ بِغَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، فَيَجْتَمِعُ لَهُ الْأَمْرَانِ ، وَلَيْسَ وَجْهُهُ عِنْدِي أَنَّهُ كَانَ يَسْتَحِبُّ تَأْخِيرَهَا عَمْدًا إِلَى الْعَشْرِ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا هَذَا (٥) لِمَنْ فَرَطَ حَتَّى يَدْخُلَ الْعَشْرُ .

وكان « عَلِيٌّ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -] (٦) يَكْرَهُ قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ رَأَى « عَلِيٌّ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -] (٧) كَانَ [عَلَى] (٧) أَلَّا يُقْضَى رَمَضَانٌ مُتَفَرِّقًا ، فَيَقُولُ : إِنَّ [٤٥٧] صَامَ الْعَشْرَ ، ثُمَّ جَاءَ الْعِيدُ ، وَقَدْ بَقِيَتْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ ، لَمْ (٨) يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يَصُومَ يَوْمَ النَّحْرِ ، لِمَا فِيهِ مِنَ النَّهْيِ ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ أَنْ يُفْطِرَ ، فَيَكُونُ قَدْ فَرَّقَ قِضَاءَ رَمَضَانَ (٩) وَذَلِكَ عِنْدَهُ مَكْرُوهٌ ، فَلِهَذَا كَرِهَ قِضَاءَ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

= أيام من ذى الحجة : « أخبر أبو بكر محمد بن إبراهيم الحافظ ، أنبأنا أبو نصر أحمد بن عمرو العراقي ، حدثنا سفيان بن محمد الجوهري ، حدثنا علي بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن الوليد ، حدثنا سفيان ، عن الأسود بن قيس ، عن أبيه ، عن عمر - رضى الله عنه ، قال : ما من أيام أحب إلي أن أقضى فيها شهر رمضان من أيام العشر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) فى ك : « حدثنى » وما أثبت أدق .

(٣) ما بعد « منها » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) فى ط : « فيقضيها » .

(٥) عبارة ر . ز : « لكنما هذا » ، وفى ل . م : « ولكن هذا » .

(٦) « رحمة الله عليه » : تكملة من ز ، وفى ط : « رضى الله عنه » .

(٧) ما بين المعاقيف : تكملة من ز .

(٨) فى ك : « ولم » وآثرت ذكر ما جاء فى ر . ز . ل . م .

(٩) فى ز بعد ذلك : « فى العشر إن شاء الله » وهى زيادة مقحمة خطأ من الناسخ وستأتى فى موضعها كما فى سائر النسخ .

٦٥٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) أنه لما توفى « النبى » - صلى الله عليه وسلم -^(٤) ، قام « أبو بكر » فتلا هذه الآية فى خطبته : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٥) . قال « عمر » : « فَعَقَرْتُ حَتَّى خَرَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ »^(٦) .

قال « أبو عبيد »^(٧) : قوله : « عَقَرْتُ » ، يُقال لِلرَّجُلِ إِذَا بَقِيَ مُتَحَيِّرًا دَهْشًا : قَدْ عَقَرَ ، وَكَذَلِكَ : بَعَلَ ، وَخَرِقَ ، كُلُّ هَذَا بِمَعْنَى .

٦٥٩ - وقال^(٨) « أبو عبيد »^(٩) فى حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(١٠) أنه كتب إلى « أبى عبيدة »^(١١) وهو بالشَّام - حين وقع بها الطَّاعُونَ - : « إِنَّ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٤) فى ك : « صلى الله عليه » .

(٥) سورة الزمر الآية ٣٠ .

(٦) انظر الخبر فى :

- حلية الأولياء ٢٩/١ وفيه : « قال ابن شهاب : أخبرنى سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال : والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها (يعنى الآية : وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل) فعقرت حتى ما تقلنى رجلاى ، وحتى أهويت إلى الأرض ، وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد مات » .

- الفائق « عقر » ١٥/٣ ، وفيه : « العَقَرُ : أن يفجأه الرُّوع ، فلا يقدر أن يتقدم أو يتأخر دَهْشًا » .

- النهاية « عقر » ٢٧٣/٣ ، وفيه : « فما هو إلا أن سمعت كلام أبى بكر ، فَعَقَرْتُ وأنا قائم حتى وقعت إلى الأرض » .

- تهذيب اللغة « عقر » وجاء فيه : « برواية غريب أبى عبيد » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٨) فى ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٠) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١١) فى ل . م : « إلى أبى عبيدة رضى الله عنه » .

الأردن أرض غمقة ، وأن الجابية أرض نزهة ، فأظهر بمن معك من المسلمين إلى الجابية» (١) .

قال « أبو عبيد » : قوله : « غمقة » يعنى : الكثيرة الأنداء والوباء (٢) ، وأما النزهة : فالبعيدة من الأنداء والوباء ، ولم يرد النزهة من الخضرة ، والبساتين ، إنما [أراد] (٣) البعد من الوباء ، وأصل التنزه هو التباعد ، ومن هذا قيل : فلان ينزه نفسه عن الأقدار ، إنما معناه : يبعد نفسه منها (٤) . [الوباء مهموز مقصور] (٥) .

٦٦ - وقال (٦) « أبو عبيد » (٧) فى حديث « عمر » [رضى الله عنه -] (٨) : « أنه كان يسجد على عبقري » (٩) .

(١) انظر الخبر فى :

- الفائق « غمق » ٧٦/٣ ، وفيه : الفمق : « فساد الريح وخمومها من كثرة الأندية ، والنزهة : البعد من ذلك » .

- النهاية « غمق » ٣٨٨/٣ ، وفيه كذلك « نزه » ٤٣/٥ ، وفيه : « نزهة : بعيدة من الوباء ، والجابة : قرية بدمشق » .

- اللسان والتاج « غمق » .

(٢) فى ط : « يعنى كثيرة الأنداء والوباء » .

(٣) « أراد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٤) فى م . ط : « عنهما » .

(٥) « الوباء مهموز مقصور » : تكلمة من ز ، وفى تهذيب اللغة « وباء » ٦٠٦/١٥ : أبوزيد : يقال : وبئت الأرض توباً وبأ .

وهى أرض موبوءة وأرض وبئة : إذا كثر مرضها .

وفيه كذلك : « أبو عبيد عن الكسائي : أرض وبئة على « فعلة » ووبئة على « فعية » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٩) انظر الخبر فى :

- ج مسند عمر ١٢١٨ ، وفيه : « عن عبدالله بن عامر قال : رأيت عمر بن الخطاب يصلى على عبقري » .

- الفائق « عبقري » ٣٨٨/٢ ، وفيه : « عمر - رضى الله تعالى عنه - كان يسجد على عبقري » .

- النهاية « عبقري » ١٧٣/٣ ، وفيه : « قيل : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية ، وقيل : الطنافس الثخان » .

قال (١) حَدَّثَنِي « يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ » عَنْ « عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارٍ » : أَنَّهُ رَأَى « عُمَرَ » فَعَلَّ ذَلِكَ (٢) .
 قَالَ « يَحْيَى » : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ » ، وَلَكِنْ « سُفْيَانٌ » قَالَ :
 « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَّارٍ » (٣) .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : قَوْلُهُ : « عَبْقَرِيٌّ » هُوَ : هَذِهِ الْبُسْطُ الَّتِي فِيهَا الْأَصْبَاغُ
 وَالنُّقُوشُ ، وَالْعَبْقَرِيُّ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ عَبْقَرِيَّةٌ ، وَكَذَلِكَ السَّرْفَرُفُ جَمْعٌ ، وَاحِدَتُهُ
 رَفْرَفَةٌ ، زَعَمَ ذَلِكَ « الْأَحْمَرُ » .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَإِنَّمَا سُمِّيَ عَبْقَرِيًّا - فِيمَا يُقَالُ - : إِنَّهُ نَسَبَهُ (٥) إِلَى بِلَادٍ
 يُقَالُ لَهَا « عَبْقَرُ » ، يُعْمَلُ بِهَا الْوَشْيُ ، وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ ، قَالَ « ذُو
 الرُّمَّةِ » يَصِفُ (٦) رِيَاضًا بِبِلَادٍ شَبَّهَهَا بِوَشْيِ عَبْقَرٍ [فَقَالَ] (٧) : [٤٥٨]

حَتَّى كَانَ رِيَاضَ الْقَفِّ أَلْبَسَهَا مِنْ وَشْيِ عَبْقَرٍ تَجْلِيلٌ وَتَنْجِيدٌ (٨)
 وَقَالَ (٩) « لَبِيدٌ » فِي مِثْلِ هَذَا (١٠) الْمَعْنَى :

وَعَيْثُ بِدُكْدَاكِ يَزِينُ وَهَادَهُ نَبَاتُ كَوْشَى الْعَبْقَرِيِّ الْمُخْلَبِ (١١)
 يَعْنِي بِالْمُخْلَبِ : الْكَثِيرِ الْوَشْيِ .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « عَبْقَرِيٌّ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٣) الَّذِي فِي تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ (٣٢٦/٥) وَالْكَاشِفِ لِلذَّهَبِيِّ (١١١/٢) وَتَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ

(٤٣٤/١) وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٧٤/١) (تَحْقِيقُ أَحْمَدَ شَاكِرٍ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) فِي ط : « نِسْبَةٌ » .

(٦) فِي ر . م : « يَذْكُرُ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ر . ز . ل .

(٨) دِيَوَانُهُ ١٣٦٦/٢ وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (نَجْدٌ ، قَفَفٌ) .

(٩) فِي ز : « قَالَ » .

(١٠) فِي ر . م . ط : « ذَلِكَ » .

(١١) دِيَوَانُ لَبِيدٍ ٢٩/ ورأيتُهُ : « مُخْلَبٌ » وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ (خَلْبٌ) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَدْ نَسَبَتِ الْعَرَبُ إِلَى « عَبْقَرٍ » غَيْرَ الْوَشْيِ ^(١) أَيْضًا ،
فَقَالَ ^(٢) « زهير » يَصِفُ فُرْسَانًا :

بِخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا فَيَسْتَعْلُوا ^(٣)
وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ فِي ذِكْرِ « عُمَرَ » : « فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً » ^(٤) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَأَرَاهُمْ يَنْسُبُونَ إِلَيْهَا كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُونَ مَدْحَهُ ، وَيَرْفَعُونَ
قَدْرَهُ ، وَمَا وَجَدْنَا أَحَدًا يَدْرِي أَيْنَ هَذِهِ الْبِلَادُ ، وَمَتَى كَانَتْ ، فَاللَّهِ ^(٥) أَعْلَمُ .
٦٦١ - وَقَالَ ^(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٧) فِي حَدِيثِ « عُمَرَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٨) :
« أَنَّهُ رَمَى الْجَمْرَةَ ^(٩) بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ ، ثُمَّ مَضَى ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ فَضْضِ الْحَصَى ،
وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ ، أَقْبَلَ عَلَى « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ ، قَدْ ذَكَرَهُ » .
قَالَ ^(١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « ابْنِ جُرَيْجٍ » عَنْ « هَارُونَ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ »
عَنْ « عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ » عَنْ « سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ » عَنْ « عُمَرَ » ^(١١) .

(١) فى ز : « غير هذا الوشى » .

(٢) فى ط : « قال » .

(٣) البيت فى ديوانه ١٠٣ من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان .

وفى شرح ثعلب على شعر زهير : « ويقال : لم أر عبقرى قوم يفعل فعله » ، أى شديد
قوم .

(٤) انظر الحديث رقم ٥٣ ج ١/٤٢٢ من هذا الكتاب .

(٥) فى بقية النسخ : « والله » .

(٦) فى ك : « قال » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(٩) فى م . ط : « جمرة العقبة » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) انظر الخبر فى :

- الفائق « فضض » ١٢٥/٣ ، وجاء فيه برواية غريب الحديث ، وفيه : هو المتفرق ،

والفضيض مثله ، وهما فَعَلٌ وفَعِيلٌ بمعنى مفعول .

- النهاية فضض ٤٥٤/٣ .

- اللسان والتاج « فضض » .

قال « أبو عبيد » (١) : قوله : « فَضَضَ الْحَصَى » يعنى : المتفرق المتكسر (٢) ،
 وكلُّ شَيْءٍ تَفَرَّقَ مِنْ شَيْءٍ ، فَقَدْ انْفَضَّ مِنْهُ ، وقال (٣) الله - تبارك وتعالى - (٤) :
 ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (٥) .
 وَمِنْهُ قَوْلُ « عَائِشَةَ » [- رَحِمَهَا اللَّهُ -] (٦) « لِمَرَوَانَ » (٧) : « إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٨) - قَالَ لِأَبِيكَ كَذَا ، وَكَذَا ، فَأَنْتَ فَضَضْتَ مِنْهُ » (٩) .
 قال (١٠) : حَدَّثَنِيهِ « حَجَّاجٌ » عَنْ « أَبِي مَعْشَرٍ » .
 وَكَذَلِكَ الْفَضِيزُ هُوَ (١١) مِثْلُ الْفَضَضِ .
 ٦٦٢ - وقال « أبو عبيد » (١٢) فى حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١٣)
 حِينَ قَالَ لِفُلَانٍ ، وَذَكَرَ شَيْئًا ، فَقَالَ لَهُ « عُمَرُ » : « بَلْ تَحُوسُكَ فِتْنَةٌ » (١٤) .

(١) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٢) ط : « المنكسر » .

(٣) فى ل : « وقد قال » .

(٤) فى م « وقال الله تعالى » .

(٥) سورة آل عمران آية ١٥٩ .

(٦) « رحمها الله » : تكملة من ز .

(٧) فى ر : « لمروان بن الحكم » .

(٨) « وسلم » : من ز .

(٩) انظر فى خبر عائشة :

- الفائق « هرقل » ١٠٢/٤ ، وفيه : « وروى : فأنت فظاظلة لعنة الله ولعنة رسوله » .

- النهاية « فضض » ٤٥٤/٣ ، وفيه : ورواه بعضهم « فظاظلة » بظاءين .

- تهذيب اللغة « فضض » ٤٧٤/١١ - ٤٧٥ .

- اللسان والتاج « فضض » .

(١٠) « قال » : ساقط من ز .

(١١) « هو » : ساقط من م .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ز .

(١٤) انظر الخبر فى مادة (حوس) فى اللسان والتاج والنهاية وتهذيب اللغة (١٧١/٥)

والفائق ٣٣٣/١ .

قَالَ « الْعَدْبَسُ الْأَعْرَابِيُّ الْكِنَانِيُّ » : قَوْلُهُ : « بَلْ^(١) تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ » يَقُولُ :
تُخَالِطُ قَلْبَكَ ، وَتَحْتِكُ ، وَتُحَرِّكُكَ عَلَى رُكُوبِهَا [٤٥٩] .
وَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » فِي الْحَوْسِ ، مِثْلَ قَوْلِ « الْعَدْبَسِ » أَوْ نَحْوِهِ .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : الْحَوْسُ ، وَالْحَوْسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَوْضِعٍ خَالِطَتْهُ ،
وَوَطَّنَتْهُ ، فَقَدْ حُسَّتْهُ ، وَجُسَّتْهُ سَوَاءً^(٢) ، قَالَ اللَّهُ « تَبَارَكَ وَتَعَالَى »^(٣) :
﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ [وَكَانَ وَعْدًا
مَفْعُولًا]^(٤) ۝ » .

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٥) :

نَجُوسُ عِمَارَةٍ وَنَكْفُ أُخْرَى لَنَا - حَتَّى نَجَاوِزَهَا - دَكِيلُ^(٦)
قَوْلُهُ : نَجُوسُ عِمَارَةٍ ، أَيْ : نُخَالِطُهَا وَنَطْوُهَا ، حَتَّى نَبْلُغَ^(٧) مَا نُرِيدُ مِنْهَا .
وَنَكْفُ أُخْرَى ، يَقُولُ : نَأْخُذُ فِي كَفَّتِهَا ، وَهِيَ نَاحِيَتُهَا ، ثُمَّ نَدْعُهَا وَنَحْنُ نَقْدِرُ
عَلَيْهَا .

وَقَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : الْعِمَارَةُ : هِيَ^(٨) أَكْثَرُ^(٩) مِنَ الْقَبِيلَةِ^(١٠) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَهَذَا الْجَوْسُ .

(١) « بَل » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٢) « سَوَاءً » : سَاقَطَ مِنْ ر .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « عَزَّ وَجَلَّ » .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنْ ز ، وَهِيَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ ٥ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ .

(٥) عِبَارَةٌ ز : « وَقَالَ الشَّاعِرُ : » وَهُوَ جَرِيرٌ كَمَا فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ وَاللِّسَانِ « عَمْر » .

(٦) الْبَيْتُ مِنَ الرَّافِرِ ، وَنَسَبَ فِي اللِّسَانِ (عَمْر) لَجَرِيرٍ ، وَجَاءَ فِيهِ « جَوْس » بِرَوَايَةٍ

« يَجُوس » بِيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ فِي أَوَّلِهِ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، وَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ فِي دِيْوَانِ جَرِيرٍ ، وَلَهُ

قَصِيدَةٌ مِنَ الْبَحْرِ وَالرُّوْيِ فِي مَدْحِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، لَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ .

وَانْظُرْ مَادَّةَ (عَمْر) فِي التَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٣٨٦/٢) .

(٧) فِي ط : « تَبْلُغ » وَأَرَاهُ تَحْرِيفًا .

(٨) فِي ك : « هَمْ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . م .

(٩) فِي ر . م : « أَكْبَر » وَالْمَعْنَى مُتَقَارِبٌ .

(١٠) مَا بَعْدَ « نَقْدَرُ عَلَيْهَا » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ ل .

وقال « الحُطَيْثَةُ » فى الحَوْسِ يَدُمُ رَجُلًا :
 رَهْطُ ابْنِ أَفْعَلٍ فى الخطوبِ أَذَلَّةٌ دُنُسُ الثِّيابِ قَنَاتُهُمْ لَمْ تُضَرَسِ
 بِالْهَمَزِ مِنْ طَوْلِ الثَّقَافِ وَجَارُهُمْ يُعْطَى الظَّلَامَةُ فى الخطوبِ الحَوْسِ (١)
 يعنى الأمور التى تنزلُ بِهِمْ ، فَتَغْشَاهُمْ ، وَتَحُلُّ دِيَارَهُمْ .
 ٦٦٣ - وقال « أبو عبيد » (٢) فى حديث « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٣)
 حِينَ سُئِلَ عَنِ الْجَرَادِ ، فَقَالَ : « وَدِدْتُ لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةً ، أَوْ قَفْعَتَيْنِ » (٤) .
 قال « أبو عبيد » (٥) : القَفْعَةُ : شَيْءٌ شَبِيهُ بِالزَّيْلِ ، لَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، يُعْمَلُ مِنْ
 خُوصٍ (٦) ، وَلَيْسَتْ (٧) لَهُ عُرَى ، وَهُوَ الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّاسُ (٨) « بِالْعِرَاقِ » القَفْعَةُ .

(١) البيتان من قصيدة من الكامل للحطيثة يهجو أباه وأمه ، ورهط بنى بجاد من عبس .
 وفى الديوان ١٠٢ بشرح ابن السكيت « ابن جحش » فى موضع « ابن أفعل »
 و « دسم » فى موضع « دنس » .

وانظره فى الصحاح واللسان والتاج (حوس) وتهذيب اللغة ١٧١/٥ .
 (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) انظر الخبر فى سنن البيهقى ٢٥٨/٩ كتاب الصيد والذبائح ، باب ما جاء فى أكل
 الجراد :

« أخبرنا أبو زكريا ، وأبو بكر ، قالا : حدثنا أبو العباس ، أنبأنا محمد ، أنبأنا ابن وهب
 أخبرنى مالك عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال : سئل عُمَرُ بن
 الخطاب عن الجراد ، فقال : « وَدِدْتُ أَنْ عِنْدَنَا قَفْعَةً نَأْكُلُ مِنْهَا » .

- الفائق « قفع » ٢١٤/٣ وجاء فيه برواية أبى عبيد .

- النهاية « قفع » ٩١/٤ .

- تهذيب اللغة ٢٧٠/١ ، واللسان والتاج « قفع » .

(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٦) فى ل : « يعمل بالخصوص » .

(٧) « وليست » : ساقط ر ، والمعنى يحتاج إليه ، وفى تهذيب اللغة ٢٧٠/١ « وليس »
 نقلاً عن أبى عبيد .

(٨) فى ر . ز . م . : « النساء » ، وأستبعد أن تكون للنساء تسمية وللرجال أخرى فى
 بيئة واحدة .

٦٦٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٢) حِينَ أَتَاهُ « أُذَيْنَةُ الْعَبْدِيُّ » ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي حَجَجْتُ مِنْ « رَأْسِ هِرٍّ » أَوْ « خَارَكٍ » أَوْ بَعْضِ هَذِهِ الْمَزَالِفِ ، فَقُلْتُ « لِعُمَرَ » : مِنْ ^(٣) أَيْنَ أُعْتَمِرُ ؟
فَقَالَ : « آيَتِ « عَلِيًّا » [- رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ -] ^(٤) فَاسْأَلْهُ » ، فَسَأَلْتُهُ ، فَقَالَ :
« مِنْ حَيْثُ أَبْدَأْتُ » ^(٥) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : قَوْلُهُ : « رَأْسِ هِرٍّ » أَوْ « خَارَكٍ » : هُمَا مَوْضِعَانِ مِنْ
سَاحِلِ « فَارَسَ » يُرَابِطُ فِيهِمَا ^(٦) .

وَأَمَّا الْمَزَالِفُ ، فَإِنَّ « أَبَا عَمْرٍو » قَالَ : هِيَ كُلُّ قَرْيَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْبَرِّ وَبِلَادِ
الرَّيْفِ ، يُقَالُ لَهَا : الْمَزَالِفُ ^(٧) ، قَالَ : الْمَذَارِعُ ^(٨) أَيْضًا ، قَالَ [٤٦٠] : يَعْنِي مِثْلَ
« الْأَنْبَارِ » ، وَ « عَيْنِ التَّمْرِ » وَ « الْحِيرَةِ » وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٣) عِبَارَةٌ ل : « فَمِنْ » فِي مَوْضِعٍ : « فَقُلْتُ لِعُمَرَ : مِنْ » .

(٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٥) فِي ر . ل . م : « ابْتَدَأْتُ » وَهِيَ رَوَايَةُ الْفَائِقِ .

وَانْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- الْفَائِقِ : (رَأْس) ٢٢/٢ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (زَلْف) ٢١٣/١٢ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (زَلْف) .

(٦) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ٣٣٧/٢ تَعْرِيفُ بَخَارِك .

(٧) جَاءَ فِي اللِّسَانِ « زَلْف » : وَالْمَزَالِفُ وَالْمَزْلَفَةُ : الْبَلَدُ ، وَقِيلَ ، الْقَرْيَةُ الَّتِي بَيْنَ الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ، كَالْأَنْبَارِ وَالْقَادِسِيَّةِ وَنَحْوَهُمَا .

(٨) فِي ك : « وَالْمَزَارِعُ » بِالزَّيْ غَيْرِ الْمَهْشُوثَةِ ، وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ل . م .

وَالْمَذَارِعُ بِالذَّالِ الْمَهْشُوثَةِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (ذَرَعَ) وَالْمَذَارِعُ : الْمَزَالِفُ ، وَهِيَ الْبِلَادُ الَّتِي
بَيْنَ الرِّيفِ وَالْبَرِّ ، كَالْقَادِسِيَّةِ وَالْأَنْبَارِ ، الْوَاحِدُ مَذْرَاعٌ .

وَفِي اللِّسَانِ كَذَلِكَ : وَالْمَذَارِعُ : النَّخْلُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُيُوتِ ، وَالْمَذَارِعُ : مَا دَانِيَ الْمَصْرَ مِنَ
الْقَرْيَةِ الصَّغَارِ .

٦٦٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « عمر » [- رضى الله عنه -]^(٣) :
 حين قال : « لعن الله فلاناً ، ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -^(٤)
 قال : « لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم ، فجملوها ، فباعوها^(٥) » .
 قال « أبو عبيد^(٦) » : جملوها ، يعنى : أذاوها ، وفيه لفتان ، يقال^(٧) :
 جملت الشحم ، وأجملته : إذا أذبتة ، وأجملته أيضاً ، قال^(٨) « لبيد^(٩) » :

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) « رضى الله عنه » : تكلمة من ز .

(٤) « وسلم » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٥) انظر الخبر فى :

- غريب الحديث للإمام الخطابى ٨٤/٢ وفيه بتصريف : « ذكر أبو عبيد الحديث فى كتابه ، واقتصر على تفسير اللفظ ، ولم يعرض للمعنى ، وهو عندى مما لا يجوز جهلة ، ووجه ذلك - والله أعلم - أنه نقم على سمرة بن جندب بيع العصير من يتخذه خمرًا ؛ لما يروى من الكراهة فى ذلك ، ولا يجوز عليه - وهو رجل من الصحابة - أن يستحل بيع الخمر بعينها ، أو يجهل تحريمه ، مع الاستفاضة والشهرة فى علم ذلك ، وقد يلزم العصير اسم الخمر مجازًا ؛ لأنه يؤول إلى خمر . . . »

- وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون « سمرة » باع خمرًا كان قد عاجلها فصارت خلًا ، فراه عمر خمرًا لا يحل بيعه ، على معنى نهيه - صلى الله عليه وسلم - عن تحليل الخمر . يدل على صحة تشييل « عمر » فعله بفعل اليهود فى اجتماعهم الشحم ، وإذابتهم له ، حتى يصير ودكًا ، متوهمين أن ذاك يخرجها عن لزوم حكم الأصل ، وكذلك فعل « سمرة » فى تحليل الخمر ، وتحويلها إلى خل ، ظنًا منه أن ذلك يخرجها عن حكم التحريم ، وهذا موضع المضاهاة بين فعل « سمرة » وفعل اليهود .

- الفائق « جمل » ٢٣٢/١ .

- النهاية « جمل » ٢٩٨/١ .

- اللسان والتاج « جمل » .

(٦) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ل . م .

(٧) « يقال » : ساقط من ل .

(٨) فى ط : وقال .

وَعَلَامٍ أُرْسِلَتْهُ أُمُّهُ بِالسُّوْكِ فَبَدَّلْنَا مَا سَأَلُ

أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ فَاشْتَوَى لَيْلَةً رِيحٍ وَاجْتَمَلَ^(١)

٦٦٦ - وقال^(٢) « أبو عبيد^(٣) » فى حَدِيثِ « عُمَرُ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٤) :

« أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُكَايَلَةِ » بِالْبَاءِ^(٥) .

قال « أبو عبيد^(٦) » : وَ^(٦) الْمُحَدِّثُونَ يُفَسِّرُونَهُ : الْمُقَايَسَةُ^(٧) ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْمُقَايَسَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْكَيْلِ فِى الْكَلَامِ ، يَعْنِى أَنَّ تَكْيِلَ لَهُ كَمَا يَكْيِلُ لَكَ ، وَتَقُولُ لَهُ كَمَا يَقُولُ لَكَ^(٨) ، وَيَكُونُ هَذَا فِى الْفِعْلِ أَيْضًا ، قَالَ « أَبُو قَيْسٍ بْنِ الْأَسْلَتِ » :

لَا نَأَلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْإِ أَعْدَاءَ كَيْلِ الصَّاعِ بِالصَّاعِ^(٩)

(١) البيتان من قصيدة على وزن الرمل للبيد بن ربيعة ، يتحدث عن مآثره ، ويأسى لفقد أخيه أريد .

انظر الديوان ١٤٠ ، وتهذيب اللغة (جمل) ١١٠ / ١١ واللسان والتاج (جمل) .

(٢) فى ك : « قال » .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٤) فى ز : « رضى الله عنه » .

(٥) انظر الخبر فى :

- إصلاح الغلط لابن قتيبة لوحة ٤٤ .

- المغيث نشر مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى .

- الجامع الكبير .

- الفائق « كيل » ٢٩١ / ٣ .

- النهاية « كيل » ٢١٩ / ٤ .

(٦) الواو : ساقط من ر . ل . م .

(٧) ما بعد « بالياء » إلى هنا : ساقط من ل ، وفى الفائق والنهاية : « وقيل : أراد بها

المقايسة فى الدين ، وترك العمل بالأثر ، وكلاهما ناقل عن (ابن قتيبة) » .

(٨) قال صاحب المغيث ١٠٠ / ٣ : « ويقال : هو التأخير ، يقال : كلتك دينك ، أى : أخرته

عنك ، وقيل : هى أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها ، فتؤخر ذلك حتى

يستوجبها للمشتري ، ثم يأخذ بالشفعة » .

(٩) البيت من قصيدة على وزن السريع لأبى قيس بن الأسلت جاءت فى :

فَالَّذِي (١) أَرَادَ «عُمَرُ» : الاحْتِمَالُ ، وَتَرَكَ الْمُكَافَأَةَ بِالسُّوءِ (٢) .
 ٦٦٧ - وَقَالَ (٣) «أَبُو عُبَيْدٍ» (٤) فِي حَدِيثٍ «عُمَرُ» [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (٥) :
 «لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ» (٦) .

قَدْ (٧) تَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى ضَعْفِ الْكَسْبِ ، وَلَسْتُ أَرَى هَذَا شَيْئًا ، مِنْ جِهَتَيْنِ :
 إِحْدَاهُمَا : أَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مِثْلِ خُلُوقَةِ الثَّوْبِ ، وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ ، لَقَالَ : الْخَلْقُ
 الْكَسْبُ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُقَالُ : ثَوْبٌ خُلِقَ ، وَلَا يُقَالُ : ثَوْبٌ (٨) أُخْلِقَ ، إِلَّا أَنْ تُرِيدَ أَنْ
 الثَّوْبَ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ [قَدْ] (٩) يُقَالُ : قَدْ خُلِقَ الثَّوْبُ ، وَأُخْلِقَ ، وَلَا يُقَالُ :
 هَذَا ثَوْبٌ أُخْلِقَ (١٠) .

وَالْجِهَةُ الْأُخْرَى : أَنَّهُ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى هَذَا ، فَقَدْ رَدَّ الْمَعْنَى إِلَى الْفَقْرِ أَيْضًا ،
 فَكَيْفَ يَقُولُ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَالَّذِي لَا يَكْتَسِبُ [٤٦١] الْمَالُ .

= - المفضليات (مف ٧٥ : ١٢) .

- جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ص ٢٥٩ .

(١) فِي ك : « وَالَّذِي » .

(٢) أَقُول : هَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَخَذَهُ «ابن قتيبة» فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ ، وَفِيهِ لَوْحَةٌ ٤٤/أ :
 « وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنِ الْمَكَايِلَةِ . قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ الْمَقَاسِيَةُ بِالْقَوْلِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنْ تَكِيلَ لَهُ كَمَا يَكِيلُ لَكَ ، وَتَقُولَ لَهُ
 كَمَا يَقُولُ لَكَ ، وَيَكُونَ فِي الْفِعْلِ ، وَهُوَ أَنْ تَكَافِئَ بِالسُّوءِ ، هَذَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي عُبَيْدٍ ..
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ : لَيْسَتْ الْمُكَافَأَةُ بِالسُّوءِ أَوْلَى بِالْمَكَايِلَةِ مِنَ الْمُكَافَأَةِ بِالْخَيْرِ ، وَكُلٌّ مِنْ وَازِنَتِهِ
 بِشَيْءٍ كَانَ مِنْهُ ، فَقَدْ كَايَلْتَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عُمَرُ أَلَّا يُقَاسَى فِي الدِّينِ وَيَكَايَلُ ، أَيْ : يَوَازِنُ
 الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وَيَتْرَكَ الْعَمَلَ عَلَى الْأَثَرِ . كَذَلِكَ رَأَيْتُ أَهْلَ النَّظَرِ يَقُولُونَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) «أَبُو عُبَيْدٍ» : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي : مَادَّةِ (خَلَقَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٩/٧) وَالْفَائِقِ

(٣٩٢/١) .

(٧) فِي ط : « وَقَدْ » .

(٨) « ثَوْبٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) « وَلَا يُقَالُ : هَذَا ثَوْبٌ أُخْلِقَ » : سَاقَطَ مِنْ م . مِنْ قَبِيلِ التَّهْذِيبِ .

وَلَكِنْ وَجْهَهُ عِنْدِي : أَنَّهُ جَعَلَهُ ^(١) مَثَلًا لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي مَالِهِ ، وَلَا يُصَابُ بِالْمَصَائِبِ ، وَأَصْلُ هَذَا أَنَّهُ يُقَالُ لِلْجَبَلِ الْمُصْتَمَتِ - الَّذِي لَا يُؤَثَّرُ فِيهِ شَيْءٌ - : أَخْلَقَ ، وَالصَّخْرَةُ خَلْقَاءُ : إِذَا كَانَتْ كَذَلِكَ ، قَالَ « الْأَعْمَشَى » :

قَدْ يَتْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهِيََّا وَيُنْزِلُ مِنْهَا الْأَعْصَمَ الصَّدْعَا ^(٢)
فَأَرَادَ « عُمَرُ » أَنَّ الْفَقْرَ الْأَكْبَرَ إِنَّمَا هُوَ فَقْرُ الْآخِرَةِ ، لِمَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ ^(٣)
شَيْئًا يُثَابُ عَلَيْهِ هُنَاكَ .

وَهَذَا كَنَحْوُ حَدِيثِ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(٤) : « لَيْسَ الرَّقُوبُ الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ ، إِنَّمَا الرَّقُوبُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا » ^(٥) .

٦٦٨ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) فِي حَدِيثِ « عُمَرَا » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] ^(٧)
حِينَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ السَّامَ ، وَهِيَ تَسْتَعْرِ طَاعُونًا ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ « النَّبِيِّ » -
عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(٨) : « إِنْ مَن مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ « النَّبِيِّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -] ^(٩) قُرْحَانُونَ ، فَلَا تَدْخُلْهَا » ^(١٠) .

(١) فِي ر : « جُعِلَ » .

(٢) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ لِلْأَعْمَشِيِّ يَدْحُ « هُوَذَا بَنَ عَلَى الْخَنْفَى » ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ص ١٠٩ ، وَفِي تَفْسِيرِ مَفْرَدَاتِهِ : وَهِيََّا : ضَعْفًا وَتَعْرِيةً . الْأَعْصَمُ : الْوَعِيلُ . الصَّدْعَا : الْفَتِي الْقَوِيُّ .
وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللُّغَةِ « خَلَقَ » ٢٩/٧ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « خَلَقَ » .

(٣) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « لِنَفْسِهِ » فِي مَوْضِعٍ : « مِنْ مَالِهِ » .

(٤) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٥) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- حَم ٢٨٢/١ وَسَنَدُهُ : « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ،

عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ : عَنْ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ) .

٣٦٧/٥ وَسَنَدُهُ : « عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ :

سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيَّ يَحْدُثُ عَنْ ابْنِ حَصْبَةَ - أَوْ أَبِي حَصْبَةَ - عَنْ رَجُلٍ

شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

- الْفَائِقُ « رَقَب » ٦٧/٢ ، النِّهَايَةُ « رَقَب » ٢٤٩/٢ ، اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « رَقَب » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٧) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٨) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٩) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(١٠) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

=

[قَالَ أَبُو عبيد (١) : الْقُرْحَانُونَ (٢) : أَصْلُهُ فِي الْجُدَرِيِّ ، يُقَالُ لِلصَّبِيِّ إِذَا (٣)
لَمْ يُصَبِّهِ مِنْهُ شَيْءٌ : قُرْحَانٌ ، فَشَبَّهُوا مَنْ لَمْ يُصَبِّهِ الطَّاعُونَ ، أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ
بِلَادٍ لَيْسَ بِهَا الطَّاعُونَ (٤) ، بِالَّذِي لَمْ يُصَبِّهِ الْجُدَرِيُّ .
يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ قُرْحَانٌ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ ، وَلِلْجَمِيعِ مِنَ الرِّجَالِ : قَوْمٌ (٥)
قُرْحَانٌ ، هَذَا أَكْثَرُ كَلَامِ الْعَرَبِ ، وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ (٦) قُرْحَانُونَ عَلَى مَا جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ (٧) .

= - ج مسند عمر ١٢٨٦ ، وفيه : « فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا
الرباء » .

- الفائق « سعر » ١٠٨/٢ .

- النهاية « سعر » ٣٦٧/٢ ، « قرح » ٣٥/٤ .

- تهذيب اللغة « قرح » ٣٩/٣ .

- اللسان والتاج « قرح » وفيه نقلاً عن إحدى نسخ غريب حديث أبي عبيد « قرحان »

(١) « قال أبو عبيد » : تكملة من ز . م .

(٢) في ز : « القرحان » .

(٣) في ز . ل . م « الذي » في موضع : « إذا » .

(٤) ما بعد « الطاعون » إلى هنا : أسقط من ر لانتقال النظر .

(٥) « قوم » : ساقط من ل .

(٦) « قوم » هنا : ساقط من ل . م .

(٧) جاء في صحاح الجوهري « قرح » : « ويعبر قُرْحَانُ : إِذَا لَمْ يُصَبِّهِ الْجُرْبُ قَطْ . وَصَبَّى

قُرْحَانٌ أَيْضًا : إِذَا لَمْ يُجَدَّرْ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالْجَمْعُ ، وَالْأَسْمُ الْقُرْحُ . وَفِي

الْحَدِيثِ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَهُمْ قُرْحَانٌ . أَيْ : لَمْ

يَكُنْ أَصَابُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ دَاءٌ » .

وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الشَّامَ - وَهِيَ تَسْتَعْمَرُ

طَاعِرُنَا - فَقِيلَ لَهُ : « إِنْ مِنْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

قُرْحَانُونَ ، فَلَا تَدْخُلْهَا » . فَهِيَ لُغَةٌ مَتْرُوكَةٌ .

وَجَاءَ قَرِيبًا مِنْهُ فِي الْمَحْكَمِ « قرح » ٤٠٢/٢ إِلَّا أَنْ رَوَاةُ خَيْرِ عُمَرَ : « قُرْحَانٌ فَلَا

تَدْخُلْهَا » وَذِيلُ الرِّوَايَةِ بِقَوْلِهِ : وَيُرْوَاهُ بَعْضُهُمْ : « قُرْحَانُونَ » .

أَحَادِيثُ

عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٦٩ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث عثمان [بن عفان]^(٣) - رحمه الله -^(٤) حين أرسل^(٥) سليط بن سليط^(٦) و « عبد الرحمن بن عتاب » إلى « عبد الله بن سلام » فقال : « ايتيأه ، فتتكرا ، وقولا : إنا رجلا نأتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقال^(٧) : لستما بأتاويين^(٨) ، ولكنكما فلان ، وفلان ، وأرسلكما أمير المؤمنين^(٩) »^(١٠) .

قال : حدثناه « ابن علية » عن « أيوب » عن « ابن سيرين » عن « عثمان » . قال « الكسائي » : الأتاوي^(١١) : الغريب الذي هو في غير وطنه ، وأنشدنا - هو « وأبو الجراح العقيلي » ، أو أحدهما - يصف الإبل أنها قطعت بلاداً حتى [٤٦٢] صارت في القفار ، فقال^(١٢) :

يُصْبِحْنَ بِالْقَفْرِ أَتَاوِيَاتِ
هِيَهَاتَ مِنْ مُصْبِحِهَا هِيَهَاتِ
هِيَهَاتَ حَجَرٌ مِنْ صُنْبِعَاتِ^(١٣)

-
- (١) في ك : « قال » .
 (٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .
 (٣) « ابن عفان » : تكملة من ر . ز . ل .
 (٤) « رحمه الله » : ساقط من ر . م .
 (٥) في ز : « فلما قال » .
 (٦) في ز : « ذلك أتاويان » وزيادة « أتاويان » لا معنى لها .
 (٧) في ز : « أتاوين » ، من غير باء الجر .
 (٨) انظر خبر عثمان في :
 - الحديث رقم ٥٢٥ ج ٤ من تحقيقنا هذا .
 - تهذيب اللغة « أتى » ٣٥١/١٤ نقلاً عن غريب حديث أبي عبيد .
 - الفائق « أتى » ٢١/١ .
 - النهاية « أتى » ٢١/١ .
 - اللسان والتاج « هيه . أتى » .
 (٩) في ط : « الأتاوي بالفتح » .
 (١٠) في ر : « وقال » وهو ساقط من ل .
 (١١) الرجز لحميد الأرقط كما في تهذيب اللغة ٣٥١/١٤ ، وانظر اللسان والتاج « هيه » .
 وجاء في الفائق غير منسرب ، وعلى هامش نسخة من نسخ الغريب « هيهات » بالضم .

[قال : تُخَفِّضُ هَيْهَاتَ ، وَتُرْفَعُ ، وَتُنْصَبُ] (١) .

يَقُولُ : إِنَّهَا أَصْبَحَتْ بِالْفَقْرِ (٢) غَرَائِبَ فِي غَيْرِ أَوْطَانِهَا ، وَأَنْشَدُوا (٣)
« أَتَاوِيَاتٍ » بِالْفَتْحِ ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَيُرَوَّى بِالضَّمِّ : أَتَاوِيَانِ (٤) ، وَكَلَامُ الْعَرَبِ (٥)
بِالْفَتْحِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : قَوْلُهُ لَهُمَا : قُولَا : إِنَّا رَجَلَانِ أَتَاوِيَانِ ، وَهُمَا مِنَ
أَهْلِ الْمِصْرَ ، وَهَذَا عِنْدِي مِنَ الْمَعَارِضِ ، إِنَّمَا أَوْلَتْهُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّا غَرِيبَانِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ السَّاعَةَ ، وَكُلُّ مَنْ خَرَجَ إِلَى غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، فَهُوَ أَتَاوِي (٦) .

وَهَذَا عِنْدِي شَبِيهُ بِقَوْلِ « إِبْرَاهِيمَ » (٧) إِنَّهُ كَانَ مُتَوَارِيًا فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَدْخُلُونَ
عَلَيْهِ ، فَإِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، يَقُولُ لَهُمْ إِنْ سَأَلْتُمْ عَنِّي ، فَقُولُوا : لَا نَدْرِي أَيْنَ
هُوَ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ إِلَى أَيْنَ أَتَحَوَّلُ ، وَإِنَّمَا تَحَوَّلُهُ (٨) مِنْ مَوْضِعٍ فِي
الدَّارِ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهَا آخَرَ .

وَكَقَوْلِ غَيْرِهِ ، وَأَتَاهُ رَجُلٌ يَطْلُبُهُ ، فَكَّرَهُ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، فَأَدَارَ دَاوَةَ ، ثُمَّ قَالَ (٩) :
قُولُوا : لَيْسَ هُوَ (١٠) هَا هُنَا ، وَأَشَارَ إِلَى الدَّارَةِ ، وَفِي (١١) أَشْبَاهٍ لِهَذَا (١٢) مِنْ
الْمَعَارِضِ كَثِيرَةٌ .

٦٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٣) فِي حَدِيثِ « عِثْمَانٍ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (١٤) :

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْتَوِفِينَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ط ، وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ دَخَلَتْ فِي صُلْبِ النُّسخَةِ .

(٢) م . ط : « فِي الْفَقْرِ » .

(٣) فِي ز : « وَأَنْشَدُونَا » وَفِي ر : « وَأَنْشُدْ » .

(٤) فِي ر : « أَتَاوِيَاتٍ » وَمَا أَثْبَتَ أَدَقُّ ، لِأَنَّ لَفْظَ الْحَدِيثِ : « أَتَاوِيَانِ » .

(٥) فِي ط عَنْ ل : وَكَلَامُ الْعَرَبِ : « أَتَاوِيَانِ » بِالْفَتْحِ .

(٦) زَادَ الْمُطْبُوعُ عَنْ ل : « وَأَتَى أَيْضًا » وَأَرَاهَا حَاشِيَةٌ .

(٧) أَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - يَرِيدُ « إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ » .

(٨) فِي ط عَنْ م : « أَتَحَوَّلُ » وَأَثْبَتَ عِبَارَةَ بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(٩) فِي ط عَنْ م : « وَقَالَ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَّةِ النَّسْخِ .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(١١) فِي م : « فِي أَشْبَاهٍ » .

(١٢) فِي ك : « لَهَا » ، وَصَوِّتَ بِخَطِّ مُخَالَفٍ .

(١٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٤) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

قال : « إذا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ ، فَلَا مُكَابَلَةَ » (١) .

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : تَكُونُ الْمَكَابَلَةُ فِي مَعْنَيَيْنِ : تَكُونُ مِنَ الْحَبْسِ ، يَقُولُ :
إِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَلَا يُحْبَسُ أَحَدٌ عَنْ حَقِّهِ .
وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْكَبْلِ ، وَهُوَ الْقَيْدُ ، وَجَمْعُهُ كَبُولٌ ، وَالْمَكْبُولُ : الْمَحْبُوسُ ، قَالَ :
وَأَنْشَدَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » :

إِذَا كُنْتُ فِي دَارٍ يُهَيِّنُكَ أَهْلُهَا وَلَمْ تَكْ مَكْبُولًا بِهَا فَتَحَوَّلْ (٢)

قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْوَجْهُ الْآخَرُ : أَنْ تَكُونَ الْمَكَابَلَةُ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ ، وَهُوَ
مَقْلُوبٌ مِنْ قَوْلِكَ (٣) : لَبَكْتُ الشَّيْءَ ، وَبَكَلْتُهُ : إِذَا خَلَطْتُهُ .
يَقُولُ : فَإِذَا حُدَّتِ الْحُدُودُ ، فَقَدْ ذَهَبَ الْإِخْتِلَاطُ .
قال « أَبُو عُبَيْدَةَ » : هُوَ مِنَ الْكَبْلِ ، وَمَعْنَاهُ : الْحَبْسُ عَنْ حَقِّهِ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْوَجْهَ
الْآخَرَ .

قال « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَهَذَا عِنْدَهُ ٤٦٣ | هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي أُجْمِعَا عَلَيْهِ .

وَأَمَّا التَّفْسِيرُ الْآخَرُ ، فَإِنَّهُ عِنْدِي (٤) غَلَطٌ ، لَوْ كَانَ مِنْ بَكَلْتُ ، أَوْ لَبَكْتُ لَكَانَ
مُبَاكَلَةً أَوْ مُلَابَكَةً ، وَإِنَّمَا الْحَدِيثُ مُكَابَلَةٌ (٥) .

والذي فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّ « عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ » (٦) - رَحِمَهُ
اللَّهُ - [(٧) كَانَ لَا يَرَى الشُّفْعَةَ لِلْجَارِ ، إِنَّمَا يَرَاهَا (٨) لِلْخَلِيطِ الْمُشَارِكِ ، وَهُوَ بَيْنُ
فِي حَدِيثٍ لَهُ آخَرُ .

(١) انظر الخبر في مادة (كبل) في اللسان ، والتاج ، والنهاية ، والتهذيب (١٥٤/٤) والفائق (٢٤٤/٣) .

(٢) البيت في مادة (كبل) في اللسان والتاج والتهذيب (٢٦١/١٠) .

(٣) في ر . ل . م . ط : « قوله » .

(٤) « عندي » : ساقط من ز . ل .

(٥) بعد أن عرض صاحب التهذيب خبر عثمان ، وتفسير أبي عبيد له ، عرض تفسيراً آخر للمكابلة نصه : « وقال بعضهم : المكابلة : أن تباع الدار إلى جنب دارك ، وأنت تريدها فتؤخر ذلك حتى يستوجبها المشتري ، ثم تأخذها بالشفعة ، وهي مكروهة » .

وانظر تهذيب اللغة (كبل) ٢٦٢/١٠ .

(٦) « ابن عفان » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٨) في ر : « هو » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

قال^(١) حَدَّثَنَا «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ» عَنْ «مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ» عَنْ «أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ حَزْمٍ» أَوْ عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ» - الشَّكُّ مِنْ «أَبِي عُبَيْدٍ» - عَنْ
«أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ» عَنْ «عُثْمَانَ» قَالَ: «لَا شَفْعَةَ فِي بَثْرٍ، وَلَا فَحْلٍ، وَالْأَرْفُ
تَقْطَعُ كُلَّ شَفْعَةٍ»^(٢).

قال «ابنُ إِدْرِيسَ»: الْأَرْفُ: الْمَعَالِمُ.
وقال «الأَصْمَعِيُّ»: هِيَ^(٣) الْمَعَالِمُ وَالْحُدُودُ^(٤)، قَالَ: وَهَذَا كَلَامُ «أَهْلِ
الْحِجَازِ».

يُقَالُ مِنْهُ: أَرَفْتُ^(٥) الدَّارَ وَالْأَرْضَ تَأْرِيفًا: إِذَا قَسَمْتَهَا وَحَدَدْتَهَا.
وقال «ابنُ إِدْرِيسَ»: وَقَوْلُهُ: «وَلَا شَفْعَةَ فِي بَثْرٍ، وَلَا فَحْلٍ» قَالَ: أَظُنُّ^(٦)
الْفَحْلَ فَحْلَ النَّخْلِ.

قال «أَبُو عُبَيْدٍ»: وَتَأْوِيلُ الْبَثْرِ عِنْدَنَا: أَنْ تَكُونَ الْبَثْرُ بَيْنَ نَقَرٍ، وَلِكُلِّ رَجُلٍ
مِنْ أَوْلِيكَ النَّقَرِ حَائِطٌ عَلَى حَدِّه لَيْسَ يَمْلِكُهُ غَيْرُهُ، وَكُلُّهُمْ يَسْقَى حَائِطَهُ مِنْ هَذِهِ
الْبَثْرِ، فَهُمْ شُرَكَاءُ فِيهَا، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ فِي النَّخْلِ شِرْكٌ، فَقَضَى «عُثْمَانُ» أَنَّهُ
إِنْ^(٧) بَاعَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَائِطَهُ، فَلَيْسَ لِشُرَكَائِهِ فِي الْبَثْرِ شَفْعَةٌ فِي الْحَائِطِ مِنْ أَجْلِ
شِرْكِهِ فِي الْبَثْرِ.

(١) «قال»: ساقط من ز.

(٢) جاء في الموطأ كتاب الشفعة، باب ما لا تقع فيه الشفعة الحديث رقم ٤ ج ٧١٧/٢ قال
يعقبي، قال مالك، عن محمد بن عمار، عن أبي بكر بن حزم: أن عثمان بن عفان -
رضي الله عنه - قال: «إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها، ولا شفعة في
بثر، ولا في فحل النخل».

وانظر في الخبر وتفسيره:

- لوحة ٣٥ وما بعدها من إصلاح غلط أبي عبيد، لابن قتيبة، والنهاية (فحل)
٤١٦/٣ والفائق ٩١/٢.

(٣) ما بعد «الأرف» إلى هنا: ساقط من ل لانتقال النظر.

(٤) «و» الواو: حرف ساقط من ر. م.

(٥) في ط: «قد أرفقت».

(٦) في ط: «فأظن».

(٧) في ط عن م: «إذا»، وأثبت ما جاء في بقية النسخ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « فِي الْفَحْلِ » : فَإِنَّهُ مِنَ النَّخْلِ ، كَمَا قَالَ « ابْنُ إِدْرِيسَ » ، وَمَعْنَاهُ : الْفَحْلُ يَكُونُ^(١) لِلرَّجُلِ فِي حَائِطِ قَوْمٍ آخَرِينَ لَا شَرِكَ لَهُ فِيهِ إِلَّا ذَلِكَ الْفَحْلُ ، فَإِنْ بَاعَ الْقَوْمُ حَائِطَهُمْ ، فَلَا شُفْعَةَ لِرَبِّ الْفَحْلِ فِيهِ مِنْ أَجْلِ فَحْلِهِ ذَلِكَ^(٢) . وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَصِيرِ : فَحْلٌ ، وَإِنَّمَا نَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ فُحُولِ النَّخْلِ .

وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثٌ يُرْوَى عَنْ « النَّبِيِّ » - عَلَيْهِ السَّلَامُ -^(٣) : « أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَفِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ تِلْكَ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ فَرُشَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ »^(٤) .

(١) فِي ر : « أَنْ يَكُونَ » وَزِيَادَةُ « أَنْ » لَا تَفِيدُ شَيْئًا .

(٢) هَذَا التَّفْسِيرُ مِمَّا أَخَذَهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغَلَطِ لَوْحَةً ٣٦/٣٥ ، وَرَأْيُهُ بِاخْتِصَارِ أَنْ تَفْسِيرُ أَبِي عُبَيْدٍ قَدْ يُمْكِنُ التَّسْلِيمُ بِهِ عَلَى جِهَةِ الْحِيلَةِ ، وَطَلَبِ الْمَخْرَجِ ، فِي حَدِيثٍ يَخَالِفُ ظَاهِرَ لَفْظِهِ مَذَاهِبُ الْفُقَهَاءِ ، وَلَيْسَ حَدِيثُ عَثْمَانَ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْبَشَرُ تَكُونَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَإِذَا بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، لَمْ يَكُنْ لَشُرَكَائِهِ فِيهَا بَاعَ شَفْعَةٍ ، وَكَانَ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ، وَكَذَلِكَ الْفَحْلُ مِنَ النَّخْلِ يَكُونُ بَيْنَ قَوْمٍ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَ ، مِثْلُ : الثَّوْبِ ، وَالْعَبْدِ ، وَالْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، فَكُلُّ مَا لَا يَحْتَمِلُ الْقِسْمَةَ لَا تَكُونُ فِيهِ شَفْعَةٌ لِعَدَمِ احْتِمَالِ الْقِسْمَةِ . . . وَلَوْ كَانَ لِلْبَشَرِ أَرْضٌ ، وَهِيَ بَيْنَ الشُّرَكَاءِ ، ثُمَّ بَاعَ أَحَدُهُمْ حَصَّتَهُ مِنْهَا ، وَمِنَ الْأَرْضِ تَبِعَتْ الْبَشَرُ الْأَرْضَ لِاحْتِمَالِ الْأَرْضِ الْقِسْمَةَ . هَذَا رَأْيُ ابْنِ قَتَيْبَةَ بِتَصَرُّفٍ وَاخْتِصَارٍ .

أَقُولُ : وَقَدْ عَلِقَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ عَلَى تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ لِحَدِيثِ عَثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « لَا شَفْعَةَ فِي بَثَرٍ وَلَا فَحْلٍ ... » بِقَوْلِهِ : وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَسَّرَ حَدِيثَ عَثْمَانَ هَذَا تَفْسِيرًا لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ ، وَلِذَلِكَ تَرَكْتُهُ ، وَلَمْ أَحْكَمْ بِعَيْنِهِ ، وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا بَيَّنْتُهُ ، وَجَاءَ تَفْسِيرُ الْأَزْهَرِيِّ لَهُ قَرِيبًا مِنْ تَفْسِيرِ ابْنِ قَتَيْبَةَ ، التَّهْذِيبُ « فَحْلٌ » ٧٥/٥ -

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٤) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِهَ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَالْجَمَاعَاتِ ، بَابِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ الْحَدِيثِ ٧٥٦ ج ٢٤٩/١ - ٢٥٠ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي عَدَى ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، وَلَفْظُهُ : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « صَنَعَ بَعْضُ عُمُوْمَتِي لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - طَعَامًا ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : إِنِّي أَحْبَبُ أَنْ تَأْكُلَ فِي بَيْتِي ، وَتَصَلِّيَ فِيهِ . قَالَ : فَأَتَاهُ ، وَفِي الْبَيْتِ فَحْلٌ مِنْ هَذِهِ الْفُحُولِ ، فَأَمَرَ بِنَاحِيَةِ مِنْهُ ، فَكُنُسَ وَرُشَّ ، فَصَلَّى وَصَلَّيْنَا مَعَهُ » . =

قال^(١) : حَدَّثَنَا « مُعَاذٌ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » أَحْسَبُهُ [٤٦٤] عَنْ « أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ » عَنْ « أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] »^(٢) .
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ مُعَاذٍ : حَصِيرٌ ، وَفِي حَدِيثِ غَيْرِهِ^(٣) فَحْلٌ .
يُقَالُ^(٤) : إِنَّمَا سُمِّيَ الْحَصِيرُ فَحْلًا ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ مِنْ سَعَفِ الْفَحْلِ مِنَ النَّخِيلِ^(٥) .
وَهُوَ فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ ، قَالَ : « وَفِي الْبَيْتِ حَصِيرٌ » فَهَذَا مُفَسَّرٌ ، وَقَدْ دَلَّكَ عَلَى أَنَّ الْفَحْلَ فِي ذَاكَ^(٦) الْحَدِيثِ : الْحَصِيرُ .

وَيُقَالُ لِلْفَحْلِ فَحْلًا ، فَإِذَا جُمِعَ قِيلَ : فَحَاحِيلُ .
٦٧١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٧) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٨) أَنَّهُ قَالَ : « بَلَّغْنِي أَنَّ نَاسًا مِنْكُمْ يَخْرُجُونَ إِلَى سَوَادِهِمْ ، إِمَّا فِي تِجَارَةٍ ، وَإِمَّا فِي جِبَايَةٍ ، وَإِمَّا فِي جَشَرٍ ، فَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ ، فَلَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ، أَوْ بِحَضْرَةِ^(٩) عَدُوٍّ »^(١٠) .

= قال أبو عبد الله بن ماجة : الفحل : هو الحصير الذي قد اسودَّ .

- حم ١١٢/٣ - ١٢٩ .

- تهذيب اللغة (فحل) ٧٤/٥ .

- الفائق (فحل) ٩٠/٢ .

- النهاية (فحل) ٤١٦/٣ .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) « ابن مالك » : تكملة من ز . ر . ل ، والسند ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد .

(٣) من طريق « ابن أبي عدي » كما جاء في سنن ابن ماجة .

(٤) في ز : « ويقال » وفي ط عن م : « وقال » .

(٥) عبارة م : « من سعف النخيل » .

(٦) في ز : « ذلك » .

(٧) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٨) « رحمه الله » : تكملة من ز .

(٩) في ط : « يحضره » .

(١٠) انظر الخبر في :

- ج مسند عثمان - رضى الله عنه - ١٥/٢ ، وفيه « عن أبي المهلب قال : كتب

عثمان : أنه بلغني أن قومًا يخرجون إما لتجارة أو لجباية ، وإما لجشرية يقصرون

الصلاة ، وإما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو بحضرة عدو » .

=

قَالَ : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُيَيْة » عَنْ « أَيُوبَ » عَنْ « أَبِي قِلَابَةَ » قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ قَرَأَ كِتَابَ « عُثْمَانَ » - أَوْ قُرِئَ عَلَيْهِ - بِذَلِكَ ^(١) .

قَوْلُهُ : الْجَشْرُ : هُمُ الْقَوْمُ يَخْرُجُونَ بِدَوَابِّهِمْ إِلَى الْمَرْعَى ، قَالَ « الْأَخْطَلُ » يَذْكُرُ قَتْلَ « عُمَيْرِ بْنِ الْحُبَابِ » :

يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ مِنْ غَسَّانٍ إِذَا حَضَرُوا وَالْحَزَنُ كَيْفَ قَرَأَهُ الْغَلَمَةُ الْجَشْرُ يُعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابْنِ الْحُبَابِ وَقَدْ أَمْسَى وَلِلسَّيْفِ فِي خَيْشُومِهِ أَثَرٌ ^(٢) قَوْلُهُ : « الصُّبْرُ » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : هِيَ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانَ » مَعْلُومَةٌ مُسَمَّاةٌ ، يُقَالُ لَهُمْ : « الصُّبْرُ » .

قَالَ : وَكَذَلِكَ « الْحَزَنُ » : هُمُ قَبَائِلُ مِنْ « غَسَّانَ » أَيْضًا . قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » وَفِي ^(٣) هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ ^(٤) : أَنَّهُ لَمْ يَرِ التَّقْصِيرُ ^(٥) إِلَّا لِمَنْ كَانَتْ غَيْبَتُهُ تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ سَفَرًا ؛ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « فَإِنَّمَا يَقْصُرُ الصَّلَاةَ مَنْ كَانَ شَاخِصًا ؟ » ^(٦)

= - الفائق « جشر » ٢١٥/١ برواية أبي عبيد وأراها نقلًا عنه . وفيه : « الجشر : فَعَلَ بِمعنى مفعول ، وهو المال الذي يُجشَر ، أى : يُخْرَج إلى المرعى فيبيات فيه ، ولا يراح إلى البيوت . . . » . - النهاية جشر ٢٧٣/١ .

- تهذيب اللغة « جشر » ٥٢٥/١٠ وفيه : « وفي حديث عثمان أنه قال : لا يغرئكم جشركم من صلاتكم ، فإنما يقصر الصلاة من كان شاخصًا أو بحضرة عدو » . (١) ما بعد « عدو » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م من قبيل التجريد . (٢) البيتان من البسيط وهما من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان في ديوانه ٢٠٣/١ - ٢٠٤ بتقديم الثانى على الأول وبينهما بيتان . والرواية « قراك » فى موضع « قراه » ، و « أضحى » فى موضع « أمسى » . وفى شرح السكرى : والحزن : معاوية بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الأزد . والصير : قبائل منها : عمرو بن الحارث من الأزد ، وهى قبائل من غسان بالشام مروا برأس عُمَيْرٍ عليهم . وانظر مادة (جشر) فى اللسان والتاج والتهذيب (٥٢٦/١٠) .

(٣) فى ز : « فى » . (٤) « من الفقه » : ساقط من ز ، وأراه سهوا من الناسخ . (٥) فى ط عن نسخة م : « القصر » . (٦) شاخصا : مسافرا ، وفى اللسان « شخص » ، وفى حديث عثمان : « إنما يقصر الصلاة من كان شاخصا ، أو بحضرة عدو ، أى مسافرا » .

وفى قوله : « أَوْ بِحَضْرَةِ (١) عَدُوٍّ » : فِقْهُ (٢) أَيْضًا ؛ أَنَّهُ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ ، وَإِنْ كَانَ مُقِيمًا ، إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ (١) الْعَدُوِّ .
[وَلَكِ] (٣) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : قَصْرٌ ، وَتَقْصِيرٌ ، وَإِقْصَارٌ ، وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ (٤) .

٦٧٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٦) [٤٦٥] : « أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقُطَيْفَةِ حَمْرَاءَ أَرْجَوَانَ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ » (٧) .
قَالَ (٨) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُثَيْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ » أَنَّهُ رَأَى « عَثْمَانَ » يَقْعُلُ ذَلِكَ (٨) .
قَسَوْلُهُ : « الْأَرْجَوَانُ » : هُوَ (٩) الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ ، وَلَا يُقَالُ لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ : أَرْجَوَانُ (١٠) ، وَالْبَهْرَمَانُ : دُونَهُ بِشَيْءٍ فِي الْحُمْرَةِ ، وَالْمُقَدَّمُ : الْمَشْبَعُ حُمْرَةً .

(١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « يَحْضُرُهُ » وَالتَّصَوُّبُ مِنْ بَقِيَّةِ النِّسْخِ وَمَصَادِرُ تَخْرِيجِ الْحَدِيثِ مِنْ كِتَابِ الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ .

(٢) فِي ط : « فِقْهُ » عَلَى صَوْرَةِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَجْهُولِ ، وَأَرَاهُ خَطَأً طَبَعَ .
(٣) « وَلَكِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَعِبَارَةٌ ر . ل . م : « وَفِي الْقَصْرِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ » .
(٤) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « وَقَصَرَ أَجُودَهَا » فِي مَوْضِعٍ : « وَالْوَجْهُ عِنْدَنَا قَصْرٌ » .
وَعِبَارَةٌ ل : « تَقُولُ : قَصَّرْتُ ، وَقَصَّرْتُ ، وَأَقْصَرْتُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَبُّ إِلَيَّ قَصْرٌ ، وَهَكَذَا هِيَ فِي التَّنْزِيلِ » .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ : سَاقَطٌ مِنْ ر . ل .

(٧) انْظُرِ الْخَبِيرَ فِي :

- تَفْسِيرُ الْحَدِيثِ رَقْمَ ٧١٧ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ تَحْقِيقِنَا هَذَا .

- النِّهَايَةُ « رَجُو » ٢٠٦/٢ وَفِيهِ : أَيُّ شَدِيدِ الْحُمْرَةِ ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ مِنْ أَرْغَوَانَ ، وَهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرٌ ، وَكُلُّ لَوْنٍ يَشْبَهُهُ فَهُوَ أَرْجَوَانٌ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ « رَجُو » .

(٨) مَا بَعْدَ « مُحْرَمٌ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ ط عَنْ م مِنْ قَبِيلِ التَّجْرِيدِ .

(٩) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .

(١٠) « هُوَ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

ومنه حديث « عروة » قال^(١) : حَدَّثَنِي « مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ » عَنْ « حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ » عَنْ « هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ » عَنْ « أَبِيهِ »^(٢) أَنَّهُ كَرِهَ الْمَقْدَمَ لِلْمُحْرَمِ ، وَلَمْ يَرِ^(٣) بِالْمُضَرَّجِ بَأْسًا^(٤) .

قال « أبو عبيد » والمُضَرَّجُ : دُونَ الْمُشْبَعِ ، ثُمَّ الْمَوْرَدُّ بَعْدَهُ .
قال « أبو عبيد »^(٥) وفي حديث « عثمان [رضى الله عنه] »^(٦) مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَرِ بِالْحُمْرَةِ لِلْمُحْرَمِ بَأْسًا إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ طَيْبٍ^(٧) .
ومنه حديث « طلحة بن عبيد الله » [رحمه الله]^(٨) أَنَّهُ لَبَسَ ثَوْبَيْنِ مُمَشَّقَيْنِ ، وَهُوَ مُحْرَمٌ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّمَا هُمَا^(٩) بِمَشَقٍّ^(١٠) .

وكذلك حديث^(١١) « جابر بن عبد الله » : « كُنَّا نَلْبَسُ الْمُشَقَّ فِي الْإِحْرَامِ ، إِنَّمَا هُوَ مَدْرٌ »^(١٢) .

-
- (١) « قال » : ساقط من ز .
(٢) ما بعده « عروة » إلى هنا : ساقط من أصل ط . م .
(٣) في ز : « ولا يرى » .
(٤) انظر خبر عروة في مادة (قدم) في اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٩٤/٣) .
(٥) « قال أبو عبيد » : ساقط من ط . م .
(٦) « رضى الله عنه » : تكملة من ل .
(٧) جاء على هامش ز « وأما المشرة الخمراء التى نهى عنها ، فإنها كانت من مراكب العجم ، أحسبها من حرير ، أو ديباج ، فجاء النهى من أجل ذلك » وأراها حاشية والله أعلم .
(٨) « رحمه الله » : تكملة من ل .
(٩) في ط . م : « هو » وهى لفظة الفائق .
(١٠) انظر خبر « طلحة » فى :
- الفائق « مشق » ٣٦٨/٣ .
- النهاية « مشق » ٣٣٤/٤ .
وفى تهذيب اللغة « مشق » قال الليث : المشق - بكسر الميم - : طين أحمر يصغ به الثوب ، يقال : ثوبٌ مُشَقٌّ .
(١١) عبارة ط : « وقال كذلك فى حديث » .
انظر خبر جابر فى مادة (مشق) فى اللسان والتاج والنهاية والفائق (٣٦٨/٣) .
وفى النهاية : « وإنما كرهه « عمر » : لثلاث يراه الناس ، فيلبسوا ما لا يجوز لبسه » .
(١٢) فى النهاية « مدر » ٣٠٩/٤ : « ومنه حديث عمر وطلحة فى الإحرام : « إنما هو مدرٌ » أى مصبورغ بالمدر » .

وفى الحديث أيضاً^(١) رُخْصَةٌ فى تَغْطِيسِ الْمُحْرَمِ وَجْهَهُ ، كَأَنَّهُ يَرَى أَنَّ^(٢) الإِحْرَامَ إِنَّمَا هُوَ فى الرَّأْسِ خَاصَّةً .

وَالنَّاسُ عَلَى حَدِيثِ « ابْنِ عُمَرَ » فى هَذَا لِقَوْلِهِ : « إِنَّ الذَّقْنَ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا تُخَمَّرُوهُ » فَصَارَ الإِحْرَامُ فى الْوَجْهِ وَالرَّأْسِ جَمِيعًا .

قَالَ^(٣) : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ [بِنَ الْحَسَنِ]^(٤) يُفْتَى بِذَلِكَ ، وَيُحَدِّثُهُ عَنْ « مَالِكٍ » عَنْ « نَافِعٍ » عَنْ « ابْنِ عُمَرَ »^(٥) .

٦٧٣ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٦) فى حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -]^(٧) : « أَنَّهُ رَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذَرِ^(٨) فَحَدَّهُ »^(٩) .

(١) « أَيْضًا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « أَنَّ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٤) « ابْنُ الْحَسَنِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَبِهَا حُدِّدَ الْعِلْمُ .

(٥) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « يُفْتَى بِذَلِكَ وَيُحَدِّثُهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ » .

وَالسُّنْدُ مِنْ بَقِيَّةِ النَّسَخِ ، وَانْظُرْ خَيْرَ ابْنِ عُمَرَ فى :

- مَرْطَأُ مَالِكٍ : كِتَابُ الْحَجِّ ، بَابُ تَخْمِيرِ الْمُحْرَمِ وَجْهَهُ الْحَدِيثُ ١٣ ج ٣٢٧/١ ، وَفِيهِ : وَحَدَّثَنِى (يَحْيَى) عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ يَقُولُ : « مَا فَوْقَ الذَّقَنِ مِنَ الرَّأْسِ ، فَلَا يَخْمَرُهُ الْمُحْرَمُ » .

(٦) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٧) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز وَتَهْذِيبُ اللَّفْظِ ١٥/١٠ .

(٨) عَلَى هَامِشٍ ك : « الْوَذَرَةُ عَنْ نَسْخَةٍ أُخْرَى » . أَرَادَ الْإِفْرَادَ ، أَى مُفْرَدٌ وَذَرٌ ، مِثَالُ ثَمَرَةٍ وَتَمْرٍ .

(٩) انْظُرْ الْخَبَرَ فى :

- ج - مُسْنَدُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٤/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَجُلٍ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذَرِ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، فَقَالَ : إِنَّمَا عَنِيتُ كَذَا وَكَذَا فَأَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ فَجُلِدَ الْجِدُّ » .

- الْفَائِقُ « وَذَرٌ » ٥١/٤ .

- النِّهَايَةُ « وَذَرٌ » ١٧٠/٥ وَفِيهِ : « هَذَا الْقَوْلُ مِنْ سَبَابِ الْعَرَبِ وَذَمِّهِمْ ، وَيُرِيدُونَ بِهِ يَا بَنَ شَامَةَ الْمَذَاكِيرِ ، يَعْنُونَ الزَّانَا » .

- تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « وَذَرٌ » ١١٠/١٥ ، وَفِيهِ : « أَنَّهُ دَفَعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لآخر . . » .

وَانْظُرِ الصَّحَاحَ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « وَذَرٌ » .

مِنْ حَدِيثِ « وَهَبِ بْنِ جَرِيرٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ » عَنْ « عُثْمَانَ » (١) .

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ » وَ] (٢) : الْوَذْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ مِثْلُ الْفِدْرَةِ ، وَالْوَذْرُ قِطْعٌ وَاحِدَتُهَا وَذْرَةٌ (٣) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَهِيَ كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْقَذْفُ (٥) ، فَكُنِيَ عَنْ الْقَذْفِ بِهَا ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ تُسَابُّ بِهَا .

وكَذَلِكَ إِذَا قَالَ لَهُ (٦) : يَا بَنَ ذَاتِ الرَّأْيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ الْفَوَاجِرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ يَنْصِبْنَ لَأَنْفُسِهِنَّ رَايَاتٍ تُعْرَفُ بِهَا مَوَاضِعُهُنَّ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٧) : وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَ : يَا ابْنَ مَلْقَى أَرْحَلِ الرُّكْبَانَ ، هَذَا كُنْهٌ كِنَايَةٌ عَنِ الْقَذْفِ ، وَإِيَّاهُ يُرِيدُونَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفِقْهِ : أَنَّهُ إِذَا قَذَفَ رَجُلٌ (٤٦٦) رَجُلًا بِغَيْرِ لَفْظِ الزَّنا ، إِلَّا أَنَّ الْمَعْنَى ذَاكَ (٨) بَعِيْنُهُ أَنَّهُ وَالْمُصْرَحُ بِهِ سَوَاءٌ .

وكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ - عَنْ غَيْرِهِ - فِي رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا رُوسِي (٩) ، فَضْرَبَهُ الْحَدُّ ، فَهَذَا شَبِيهُ بِذَاكَ (١٠) .

(١) السند ساقط من م .

(٢) ما بين المعقوفين : تكلمة من ز .

(٣) عبارة المطبوع نقلاً عن ر . ز . م لما بعد السند إلى هنا : « قال أبو عبيد : واحدتها وذرّة ، وهى القطعة من اللحم مثل الفدرة » وأراها أدق وأقرب .

(٤) « قال أبو عبيد » : ساقط من ز .

(٥) جاء على هامش ز . ك . ل : « إنما أراد يا ابن شامة المذاكير » قرين « يا ابن شامة الودر » فى الخبر .

(٦) « له » : ساقط من ر . م .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٨) فى ط : « ذلك » .

(٩) علق عليها مصحح طبعة حيدر آباد بقوله : روسى بعد سين مهملة باء فارسية معناها فى اللغة الفارسية : المرأة الفاحشة .

(١٠) فى ط : « بذلك » .

وَأَمَّا « أَهْلُ الْعِرَاقِ » فَلَا يَرَوْنَ الْحَدَّ إِلَّا فِي التَّصْرِيحِ بِالزُّنَا ، وَفِي نَفْيِ الرَّجُلِ عَنْ أَبِيهِ .

٦٧٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عَثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٢) : أَنَّهُ لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِيهِ ، جَاءَ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » إِلَى « أَبِي بِنِ كَعْبٍ » ، فَقَالَ [لَهُ] ^(٣) : أبا (٤) الْمُنْدَرِ مَا الْمَخْرَجُ؟ ^(٥)

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « ابْنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَسْلَمِ بْنِ النَّقَرِيِّ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى » عَنْ « أَبِيهِ » إِلَّا أَنَّ « ابْنَ مَهْدِيٍّ » قَالَ : لَمَّا وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عَثْمَانَ » ، وَقَالَ غَيْرُهُ : لَمَّا نَشَمَ النَّاسُ فِي أَمْرِ « عَثْمَانَ » ^(٦) .

قَوْلُهُ ^(٧) : « [لَمَّا] ^(٨) نَشَمَ النَّاسُ » ^(٩) يَعْنِي : طَعَنُوا فِيهِ ، وَنَالُوا ^(١٠) مِنْهُ . قَالَ ^(١١) : وَأَخْبَرَنِي « الْأَصْمَعِيُّ » عَنْ « أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » أَنَّهُ كَانَ ^(١٢) يَقُولُ فِي قَوْلِ « زُهَيْرٍ » :

تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانًا بَعْدَمَا
تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمٍ ^(١٣)

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ل . م .

(٣) « لَهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٤) فِي ز . ل . ط : « يَا أَبَا » .

(٥) انظر الخبر في مادة (نشم) في الصحاح واللسان والتاج والنهاية والتهذيب

(٦) (٣٨١/١١) والفائق (٤٣٠/٣) .

(٧) المسند ساقط من م .

(٨) فِي ز : « فَقَوْلُهُ » .

(٩) « لَمَّا » : مِنْ م وَهِيَ فِي الْخَبَرِ .

(١٠) فِي الصَّحَاحِ « نَشَمَ النَّاسُ فِي عَثْمَانَ » . . . وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّرِّ .

(١١) فِي ر : « نَاوَلُوا » : وَأَرَادَ خَطَأً نَسَخَ .

(١٢) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز . وَالْقَائِلُ هُنَا أَبُو عُبَيْدٍ .

(١٣) عِبَارَةٌ ط عَنْ م لَمَّا بَعْدَ « وَنَالُوا مِنْهُ » إِلَى هُنَا : « وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ » .

(١٤) الْبَيْتُ عَلَى وَزْنِ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةِ زُهَيْرِ الْمُعَلَّقَةِ يَمْدَحُ « الْحَارِثَ بْنَ عَوْفٍ »

و « هَرَمَ بْنَ سَنَانَ » .

قال : هُوَ مِنْ ابْتِدَاءِ الشَّرِّ .

يُقَالُ : قَدْ نَشِمَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ تَنْشِيمًا : إِذَا أَحَذُوا فِي الشَّرِّ ، وَلَمْ يَكُنْ ^(١) يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ « مَنْشَمَ » ^(٢) امْرَأَةٌ ، كَمَا يَقُولُ غَيْرُهُ .

قال : وَأَخْبَرَنَا ^(٣) « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » فِي قَوْلِهِ « عِطَرَ مَنْشَمٍ » قَالَ : « مَنْشَمٌ » ^(٤) امْرَأَةٌ مِنْ « حَمِيرَ » أَوْ قَالَ : مِنْ « هَمْدَانَ » ، وَكَانَتْ تَبِيعُ الطَّيِّبَ ، فَكَانُوا إِذَا تَطَيَّبُوا بِطَيِّبِهَا اشْتَدَّتْ ^(٥) حَرَّتُهُمْ ، فَصَارَتْ مَثَلًا فِي الشَّرِّ .

٦٧٥ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٦) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(٧) : « أَنَّهُ » ^(٨) بَيْنَمَا ^(٩) هُوَ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَامَ ^(١٠) رَجُلٌ ، فَنَالَ مِنْهُ ، فَوَدَّاهُ « ابْنُ سَلَامٍ » فَاتَّذَأُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَا يَمْنَعُكَ مَكَانُ « ابْنِ سَلَامٍ » أَنْ تَسُبَّ نَعَثَلًا ، فَإِنَّهُ مِنْ شِيعَتِهِ .

قال « ابْنُ سَلَامٍ » : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ قُلْتَ الْقَوْلَ الْعَظِيمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْخَلِيفَةِ مِنْ بَعْدِ « نُوحٍ » ^(١١) .

= انظر الديوان ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي / ١٧٤ ، وشرح القصائد السبع للزوزني ٧٨ وجمهرة أشعار العرب للقرشي / ٧٠ وتهذيب اللغة (٣٨٠ / ١١) واللسان والتاج « نشم » .

(١) أي أبو عمرو بن العلاء .

(٢) « منشم » جاء فيه فتح الشين وكسرهما .

(٣) في ط عن م : « وعن » وفي ز : « وروي » وأثبت ما في : ر . ك . ل .

(٤) « منشم » : ساقط من ز .

(٥) في ر : « اشتد » والحرب مؤنث مجازي .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) « رحمه الله » : ساقط من ر . ل . م .

(٨) في ل : « أن عثمان » .

(٩) في ط : « بينا » .

(١٠) في ز : « فقام إليه » .

(١١) انظر الخبر في :

- الفائق « وذأ » ٥٢ / ٤ وورد فيه برواية غريب الحديث .

- النهاية (نعثل) ٧٩ / ٥ « وذأ » ١٧٠ / ٥ وفيه : « فردأه عبد الله بن سلام فأتذأ » .

= أي : زجره فازدجر .

قال (١) : حَدَّثَنِيهِ « يَزِيدُ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ » عَنْ « بِشْرِ بْنِ شَغَافٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ » (٢) .
قال « الْأُمَوِيُّ » و « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » وَغَيْرُهُمَا ، ذَكَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ (٣) بَعْضَ هَذَا الْكَلَامِ .

قَوْلُهُ : « فَوَذَّاهُ فَاتَّذَأَ » ، يُقَالُ : وَذَّاتُ الرَّجُلِ : إِذَا زَجَرْتَهُ ، وَقَمَعْتَهُ ، وَقَوْلُهُ : « اتَّذَأَ » (٤) يَعْنِي : انْزَجَرَ .

وقَوْلُهُ (٥) : « أَنْ تَسْبَّ نَعَثَلًا » قَالَ « ابْنُ الْكَلْبِيِّ » : إِنَّمَا [٤٦٧] قِيلَ لَهُ : نَعَثَلٌ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يُشَبَّهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ اسْمُهُ « نَعَثَلٌ » وَكَانَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، فَكَانَ « عُثْمَانُ » إِذَا نِيلَ مِنْهُ وَعِيبَ ، شُبَّ بِذَلِكَ الرَّجُلِ ؛ لِطَوْلِ لِحْيَتِهِ ، وَلَمْ (٦)

يَكُونُوا يَجِدُونَ عَيْبًا غَيْرَ هَذَا .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ « نَعَثَلًا » مِنْ أَهْلِ « أَصْبَهَانَ » وَيُقَالُ فِي « نَعَثَلٍ » : إِنَّهُ الذَّكْرُ مِنَ الضَّبَاعِ (٧) .

وَأَمَّا قَوْلُ : « ابْنِ سَلَامٍ » : « الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ » : فَإِنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَاهُ .

وَأَمَّا أَنَا فَإِنَّهُ عِنْدِي أَنَّهُ (٨) أَرَادَ بِقَوْلِهِ « نُوحًا » (٩) : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » ، وَذَلِكَ لِحَدِيثِ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١٠) حِينَ اسْتَشَارَ « أَبَا بَكْرٍ »

= - تهذيب اللغة « وذأ » ٥٢/١٥ نقلًا عن غريب حديث أبي عبيد .

وانظر اللسان والتاج « وذأ » .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م ، ونسخة م تجريد لغريب حديث أبي عبيد .

(٣) منهم : ساقط من م .

(٤) في ط : « فَاتَّذَأَ » .

(٥) وقوله : ساقط من م .

(٦) في ط : « لَمْ » .

(٧) ما بعد « هذا » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) أنه : ساقط من ر . ز . ل . م .

(٩) في ط : « نُوحٍ » .

(١٠) في ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

و « عُمَرُ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -] (١) فِي أُسَارَى « بَدْرٍ » فَأُشَارَ عَلَيْهِ « أَبُو بَكْرٍ » بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ ، وَأُشَارَ عَلَيْهِ « عُمَرُ » بِقَتْلِهِمْ ، فَقَالَ « النَّبِيُّ » [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٢) وَأَقْبَلَ عَلَى « أَبِي بَكْرٍ » : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أَلَمِينَ فِي اللَّهِ مِنَ الدُّهْنِ بِاللَّبَنِ » (٣) ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى « عُمَرَ » ، فَقَالَ : « إِنَّ « نُوحًا » (٤) كَانَ أَشَدَّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحَجَرِ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) « أَبَا بَكْرٍ » « بِإِبْرَاهِيمَ » و « وَعِيسَى » حِينَ قَالَ : « إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ ، فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » (٦) .

وَشَبَّهَ « عُمَرَ » « بِنُوحٍ » حِينَ قَالَ : « لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا » (٧) .

فَأَرَادَ « ابْنُ سَلَامٍ » أَنْ « عُثْمَانُ » خَلِيفَةُ « عُمَرَ » .
وَقَوْلُهُ (٨) : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، أَرَادَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخُطْبَةَ كَانَتْ يَوْمَ جُمُعَةٍ (٩) .

وَبَيَّنَ ذَلِكَ حَدِيثُ آخَرٍ ، يُرْوَى عَنْ « كَعْبٍ » : « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ جُمُعَةٍ ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ أَتَظْلِمُ رَجُلًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ » .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٢) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٣) فِي ر . ل . م : « فِي اللَّبَنِ » .

(٤) فِي ز : « نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٦) سُورَةُ الْمَائِدَةِ الْآيَةُ ١١٨ .

(٧) سُورَةُ نُوحٍ الْآيَةُ ٢٦ .

وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- كِتَابُ الْمَغَازِي لِلْوَاقدِي ١٠٨/١ - ١١٠ .

(٨) فِي ك : « قَوْلُهُ » .

(٩) جَاءَ فِي الْمَفْيُوثِ (٣٥٨/٣) وَأَرَادَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ الْقَوْلَ كَانَ فِيهِ ، وَالْقِيَامَةُ تَقُومُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ .

٦٧٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١) فِي حَدِيثِ « عَثْمَان » [رَحِمَهُ اللَّهُ] ^(٢) أَنَّهُ لَمَّا حُصِرَ كَانَ « عَلَى » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] ^(٣) يَوْمِئِذٍ غَائِبًا فِي مَالٍ لَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ « عَثْمَانُ » ^(٤) : أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ، وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْنِ ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا ^(٥) فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ^(٦) ، عَلَى كُنْتَ أُمِّ لِي ^(٧) .

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلَّا فَأَذْرِكُنِي وَلَمَّا أَمَزَّقَ قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٨) : حَدَّثَنِي « أَبُو إِبْرَاهِيمَ » - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ - بِإِسْنَادٍ لَا أَحْفَظُهُ .

قَوْلُهُ : « [قَدْ] ^(٩) بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى » ^(١٠) : فَإِنَّهُ زَيَّى ^(١١) الْأَسَدَ الَّتِي تُحْفَرُ ^(١٢) لَهَا ، وَإِنَّمَا جُعِلَتْ مَثَلًا فِي بُلُوغِ السَّيْلِ إِلَيْهَا : لِأَنَّهَا إِنَّمَا تُجْعَلُ فِي الرُّوَابِي مِنْ الْأَرْضِ ، وَلَا تَكُونُ فِي الْمُتَحَدِرِ ، وَلَيْسَ يَبْلُغُهَا إِلَّا سَيْلٌ عَظِيمٌ .
وَقَوْلُهُ : « وَجَاوَزَ الْحِزَامَ الطُّبَيْنِ » ، يَعْنِي : أَنَّهُ قَدْ اضْطَرَبَ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ حَتَّى خَلَفَ الطُّبَيْنِ مِنْ اضْطِرَابِهِ ، [وَلَا يُمَكِّنُهُ النَّزُولُ ، فَيَشُدُّهُ ، مِنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ] ^(١٣) ، يُضْرَبُ هَذَا الْمَثَلُ لِلأَمْرِ الْفَظِيعِ ^(١٤) الْفَادِحِ الْجَلِيلِ .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٢) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٤) « عَثْمَان » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) « هَذَا » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) فِي ر : « لَا » مَكَانَ « إِلَيَّ » .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَادَّةِ (زَيَّى) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالتَّهْذِيبِ (٢٦٩ / ١٣) وَالْفَائِقِ (١٠٣ / ٢) .

وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٦٠ / ١ ، وَالْمُسْتَقْصَى فِي الْأَمْثَالِ ١٤ / ٢ .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٩) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٠) فِي ك « الزُّبَى » « زَبَا » بِالْأَلْفِ فِي الْمَوْضِعَيْنِ وَهَذِهِ وَأَمْثَالُهَا مِنَ الْمَضْمُونِ الْأَوَّلِ يَجُوزُ كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ وَبِالْيَاءِ .

(١١) فِي ك : « يَحْفَرُ » بِالْيَاءِ الْمَثْنَةُ التَّحْتِيَّةُ فِي أَوَّلِهِ ، وَآثَرَتْ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النُّسخِ .

(١٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَيْنِ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٣) فِي ر : « الْعَظِيمِ » .

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولًا فَكُنْ خَيْرَ أَكَلٍ وَالْأَفْأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أَمَزَقَ (١)
[٤٦٨] فَإِنَّ هَذَا بَيْتٌ تَمَثَّلَ بِهِ لِشَاعِرٍ (٢) مِنْ « عَبْدِ الْقَيْسِ » جَاهِلِيٌّ ، يُقَالُ لَهُ :
« الْمَزَقُ » وَأَمَّا سُمِّيَ مُمَزَّقًا لِبَيْتِهِ هَذَا ، قَالَ (٣) : وَقَالَ « الْفَرَاءُ » : الْمَزَقُ
[بِالْفَتْحِ] (٤) .

٦٧٧ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثٍ « عُثْمَانُ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] (٦) :

عِنْدَ مَقْتَلِهِ حِينَ قَالَ :

« فَتَغَاوَوْا - وَاللَّهِ - عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ » (٧) .

قَالَ (٨) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عَلِيَّةٍ » عَنْ « ابْنِ عَوْنٍ » عَنْ « الْحَسَنِ » قَالَ : أُتْبِئِي
« وَتَابُ » ، ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا (٩) طَوِيلًا فِي مَقْتَلِهِ (١٠) .

قَوْلُهُ (١١) : « فَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ » (١٢) ، فَالْتَفَاوَى (١٣) : هُوَ التَّجْمُعُ ، وَالتَّعَاوُنُ
عَلَى الشَّرِّ .

(١) الْبَيْتُ لِلْمَزَقِ الْعَبْدِيِّ - وَاسْمُهُ شَأْسُ بْنُ نَهَارٍ - يَخَاطَبُ النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، وَقَدْ تَمَثَّلَ بِهِ

عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي :

- الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (زَيْ) ١٠٣/٢ ، وَالْمُزْهَرُ فِي اللُّغَةِ لِلْسَيُوطِيِّ بَابُ مَنْ لَقِبَ بِبَيْتِ

شَعْرٍ قَالَهُ ٤٣٥/٢ - ٤٣٦ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ « مَزَقَ » ، « أَكَلَ » ، وَأَمَّا ابْنُ

الشَّجَرِيِّ ١٣٥/١ ، الْأَصْمَعِيَّاتُ ١٦٦ .

(٢) فِي ل : « لِرَجُلٍ » .

(٣) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٤) « بِالْفَتْحِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . م .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « رَحِمَهُ اللَّهُ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي مَادَّةِ (غَوَى) فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالنِّهَايَةِ وَالْفَائِقِ (٨١/٣)

وَفِي الصَّحَاحِ : وَالتَّفَاوَى : التَّجْمُعُ وَالتَّعَاوُنُ عَلَى الشَّرِّ مِنَ الْغَوَايَةِ أَوْ الْغَى ، يُقَالُ :

تَغَاوَوْا عَلَى عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَتَلُوهُ .

(٨) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل .

(٩) فِي ط : « الْحَدِيثُ » .

(١٠) مَا بَعْدَ « قَتَلُوهُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(١١) « قَوْلُهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . ل .

(١٢) « فَتَغَاوَوْا عَلَيْهِ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٣) فِي ط : « وَالتَّفَاوَى » .

وَأَصْلُهُ مِنَ الْغَوَايَةِ أَوْ السَّغَى ، يَبِينُ ذَلِكَ شِعْرُ لَأُخْتُ « الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو
الْأَنْصَارِيِّ » قَالَتْهُ فِي أُخْيَهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (١)
بَعَثَ « الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيِّ » إِلَى « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » فَاسْتَنْجَدَ
« عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ » عَلَيْهِ - وَعَلَى أَصْحَابِهِ - قِبَائِلَ مِنْ « سُلَيْمٍ » مِنْ (٢)
« عُصَيَّةَ » وَ« رَعْلٍ » وَ« ذَكْوَانَ » ، فَقَتَلُوا « الْمُنْذِرَ » وَأَصْحَابَهُ ، فَهُمْ الَّذِينَ
دَعَا عَلَيْهِمْ « النَّبِيُّ » (٣) - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٤) أَيَّامًا ، فَقَالَتْ أُخْتُهِ تَرْتِيهِ :
تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذُنَابُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْثَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ (٥)

« بُهْثَةُ » : مِنْ « بَنِي سُلَيْمٍ » وَ« جَعْفَرٍ » مِنْ « بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ » .
وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : غَوَيْتُ أُغْوَى غَيًّا ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : غَوَيْتُ أُغْوَى لُغَةً (٧)
وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، [قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ أُغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾] (٨) .
٦٧٨ - وَقَالَ (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٠) فِي حَدِيثِ « عُمَانَ » [- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -] (١١)
حِينَ قَالَ فِيهِ (١٢) فَلَانُ يُعَرِّضُ بِهِ ، قَالَ : « إِنِّي لَمْ أَفِرَّ » يَوْمَ عَيْنِينَ .

(١) فِي ك : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٢) « مِنْ » : سَاقَطَ مِنْ م . ط .

(٣) فِي ر : « رَسُولَ اللَّهِ » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ ، وَانْظُرْهُ فِي :

- الْفَائِقُ « غَوَى » ٨١/٣ .

- اللِّسَانُ وَالتَّاجُ : « غَوَى » .

(٦) « بَنِي » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٧) أَيْ بِكَسْرِ عَيْنِ الْمَاضِي وَفَتْحِ عَيْنِ الْمُضَارِعِ .

(٨) مَا بَيْنَ الْمُعْتَرِفِينَ : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

وَانْظُرِ الْآيَةَ : ٦٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

(٩) فِي ز . ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(١٢) فِي ك : « فِي » خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، وَالْقَائِلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

فَقَالَ « عُثْمَانُ » [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(١)] : « فَلِمَ تُعِيرُنِي بِذَنْبٍ ؟ وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ » .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : « عَيْنَيْنِ » ^(٣) جَبَلٌ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ « إِبْلِيسُ » فَنَادَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] ^(٤) قَدْ قُتِلَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٥) : وَفِي حَدِيثِ الْمَغَازِي : أَنَّ « النَّبِيَّ » ^(٦) - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ^(٧) كَانَ أَقَامَ الرُّمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ .

٦٧٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عُثْمَانَ » [- رَحِمَهُ اللَّهُ -] ^(١٠) وَوَزِيدُ بْنُ ثَابِتٍ « فِي قَوْلِهِمَا ^(١١) : « الطَّلَاقُ بِالرِّجَالِ ، وَالْعِدَّةُ بِالنِّسَاءِ » ^(١٢) .

(١) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ م .

(٢) فِي ز : « قَدْ » .

(٣) جَاءَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ « عَيْنَانِ » ١٧٣/٤ « عَيْنَانِ .. وَهُوَ هَضْبَةٌ جَبَلٍ أَحَدٌ بِالْمَدِينَةِ .. وَيُقَالُ لِيَوْمٍ أَحَدٌ : يَوْمَ عَيْنَيْنِ ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لَمَّا جَاءَ رَجُلٌ يَخَاصِمُهُ فِي عُثْمَانَ قَالَ : « وَإِنَّهُ فَرُّ يَوْمَ عَيْنَيْنِ الْحَدِيثِ . . . » .

(٤) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٥) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(٦) فِي ر . ز . م : « رَسُولُ اللَّهِ » .

(٧) فِي ر . ز . ل . م : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١٠) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَعَلَى هَامِشِ نَسَخَةِ ز « بَلَّغْ قِرَاءَةَ عَلَى الشَّيْخَيْنِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ » .

وعِبَارَةٌ أُخْرَى نَصَّهَا : بَلَّغْتَ قِرَاءَةَ تَسْمِيعٍ فِي رَابِعِ مَجْلِسٍ .

(١١) « فِي قَوْلِهِمَا » : سَاقَطٌ مِنْ ل .

(١٢) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- نَصَبُ الرَّايَةِ كِتَابُ الطَّلَاقِ ، الْحَدِيثُ الرَّابِعُ ٢٢٥/٣ .

- مَصْنُفُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ٢٣٤/٧ الْحَدِيثُ ١٢٩٤٦ بَابُ طَلَاقِ الْحَرَةِ ، وَفِيهِ : « عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ وَزَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ قَالَا : الطَّلَاقُ لِلرِّجَالِ وَالْعِدَّةُ لِلنِّسَاءِ » .

- سَنَنِ الْبَيْهَقِيِّ كِتَابُ الرَّجْعَةِ ، بَابُ مَا جَاءَ فِي عِدَّةِ طَلَاقِ الْعِيدِ ٣٦٩/٧ .

قال « أبو عبيد » : معناه : أن تكون الحرة امرأة مملوك^(١) ، فإن طلقها اثنتين بانت منه ، حتى تنكح زوجاً غيره ؛ لأنه إنما ينظر إلى الزوج ، وهو مملوك ، وطلاقه ثنتان .

وقوله [٤٦٩] « والعدة^(٢) بالنساء » ، يقول : إنها تعتد عدة حرة : ثلاث حيض ؛ لأنها حرة .

قال « أبو عبيد »^(٣) : وإن كانت مملوكة تحت حر ، فإنها لا تبين منه بأقل من ثلاث ؛ لأن زوجها حر ، وتعتد حيضتين^(٤) ؛ لأنها مملوكة .

وأما قول « علي » و « عبد الله »^(٥) [- رحمهما الله -]^(٦) فإنهما قالا : « الطلاق والعدة بالنساء »^(٧) .

يقولان : لا تبين الحرة تحت^(٨) المملوك بأقل من ثلاث ، كما تكون تحت الحر ، وتبين الأمة تحت الحر باثنتين ، لا ينظران إلى الرجل في شيء من الطلاق والعدة ، وإنما ينظران إلى سنة النساء ، وهذا^(٩) قول « أهل العراق » ، وأما « أهل الحجاز » فيأخذون بقول « عثمان » و « زيد »^(١٠) .

(١) في ل : « امرأة المملوك » .

(٢) في ز . ك : « العدة » والمعنى متقارب .

(٣) « أبو عبيد » : ساقط من ل .

(٤) في ط عن م : « بحيضتين » .

(٥) يعني ابن مسعود فهو المراد عند الإطلاق . ، والله أعلم .

(٦) « رحمهما الله » : تكملة من ز .

(٧) انظر الخبر في :

- جاء في مجمع الزوائد كتاب الطلاق ، باب طلاق العبد ج ٤ / ٣٣٧ :

« وعن عبدالله قال : الطلاق للرجال والعدة بالنساء » رواه الطبراني .

- سنن البيهقي كتاب الرجعة ، باب ما جاء في عدد طلاق العبد ٧ / ٢٧٠ .

- وجاء في مصنف عبدالرزاق باب طلاق الحرة ٧ / ٢٣٧ الحديث ١٢٩٥٣ - عبدالرزاق ، عن

الثوري ، عن أشعث ، عن الشعبي ، عن ابن مسعود ، قال : « الطلاق والعدة بالمرأة » .

(٨) في ل « من » في موضع « تحت » .

(٩) في ل : « قال أبو عبيد وهذا . . . » .

(١٠) في ط عن م : « وزيد بن ثابت . . . » .

أَحَادِيثُ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٦٨٠ - وقال^(١) « أبو عبيد » فى حديث « على بن أبى طالب »^(٢) - [رَحْمَةُ
 اللَّهُ عَلَيْهِ] - قال^(٣) : « لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ^(٤) قَدَرٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .
 هَكَذَا يُرَوَّى الْحَدِيثُ بِجِوَاءٍ^(٥) .
 هُوَ مِنْ حَدِيثِ « وَكَيْع » عَنْ « كَامِلٍ^(٦) أبى العلاء »^(٧) .
 قَالَ : سَمِعْتُ « الْأَصْمَعِيَّ »^(٨) يَقُولُ : إِنَّمَا هِيَ جَاوَةٌ^(٩) الْقَدَرِ ، وَهِيَ الْوَعَاءُ
 الَّتِي تُجْعَلُ فِيهِ ، وَجَمْعُهَا جَنَاءٌ^(١٠) .
 وَكَانَ « أَبُو عَمْرٍو » يَقُولُ : هِيَ الْجِيَاءُ وَالْجِوَاءُ ، يَعْنَى : ذَلِكَ الْوَعَاءُ أَيْضًا .
 وَأَمَّا الْخَرْقَةُ الَّتِي تُنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ عَنْ الْأَثَافِي ، فَهِيَ الْجِعَالُ .
 ٦٨١ - وقال^(١١) « أبو عبيد »^(١٢) فى حديث « على » - [رَحْمَةُ اللَّهِ

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « ابن أبى طالب » : سقط من ز . م .

(٣) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تكملة من ز ، وفى ط « رضى الله عنه » .

(٤) فى م : « بجيَاء » وفى ط « بجِوَاء » مهموزا .

(٥) فى ط : « بجِوَاءٍ قدر » مهموزا .

وانظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ : « عن على » ، قال : لَأَنْ أُطْلِيَ بِجِوَاءٍ قَدَرٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُطْلِيَ بِزَعْفَرَانٍ » .

- الفائق « جَوَاءٌ » ٢٤٦/١ ، وفيه : « جِوَاءُ الْقَدَرِ : سَوَادُهَا ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَتَيْبَةُ
 جِوَاءٌ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ وَلامُهُ وَاو . . .

- النهاية (جوى) ٣١٨/١ ، وفيه : الجِوَاءُ : وعاء القدر . . .

- اللسان والتاج (جوى) .

(٦) الذى فى تقريب التهذيب ١٣١/٢ حرف الكاف ترجمة ٢ : « كَامِلُ بْنُ الْعَلَاءِ التَّمِيمِي

الْكُوفِي ، صدوق يخطئ من السابعة » .

(٧) السند ساقط من م وأصل ط .

(٨) عبارة ط عن م : « وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ » .

(٩) فى ط : « جِوَاءُ » وفى النهاية : ويروى « بِجِوَاءَةٍ » .

(١٠) فى النهاية « جوى » ٣١٨/١ ، وجمعها : « أَجْوِيَّة » لعله أراد جمع القلة .

وفى نفس المصدر ، وقيل : هى الجِئَاءُ - مهموزة - وجمعها أَجْئَاءُ .

(١١) فى ك : « قال » .

(١٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

عَلَيْهِ-] (١) حِينَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعِرَاقَ ، فَأُشَارَ [٤٧٠] عَلَيْهِ « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ » (٢) أَنْ يَرْجِعَ ، فَقَالَ : « وَاللَّهِ ! لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ ، تَسْمَعُ الدَّمَ حَتَّى تَخْرُجَ فَتُصَادَ » (٣) .

قال (٤) : حَدَّثَنَا (٥) « مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ » عَنْ « أَبِي عَاصِمٍ الثَّقَفِيِّ » عَنْ « قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ » عَنْ « طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٦) .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : الدَّمُ : صَوْتُ الْحَجَرِ ، أَوْ الشَّيْءِ يَقَعُ بِالْأَرْضِ (٧) ، وَكَيْسَ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ (٨) .

يُقَالُ مِنْهُ : لَدَمْتُ الدَّمَ لَدَمًا ، وَقَالَ (٩) الشَّاعِرُ :
وَلِلْقَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (١٠)

-
- (١) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ط « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .
(٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م : « الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ » .
(٣) فِي ز : « فَتَصْطَاد » ، وَانْظُرِ الْخَبْرَ فِي :
- الْمَغِيثِ .
- الْفَائِقِ « لَدَم » ٣١٣/٣ .
- النِّهَايَةِ « لَدَم » ٤٤٦/٤ ، وَفِيهِ : « وَاللَّهُ لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ ، تَسْمَعُ الدَّمَ فَتَخْرُجَ حَتَّى تَصْطَاد » .
- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « لَدَم » ١٣٤/١٤ ، وَفِيهِ : « . . . أَنْ الْحَسَنُ قَالَ لَهُ فِي مَخْرَجِهِ إِلَى الْعِرَاقِ إِنَّهُ غَيْرُ صَوَابٍ . . . » .
- اللَّسَانُ وَالتَّاجِ « لَدَم » وَالصَّحَاحُ « لَدَم » ٢٠٢٨/٥ .
(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .
(٥) فِي ر . ل : « حَدَّثَنِي » .
(٦) السَّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .
(٧) فِي ط عَنْ م : « فِي الْأَرْضِ » .
(٨) جَاءَ فِي الْمَغِيثِ « وَقَدْ يَكُونُ ضَرْبُ الْمَرْأَةِ صَدْرَهَا وَعُضْدِيهَا فِي النِّيَاحَةِ » .
(٩) فِي ز . م . ط : « قَالَ » .
(١٠) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ لِابْنِ مَقْبِلٍ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ٩٩ ، وَهُوَ فِي الصَّحَاحِ (لَدَم) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ ، وَلَهُ نِسْبٌ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ (٢٨٦/٦) وَاللَّسَانِ وَالتَّاجِ (لَدَم) ، وَالْحَيَوَانُ ٢٦٠/٧ .

قال^(١) : « الأبهَرُ^(٢) » : عِرْقٌ مُسْتَبِطُنُ الصَّلْبِ ، يُقَالُ : إِنَّ الْقَلْبَ مُتَّصِلٌ بِهِ ،
قال « أبو عبيد » : فَشَبَّهَ وَجِيبَ الْقَلْبِ بِصَوْتِ الْحَجَرِ يَرْمَى بِهِ الْغُلَامُ .
وإنَّما قيل^(٣) لِلضَّبْعِ : إِنَّهَا تَسْمَعُ اللَّدْمَ ؛ لِأَنَّهُمْ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَصِيدُوهَا رَمَوْا
فِي جُحْرِهَا بِحَجَرٍ ، أَوْ ضَرَبُوا بِأَيْدِيهِمْ بَابَ^(٤) الْحَجَرِ ، فَتَحْسِبُهُ شَيْئًا تَصِيدُهُ ،
فَتَخْرُجُ ؛ لِتَأْخُذَهُ ، فَتَصَادُ^(٥) عِنْدَ ذَلِكَ .
وهي - زَعَمُوا - مِنْ أَحْمَقِ الدَّوَابِّ ، وَيَبْلُغُ مِنْ حُمُقِهَا أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْهَا ، فَيُقَالُ
لَهَا^(٦) : لَيْسَتْ هَذِهِ أُمٌّ عَامِرٍ ، فَتَسْكُتَ حَتَّى تُصَادَ^(٧) .
فَأَرَادَ « عَلَى » : أَنِّي لَا أَخْذَعُ كَمَا تُخْذَعُ الضَّبْعُ بِاللَّدْمِ .
ويُقَالُ : لَيْسَتْ هِيَ أُمٌّ عَامِرٍ^(٨) .
ويُقَالُ فِي التَّدَامِ النِّسَاءِ : إِنَّمَا^(٩) هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّدْمِ ، إِنَّمَا هُوَ افْتِعَالٌ مِنْهُ .
قال « الْأَصْمَعِيُّ » : وَيُقَالُ^(١٠) فِي غَيْرِ هَذَا : لَدِمْتُ الثَّوبَ وَرَدَّمْتُهُ : إِذَا
رَفَعْتَهُ^(١١) .

وكذلك قال^(١٢) « أبو عبيدة » فِي الْمُرْدَمِ .
[قَالَ]^(١٣) : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

-
- (١) « قال » : ساقط من ز . م . ط .
(٢) فِي ط عن م : « والأبهَرُ » .
(٣) فِي ر : « قال » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .
(٤) « باب » : ساقط من ر .
(٥) فِي ز : فتصطاد .
(٦) « لها » : ساقط من ر .
(٧) فِي ز : « تصطاد » .
(٨) ما بعد « اللدم » إِلَى هنا ساقط من ر . ل . م . ط ولا أرى معنى لهذه الزيادة .
(٩) « إنما » ساقط من ر . م .
(١٠) فِي ط : « يقال » .
(١١) فِي ز : « رَفَعْتَهُ » بتخفيف القاف .
(١٢) عبارة م : « قال : قال » وما أثبت أدق .
(١٣) « قال » : تكلمة من ز .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ (١)
 قَوْلُهُ : مُتَرَدِّمٍ (٢) ، أَى : مُتَرَقِّعٍ مُسْتَصْلِحٍ .
 ٦٨٢ - وَقَالَ (٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥) :
 « لَيْسَ وَلَيْتُ (٦) » « بَنَى أُمِّيَّةً » لِأَنفُضَتْهُمْ نَفْضَ الْقَصَابِ التَّرَابِ الْوَدَمَةَ (٧) .
 قَالَ (٨) : حَدَّثَنِيهِ « غُنْدَرٌ » عَنْ « شُعْبَةَ » عَنْ « عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ » عَنْ « أَبِي
 وَائِلٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ حُبَيْشٍ » عَنْ « عَلَى » (٩) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : سَأَلَنِي [٤٧١] « شُعْبَةُ » عَنْ هَذَا الْحَرْفِ ، وَلَيْسَ (١٠) هُوَ
 هَكَذَا إِنَّمَا هُوَ « نَفْضُ الْقَصَابِ الْوِدَامَ التَّرِيَةَ » قَالَ : وَالْوِدَامُ ، وَاحِدَتُهَا وَدَمَةٌ ،
 وَهِيَ : الْحَزَّةُ مِنَ الْكَرْشِ أَوْ الْكَبْدِ .
 قَالَ : وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِسُيُورِ الدَّلَاءِ : الْوَدَمُ ؛ لِأَنَّهَا مَقْدُودَةٌ طَوَالَ .
 قَالَ (١١) : وَالتَّرِيَةُ : الَّتِي قَدْ سَقَطَتْ فِي التَّرَابِ ، فَتَتَرَّتْ ، فَالْقَصَابُ يَنْفُضُهَا .
 وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : نَحْوُ ذَلِكَ ، قَالَ : وَاحِدُ الْوِدَامِ وَدَمَةٌ ، وَهِيَ الْكَرْشُ ؛ لِأَنَّهَا
 مُعَلَّقَةٌ .

(١) البيت من معلقة عنترة المعروفة من الكامل ، وانظر فيه :

- ديوان عنترة ص ٧٧ .

- شرح المعلقات السبع للزوزنى ١٣٧ .

- شرح المعلقات العشر للتبريزي ٢٦٢ .

- جمهرة أشعار العرب ١٤٩ .

(٢) قوله : « متردم » : ساقط من ل .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) في ز : « رحمة الله عليه » .

(٦) في ط : « وَلَيْتَ » على البناء للمجهول من « وَلَّى » مضاعف اللام .

(٧) انظر الخبر في مادة (ترب) في اللسان والتاج والنهاية والفائق (١/١٥٠) .

(٨) « قال » : ساقط من ز .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

(١٠) في النهاية ١/١٨٥ : « فقلت : ليس هو . . . » وزيادة النهاية نقلها مصحح طبعة

حيدر آباد ، وقال بلزومها ، والقول ما قال .

(١١) « قال » : ساقط من ر . م .

وَيُقَالُ : هِيَ غَيْرُ الْكَرْشِ أَيْضًا مِنَ الْبُطُونِ .
 قَالَ : وَالْوَدْمُ أَيْضًا : لَحِمَاتٌ تَكُونُ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ تَمْنَعُهَا مِنَ الْوَلَدِ ، [يُقَالُ
 مِنْهُ : وَدَمَتِ النَّاقَةُ] (١)

فَإِذَا عُولِجَ ذَلِكَ (٢) مِنْهَا قِيلَ : وَدَمْتُهَا تَوْدِيمًا .
 ٦٨٣ - وَقَالَ (٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٥) حِينَ
 مَرَّ « بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ » (٦) مَقْتُولًا « يَوْمَ الْجَمَلِ » فَقَالَ - : « هَذَا
 يَعْسُوبٌ قُرَيْشٍ » (٧) .
 قَالَ « الْأَضْمَعِيُّ » : الْيَعْسُوبُ : فَحْلُ النَّحْلِ وَسَيِّدُهَا ، فَشَبَّهَهُ فِي « قُرَيْشٍ »
 بِالْفَحْلِ فِي النَّحْلِ (٨) .
 وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ - حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ ، فَقَالَ (٩) - : « فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ
 يَعْسُوبٍ الدِّينِ بِذَنْبِهِ ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ ، كَمَا يَجْتَمِعُ (١٠) قَزَعُ الْخَرِيفِ » (١١) .

(١) ما بين المعقوفين تكملة من ل .

(٢) « ذَلِكَ » : ساقط من ر .

(٣) فِي ك : « قَالَ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَام » .

وفى ر . ز . ل . « فِي حَدِيثِ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - » .

(٦) فِي ط « أُسَيْدٍ » بضم الهمزة وفتح السين .

(٧) انظر الخبر في :

- الفائق « عسب » ٤٣٠ / ٢ وفيه : « مر بعبد الرحمن بن عتّاب قتيلاً يوم الجمل ،

فقال : لهني عليك يعسوب قریش ! جدعت أنفي وشفيت نفسي » .

- النهاية « عسب » ٢٣٥ / ٣ .

- اللسان والتاج « عسب » .

(٨) ما بعد « وسيدها » إلى هنا : ساقط من م .

(٩) فِي ز : « قَالَ » .

(١٠) فِي ز : « تجتمع » بقاء مثناة في أوله .

(١١) انظر الخبر في مادة (عسب) في اللسان والتاج والتهذيب (١١٣ / ٢) والنهاية

والفائق (٤٣١ / ٢) وتقدم في ج ٢٣٥ / ١ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ الثَّانِي « أَبُو النَّضْرِ » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « الْأَعْمَش » عَنْ « إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : يُرِيدُ بِقَوْلِهِ : « يَعْسُوبُ الدِّينِ » أَنَّهُ سَيِّدُ النَّاسِ فِي الدِّينِ يَوْمَئِذٍ .

وقوله : « قَزَعُ الْخَرِيفِ » ، يَعْنِي : قِطْعُ السَّحَابِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْخَرِيفِ ،
 وَكَذَلِكَ الْقَزَعُ فِي غَيْرِ هَذَا هِيَ الْقِطْعُ أَيْضًا ، وَمِنْهُ الْقَزَعُ الَّتِي^(٣) تَكُونُ فِي رُؤُوسِ
 الصَّبَّيَانِ ، وَهُوَ أَنْ يُحَلِّقَ رَأْسُ الصَّبِيِّ ، وَيُتْرَكَ^(٤) مِنْهُ مَوَاضِعُ .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : وَالْيَعْسُوبُ أَيْضًا : طَائِرٌ أَكْبَرُ مِنَ الْجَرَادَةِ ، وَلَيْسَ هُوَ
 الَّذِي^(٥) فِي [هَذَا]^(٦) الْحَدِيثِ ، وَهُوَ الَّذِي^(٧) يُشَبَّهُ بِهِ الْخَيْلُ وَالْكِلَابُ فِي
 الضُّمْرِ ، قَالَ « بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ » يَذْكُرُ الصَّائِدَ :

أَبُو صَبِيَّةٍ شَعَثٌ يُطِيفُ بِشَخْصِهِ كَوَالِحُ أُمَثَالِ الْيَعَاسِيْبِ ضُمْرٌ^(٨)

يَعْنِي الْكِلَابَ .

٦٨٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) حِينَ
 رَأَى فُلَانًا يَخْطُبُ [٤٧٢] فَقَالَ : « هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ »^(١١) .

(١) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « الْخَرِيفِ » إِلَى هُنَا : سَاقَطَ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٣) فِي ك : « الَّذِي » وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بَقِيَّةِ النُّسخِ أَدَقُّ .

(٤) فِي ط : « فَيُتْرَكَ » .

(٥) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٦) « هَذَا » تَكْمِلَةٌ مِنْ ل .

(٧) « الَّذِي » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَهُوَ فِي شَعْرِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ ص ٨٤ ، وَاللِّسَانُ وَالتَّاجُ وَالصَّحَاحُ
 « عَسِبَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وعِبَارَةٌ ر . ز . ل : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ » .

(١١) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي : مَادَّةِ (شَحَحَ) فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ (٣/٣٩٦) ، وَمَادَّةِ

(شَحْشَحَ) فِي النِّهَايَةِ ، وَالْفَائِقِ (٢/٢٢٥) .

قال « أبو عمرو » : هو الماهرُ بالخطبة ، الماضي فيها .
وقال^(١) « أبو عبيد » : وكلُّ ماضٍ في كلامٍ أو سيرٍ ، فهو شَحْشَحُ .
« الأمويُّ » قال^(٢) : الشَّحْشَحُ : المواظِبُ على الشيء . وقال^(٣) « الطَّرمَّاحُ » :
كَأَنَّ الْمَطَايَا لَيْلَةً الْخِمْسِ عُلِّقَتْ بِوِثَابَةٍ تَنْضُو الرُّوَاسِمَ شَحْشَحَ^(٤)
وقال « ذو الرُّمَّة » :
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتِ الضُّحَى وَحَثَّ الْقَطِينُ الشَّحْشَحَانَ الْمُكَلَّفَ^(٥)
يعنى الحادى^(٦) - [ويقال^(٧) : إِنَّ الشَّحْشَحَ هُوَ الْبَخِيلُ الْمُسْكُ]^(٨) .
وقال الراجز^(٩) يَصِفُ هَذَرَ الْبَعِيرِ :
فَرَدَّدَ الْهَذَرَ وَمَا إِنْ شَحْشَحَا^(١٠)
٦٨٥ - وقال « أبو عبيد »^(١١) فى حَدِيثِ « عَلَى »^(١٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
« مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزًّا ، فَلْيَنْصَرِفْ ، فَلْيَتَوَضَّأْ »^(١٣) .

-
- (١) فى ط : « قال » .
(٢) فى ط : « قال الأموي » وعبارته أدق .
(٣) فى ز : « قال » .
(٤) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة للطرمّاح فى ديوانه / ١٣٦ .
(٥) البيت من الطويل ، وهو فى ديوانه ١٥٦٥ / ٣ .
وانظر تهذيب اللغة « شح » ٣ / ٣٩٦ ، والصحاح « شح » ١ / ٣٧٨ ، واللسان والتاج « شح » .
(٦) « يعنى الحادى » : ساقط من ر .
(٧) فى « ل » : « وقد يقال » .
(٨) ما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل . م ، وجاءت على هامش ك نقلاً عن نسخة أخرى .
(٩) هو سلمة بن عبد الله العدوى كما فى اللسان (شح) .
(١٠) انظر الرجز فى مادة (شح) فى الصحاح واللسان والتاج والتهذيب (٣ / ٣٩٦) .
(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .
(١٢) فى ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » ، وعبارة ر . ز . ل : « وفى حديث على رحمه الله » .
(١٣) فى ط « وليتوضأ » وكذا فى الفائق والنهاية .

=

قال^(١) : حَدَّثَنَا « حَجَّاجٌ » عَنْ « يونسَ بنِ أبي إسحاق » عن « أبيه » عن « عاصمِ بنِ ضَمْرَةَ » و « الحارث » عن « علي »^(٢) .
 قال « أبو عمرو » : وإِنَّمَا^(٣) هُوَ الْأَرَزُّ مِثْلُ أَرَزِ الْحَيَّةِ ، وَهُوَ دَوْرَانُهَا ،
 وَانْقِبَاضُهَا ، فَشَبَّهَ دَوْرَانَ الرَّيْحِ فِي بَطْنِهِ بِذَلِكَ .
 وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : هُوَ الرِّزُّ ، يَعْنَى : الصَّوْتُ فِي الْبَطْنِ^(٤) ، مِنْ الْقَرْقَرَةِ
 وَنَحْوِهَا .

قال^(٥) « أبو عبيد » : وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَنَا عَلَى^(٦) مَا قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » ، وَعَلَيْهِ
 جَاءَ الْحَدِيثُ ، إِنَّمَا هُوَ الرِّزُّ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ
 الْأَصْوَاتِ ، فَهُوَ رِزٌّ^(٧) ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ بَعِيرًا يَهْدِرُ فِي الشَّقِيقَةِ :

رَقِشَاءَ تَنْتَاحُ اللَّغَامَ الْمَزِيدَا

دَوْمٌ فِيهَا رِزُّهُ وَأَرْغَدَا^(٨)

= وانظر الخبير في :

- ج - مسند على - كرم الله وجهه - ١٢٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إذا وجد
 أحدهم في بطنه رِزًّا أو زعاقًا أو قيئًا ، فليضع ثوبه على أنفه وليأخذ بيد رجل من
 القوم فليقدمه » .

- الفائق « ررز » ٥٤/٢ وفيه : « هو غمز الحدث وحركته » .
 - النهاية « ررز » ٢١٩/٢ وفيه « الرز في الأصل : الصوت الخفى ، ويريد به
 القرقرة » .

- تهذيب اللغة « ررز » ١٦٢/١٣ ، وفيه : « وقال القتيبي : الرزُّ : غمز الحدث وحركته
 في البطن حتى يحتاج صاحبه إلى دخول الخلاء ، كان بقرقرة ، أو بغير قرقرة .. » .
 وانظر اللسان والتاج « ررز » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « فليتوضأ » إلى هنا : ساقط من م ، وأصل ط .

(٣) في ز : « إِنَّمَا » .

(٤) في ط : « بِالْبَطْنِ » .

(٥) في ز : « وَقَالَ » .

(٦) « على » : ساقط من ر . ز . ل .

(٧) ما بعد « إِنَّمَا هُوَ الرِّزُّ » إلى هنا : ساقط من ل .

(٨) في ك : « الرغام » في موضع « اللغام » وعلى هامشه ، ويروى « اللغام » . =

وقال^(١) « أبو النجم » يَصِفُ السحابَ ، والرَّعدَ ، وغيره :

كَأَنَّ فِي رِيَابِهِ الْكِسَارَ

رِزٌّ عِشَارٍ جُلْنَ فِي عِشَارٍ^(٢)

قال « أبو عبيد »^(٣) : وفيه من الفقه : أَنْ يَنْصَرِفَ ، فَيَتَوَضَّأَ ، وَيَبْنِي عَلَى صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ .

وهذا إنما هو قَبْلَ أَنْ يُحَدِّثَ ، وَلَكِنْ وَجْهُهُ [عِنْدِي]^(٤) إِذَا خَافَ^[٤٧٣] الْحَدِيثَ
قال : والذي أُخْتَارَهُ فِي هَذَا^(٥) أَنْ يَتَكَلَّمْ ، و^(٦) يَسْتَقْبِلَ الصَّلَاةَ^(٧) .

٦٨٦ - وقال^(٨) « أبو عبيد »^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٌّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٠) - فِي

= وانظر البيتين ضمن أرجوزة لذي الرمة في الديوان ٣٠٠/١ - ٣٠١ .
وانظر اللسان والتاج (نتح) ، (رز) ، والتهذيب (رقص) ٣٢٢/٨ ، و (رز)
١٦٢/١٣ .

(١) في ك : « قال » .

(٢) انظر الرجز في تهذيب اللغة (رز) ١٦٢/١٣ ، واللسان والتاج (رز) .

(٣) « قال أبو عبيد » ساقط من ر .

(٤) « عِنْدِي » : تكملة من ز .

(٥) في ل : « أبو عبيد » في موضع « في هذا » .

(٦) في ل : « ثم » في موضع « و » .

(٧) أقول : وهذا التفسير مما أخذه أبو محمد ابن قتيبة في كتابه إصلاح الغلط لوحدة ٤٥
على أبي عبيد ، وجاء فيه بتصريف يسير : « وقال أبو محمد : قد ذهب أبو عبيد في
هذا الحديث من عمل على ظاهره ، فألزم كل من وجد قرقرة في الصلاة أن ينصرف
ويتوضأ ، وهذا ما لا يوجب أحد فيما أعلم .

وإنما يجب الانصراف عن الصلاة بريح تخرج ، فيسمع صوتها ، أو يشم ريحها ، أو برز
يجده الرجل في بطنه ، وهو غمز الحدث ، وحركته في البطن ، حتى يحتاج صاحبه إلى
دخول الخلاء ، بقرقرة كان أو غير قرقرة ، فيؤمر المصلي عند ذلك بقطع صلاته ، وقضاء
حاجته ، ولا يصلي على تلك الحال متجاوزاً مخففاً ؛ لنهي النبي - صلى الله عليه
وسلم - أن يصلي أحداً وهو دافع الحدث . وأصل الرز : الوجع يجده الرجل في بطنه .
يقال : إنه ليجد رزاً في بطنه : أي وجعاً . وغمز الحدث في البطن وجع ، أو كالوجع ..
ويكون الرز أيضاً : الصوت في موضع آخر .

(٨) في ك : « قال » .

(٩) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وعبارته - وعنه نقل المطبوع - : « وفي حديثه عليه السلام » .

(١٠) في ر . ز . ل : « رضى الله عنه » .

ذِي الثَّدْيَةِ الْمَقْتُولِ « بِالنَّهْرَوَانِ » - أَنَّهُ مُودَنْ الْيَدِ ، أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخَدَّجُ الْيَدِ « (١) .

قال (٢) : حَدَّثَنَا « ابْنُ عُيَيْنَةَ » عَنْ « أَبِي يُونُسَ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَبِيدَةَ » (٣) عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قال « الكِسَائِيُّ » وَغَيْرُهُ : الْمُودَنْ الْيَدِ : الْقَصِيرُ الْيَدِ .
يُقَالُ : أَوْدَنْتُ الشَّيْءَ : قَصَرْتُهُ .

قال (٥) : « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَفِيهِ لَعْنٌ أُخْرَى : وَدَنْتُهُ فَهُوَ مُودُونٌ ، قَالَ « حَسَّانُ » يَذُمُّ رَجُلًا :

وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ مُودُونَةٌ كَأَنَّ أُنَامِلَهَا الْخُنْطَبُ (٦)

وَالْخُنْطَبُ : ذَكَرُ الْخَنَافِسِ .

وَفِيهِ لُعْنَتَانِ : الْخُنْطَبُ ، وَالْخُنْطُوبُ (٧) .

(١) انظر الخبر في :

- الفائق « ثديه » ١٦٤/١ وفيه : « النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قال في ذي الثَّدْيَةِ الْمَقْتُولِ بِالنَّهْرَوَانِ : إِنَّهُ مُثَدَّنُ الْيَدِ » وروى مُثَدَّنٌ ، وَمُودُونٌ ، وَمُودَنْ ، وَمُوتَنْ وَمُخَدَّجٌ .

- النهاية « ثدن » ٢٠٨/١ - خدج ١٣/٢ - وتن ١٥٠/٥ - ودن ١٦٩/٥ .

- وانظر اللسان والتاج « خدج » .

(٢) « قال » : ساقط من ز .

(٣) في هامش المطبوع « عَبِيدَةُ السُّلَمَانِي » وهو عَبِيدَةُ بْنُ عَمْرِو السُّلَمَانِي كما في التبصير . ٩١٣ .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ز « وقال » .

(٦) جاء على هامش ك « حسن » أحد من قابلوا نسخة ك على غيرها من النسخ ، وفيه ثلاث لغات : الْخُنْطَابُ ، وَالْخُنْطُوبُ ، وَالْخُنْطَبُ .

وَالْعُنْطُوبُ وَالْعُنْطَابُ ذَكَرُ الْجَرَادِ .

والبیت من بحر المتقارب جاء ضمن أبيات يذم فيها رجلاً ضحك به بعد ما كف بصره .

انظر الديوان ص ١١٧ ، بشرح عبدالرحمن البرقوقى وروايته : « سوداء نوبية » .

وكذا في اللسان (حنطب) ، (ودن) .

(٧) على هامش ك : « الْخُنْطَبُ وَالْخُنْطُوبُ » بفتح الظاء وضمها ، وهى عبارة ر . ز . ل .

وقال غيره^(١) في اللغة الأولى^(٢) :

وَقَدْ طَلَقَتْ لَيْلَةً كُلَّهَا فَجَاءَتْ بِهِ مُودِنًا حَنْفَقِيًّا^(٣)

وبعضهم يرويه^(٤) « مَوْتِنًا » .

وقوله : « مُثْنِدُنُ الْيَدِ » قال بعض الناس : نراه أخذَهُ مِنْ ثُنْدَوَةِ الثَّدْيِ ، وهى أصله ، شبه^(٥) يدهُ فى قصرِها واجتماعِها بِذاك^(٦) .

قال « أبو عبيد » : فَإِنْ كَانَ مِنْ هَذَا ، فَالْقِيَاسُ أَنْ يُقَالَ : مُثْنَدٌ^(٧) ؛ لِأَنَّ الثُّونَ قَبْلَ الدَّالِّ فى الثُّنْدَوَةِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُقْلُوبِ ، فَذَلِكَ كَثِيرٌ فى الكلام .
وَأَمَّا قَوْلُهُ : « مُخْدَجُ الْيَدِ » فَإِنَّهُ الْقَصِيرُ أَيْضًا ، أَخَذَ مِنْ إِخْدَاجِ النَّاقَةِ وَكَدَّهَا ، وَهُوَ : أَنْ تَلِدَهُ لِغَيْرِ تَمَامٍ فى خَلْقِهِ .

قال « الفراء » : إِنَّمَا قِيلَ : « ذُو الثُّدِيَّةِ » فَأَدْخَلْتَ الهاءَ فِيهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ تَصْغِيرُ ثَدْيٍ ، وَالثَّدْيُ ذَكَرٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْهَا بَقِيَّةُ ثَدْيٍ قَدْ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، فَقَلَّلَهَا ، كَمَا يُقَالُ^(٨) : لُحِيْمَةٌ ، وَشَحِيْمَةٌ ، فَأَنْتَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ .

قال^(٩) : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : « ذُو الْيَدِيَّةِ » .

قال « أبو عبيد » : وَلَا أَرَى الْأَصْلَ كَانَ^(١٠) إِلَّا هَذَا^(١١) ، وَلَكِنَّ الْأَحَادِيثَ كُلَّهَا تَتَابَعَتْ بِالنَّاءِ : « ذُو الثُّدِيَّةِ » .

(١) القائل شتيم بن خويلد ، كما فى تهذيب اللغة « خفق » ١٢٢/٧ - ٦٣٣ ، ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق » .

(٢) يريد لغة : « مودن » بالdal أو التاء ، وجاءت اللغة مهموزة - مؤدن - مؤتن - فى النسخة ز .

(٣) البيت من المتقارب ، وانظر فيه تهذيب اللغة ١٢٢/٧ ، ٦٣٣ - ١٨٦/١٤ واللسان والتاج « خفق ، ودن » ، وفى البيت أكثر من رواية .

(٤) فى ك : « يرويها » .

(٥) فى ز : « قَشْبُهُ » .

(٦) فى ط : « بِذَلِكَ » .

(٧) فى ط : « مثند » - بتضعيف النون بعد ثاء مفتوحة .

(٨) فى ط نقلاً عن م : « قالوا » وفى ل : « يُقَلِّلُ » خطأ من الناسخ .

(٩) فى ط : « وقال » .

(١٠) « كان » : ساقط من ر .

(١١) أقول : وعلى هذا يكون الأصل تصغير « يد » على التقليل .

٦٨٧ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي » - رحمه الله -^(٣) أن امرأة جاءت ، فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها ، فقال : « إن كنت صادقةً رجمناه ، وإن كنت كاذبةً [٤٧٤] جلدناك .

فقلت : ردوني إلى أهلي غيري نغرة »^(٤) .

قال^(٥) : حدثناه « غندر » عن « شعبة » عن « سلمة بن كهيل » عن « حبيبة »

عن « علي »^(٦) .

قال « الأصمعي » : سألت « شعبة » عن هذا ، فقلت : هو^(٧) مأخوذ من نغر القدر ، وهو : غليانها ، وقورها .

يقال منه : نغرت [القدر]^(٨) تنغر ، ونغرت تنغر : إذا غلت ، فمعناه : أنها أرادت أن جوها يغلي من الغيظ والغيرة ، ثم لم تجد عنده ما تريد .

قال : ويقال منه : رأيت فلاناً يتنغر على فلان ، أي : يغلي جوفه عليه غيظاً .

قال « أبو عبيد » : وفي هذا الحديث من الفقه : أن على الرجل إذا واقع^(٩) جارية امرأته الحد .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

وعبارة ز : « في حديث علي رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر في :

ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ١٤٠ / ٢ ، وفيه : « عن حبيبة (بن عدى) أن

امرأة جاءت إلى علي فقالت : إن زوجها وقع على جاريتها ، فقال : إن تكوني صادقة

نرجمه ، وإن تكوني كاذبة نحدك ، فذهبت » .

ومادة (نغر) في الصحاح واللسان والتاج والتعذيب (٨ / ١٠٠) والنهاية ، والفائق

(٩ / ٤) وفيه : « أي مغتاظة يغلي جوفى غليان القدر » .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) ما بعد « نغرة » إلى هنا ساقط من م وأصل ط .

(٧) « هو » : ساقط من م .

(٨) « القدر » : تكلمة من ز .

(٩) في ط نقلاً عن م « وقع » وفي ر « أوقع » ، وأثبت ما جاء في ز . ك . ل .

وفيه أيضاً : أنه إذا قَذَفَهُ بِذَلِكَ قَاذِفٌ كَانَ عَلَى قَاذِفِهِ الْحُدُّ ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ :
« وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ » .

وَوَجْهُ هَذَا كُلُّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ الْفَاعِلُ^(١) جَاهِلًا بِمَا يَأْتِي^(٢) وَيَمَا يَقُولُ ، فَإِنْ كَانَ
جَاهِلًا ، وَادَّعَى شُبْهَةً دُرِيًّا عَنْهُ الْحُدُّ فِي هَذَا كُلِّهِ .

وفيه^(٣) أيضاً : أَنَّ رَجُلًا لَوْ قَذَفَ رَجُلًا بِحَضْرَةِ حَاكِمٍ ، وَلَيْسَ الْمَقْدُوفُ بِحَاضِرٍ
أَنَّهُ لَا شَيْءَ عَلَى الْقَاذِفِ ، حَتَّى يَجِيءَ^(٤) ، فَيَطْلُبَ حُدَّهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي ، لَعَلَّهُ
يَجِيءُ ، فَيُصَدِّقُهُ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ « عَلِيًّا » لَمْ يَعْضُ لَهَا .

وفيه : أَنَّ الْحَاكِمَ إِذَا قَذَفَ عَنْدَهُ رَجُلٌ ، ثُمَّ جَاءَ الْمَقْدُوفُ يَطْلُبُ حَقَّهُ ، أَخَذَهُ
الْحَاكِمُ بِالْحُدِّ^(٥) بِسَمَاعِهِ^(٦) ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ » [هَذَا ؛
لِأَنَّهُ مِنْ حُقُوقِ النَّاسِ]^(٧) .

٦٨٨ - وَقَالَ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-^(١٠) :
أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ ، فَأَسْوَى^(١١) بَرَزَخًا ، وَفِي بَعْضِ^(١٢) الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَرَأَ بَرَزَخًا ،
فَأَسْوَى حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ^(١٣) .

(١) فِي ل : « الْفَاعِلُ لَذَلِكَ » وَفِي الزِّيَادَةِ تَقْرِيبُ الْمَعْنَى .

(٢) فِي ط : « أَوْ » .

(٣) فِي ز : « وَفِي هَذَا » .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَأْتِي » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ر . ز . ك . ل .

(٥) عِبَارَةٌ ل : « أَخَذَهُ بِهِ الْحَاكِمُ » .

(٦) فِي ط عَنْ م : « لِسَمَاعِهِ » .

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ تَكْمِلَةٌ مِنْ ز . وَلَعَلَّ التَّعْلِيلَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِ أَبِي عُبَيْدٍ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) فِي ك « فَأَسْوَى » مَهْمُوزًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ ، وَجَاءَ مَهْمُوزًا فِي الْفَاتِحِ « سَوَى » ٢٨٠ / ٢ ،

وَجَاءَ فِي بَقِيَّةِ النُّسخِ « فَأَسْرَى » .

أَقُولُ : وَجَاءَ فِي الصَّحَاحِ « سَوَى » ٢٣٨٥ / ٦ : « وَأَسْوَيْتُ الشَّيْءَ : أَيَّ تَرَكْتَهُ

وَأَغْفَلْتَهُ . هَكَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَوَّلَ هَذَا الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ » .

(١٢) « بَعْضٌ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٣) أَنْظِرْ الْخَبِيرَ فِي :

قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ « نَصْرُ بْنُ بَابٍ » عَنْ « الْحَجَّاجِ » عَنْ « الْحَكَمِ » عَنْ « أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ » قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ^(٢) « عَلِيٍّ » صَلَّيْنَا خَلْفَهُ ، فَقَرَأَ بَرَزَخًا ، فَأَسْقَطَ حَرْفًا ، فَرَجَعَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ «^(٣)» .

قال « الكَسَائِيُّ » : قَوْلُهُ : « أُسْوَى » يَعْنِي : أُسْقَطَ ، وَأَعْقَلَ .

يُقَالُ : أُسْوَيْتُ الشَّيْءَ : إِذَا تَرَكْتَهُ [٤٧٥] وَأَعْقَلْتَهُ .

قال : والبرزخ : ما بين كُلِّ شَيْئَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَيِّتِ : هُوَ فِي الْبَرَزْخِ ؛ لِأَنَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ومنه قول « أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ » حِينَ دَفَنَ مَيِّتًا ، فَقَرَأَ : ﴿ وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾^(٤) .

فَأَرَادَ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ »^(٥) بِالْبَرَزْخِ مَا بَيْنَ الْمَوْضِعِ^(٦) الَّذِي^(٧) أُسْقَطَ « عَلِيٌّ » مِنْهُ ذَلِكَ الْحَرْفُ إِلَى الْمَوْضِعِ^(٨) الَّذِي كَانَ^(٩) انْتَهَى إِلَيْهِ .

ومنه قول « عَبْدِ اللَّهِ »^(١٠) أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْوَسْوَسةَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ بَرَاذِخُ الْإِيمَانِ »^(١١) .

= - الفائق « سَوَا » ٢٠٨/٢ ، وفيه : « فَأَسَوَا » مهموزا .

- النهاية « برزخ » ١١٨/١ ، وفيه : « فَأَسْوَى » مقصورا .

- تهذيب اللغة « برزخ » ٦٧١/٧ ، وفيه : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ -

« أَنَّهُ صَلَّى بِقَوْمٍ فَأَسْوَى بَرَزَخًا » .

- وانظر اللسان والتاج « برزخ » .

(١) قال : ساقط من ز .

(٢) « مِنْ » جاءت في ز مكررة في آخر صفحة وأوله تالية خطأ من الناسخ .

(٣) ما بعد « حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ » إِلَى هُنَا : ساقط من م وأصل ط .

(٤) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٠ .

(٥) أَيْ « أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ » الَّذِي رَوَى الْخُبْرَ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - .

(٦) مَا بَيْنَ الْمَوْضِعِ : ساقط من ر .

(٧) فِي م « إِلَى » فِي مَوْضِعِ « الَّذِي » تَصْحِيفٌ .

(٨) زَادَ ط نَقْلًا عَنْ م : « الْآخِرُ » .

(٩) « كَانَ » : ساقط من ر . ل . م .

(١٠) أَرَاهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ فِي الْحَدِيثِ .

(١١) انظر خبر « عَبْدِ اللَّهِ » فِي :

قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(١) : حَدَّثَنِي « حَجَّاجٌ » عَنْ « الْمُسْعُودِيِّ » عَنْ « الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ » ^(٢) .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَقَالَ ^(٣) بَعْضُهُمْ : مَا بَيْنَ أَوَّلِ الْإِيمَانِ وَآخِرِهِ .
وَفِي هَذَا تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الْآخِرِ : « الْإِيمَانُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً ، أَوَّلُهَا ^(٥) :
الْإِيمَانُ بِاللَّهِ ، وَأَدْنَاهَا : إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ » ^(٦) .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَا بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ .
فَذَاكَ ^(٧) بَرَازُ الْإِيمَانِ .

٦٨٩ - وَقَالَ ^(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(١١)

= - النِّهَايَةُ « بَرَزَخ » ١١٨/١ ، وَفِيهِ : « يَرِيدُ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ . . . وَقِيلَ : أَرَادَ مَا
بَيْنَ الْيَقِينِ وَالشَّكِّ » .

- اللَّسَانُ وَالنَّجَاحُ « بَرَزَخ » .

(١) « أَبُو عُبَيْدٍ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز .

(٢) مَا بَعْدَ « الْإِيمَانِ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .

(٣) فِي ر . ز . ل . م : « قَالَ » .

(٤) جَاءَ عَلَى هَامِشِ ز « الْحَدِيثِ » يَرِيدُ : « وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ » ، وَهِيَ عِبَارَةٌ ط .

(٥) فِي ر : « أَعْلَاهَا » .

(٦) انْظُرِ الْحَدِيثَ فِي :

- خ - كِتَابُ الْهَيْمَةِ ، بَابُ فَضْلِ الْمَنِيحَةِ ، ١٤٤/٣ ، ١٤٥ .

- م - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ عَدَدِ شُعْبِ الْإِيمَانِ ٥/٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

- د - كِتَابُ الْأَدَبِ ، بَابُ فِي إِمَاطَةِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ الْحَدِيثُ ٥٢٤٣ .

- ت - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ فِي اسْتِكْمَالِ الْإِيمَانِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ الْحَدِيثُ ٢٧٤٦ .

- ن - كِتَابُ الْإِيمَانِ ، بَابُ ذِكْرِ شُعْبِ الْإِيمَانِ ١١٠/٨ .

- ج ه - الْمَقْدِمَةُ بَابُ فِي الْإِيمَانِ الْحَدِيثُ ٥٧ ج ٢٢/١ .

- ح م - ٣٧٩/٢ - ٤٤٥ ، ١٧/٥ .

(٧) فِي ط عَنْ م « يُقَالُ » فِي مَوْضِعِ « فَذَاكَ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٨) فِي ك : « قَالَ » .

(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١٠) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١١) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » .

أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ ، وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : « مَا لَكُمْ لَا تُنْظِفُونَ عِذْرَاتِكُمْ؟ » (١) .
وَهَذَا الْحَدِيثُ [قَدْ] (٢) يُرَوَّى مَرْفُوعًا ، وَلَيْسَ بِذَاكَ الْمُثْبِتِ مِنْ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ يَزِيدَ الْمَكِّيِّ (٣) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : الْعَذْرَةُ : أَصْلُهَا فِنَاءُ الدَّارِ ، وَإِيَّاهَا أَرَادَ « عَلِيٌّ » .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ عَذْرَةُ النَّاسِ بِهَذَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى
بِالْأُفْنِيَةِ ، فَكُنِيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفِنَاءِ ، كَمَا كُنِيَ بِالْغَائِطِ أَيْضًا ، وَإِنَّمَا الْغَائِطُ :
الْأَرْضُ الْمُطْمَنَّةُ ، فَكَانَ أَحَدُهُمْ يَقْضِي حَاجَتَهُ هُنَاكَ (٥) ، فَسُمِّيَ بِهِ (٦) ، قَالَ
« الْحَظِيئَةُ » يَذْكُرُ الْعَذْرَةَ أَنَّهَا الْفِنَاءُ ، [فَقَالَ] (٧) :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّبْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ قَبَاحَ الْوُجُوهِ سَيِّئِ الْعِذْرَاتِ (٨)

(١) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ وَهُوَ يُعَاتِبُهُمْ : مَا
لَكُمْ لَا تُنْظِفُونَ عِذْرَاتِكُمْ » أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ ، وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ قَدْ يَرَوَى مَرْفُوعًا ،
وَلَيْسَ بِذَاكَ » .

- الْفَائِقُ « عِذْر » ٤٠٢/٢ .

- النِّهَايَةُ « عِذْر » ١٩٩/٣ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عِذْر » ٣١١/٢ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « عِذْر » .

(٢) « قَدْ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل .

(٣) مَا بَعْدَ « عِذْرَاتِكُمْ » إِلَى هُنَا : سَاقِطٌ مِنْ م ، وَأَصْلُ ط .

(٤) « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٥) فِي ل : « هُنَاكَ » .

(٦) فِي ر . ل . م : « بِهِ » .

(٧) « فَقَالَ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٨) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ لِلْحَظِيئَةِ يَهْجُو قَوْمَهُ ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١١٣ بِرَوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ .

وَانْظُرْ مَادَّةَ (عِذْر) فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالتَّهْذِيبِ ٣١٢/٢ .

يُرِيدُ الْأَقْنِيَةَ أَنَّهَا ^(١) لَيْسَتْ بِنَظِيفَةٍ ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَصْلَ الْعَذْرَةِ مَا هُوَ ^(٢) .
 ٦٩٠ - وَقَالَ ^(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٤) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(٥) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٦) :
 أَنَّهُ وَكَّلَ « عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ » بِالْخُصُومَةِ ، وَقَالَ : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ^(٧) .
 قَالَ ^(٨) : حَدَّثَنَا « عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ » عَنْ « مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ » [٤٧٦] عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ « أَهْلِ الْمَدِينَةِ » يُقَالُ لَهُ : « جَهْمٌ » عَنْ « عَلَى » ^(٩) .
 قَالَ « أَبُو زِيَادٍ الْكِلَابِيُّ » ^(١٠) : الْقُحْمُ : الْمَهَالِكُ .
 قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَا أَرَى أَصْلَ هَذَا إِلَّا مِنَ التَّقَحُّمِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَحَّمُ الْمَهَالِكُ ^(١١) ،
 وَمِنْهُ قُحْمَةُ الْأَعْرَابِ ، وَهُوَ : أَنْ تُصِيبَهُمُ السَّنَةُ ، فَتَهْلِكَهُمْ ، فَهُوَ تَقَحُّمُهَا عَلَيْهِمْ ،

-
- (١) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « لِأَنَّهَا » .
 (٢) فِي ط نَقْلًا عَنْ م « هِيَ » وَأَبُو عُبَيْدٍ يَعِيدُ الضَّمِيرَ عَلَى الْأَصْلِ فِي الْعَذْرَةِ .
 (٣) فِي ك : « قَالَ » .
 (٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
 (٥) عِبَارَةٌ ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (٦) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ
 « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .
 (٧) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ١٤٤/٢ ، وفيه : عن على أنه وكل عبد الله بن
 جعفر بالخصومة ، وقال : « إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُحْمًا » ، وانظر نفس المصدر ١٦٤/٢ .
 - الفائق « قحمة » ١٦٤/٣ ، وفيه : « أنه وكل أخاه عقيلاً بالخصومة ، ثم وكل بعده
 عبد الله بن جعفر . . . » .
 - النهاية « قحمة » ١٩/٤ .
 - تهذيب اللغة « قحمة » ٧٧/٤ - ٧٨ .

- وانظر اللسان والتاج « قحمة » .
 (٨) « قَالَ » : سَاقَطٌ مِنْ ز .
 (٩) السند سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ ط .
 (١٠) « الْكِلَابِيُّ » سَاقَطٌ مِنْ ل .
 (١١) ما بعد : « الْمَهَالِكُ » إِلَى هُنَا : سَاقَطٌ مِنْ م لِانْتِقَالِ النَّظَرِ ، وَلَا أَرَاهُ تَجْرِيدًا ، لِأَنَّ الْمَعْنَى
 يَتَقَضِيهِ .

أَوْ تَقَحَّمَهُمْ^(١) بِلَادِ الرَّيْفِ . وَقَالَ^(٢) « ذُو الرُّمَّةِ » بَصِيفُ الْإِبِلِ ، وَشِدَّةُ مَا تَلْقَى
مِنَ السَّيْرِ حَتَّى يُجْهَضْنَ^(٣) :

يُطَرِّحْنَ بِالْأَوْلَادِ أَوْ يَلْتَزِمْنَهَا عَلَى قَحَمٍ بَيْنَ الْفَلَا وَالْمَنَاهِلِ^(٤)
وَقَالَ « جَرِيرُ [بن الخطفي] »^(٥) :

قَدْ جَرَيْتُ مِصْرُ وَالضُّحَّاكَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فِي حَرَبِهِمْ قَحَمٌ^(٦)
وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ^(٧) مِنَ الْفَقِيهِ : أَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يُوكَّلَ^(٨) الرَّجُلُ غَيْرَهُ بِالْخُصُومَةِ
وَهُوَ شَاهِدٌ ، وَكَانَ « أَبُو حَنِيفَةَ » لَا يُجِيزُ هَذَا إِلَّا لِمَرِيضٍ أَوْ غَائِبٍ ، وَكَانَ « أَبُو
يُوسُفَ » وَ « مُحَمَّدٌ » يُجِيزَانِهِ ، يَأْخُذَانِ بِقَوْلِ « عَلِيٍّ » - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(٩) .
٦٩١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -^(١١) :

(١) فِي ط وَتَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ « تَقَحَّمُهُمْ » بِحَاءٍ مُشَدَّدَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَهَا مِيمٌ مَضْمُومَةٌ ، وَأَرَاهُ
عَطَفَ عَلَى « تَقَحَّمُهَا » قَبْلُهَا ، وَأَرَى الْعَطْفَ عَلَى « تُهْلِكُ » أَوْلَى ، وَهُوَ مَا عَنَاهُ
أَبُو عُبَيْدٍ بِدَلِيلِ ضَبْطِ بَقِيَةِ النَّسَخِ .

(٢) فِي ز : « قَالَ » .

(٣) فِي ر . ز . م : « تُجْهَضْنَ » .

(٤) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوِيلِ لَذِي الرَّمَةِ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٥١/٢ .

وَانْظُرْ تَهْذِيبَ اللَّفْظَةِ ٧٨/٤ ، وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحَمٌ » .

(٥) « ابْنُ الْخَطْفِيِّ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ جَرِيرٍ عَلَى وَزْنِ الْبَسِيطِ فِي دِيْوَانِهِ ٥١١/١ يَدْحُ عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَتَحَرُّفٌ فِي الدِّيْوَانِ إِلَى « قَحَمٌ » بِالْفَاءِ .

وَانْظُرْ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « قَحَمٌ » وَالْفَائِقَ لِلزَّمَخْشَرِيِّ ١٦٤/٣ « قَحَمٌ » .

أَقُولُ وَلِلْجَوْهَرِيِّ تَفْسِيرٌ فِي قَحَمِ الْخُصُومَةِ ، جَاءَ فِي الصَّحَاحِ (قَحَمٌ) : « وَقَحَمَ
الطَّرِيقَ : مَصَاعِبُهُ ، وَلِلْخُصُومَةِ قَحَمٌ : أَيُّ أَنَّهَا تَقَحَّمُ بِصَاحِبِهَا عَلَى مَا لَا يَرِيدُهُ » .

(٧) عِبَارَةٌ لَ : « وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ » .

(٨) فِي ز : « يُوَكَّلُ » : تَصْحِيفٌ .

(٩) فِي ر . ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » وَفِي ط نَقْلًا عَنْ م : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .

(١١) فِي ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

وَعِبَارَةٌ ر . ز . لَ : « فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - » .

« لاجُمعة ، ولا تشرِيقَ إلا في مصرِ جامع » (١) .
 قال (٢) : حَدَّثَنَا « جرير » عن « منصور » عن « سعد (٣) بن عبيدة » عن
 « أبي عبد الرحمن السلمي » عن « علي » (٣) .
 قال « الأصمعي » أراد بالشرِيق (٤) : صلاة العيد ، وإنما أخذه من شروق
 الشمس ؛ لأن ذلك وقتها .
 قال « أبو عبيد » : يعني أنه لاصلاة يوم العيد (٥) ، ولا جمعة إلا على أهل
 الأمصار ، وإنما سُميت صلاة العيد تشرِيقاً لإشراق الشمس ، وهو إضاءتها ، لأن
 ذلك وقتها .
 ويُقال (٦) : شَرَقَتِ الشمسُ : إذا طلعت شروقاً ، وأشرقتْ إشراقاً : إذا أضاءت .
 قال (٧) : وأخبرني « الأصمعي » عن « شعبة » قال : قال لي « سِمَاك بن حرب »
 في يوم عيد : اذهب بنا إلى المشرق : يعني إلى (٨) المصلى .
 قال « أبو عبيد » : ومِمَّا يُبَيِّنُ هَذَا المعنى حديث النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - (٩) قال : حَدَّثَنِي (١٠) « ابن مهدي » عن « شعبة » عن « سيار » عن

(١) انظر الخبر في :

- ج - مسند على - كرم الله وجهه - ١٣٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : لا جمعة ولا
 تشرِيق إلا في مصر جامع .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية « شرق » ٤٦٤/٢ . وفيه : « أراد صلاة العيد : ويُقال لموضعها : المشرق » .
- تهذيب اللغة « شرق » ٣١٨/٨ .
- وانظر اللسان والتاج « شرق » .
- (٢) « قال » : ساقط من ز .
- (٣) في ر : « سعيد » تحريف .
- (٣) السند ساقط من م وأصل ط .
- (٤) في ر . ز . ل . م « التشرِيق » في موضع « أراد بالشرِيق » .
- (٥) في ز : « يوم عيد » .
- (٦) في ط : « يقال » .
- (٧) « قال » : ساقط من ز .
- (٨) « إلى » : ساقط من م . ط .
- (٩) في ك : « عليه السلام » .
- (١٠) في ر . ل : « حدثناه » .

- « الشَّعْبِيُّ » أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [(١)] - قَالَ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعِدْ » (٢) .
- قال (٣) : وَحَدَّثَنَا (٤) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « سَيَّارٌ » عَنْ « الشَّعْبِيِّ » عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - (٥) نَحْوَهُ (٦) .
- وفى ذلك يقول « الْأَخْطَلُ » [٤٧٧] :
- وبالهدايا إذا احمرَّتْ مَذَارِعُهَا فى يومِ ذَبْحٍ وَتَشْرِيقٍ وَتَنْحَارٍ (٧)
- قال « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَيَّامُ التَّشْرِيقِ ، فَإِنَّ فِيهِ قَوْلَيْنِ :
- يُقَالُ : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُشَرِّقُونَ فِيهَا لُحُومَ الْأَضَاحِ (٨) .
- وَيُقَالُ : بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ ؛ لِأَنَّهَا كُلُّهَا أَيَّامُ تَشْرِيقٍ لِصَلَاةِ يَوْمِ النَّحْرِ ، يَقُولُ (٩) :
- فَصَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تَبَعًا لِيَوْمِ النَّحْرِ ، وَهَذَا أَعْجَبُ الْقَوْلَيْنِ إِلَى .
-
- (١) ما بعد « وسلم » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط . وما بين المعقوفين تكملة من ر . ز . ل .
- (٢) انظر الحديث فى :
- خ - كتاب الأضاحى ، باب من ذبح قبل الصلاة أعاد ٢٣٨/٤ .
- كتاب الذبائح ، باب قول النبى - صلى الله عليه وسلم - : « فليذبح على اسم الله » ٢٢٥/٤ .
- ج - كتاب الأضاحى ، باب النهى عن ذبح الأضحية قبل الصلاة ، الحديث ٣١٥٢ ج ١٠٥٣/٢ .
- ط - كتاب الضحايا ، باب النهى عن ذبح الضحية قبل انصراف الإمام ج ٤٨٣/٢ .
- الفائق « شرق » ٢٣٢/٢ .
- النهاية شرق « ٤٩٤/٢ .
- وانظر اللسان والتاج « شرق » .
- (٣) « قال » : ساقط من ز .
- (٤) فى ر . ز . ل : « وحدثناه » .
- (٥) فى ك : « عليه السلام » .
- (٦) ما بعد « فليعد » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .
- (٧) البيت فى ديوانه (١٧١/١) وروايته : وبالهدي . . . فى يوم نُسكٍ » وانظره فى مادة (شرق) فى اللسان والصاح والتهذيب (٣١٨/٨) .
- (٨) يريد : « يقدِّدونها فى الشمس » الفائق ، والصاح .
- (٩) « يقول » ساقط من ل ، وفى م : « يقال » .

وكان « أبو حنيفة » يذهب بالتشريق إلى التكبير في دُبر الصَّلوات ، يقول : لا تكبير إلا على أهل الأمصار تلك الأيام ، فيقول : مَنْ صَلَّى فِي سَفَرٍ ، أَوْ فِي غَيْرِ مِصْرٍ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ تَكْبِيرٌ .

وهذا كلامٌ لم نجد أحداً يعرفه . أَنَّ التكبير يُقالُ له : التشريق ، وليس يأخذ به [أحد] ^(١) من أصحابه - لا « أبو يوسف » ، ولا « مُحَمَّدٌ » - كُلُّهُمْ يرى التكبير على المسلمين جميعاً ، حيث كانوا في السَّفَر والحَضَر ، وفي الأمصار وغيرها ^(٢) . ٦٩٢ - وقال ^(٣) « أبو عبيد » ^(٤) في حديث « علي » [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٥) : « استكثروا من الطَّوافِ بهذا البيتِ ، قبلَ أَنْ يُحالَ بينكم وبينه ، فكأنِّي برجلٍ من الحبشة أصعل أصمَّ ، حَمَش السَّاقينِ ، قاعدٍ عليها وهي تهدمُ » ^(٦) . قال ^(٧) : حَدَّثَنَا ^(٨) « يزيدُ بنُ هارونَ » عَنْ « هشامٍ » عَنْ « حَفْصَةَ » عَنْ « أَبِي الْعَالِيَةِ » عَنْ « عَلِيٍّ » ^(٩) .

(١) « أحد » تكملة من ر . ز . ل .

(٢) جاء في ل إضافة هذا نصها : « قال النضر بن شميل : التشريق : التكبير ، رواه الإمام أبو العباس » وأراها حاشية مقحمة .

(٣) في ك : « قال » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » والتكملة من ز ، وهي في ر . ل « رحمه الله » .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن أبي العالوية عن علي قال : استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه ، فكأنني برجل من الحبشة أصعل أصم ، حَمَش الساقين ، قاعد عليها ، وهي تهدم » وفي لفظ : « يهدمها بمسحاته » .

- الفائق « صعل » ٢٩٩/٢ .

- النهاية « صعل » ٣٢/٣ .

- تهذيب اللغة « صعل » ٣٣/٢ .

- وانظر اللسان والتاج « صعل » .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) في ز : « حدثنا » .

(٩) السند ساقط من م وأصل ط .

قال « الأصمعي » : قوله : أصعل ، هكذا يروى ، فأما فى كلام العرب ، فهو صعل ، بغير ألف ، وهو الصغير الرأس ، وكذلك الحبشة^(١) ، ولهذا قيل للظليم : صعل ، قال « عنتره » يصفه :

صعل يعود بذى العشيّرة بيضه كالعبد ذى القرو الطوال الأصلم^(٢)
يعنى^(٣) المقتوع الأذن .

قال : والأصمغ : الصغير الأذن ، يقال منه : رجل أصمغ ، وامرأة صمغاء . وكذلك غير الناس .

ومنه حديث « ابن عباس » « أنه كان لا يرى بأساً أن يضحى بالصمغاء »^(٤) . قال^(٥) : حدثناه « هشيم » عن « أبى حمزة » عن « ابن عباس »^(٦) . قال « أبو عبيد » : يذهب « ابن عباس » إلى أن هذا خلقه ، ولو^(٧) كانت^(٧٨) مقطوعة الأذن ما أجزت .

ويقال أيضاً - فى غير هذا - : قلب أصمغ : إذا كان ذكياً قطناً .
و[قد]^(٨) روى بعض الناس أن الأصعل بالألف لغة ، ولا أدري عن هو^(٩) .

(١) يريد : وكذلك أهل الحبشة يوصفون بصغر الرأس .

(٢) البيت من معلقة عنتره ، ورواية الديوان ٢١ : « ذى القرو الطويل » ، وانظر جمهرة أشعار العرب ١٥٤ وشرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٨٣ وفيه : الصعل : الصغير الرأس الدقيق العنق . الأصلم : المقتوع الأذن ، والظلمان كلها صلم . وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١٤٣ .

(٣) فى ز : « الأصلم » فى موضع : « يعنى » والعبارة كلها على الهامش بعلامة خروج .
(٤) انظر خبر ابن عباس فى مادة (صمغ) فى اللسان والتاج والنهاية ، والفائق (٣١٦/٢) وفيه : « وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى بأساً أن يضحى بالصمغاء » وهى الصغيرة الأذن ، والتهذيب (٦١/٢) وسيأتى فى : أحاديث ابن عباس فى الجزء الخامس من تحقيقنا هذا - إن شاء الله - .

(٥) « قال » : ساقط من ز .

(٦) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٧) « ولو » جاءت فى ك مكرر فى آخر صفحة وأول التالية خطأ من الناسخ .

(٨) « قد » : تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٩) جاء فى تهذيب اللغة « صعل » ٣٢/٢ ، قال الليث : ورجل صعل : إذا صغر رأسه .

وقد يقال : رجل أصعل ، وامرأة صعلاء . وفيه كذلك ٣٤/٢ : « قال أبو نصر :

الأصعل : الصغير الرأس » .

٦٩٣ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » فى حديث « على^(٣) » - رضى الله عنه - (٤) : أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ، ونحن له كارهون ، فقال له « على^(٥) » : « إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ » (٦) .
قال^(٧) : حدثناه « أبو معاوية » عن « موسى بن قيس » عن أشياخه ، عن « على^(٨) » .

قال : وسمعت « محمد بن الحسن » يحدثه عن « موسى بن قيس » عن « العيزار بن جروك » عن « على^(٨) » .
قوله : خروط : يعنى الذى يتهور فى الأمور ، ويركب رأسه فى كل ما يريد بالجهل ، وقلة المعرفة بالأمور ، ومنه قيل : انخرط فلان علينا : إذا^(٩) اندرأ عليهم بالقول السيئ ، وبالفعل ، قال « العجاج » يصف ثورا مضى فى سيره :
فَظَلَّ يَرْقُدُ مِنَ النَّشَاطِ
كالبربري لج فى انخراط^(١٠)

(١) فى ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) فى ط نقلاً عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٤) فى ز : « رحمة الله عليه » وفى ر . ل : « رحمه الله » .

(٥) زاد المطبوع نقلاً عن م : « عليه السلام » .

(٦) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن على أنه أتاه قوم برجل ، فقالوا : إن هذا يؤمننا ونحن له كارهون ، فقال له على : إنك لخروط ، أتؤم قوما هم لك كارهون ؟ » .

ومادة (خراط) فى الفائق (٣٦٣/١) والنهاية ، واللسان ، والتاج ، والتهذيب (٢٢١/٧) .

(٧) « قال » : ساقط من ز .

(٨) ما بعد : « كارهون » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط .

(٩) فى تهذيب اللغة ٢٢٨/٢ : « أى » .

(١٠) الرجز للعجاج كما فى :

الديوان ٣٩٨/١ تحقيق عبدالحفيظ السطلى ورواية الديوان « فثار يرقد » وانظره فى

(خراط) فى تهذيب اللغة (٢٢٨/٧) والصاح واللسان والتاج .

شَبَّهَهُ بِالْفَرَسِ الْبَرَبَرِيِّ إِذَا لَجَّ فِي شِدَّةِ السَّيْرِ .
 وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ لَهُ : إِنَّهُ لَا صَلَاةَ لَكَ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ
 بِالْإِعَادَةِ ، إِنَّمَا ^(١) كَرَّرَهُ لَهُ مَا صَنَعَ ، وَلَمْ يَرَأْ أَنْ يَحْكُمَ عَلَيْهِ بِاعْتِرَازِهِمْ فِي
 الْإِمَامَةِ ^(٢) ، إِنَّمَا ^(٣) أَنْكَرَ عَلَيْهِ فِعْلَهُ ، فَأَفْتَاهُ فَتَوَى ، وَلَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا حَكَمَ
 بِهَذَا حُكْمًا ، وَلَكِنْ فُتِيَ ^(٤) ، فَأَمَّا الْأَذَانُ ، فَقَدْ بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا .

قال ^(٥) : حَدَّثَنَا ^(٦) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « ابْنُ شُبْرُمَةَ » ^(٧) قَالَ : تَشَاحَّ
 النَّاسُ فِي الْأَذَانِ « بِالْقَادِسِيَّةِ » فَاخْتَصَمُوا إِلَى « سَعْدٍ » فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ ^(٨) .
 ٦٩٤ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٩) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١٠) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(١١)
 « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَائِقِ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقِ ^(١٢) - فَالْعَصْبَةُ
 أُولَى » ^(١٣) .

- (١) فِي ز : « وَإِنَّمَا » .
 (٢) « فِي الْإِمَامَةِ » : سَاقَطَ مِنْ ل .
 (٣) فِي ط : « وَإِنَّمَا » .
 (٤) جَاءَ فِي الصَّحاحِ « فَتَى » : « وَاسْتَفْتَيْتِ الْفَقِيهَ فِي مَسْأَلَةٍ فَأَفْتَانِي ، وَالْإِسْمُ : الْفُتْيَا -
 يَضُمُ الْفَاءَ - وَالْفَتْوَى - بَفَتْحِهَا - » .
 (٥) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .
 (٦) فِي ز : « حَدَّثَنَا » .
 (٧) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « بَلَّغْنَا فِيهِ حُكْمًا عَنْ ابْنِ شُبْرُمَةَ » .
 (٨) أَرَى - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ الْجِهَةَ مُنْفَكَّةً ، فَمَوْقِفُ الْإِمَامَةِ قَائِمٌ عَلَى كِرَاهِيَةِ النَّاسِ لِمَنْ
 يُؤْمَهُمْ ، وَمَوْقِفُ الْمَشَاحَّةِ فِي الْأَذَانِ قَائِمٌ عَلَى رَغْبَةِ كُلِّ فِى أَنْ يَنَالَ ثَوَابَ الْأَذَانِ .
 (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .
 (١٠) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
 (١١) عِبَارَةٌ ر ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ » وَفِي ز : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
 (١٢) عِبَارَةٌ « ك » : « الْحَقَائِقُ - وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْحَقَائِقُ » .
 (١٣) انْظُرِ الْخَبْرَ فِي :

- ج مَسْنَدُ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ ، وَفِيهِ : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ
 نَصَّ الْحَقَائِقِ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى » .
 - الْفَائِقُ « نَصَّ » ٤٣٧/٣ .
 - النِّهَايَةُ « حَقَّقَ » ٤١٤/١ .

قال : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ » عَنْ « مُعَاوِيَةَ [٤٧٩] بْنِ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ » قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ « أَبِي » عَنْ « عَلِيٍّ » ذَلِكَ .

قال « أَبُو عُبَيْدٍ » يَقُولُ « عَبْدُ الرَّحْمَنِ » : « مُعَاوِيَةُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ مِقْرَنٍ » وَيَقُولُ « أَبُو نُعَيْمٍ » : غَيْرَ ذَلِكَ ، قَالَ ^(١) : وَأُظُنُّ الْمَحْفُوظَ قَوْلَ « أَبِي نُعَيْمٍ » وَلَيْسَ فِيهِ « ابنُ مِقْرَنٍ » ^(٢) .

قَوْلُهُ : « نَصُّ الْحَقَاقِ » ^(٣) ، قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَأَصْلُ ^(٤) النَّصِّ : هُوَ ^(٥) مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ ، حَتَّى تَسْتَخْرِجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ ، وَكَذَلِكَ النَّصُّ فِي السَّيْرِ ، إِنَّمَا هُوَ : أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ .

فَنَصُّ الْحَقَاقِ ، إِنَّمَا هُوَ : الْإِدْرَاكُ ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصَّغَرِ ، وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى الْكَبَرِ ^(٦) يَقُولُ : فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ ، فَالْعَصْبَةُ أُولَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا ، إِذَا ^(٧) كَانُوا مَحْرَمًا ، مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ ، وَبِتَزْوِيجِهَا ^(٨) ، إِنْ أَرَادُوا ، وَهَذَا مِمَّا يُبَيِّنُ لَكَ أَنَّ الْعَصْبَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُزَوِّجُوا الْيَتِيمَةَ حَتَّى تُدْرِكَ ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ ذَلِكَ لَمْ يَنْتَظِرْ بِهَا نَصُّ الْحَقَاقِ ، وَلَيْسَ يَجُوزُ التَّزْوِيجُ ^(٩) عَلَى الصَّغِيرَةِ إِلَّا لِأَبِيهَا خَاصَّةً ، وَلَوْ جَازَ لغيرِهِ مَا احتاجَ إِلَى ذِكْرِ الْوَقْتِ .

وقوله : « الْحَقَاقُ » ^(١٠) : إِنَّمَا هُوَ الْمُحَاقَّةُ : أَنْ تُحَاقَّ الْأُمُّ الْعَصْبَةَ فِيهِنَّ ، فَذَلِكَ

= - تهذيب اللغة « حقق » ٣/ ٣٧٨ .

- اللسان والتاج « حقق » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) ما بعد « أُولَى » إلى هنا : ساقط من م وأصل ط من قبيل التجريد .

(٣) « قوله : نص الحقائق » : ساقط من ل .

(٤) فى ك : « أصل » .

(٥) « هو » : ساقط من ر . ل . م .

(٦) فى ط : « الكبير » .

(٧) فى ز : « إذ » وما أثبت أنسب مع السياق .

(٨) فى ط : « بتزويجها » بدون « واو » قبل الجار والمجرور .

(٩) فى ر : « تزويج » .

(١٠) فى ز : « الحقائق » وهى رواية ، يأتى تفسيرها بعد ذلك .

الحَقَّاقُ ، تَقُولُ (١) : أَنَا (٢) أَحَقُّ ، وَيَقُولُ أَوْلَىكَ : نَحْنُ أَحَقُّ ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ :
جَادَلْتُهُ جِدَالاً وَمُجَادَلَةً ، وَكَذَلِكَ : حَاقَقْتُهُ حَقَاقًا ، وَمُحَاقَّةً (٣) .

قال (٤) : وَبَلَّغْنِي عَنْ « ابْنِ الْمُبَارَكِ » أَنَّهُ قَالَ : « نَصُّ الْحَقَاقِ » : بُلُوغُ الْعَقْلِ ،
وَهُوَ مِثْلُ الْإِدْرَاكِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ بِهِ الْحَقُوقُ ، وَالْأَحْكَامُ ،
فَهَذَا الْعَقْلُ وَالْإِدْرَاكُ ، وَلَا عَقْلَ يَعْتَدُّ بِهِ قَبْلَ (٥) إِدْرَاكِ (٦) ، وَمَنْ رَوَاهُ : نَصُّ
الْحَقَاقِ فَإِنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ حَقِيقَةٍ وَحَقَاقٍ .

٦٩٥ - وقال (٧) « أَبُو عُبَيْدٍ » (٨) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (٩) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (١٠) :
« سَبَقَ » رَسُولُ اللَّهِ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] (١١) ، وَصَلَّى « أَبُو بَكْرٍ » ،
وَتَلَّثَّ « عُمَرُ » وَخَبَطْتُنَا فِتْنَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ » (١٢) .

(١) فِي ك : « يَقُولُ » ، وَمَا أَثْبَتَ الصَّوَابُ .

(٢) فِي ز : « فَأَنَا » .

(٣) فِي ر : « مُحَاقَّةٌ » بِفِكَ الْإِدْغَامِ .

(٤) « قَالَ » : سَاقَطَ مِنْ ز .

(٥) فِي ل : « دُونَ » .

(٦) فِي ط : « الْإِدْرَاكُ » .

(٧) فِي ك : « قَالَ » .

(٨) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٩) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٠) فِي ر . ز . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(١١) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . م ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ، وَتَهْذِيبُ اللُّغَةِ

. ٢٣٨/١٢

(١٢) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ط دَارُ الْفِكْرِ ٨٩/٦ ، وَفِيهِ . « أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ قَيْسِ الْخَنَازِمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ

عَلَى الْمَنْبَرِ : سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ ، وَتَلَّثَّ عُمَرُ ،

ثُمَّ لَبِسْتُنَا فِتْنَةً ، فَهَرَمَ مَا شَاءَ اللَّهُ » .

- الْفَائِقُ « صَلَا » ٣١٢/٢ وَفِيهِ : « الْخَبَطُ : الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، كَخَبَطِ الْبَعِيرِ

بِرَجْلِهِ » .

- النِّهَايَةُ « صَلَا » ٥٠/٣ .

قال^(١) : حَدَّثَنَا « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « سُفْيَانَ » عَنْ « أَبِي هَاشِمٍ الْقَاسِمِ بْنِ كَثِيرٍ » عَنْ « قَيْسِ الْخَارَفِيِّ » أَنَّهُ سَمَعَ « عَلِيًّا » يَقُولُ : ذَلِكَ^(٢) .
 قوله : سبقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٣) ، وَصَلَّى « أَبُو بَكْرٍ »^(٤) .
 قال « الْأَصْمَعِيُّ » : إِنَّمَا [٤٨٠] أَصْلُ هَذَا فِي الْخَيْلِ ، فَالسَّابِقُ : الْأَوَّلُ ، وَالْمُصَلَّى : الثَّانِي الَّذِي يَتْلُوهُ .
 قال : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ : الْمُصَلَّى ؛ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ الْأَوَّلِ ، وَصَلَاةِ : جَانِبًا^(٥) ذَنْبِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ، ثُمَّ يَتْلُوهُ الثَّالِثُ .
 وَمِمَّا بَيَّنُّ^(٦) أَنَّ أَصْلَهُ فِي الْخَيْلِ حَدِيثُ « بِلَالٍ » : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) كَانَ سَبَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ ، فَسَأَلَ رَجُلٌ بِلَالًا : مَنْ سَبَقَ ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -^(٧) فَقَالَ : إِنَّمَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْلِ ، فَقَالَ « بِلَالٌ » : وَأَنَا عَنَيْتُ فِي الْخَيْرِ^(٨) .
 قال « أَبُو عُبَيْدٍ »^(٩) : وَلَمْ نَسْمَعْ فِي سَوَائِقِ الْخَيْلِ مِمَّنْ يُوَثِّقُ يَعْلَمُهُ اسْمًا لَشَيْءٍ

= - تهذيب اللغة « صلى » ٢٣٨/١٢ وفيه : « وحبطتنا » بالحاء المهملة .

وانظر اللسان والتاج « صلى » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل ط .

وقد جاء على هامش ك حاشية هذا نصها : « قال أبو عبيد : خارف : من همدان ، رهط عبد الله بن غير » ونص في مقابلة النسخة على أنها حاشية ، وقد دخلت في النسخ ر . ز . ل على أنها من صلب الغريب .

(٣) « وسلم » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٤) « وصلى أبي بكر » : ساقط من م .

وزاد كاتب نسخة ل بقية خبر « على » كرم الله وجهه .

(٥) السياق يقتضى أن يقال : « وصلاه : جانب ذنبه » ، وهما صكوان ، عن يمين وشمال

(٦) زاد ط عن م لفظة « ذلك » ولا كبير معنى لها .

(٧) « وسلم » تكملة من ر . ز . ل . م .

(٨) انظر في ذلك :

- النهاية « سبق » ٣٣٨/٢ وفيه : « ومنه الحديث أنه أمر بإجراء الخيل ، وسبقها ثلاثة

أعذق من ثلاث نخلات » .

(٩) « قال أبو عبيد » : ساقط من ل .

منها إلا الثانى والعاشر ، فإنَّ الثانى : اسمه المصلى ، والعاشر : السكيت^(١) ، وما سوى ذينك ، فإنما^(٢) يقال : الثالث ، والرابع كذلك ، إلى التاسع^(٣) .
 ٦٩٦ - وقال^(٤) « أبو عبيد^(٥) » فى حديث « على^(٦) » - رحمه الله -^(٧) :
 « أن^(٨) الإيمان يبدأ^(٩) لمظة فى القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت المظة^(١٠) » .
 يروى ذلك عن « عوف^(١١) » عن « عبد الله بن عمرو بن هند الجملى^(١٢) » عن
 « على^(١٣) » .

(١) جاء فى الصحاح « سكت » ٢٥٣/١ : « والسكيت ، مثال الكميت : آخر ما يجرى من الخيل فى الحلبة من العشر المعدودات ، وقد يشد فَيقال السكيت ، وهو العاشور والفُسْكل أيضا ، وما جاء بعد ذلك لا يعتد به » .

(٢) فى تهذيب اللغة ٢٣٩/١٢ « إنما » .

(٣) أقول : وهناك من ذكر ألقابها حتى العاشر .

(٤) فى ك : « قال » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) فى ر . ز . ل : « رحمه الله عليه » .

(٨) « أن » : ساقط من ط .

(٩) فى ط : « يبدو » وهى كذلك فى الفائق ٣٣١/٣ « لظ » وتهذيب اللغة « لظ »
 ٣٨٨/١٤ .

(١٠) انظر الخبر فى :

- ج مسند على - كرم الله وجهه - ٨١/٢ وفيه : « عن على^(١) قال : « إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء فى القلب فكلما ازداد الإيمان عظما ازداد ذلك البياض فى القلب ، فإذا استكمل الإيمان أبيض القلب كله ، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء ، فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد ، فإذا استكمل النفاق اسود القلب كله ، وأيم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود » .

- الفائق « لظ » ٣٣١/٣ .

- النهاية « لظ » ٢٧١/٤ وفيه « يبدأ » وأرى « يبدأ » الرواية الصحيحة والله أعلم .

- تهذيب اللغة « لظ » ٣٨٨/١٤ .

- الصحاح ، واللسان والتاج « لظ » .

(١١) السند ساقط من م وأصل ط .

قوله : « لَمْظَةٌ » قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : اللَّمْظَةُ ، وَهِيَ (١) : مِثْلُ النُّكْثَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ الْبَيَاضِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : فَرَسٌ أَلْمَظُ : إِذَا كَانَ يَجْحَقُلْتُهُ شَيْءٌ مِنْ بَيَاضٍ (٢) .
وَالْمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : لَمْظَةٌ بِالْفَتْحِ (٣) ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَبِالضَّمِّ ، لَمْظَةٌ (٤) مِثْلُ دُهْمَةٍ ، وَشُهْبَةٍ ، وَحُمْرَةٍ ، وَصُفْرَةٍ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ لَمْظَةً - بِالطَّاءِ - (٥) فَهَذَا الَّذِي لَا نَعْرِفُهُ ، وَلَا نَرَاهُ حُفَظَ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ (٦) الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَ (٧) يَنْقُصُ ، أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ : « كُلَّمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتِ اللَّمْظَةُ » (٨) مَعَ أَحَادِيثٍ فِي هَذَا كَثِيرَةٍ ، وَعِدَّةٌ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ .

٦٩٧ - وَقَالَ (٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » (١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » (١١) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] (١٢) : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ (١٣) ، فَقَالَ : إِنَّ بَنِي فُلَانٍ ضَرَبُوا بَنِي فُلَانٍ بِالْكُنَاسَةِ . فَقَالَ « عَلَى » : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ .

(١) فِي ط : « هِيَ » .

(٢) فِي ط : « الْبَيَاضُ » .

(٣) أَى بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٤) « لَمْظَةٌ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٥) أَى الْمَهْمَلَةُ .

(٦) « يَكُونُ » : سَاقِطٌ مِنْ ل .

(٧) فِي ك « وَ » وَفِي غَيْرِهَا « أَوْ » وَأُثْبِتَ مَا جَاءَ فِي ك .

(٨) فِي ط عَنْ م : « زَادَاتِ تِلْكَ اللَّمْظَةُ » .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . : .

(١٣) فِي ر : « ثَوْبٌ قَهْزٌ » .

- الْفَائِقُ (صَدَقَ) ٢٣٧/٣ .

- النِّهَايَةُ (قَهْزٌ) ١٢٩/٤ .

- أَمْثَالُ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَأَبَى عُبَيْدٍ رَوَايَةُ أُخْرَى لِلْخَبِيرِ . انْظُرْ فَصْلَ الْمَقَالِ ٤١/٤٠ وَمَجْمَعُ الْأَمْثَالِ لِلْمِيدَانِيِّ ٣٥٢/١ .

يُروى عَنْ « أَبِي عَوَانَةَ » عَنْ « مُغِيرَةَ » عَنْ « قُدَامَةَ بْنِ [٤٨١] عَتَّابٍ » - أَوْ غَيْرِهِ - عَنْ « عَلِيٍّ » ^(١) .

قَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُ : هَذَا مَثَلٌ تَضَرُّبُهُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ يَأْتِي بِالْخَبَرِ عَلَى وَجْهِهِ ، وَيَصْدُقُ فِيهِ .

وَيُقَالُ : إِنَّ أَصْلَ هَذَا أَنَّ الرَّجُلَ رَمَا بِاعٍ بِعِيرِهِ ، فَيَسْأَلُهُ الْمُشْتَرِي عَنْ سَنِّهِ ، فَيَكْذِبُهُ ، فَعَرَضَ رَجُلٌ بِكَرٍّ لَهُ ، فَصَدَّقَ فِي سَنِّهِ ، فَقَالَ الْآخَرُ : « صَدَّقَنِي سَنٌّ بِكَرٍّ » فَصَارَ مَثَلًا لِمَنْ أَخْبَرَ بِصِدْقٍ ^(٢) .

وَقَوْلُهُ : « ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ » : يُقَالُ : هِيَ ثِيَابٌ بَيْضٌ ، أَحْسَبُهَا يَخَالِطُهَا الْحَرِيرُ ، قَالَ [« أَبُو عُبَيْدٍ »] ^(٣) : وَلَا أَرَى هَذِهِ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةً ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا - مَعَ هَذَا - الْعَرَبُ فِي أَشْعَارِهَا ، قَالَ « ذُو الرُّمَّةِ » يَصِفُ الْبُرْزَةَ الْبَيْضَ ، فَقَالَ ^(٤) :

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُتْعٍ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مِنْ الْقَهْزِ وَالْقُوهَى بَيْضُ الْمُقَانِعِ ^(٥)
وَقَالَ « أَبُو النَّجْمِ الْعِجْلِيُّ » يَصِفُ الْحُمْرَ ، وَبَيَاضَ بَطُونِهَا :

كَأَنَّ لَوْنَ الْقَهْزِ فِي خُصُورِهَا

وَالْقَبْطَرِيُّ الْبَيْضَ فِي تَأْزِيرِهَا ^(٦)

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَالْقَبْطَرِيُّ ^(٧) .

(١) السند ساقط من م وأصل ط .

(٢) انظر المثل في :

فصل المقال للبكري ٤٠/٤١ ، المستقصى للزمخشري ١٤٠/١ ، مجمع الأمثال للميداني ٣٩٢/١ .

(٣) « أبو عبيد » : تكملة من ز .

(٤) « فقال » : ساقط من ر . ل . م . ط .

وما بعد « أبو عبيد » إلى هنا ساقط من ل .

(٥) البيت على وزن الطويل من قصيدة لذي الرمة يمدح عبد الملك بن بشر بن مروان ، الديوان

٧٩٠/٢ وفي تفسير غريبه من شرح أحمد بن حاتم الباهلي : الزُّرْقُ : الْبُرْزَةُ . الصُّتْعُ :

العقبان . مفردة أصقع ، وهو الأبيض الرأس . تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ . واللسان

والتاج « قهز . صقع . زرق » .

(٦) انظر الرجز في :

تهذيب اللغة « قهز » ٣٩٣/٥ - اللسان والتاج « قهز » .

(٧) « قال أبو عبيد » : ساقط من م . ط : وما بعد الرجز إلى هنا : ساقط من ر . ز . ل .

٦٩٨ - وقال « أبو عبيد »^(١) فى حديث « على »^(٢) - رَحْمَةُ اللهِ -^(٣) :
وَذَكَرَ آخِرَ الزَّمَانِ وَالْفِتْنِ ، فَقَالَ : خَيْرُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ كُلُّ نَوْمَةٍ ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ
الْهُدَى ، لَيْسُوا بِالْمَسَايِيحِ ، وَلَا الْمَذَابِيحِ الْبُذُرُ »^(٤) .

يُرْوَى [ذَلِكَ]^(٥) عَنْ عَوْفٍ [بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ]^(٥) .
قَوْلُهُ : نَوْمَةٌ^(٦) ، يَعْنَى : الْخَامِلَ الذَّكَرَ ، الْغَامِضَ فِي النَّاسِ ، الَّذِى لَا يَعْرِفُ
الشَّرَّ وَلَا أَهْلَهُ^(٧) .

وَأَمَّا الْمَذَابِيحُ : فَإِنَّ وَاحِدَهُمْ مَذْيَاعٌ ، وَهُوَ الَّذِى إِذَا سَمِعَ عَنْ أَحَدٍ بِفَاحِشَةٍ ، أَوْ
رَأَاهَا مِنْهُ ، أَفْشَاهَا عَلَيْهِ ، وَأَذَاعَهَا .

وَالْمَسَايِيحُ : الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ .
وَالْبُذُرُ أَيْضًا نَحْوُ ذَلِكَ^(٨) ، وَإِنَّمَا هُوَ مَأْخُودٌ مِنَ الْبُذْرِ ، يُقَالُ : بَذَرْتُ الْحَبَّ

(١) « أبو عبيد » : ساقط من م ، وفى اللسان : والقبطرى : ثياب بيض ، وقال الجوهري
والقبطريّة - بالضم - ضربٌ من الثياب .

(٢) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٤) انظر الخبر فى :

- دى المقدمة ، باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨١/١ ط دار الفكر بيروت وفيه :
« أخبرنا عثمان بن عمر ، حدثنا عمر بن يزيد ، عن أوفى بن دلهم . . . » وذكر
حديثاً فيه شئ من طول .

- ج : مسند على - رضى الله عنه ج ٢/٢٩ .

- الفائق (نوم) ٣١/٤ . وفيه : « النُّومَةُ : الحامل الذكر الذى لا يؤيد له . . » وهو
أيضاً الكثير النوم .

- النهاية (ذيع) ١٧٤/٢ - سيح ٤٣٢/٢ نوم ١٣١/٥ .

- تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ .

- اللسان والتاج (ذيع . سيح . نوم) .

(٥) الزيادة فى الموضعين تكملة من ر . ز . ل .

(٦) فى ط : « كل نومة » .

(٧) جاء فى تهذيب اللغة (نوم) ٥٢٠/١٥ : « قال شمر : روى عن ابن عباس أنه قال
لعلى : ما النُّومَةُ ؟ فقال : الذى يسكن فى الفتنة ، فلا يبدو منه شئ » .

(٨) فى ز « قولك » تصحيف من الناسخ .

وغيره : إذا قرئته في الأرض ، فكذلك ^(١) هذا ^(٢) يبذر الكلام بالنميمة ،
والفساد ، والواحد منهم ^(٣) بدور .

٦٩٩ - وقال « أبو عبيد » ^(٤) [٤٨٢] في حديث « علي » ^(٥) - رحمه الله - ^(٦) :
في الرجل يكون له الدين الظنون ، قال : « يزكّيه لما مضى إذا قبضه إن كان
صادقاً » ^(٧) .

قال : حدثنا « يزيد بن هارون » عن « هشام » عن « ابن سيرين » عن
« عبيدة » ^(٨) عن « علي » ^(٩) .

قوله : « الظنون » : هو ^(١٠) الذي لا يدري صاحبه أيقضيه الذي عليه
الدين ^(١٠) أم لا ؟

(١) في ر . ز . ل . م . « وكذلك » .

(٢) « هذا » : ساقط من ر .

(٣) في ط عن م : « منهم » .

(٤) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٥) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٦) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٧) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ وفيه : « عن علي في الدين الظنون ، قال :
ليزكه إذا قبضه لما مضى » .

- الفائق « ظن » ٣٨٠/٢ ورواه عن عثمان - رضي الله عنه - وأراه « وهم » في هذا .

- النهاية « ظن » ١٦٤/٢ وفيه : « ومنه حديث علي - وقيل : لعثمان - رضي الله
عنهما - .

- تهذيب اللغة « ظن » ٣٦٤/١٤ .

وانظر اللسان والتاج : « ظن » .

(٨) « عبيدة » بفتح العين ، أراه - والله أعلم - عبيدة بن عمرو السلماني المرادي ، أبو
عمرو الكوفي تابعي كبير . . كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأل ، وقد روى عن علي
- كرم الله وجهه - .

انظر تقريب التهذيب ٥٤٧/١ - تهذيب التهذيب ٨٤/٧ .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(١٠) « هو » و « الدين » ساقطاً من ر .

كَأَنَّهُ الَّذِي لَا يَرْجُوهُ ^(١) ، وَكَذَلِكَ كُلُّ أَمْرٍ تُطَالِبُهُ وَلَا تَدْرِي عَلَى أَىِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْهُ ، فَهُوَ ظَنُّونٌ ، قَالَ « الْأَعْشَى » ^(٢) :

مَا جُعِلَ الْجَدُّ الظَّنُّونُ الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ
مِثْلَ الْفَرَاتِيِّ إِذَا مَا جَرَى يَقْدَفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ ^(٣)

فَالْجَدُّ : الْبِئْرُ ^(٤) الَّتِي تَكُونُ فِي الْكَلَاءِ ، وَالظَّنُّونُ : الَّتِي ^(٥) لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ^(٦) ؟

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَقْهِ : أَنَّهُ ^(٧) مَنْ كَانَ لَهُ دِينَ عَلَى النَّاسِ ، فَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ ، فَإِذَا قَبِضَهُ زَكَّاهُ لِمَا مَضَى ، وَإِنْ كَانَ لَا يَرْجُوهُ .
وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّمَا زَكَاتُهُ عَلَى الَّذِي عَلَيْهِ الْمَالُ ؛ لِأَنَّهُ الْمُتَنَفِّعُ ^(٨) بِهِ ، وَهُوَ شَيْءٌ يُرْوَى عَنْ « إِبْرَاهِيمَ » ، وَالْعَمَلُ عِنْدَنَا عَلَى قَوْلِ « عَلِيٍّ » رَحِمَهُ اللَّهُ ^(٩) .
٧٠٠ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » ^(١١) - رَحِمَهُ اللَّهُ - ^(١٢) :
« مَنْ أَحَبَّنَا - أَهْلَ الْبَيْتِ - فَلْيُعِدْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا ، أَوْ تَجْفَافًا » ^(١٣) .

(١) عبارة الفائق ٣٨٠/٢ : « هُوَ الَّذِي لَسْتَ مِنْ قَضَائِهِ عَلَى يَقِينٍ » .

(٢) فِي تَهْذِيبِ اللَّفْظَةِ ٣٦٤/١٤ : « وَقَالَ الْأَعْشَى فِي الظَّنُونِ ، وَهُوَ الْبِئْرُ الَّتِي لَا يُدْرِي أَفِيهَا مَاءٌ أَمْ لَا ؟ »

(٣) الْبَيْتَانِ عَلَى وَزْنِ السَّرِيعِ مِنْ قَصِيدَةِ لِلْأَعْشَى فِي دِيْوَانِهِ ٩٣ يَهْجُو عَلْقَمَةَ بْنَ عِلَاثَةَ وَيَمْدَحُ عَامَرَ بْنَ الطَّفِيلِ .

وَرَوَايَةُ الدِّيْوَانِ : « مَا يَجْعَلُ الْجَدُّ » وَ « اللَّجْبُ الزَّاهِرُ » .
وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « جَدُّ . ظَنُّونٌ » .

(٤) « الَّتِي » : سَاقَطَ مِنْ ر . م .

(٥) فِي ط : « الَّذِي » .

(٦) فِي ز : « أَوْ » .

(٧) « أَنَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) فِي ل : « هُوَ الْمُتَنَفِّعُ بِهِ » وَزَادَ « هُوَ » .

(٩) « رَحِمَهُ اللَّهُ » : سَاقَطَ مِنْ ر . ز . ل . م .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(١١) عِبَارَةُ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) فِي ر . ز . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(١٣) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

يُرَوَّى ذَلِكَ عَنْ « عَوْفٍ » عَنْ « عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (١) .
 قَالَ (٢) : « وَقَدْ تَأَوَّلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : مَنْ أَحْبَبْنَا افْتَقَرَ فِي الدُّنْيَا ،
 وَلَيْسَ لِهَذَا وَجْهٌ ؛ لِأَنَّا [قَدْ] (٣) نَرَى مَنْ يُحِبُّهُمْ فِيهِمْ مَا فِي سَائِرِ النَّاسِ مِنَ الْغِنَى
 وَالْفَقْرِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدِي إِنَّمَا أَرَادَ فَقْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُ : لِيُعَذِّدَ لِيَوْمَ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ
 عَمَلًا صَالِحًا يَنْتَفِعَ بِهِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّمَا هَذَا مِنْهُ عَلَى وَجْهِ الْوَعْظِ وَالنَّصِيحَةِ
 لَهُ ، كَقَوْلِكَ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصْحَبَنِي ، وَيَكُونَ مَعِيَ ، فَعَلَيْهِ بِتَقْوَى اللَّهِ ،
 وَاجْتِنَابِ مَعَاصِيهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ لِي صَاحِبًا إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ حَالُهُ ، لَيْسَ
 لِلْحَدِيثِ وَجْهٌ غَيْرُ [٤٨٣] هَذَا (٤) .

٧٠١ - قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٥) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ » (٦) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٧) : أَنَّهُ
 شَيَّعَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا ، فَقَالَ : « أَعْذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ » (٨) .

= ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : مَنْ أَحْبَبَنَا
 أَهْلَ الْبَيْتِ فَلْيُعَذِّدْ لِلْفَقْرِ جَلْبَابًا ، أَوْ قَالَ : تَجَنُّبًا » .

- إِصْلَاحُ الْغُلَطِ لِابْنِ قَتِيْبَةِ لَوْحَةٍ ٤٧ مِنْ مِصْرَةٍ فِي مَكْتَبَةِ الْمُحَقِّقِ .

- الْفَائِقُ « جَلْب » ٢٩٩/١ .

- النِّهَايَةُ « جَلْب » ٢٨٣/١ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « جَلْب » ٩٣/١١ .

- وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « جَلْب » .

(١) السِّنْدُ سَاقِطٌ مِنْ مٍ وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٢) « قَالَ » : سَاقِطٌ مِنْ ر . ل . م .

(٣) « قَدْ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٤) هَذَا التَّفْسِيرُ أَحَدُ مَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدٍ بِنِ قَتِيْبَةِ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحُ الْغُلَطِ ، وَانْظُرْ مَا

قَالَ فِي لَوْحَةٍ ٤٨ .

(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ مٍ .

(٦) عِبَارَةٌ ط عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٧) فِي ر . ز . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٨) انْظُرِ الْحَبْرَ فِي :

- الْفَائِقُ « عَذْب » ٤٠٥/٢ ، وَفِيهِ « أَيْ امْتَنَعُوا عَنْ ذِكْرِهِنَّ » .

- النِّهَايَةُ « عَذْب » ١٩٥/٣ ، وَفِيهِ : « أَعْذِبُوا عَنْ ذِكْرِ النِّسَاءِ أَنْفُسَكُمْ » .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « عَذْب » ٣٢١/٢ .

- وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « عَذْب » .

- يقول : امنعوا أنفسكم من ^(١) ذكر النساء ، وشغل قلوبكم - أو القلوب - بهن ، شك « سعيد » ^(٢) .
- يقول : فإن ذلك يكسركم عن الغزو ، وكل من منعه شيئا فقد أعذبه ، وقال ^(٣) « عبيد بن الأبرص » :
- وتبدلوا اليعسوب بعد إلههم صنما فقرأوا ياجدیل وأعذبوا ^(٤)
- والعاذب والعذوب سواء ^(٥) ويقال للفرس وغيره : عذوب : إذا بات لا يأكل شيئا ، ولا يشرب ؛ لأنه ممتنع من ذلك ، قال « النابغة الجعدي » يصف ثورا :
- فبات عذوبا للسماء كأنه سهيل إذا ما أفردته الكواكب ^(٦)
- شبهه سهيل ؛ لأن الكواكب تزول عنه ، ويبقى منفردا ، ليس معه شيء منها ، ويقال : العذوب : الذي بات ^(٧) ليس بينه وبين السماء ستر ^(٨) وكذلك العاذب .
- ٧٠٢ - وقال « أبو عبيد » ^(٩) في حديث « علي » ^(١٠) - رضى الله عنه - ^(١١) : « إن المرء المسلم ما لم يغش دناءة يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به
-
- (١) في ط عن م « عن » .
- (٢) عبارة ر . ز . ل . م : « وشغل القلوب بهن » ولم يرد في أي من هذه النسخ إشارة إلى شك « سعيد » هذا الذي أشارت إليه النسخة « ك » وأرى - والله أعلم - أن « سعيد » أحد رواة خبر « علي » الذي تلقى عنهم أبو عبيد الخبر .
- (٣) في ر . ل . ط « قال » .
- (٤) البيت على وزن الكامل من قصيدة لعبيد بن الأبرص يهدد بني جديلة وينكر مآثر قومه ، الديوان ٣٢ ، وانظر الفائق ٤٠٥/٢ ، وتهذيب اللغة (عذب) ٣٢١/٢ .
- (٥) في ل : « سواء مثله » .
- (٦) البيت على وزن الطويل وبرواية أبي عبيد جاء في :
- تهذيب اللغة « عذب » ٣٢٢/٢ واللسان والتاج « عذب » .
- (٧) « بات » : ساقط من ر .
- (٨) « زاد المطبوع عن م » قال « .
- (٩) « أبو عبيد » : ساقط من م .
- (١٠) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .
- (١١) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

لِئَامِ النَّاسِ - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ - يَنْتَظِرُ فَوْزَةً مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيَ اللَّهِ ، فَمَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ » (١) .

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « أَبُو بَدْرٍ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ الْيَامِي » (٢) ، عَمَّنْ
حَدَّثَهُ عَنْ « عَلِيٍّ » .

وَيُرْوَى أَيْضًا عَنْ « عَوْفٍ » ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ « عَلِيٍّ » (٣) .
قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » وَ « أَبُو عَمْرٍو » وَ « الْأَصْمَعِيُّ » وَغَيْرُهُمْ - دَخَلَ كَلَامُ
بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - قَوْلُهُ (٤) : الْيَاسِرُ : هُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ ، وَهُوَ : الْقِمَارُ الَّذِي كَانَ
أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَفْعَلُونَهُ ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِالنَّهْيِ عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ [- تَعَالَى -] (٥)
﴿ إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ (٦)
الْآيَةِ .

وَكَانَ أَمْرُ الْمَيْسِرِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْتَرُونَ جُزُورًا ، فَيَنْحَرُونَهَا [٤٨٤] ، ثُمَّ يَجْزُّونَهَا
أَجْزَاءً ، وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي عَدَدِ الْأَجْزَاءِ ، فَقَالَ « أَبُو عَمْرٍو » : عَلَى عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ ،
وَقَالَ « الْأَصْمَعِيُّ » : عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا (٧) ، وَكَمْ يَعْرِفُ « أَبُو عُبَيْدَةَ »

(١) انظر الخبر في :

ج - مسند علي - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ ، وفيه : « عن علي قال : إن المرء المسلم
ما لم يفش دناعة يخشع لها إذا ذكرت ، وتغرى به لئام الناس ، كالياسر الفاليج ينتظر
فوزه من قداحه ، أو داعي الله فما عند الله خير للأبرار » .

- الفائق « يسر » ١٢٨/٤ .

- النهاية « يسر » ٢٩٦/٥ .

وانظر اللسان والتاج « يسر » .

(٢) في هامش المطبوع نقلًا عن ر . ز . ل : « الإيامي » وجاءت في ك و هامش ز « اليامي »
والتصويب في ز عند المقابلة ، والإيامي : هو زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَامِي ، ضَبَطَهُ الْحَافِظُ
ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّبْصِيرِ ٤٩ ، وَقِيْدَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ بِكَسْرِ الْأَلْفِ فِي اللَّبَابِ ٩٦/١ وَقَالَ :
كَوْفِي تَوَفَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ وَمِائَةً .

(٣) ما بعد « الأبرار » إلى هنا : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٤) « قوله » : ساقط من م وعنه نقل المطبوع « قالوا » وأضاف عن بقية النسخ « قوله » .

(٥) « تعالى » تكملة من ر . ل . م .

(٦) سورة المائدة آية ٩٠ .

(٧) عبارة ز في قول الأصمعي « على ثمانية أجزاء وعشرين جزءًا » ، والمقصود مجموعهما .

لَهَا عَدَدًا ، ثُمَّ يُسْهِمُونَ عَلَيْهَا بِعَشْرَةِ قَدَاحٍ ، لِسَبْعَةِ مِنْهَا أَنْصِبَاءُ ، وَهِيَ الْقَدُّ ، وَالتَّوَأْمُ ، وَالرَّقِيبُ ، وَالْحَلْسُ ، وَالتَّنَافُسُ^(١) ، وَالْمُسْبِلُ ، وَالْمَعْلَى ، وَثَلَاثَةٌ مِنْهَا لَيْسَتْ لَهَا أَنْصِبَاءُ ، وَهِيَ : الْمَنِيحُ ، وَالسَّفِيحُ ، وَالْوَعْدُ^(٢) ، ثُمَّ يَجْعَلُونَهَا عَلَى يَدَي رَجُلٍ عَدَلَ عِنْدَهُمْ ، يُجِيلُهَا^(٣) لَهُمْ بِاسْمِ رَجُلٍ رَجُلٍ ، ثُمَّ يَقْتَسِمُونَهَا^(٤) عَلَى قَدَرِ مَا تَخْرُجُ لَهُمُ السَّهَامُ ، فَمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنْ هَذِهِ السَّبْعَةِ الَّتِي لَهَا أَنْصِبَاءُ أَخَذَ مِنَ الْأَجْزَاءِ بِحِصَّةِ ذَلِكَ ، فَإِنْ خَرَجَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الثَّلَاثَةِ ، فَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَنْ خَرَجَتْ بِاسْمِهِ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا ، وَلَمْ يَغْرَمْ ، وَلَكِنْ يُعَادِ الثَّانِيَةَ ، وَلَا يَكُونُ لَهُ نَصِيبٌ ، وَيَكُونُ لِفَوٍّ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ يُصِيرُ ثَمَنُ هَذِهِ الْجُزُورِ كُلُّهُ عَلَى أَصْحَابِ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ ، فَيَكُونُونَ مَقْصُورِينَ ، وَيَأْخُذُ أَصْحَابُ السَّبْعَةِ أَنْصِبَاءَهُمْ عَلَى مَا خَرَجَ لَهُمْ ، فَهَؤُلَاءِ الْيَاسِرُونَ .

قَالَ^(٥) « أَبُو عُبَيْدٍ » : وَلَمْ^(٦) أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ^(٧) هَذَا ، وَلَا يَدْعُونَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ « أَبَا عُبَيْدَةَ » أَقْلَهُمْ ادِّعَاءً لِعِلْمِهِ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدَةَ » : وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهُ^(٨) الْأَعْرَابَ ، فَقَالُوا : لَا عِلْمَ لَنَا بِهَذَا ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ قَدْ قَطَعَهُ الْإِسْلَامُ مِنْذُ جَاءَ ، فَلَسْنَا نَدْرِي^(٩) كَيْفَ كَانُوا يَيْسِرُونَ .

قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَالْيَاسِرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يَتَقَامِرُونَ عَلَى الْجُزُورِ ، وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا فِي أَهْلِ الشَّرَفِ مِنْهُمْ ، وَالثَّرْوَةِ وَالْجِدَّةِ ، وَكَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِهِ ، وَقَالَ^(١٠) « الْأَعْمَشِيُّ » يَدْحُ قَوْمًا :

(١) فِي ط : « وَالتَّنَافُسُ » - بِقَافٍ مَثْنَاءَ - وَذَكَرَ فِيهَا قَبْلَ « الْحَلْسِ » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ وَكَذَا اللَّسَانُ « فَذَذْ » ضَبْطًا وَتَرْتِيبًا ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ صَاحِبُ اللَّسَانِ أَدَاةَ الْعُطْفِ « ثُمَّ » الَّتِي تَفِيدُ التَّرْتِيبَ وَالتَّرَاخِي .

(٢) فِي ط : « وَالْوَعْدُ » - بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ - وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ وَاللَّسَانُ « فَذَذْ » .

(٣) فِي ط : « يُجِيلُهَا » - بِفَتْحِ الْيَاءِ الْمُثْنَاءِ فِي أَوَّلِهِ - وَالضَّمُّ مِنْ « أَجَالٍ » وَأَرَاهَا أَثْبَتَ .

(٤) فِي ط عَنْ م : « يَقْتَسِمُونَهَا » وَأَثْبَتَ مَا جَاءَ فِي بَقِيَةِ النِّسْخِ .

(٥) فِي ز : « وَقَالَ » .

(٦) فِي ك : « لَمْ » .

(٧) « عِلْمٌ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٨) « عَنْهُ » : سَاقَطَ مِنْ ل .

(٩) عِبَارَةٌ ل : « فَلَيْسَ يُدْرِي » .

(١٠) فِي ك : « قَالَ » .

المطعمو الضيف إذا ما شتوا والجاعلو القوت على الياسر^(١)

وقال « طرفة » :

فَهُمْ أَيْسَارُ لِقْمَانِ إِذَا أَغْلَتِ الشَّتْوَةُ أَبْدَاءَ الْجُزْرِ^(٢)

وهو كثير في أشعارهم ، فأراد « على » بقوله : « كالياسر الفالج ينتظر » [٤٨٥]
فوزة من قداحه ، أو داعى الله ، فما عند الله خير للأبرار « يقول : هوبين
خيرتين : إما صار إلى ما يحب من الدنيا ، فهو بمنزلة « المعلى » وغيره من
القذاح التي لها حظوظ ، أو بمنزلة التي لا حظوظ لها - يعنى الموت - (٣) ،
فيُحرّم ذلك في الدنيا ، وما عند الله خير له .

والفالج : القامر ، يقال : قد فُلج عليهم^(٤) ، وفلجهم ، وقال^(٥) الراجز في
الفالج^(٦) :

لَمَّا رَأَيْتُ فَالْجًا قَدْ فُلَجَا^(٧)

ومما^(٨) يبين لك أنه أراد بالحرمان في الدنيا « المنيع » حديث يروى عن
« جابر بن عبد الله » قال : « كنت منيع أصحابي يوم بدر »^(٩) .

(١) البيت من قصيدة من السريع للأعشى يمدح عامر بن الطفيل وقومه ويهجو علقمة بن
علائة ، ورواية الديوان ٩٥ : « المطعمر اللحم » وانظر :

تهذيب اللغة « يسر » ٥٩/١٣ واللسان والتاج « يسر » .

(٢) البيت من قصيدة من الرمل لطرفة بن العبد ورواية الديوان ٧٢/ « وهم » في موضع
« فهُم » . وفيه : « أيسار لقمان » مثل ، وإذا شرف الإنسان قيل : أيسار لقمان ،
وهو لقمان بن عاد ، وأيساره : بيض وحمّمة . . . وهم من العمالقة .

وانظر البيت في تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ واللسان والتاج « يسر » .

(٣) في ك : « المنيع » وصوت عند المقابلة ، وسوف يعود فيذكر حديثاً يوضح أن المراد
بالحرمان من الدنيا « المنيع » ، وكأنه كنى به عن الموت .

(٤) في ل : « على أصحابه » .

(٥) في ط : « قال » .

(٦) « في الفالج » : ساقط من ل .

(٧) للعجاج أرجوزة طويلة على الروى ليس فيها هذا البيت ، ولم أجده فيما رجعت إليه من
مصادر الشعر واللغة .

(٨) في ز : « وهذا محا » بدلاً من : « ومما » .

(٩) انظر خبر جابر في :

قَالَ : حَدَّثَنِيهِ « مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ » عَنْ « الْأَعْمَشِ » عَنْ « أَبِي سُفْيَانَ » عَنْ « جَابِرٍ » (١) .

[قَالَ] (٢) فَكَانَ (٣) أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَحْمِلُونَ هَذَا عَلَى اسْتِقَاءِ الْمَاءِ لَهُمْ ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ اسْتِقَاءِ الْمَاءِ فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ سَهْمًا مِنَ الْغَنِيمَةِ يَوْمَئِذٍ لِصِغَرِ سِنِّهِ ، قَالَ « الْعَجَّاجُ » بِذِكْرِهِ فَرَسًا سَبَقَ خِيَلًا :

سَاقَطَهَا بِنَفْسٍ مُرِيحٍ

عَظَفَ الْمُعْلَى صُكًّا بِالْمَنِيحِ (٤)

يَعْنِي أَنَّهُ سَبَقَهَا كَمَا قَمَرَ الْمُعْلَى الْمَنِيحُ ، وَقَالَ « الْكَمِيتُ » :

فَمَهْلًا يَا قُضَاعَ فَلَا تَكُونِي مَنِيحًا فِي قِدَاحِ يَدَيِّ مُجِيلٍ (٥)

يَعْنِي فِي انْتِسَابِهِمْ إِلَى الْيَمَنِ ، وَتَرْكُهُمُ النَّسَبَ الْأَوَّلَ (٦) .

= - الْفَائِقُ « مَنْح » ٣٩١/٣ وَفِيهِ « أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يُضْرَبْ لَهُ سَهْمٌ لَصْفَرِهِ » .

- النِّهَايَةُ « مَنْح » ٣٦٥/٤ .

- تَهْذِيبُ اللَّغَةِ « مَنْح » ١٢٠/٥ ، وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « مَنْح » .

(١) مَا بَعْدَ « بَدْرٍ » إِلَى هُنَا سَاقَطَ مِنْ مٍ وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

(٢) « قَالَ » : تَكْمَلَةُ مِنْ ل .

(٣) فِي ط : « وَكَانَ » .

(٤) الْبَيْتَانِ مِنْ أَرْجُوزَةٍ لِلْعَجَّاجِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٦١/١ ، ٢٦٢ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ .

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ ، وَبِرَوَايَةٍ غَرِيبٍ الْحَدِيثُ جَاءَ فِي اللَّسَانِ وَالتَّاجِ « مَنْح » غَيْرَ مَنْسُوبٍ ، وَاصْلَاحُ الْغَلَطِ لَاِبْنِ قَتِيبَةَ اللَّوْحَةِ ٤٧ .

(٦) وَهَذَا الْحَدِيثُ مِمَّا أَخَذَهُ ابْنُ قَتِيبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ ، فَبَعْدَ أَنْ سَاقَ فِي اللَّوْحَاتِ ٤٥ : ٤٧ كَلَامَهُ : بَدَأُ بِنَقْلِ تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ فِي تَصْرِفٍ يَسِيرٍ ، ثُمَّ عَرَضَ بَعْضَ مَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ وَأَنَا أَقْدَمُهُ مَوْجِزًا :

- أَخَذَ عَلَيْهِ تَفْسِيرَهُ لِمَنْ خَرَجَ سَهْمُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ، وَرَأَى ابْنَ قَتِيبَةَ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ لَا تَكُونُ سَهْمًا لِأَحَدٍ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الرِّبَابَةِ مَعَ السَّبْعَةِ ذَوَاتِ الْحِظُوظِ ، لِتَكْثَرِ بِهَا السَّهَامُ ، وَلِيَأْمَنَ الْقَوْمُ الْحِيلَةَ مِنَ الضَّارِبِ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ بِتَحْمِيلِ أَصْحَابِ السَّهَامِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ثَمَنَ الْجَزُورِ ، وَرَأَى ابْنَ قَتِيبَةَ أَنَّ هَذَا لَا يَكُونُ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَقْبُولِ أَنْ يَكُونُوا أَبْدَا غَارِمِينَ بِأَخْذِهِمْ سَهَامًا لَا أَنْصِبَاءَ لَهَا ، وَفِيهِ رَأْيُهُ أَنَّ صَاحِبَ الْفَدْلِ لَهُ نَصِيبٌ ، وَصَاحِبُ الرَّقِيبِ لَهُ ثَلَاثَةُ أَنْصِبَاءَ ، وَصَاحِبُ الْمَسْبِلِ لَهُ سِتَّةُ أَنْصِبَاءَ ، وَبِهَا تُنْفَدُ أَعْشَارُ الْجَزُورِ ، وَتَتَحْمَلُ ثَمَنَ الْجَزُورِ أَصْحَابُ السَّهَامِ الْأَرْبَعَةِ الَّذِينَ لَمْ تَخْرُجْ سَهَامُهُمْ .

٧٠٣ - وقال « أبو عبيد » ^(١) في حديث « علي » ^(٢) [رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ] - ^(٣) « يومَ الجَمَلِ » وَغَابَ عَنْهُ « سليمانُ بنُ صُرَدَ » ، فَبَلَغَهُ عَنْهُ قَوْلُ ، فَقَالَ « سليمانُ » : بَلَغَنِي عَنْ « أميرِ المؤمنينَ » ذُرُّوْ مِنْ قَوْلٍ ، تَشَدَّرَكِي بِهِ مِنْ شَتَمٍ وَإِعْبادٍ ^(٤) ، فَسَرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا ^(٥) .

قال ^(٦) : حَدَّثَنِيهِ « ابنُ مَهْدِيٍّ » عَنْ « مَهْدِيٍّ بنِ مَيْمُونٍ » عَنْ « محمد بنِ عبد الله بنِ أَبِي يَعْقُوبٍ » قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي « ضُبْثَمُ » عَنْ « سليمان بنِ صُرَدَ » ^(٧) .

قَوْلُهُ : ذُرُّوْ : هُوَ ^(٨) الشَّيْءُ الْيَسِيرُ مِنَ الْقَوْلِ [٤٨٦] ، كَأَنَّهُ طَرَفٌ مِنَ الْخَبَرِ ، وَلَيْسَ بِالْخَبَرِ كُلِّهِ .

= - وَأَخَذَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : « كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ » وَرَأَى « ابنَ قَتِيبَةَ » أَنَّ الْيَاسِرَ : هُوَ صَاحِبُ الْقَدَحِ ، وَالْفَالِجُ : هُوَ الْقَامِرُ .

- وَأَخَذَ عَلَيْهِ احْتِجَاجَهُ لِلْمَنِيحِ - الَّذِي لَا حَظَّ لَهُ - بِقَوْلِ الْكَمِيتِ . وَرَأَى ابنَ قَتِيبَةَ أَنَّ الْمَنِيحَ فِي قَوْلِ الْكَمِيتِ لَا يَعْنِي الْقَدَحَ الَّذِي لَا سَهْمَ لَهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْمَنِيحِ الْقَدَحَ الْمَمْتَنَحَ ، أَيْ الْمُسْتَعَارَ الْغَرِيبَ .

أَقُولُ : لَقَدْ تَحَفَّظَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى مَنْ سَبَقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَاعْتَذَرَ لَهُمْ فَقَالَ : « وَلَمْ أَجِدْ عُلَمَاءَنَا يَسْتَقْصُونَ مَعْرِفَةَ عِلْمِ هَذَا ، وَلَا يَدْعُوْنَهُ كُلَّهُ ، وَرَأَيْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ أَقْلَهُمْ ادْعَاءَ لِعِلْمِهِ » .

وَجَاءَ ابنُ قَتِيبَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فَأَدْلَى بَدْلُوهُ فِي هَذَا ، وَلَهُ مُؤَلَّفٌ خَاصٌ فِي ذَلِكَ أَحَالَ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ الْغُلَطِ ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا .

(١) « أبو عبيد » ساقط من م .

(٢) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٣) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٤) في ط « إبعاد » بالباء الموحدة ، وهي كذلك في الفائق ٧/٢ .

(٥) انظر الخبر في :

- الفائق « ذرو » ٧/٢ .

- النهاية « ذرو » ١٦٠/٢ .

وانظر اللسان والتاج « ذرو » .

(٦) « قال » : ساقط من ز .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ل : « يعني » في موضع « هو » .

والتَّشْدُّرُ : التَّهْدُّدُ والتَّوَعُّدُ^(١) ، قال « لبيدٌ » يذكرُ رجالاً ، ويصف^(٢) عداوة بعضهم لبعض^(٣) ، فقال^(٤) :

غُلِبَ تَشْدَرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا^(٥)
وقال « صخرُ بنُ حَبْنَاء » أخو « المغيرة بن حَبْنَاء » :

أَتَانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذُرُوقُ قَوْلٍ وَعَنْ عَيْسَى فَقُلْتُ لَهُ كَذَاكَ^(٦)
وفى حديث آخر « لسليمان » قال : أَتَيْتُ « عَلِيًّا » حِينَ فَرَّغَ مِنْ^(٧) مَرْحَى الْجَمَلِ ،
فَلَمَّا رَأَى ، قَالَ : « تَزَحَّزَحْتَ ، وَتَرَبَّصْتَ ، وَتَنَأَّنَأْتَ ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ [- عَزَّ
وَجَلَّ -]^(٨) صَنَعَ ؟

فقلتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : إِنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ
صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ .

قال : قَالَ^(٩) « سُلَيْمَانُ » : فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ « لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ » : مَا أَغْنَيْتَ عَنِّي
شَيْئًا .

فقال^(١٠) : هُوَ يَقُولُ لَكَ الْآنَ هَذَا ، وَقَدْ قَالَ^(١١) لِي يَوْمَ التَّقَى النَّاسُ ، وَمَشَى

(١) فى ط : « التَّوَعُّدُ والتَّهْدُّدُ » ولا فرق بينهما .

(٢) فى ر . ز . ل : « ويصف » وأراها أولى .

(٣) فى ط عن م : « بعض لبعض » .

(٤) « فقال » : ساقط من ط . م .

(٥) ديوان لبيد/ ١٧٧ .

وانظر شرح المعلقات العشر للتبريزى ٢٥٠ .

وشرح المعلقات السبع للزوزنى ١١٣ .

وجمهرة أشعار العرب ١١٤ واللسان والتاج « شذر » والفائق ٧/٢ .

(٦) البيت من الوافر ورواية غريب الحديث جاء منسوباً لصخر فى الفائق ٧/٢ ،

وانظره كذلك فى أساس البلاغة « ذرو » وتهذيب اللغة (ذرو) ٥/١٥ واللسان والتاج

« ذرو » .

(٧) « من » : ساقط من م .

(٨) « عَزَّ وَجَلَّ » : تكملة من ز .

(٩) فى ك : « فقال » وأثبت ما جاء فى بقية النسخ .

(١٠) فى ك : « قال » .

(١١) فى ر : « قيل » .

بعضهم إلى بعض : ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين ما أرى بعد هذا خيراً» (١) .

قال [« أبو عبيد »] (٢) : حدثني « ابن مهدي » عن « أبي عوانة » عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر « عن أبيه » عن « عبيد بن نضلة » (٣) عن سليمان بن صرد « عن علي » .

قوله : « مرّحى الجمل » : يعنى الموضع الذى دارت عليه رحا الحرب ، قال الشاعر :

فَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى ودارت على هام الرجال الصفائح (٤)
وقوله : « تَزَحَّزَحَتْ » أى تباعدت .

وقوله : « وَتَنَأَنَأَتْ » (٥) : يقول : ضَعُفَتْ ، وهو من قول « أبى بكر » [- رضوان الله عليه -] (٦) : خيرُ النَّاسِ مَنْ ماتَ فى النَّانَةِ (٥) .

(١) انظر الخبر فى :

- هذا الجزء من تحقيقنا الحديث ٥٥١ من مسند أبى بكر .
- الفائق « رضى » ٥٠/٢ وفيه : « إن الشَّوْ بَطِينٌ » فى موضع « إن الشَّوْ بَطِينٌ » .
- النهاية « بطن » ١٣٧/١ « زحزح » ٢٩٧/٢ « غسور » ٣٩٤/٣ « رضى » ٢١٢/٢ وفى النهاية « بطن » « الشو » .
- تهذيب اللغة « رحا » ٢١٤/٥ .
- وانظر اللسان والتاج « رضى » .
- (٢) « أبو عبيد » : تكملة من ر . ز . ل .
- (٣) فى ز . ك « نُضَيْلُهُ » مصغرا ، وأثبت ما جاء فى ر . ل . وتقريب التهذيب ٥٤٥/١ وفيه : ترجمة ١٥٧٧ عبيد بن نضلة - بفتح النون وسكون المعجمة - الحزاعى ، أبو معاوية الكوفى من الثالثة ، وهم من ذكر أن له صحبة .
- أقول وفى طبقات ابن سعد ١٤٦/٦ عبيد بن نُضَيْلَةَ بالتصغير . وذكره أكثر من مرة فى نفس الموضع .

(٤) البيت من الطويل وجاء فى تهذيب اللغة ٢١٥/٥ واللسان والتاج « رحا » من غير نسبة .

(٥) ، (٥) فى ط : « تنأنأت » .

(٦) فى ط م : « رضى الله عنه » والجملة الدعائية تكملة من ز .

ومنه قيل للرجل الضعيف : ثأناً ، وقد فسرناه في غير هذا الموضع ^(١) .

وقوله : « إن الشوط بطين » : يعنى البعيد .

وقوله : « جمع بين هذين الغارين » : فالغار ^(٢) : الجماعة من الناس الكثيرة ، وكل جمع عظيم غار ، ومنه قول « الأحنف » - يوم انصرف « الزبير » [رضى الله عنه] ^(٣) من وقعة الجمل ، فقيل له : هذا [٤٨٧] « الزبير » ، وكان « الأحنف » يومئذ « بوادى السباع » مع قومه قد اعتزل الفريقين جميعاً ، فقال - : « ما أصنع به إن كان جمع بين هذين الغارين ، ثم انصرف ، وترك الناس » ^(٤) .

٧٠٤ - وقال « أبو عبيد » ^(٥) فى حديث « على » ^(٦) [- رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ -] ^(٧) : فى الرجل الذى سافر مع أصحاب له ، فلم يرجع حين رجعوا ، فاتهم أهله أصحابه به ، فرفعوهم ^(٨) إلى « شريح » فسألهم البيئنة على قتله ، فارتفعوا إلى « على » فأخبروه بقول « شريح » . فقال « على » ^(٩) :

أوردَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ

يا سَعْدُ لَا تُرَوِّى بِهَذَاكَ الْإِبِلَ ^(١٠)

(١) تقدم فى الحديث ٥٥١ من هذا الجزء .

(٢) فى ط : « الغار » .

(٣) « رضى الله عنه » : تكملة من ط .

(٤) انظر الخبر فى :

- الفائق « غور » ٨١/٣ .

- النهاية « غور » ٣٩٤/٣ .

- وانظر تهذيب اللغة « غار » ١٨٠/٨ واللسان والتاج « غور » .

(٥) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٦) عبارة ط عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(٧) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٨) فى ر : « فرفعوه » .

(٩) أى متمثلاً بقول الراجز « مالك بن زيد مناة بن تميم » .

(١٠) الرجز مثل يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة .

- انظره فى فصل المقال شرح أمثال أبى عبيد « باب إدراك الحاجة بلا تعب ولا مشقة =

ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » .

قال (١) : ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ ، فَاخْتَلَفُوا ، ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقِتْلِهِ ، فَأَحْسِبُهُ ، قَالَ : فَقَتَّلَهُمْ بِهِ (٢) .

قال (٣) : حَدَّثَنِيهِ رَجُلٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ ، عَنْ « هِشَامِ بْنِ حَسَّانٍ » عَنْ « ابْنِ سِيرِينَ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٤) .

قوله : « أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ » : هَذَا مِثْلٌ ، يُقَالُ : إِنَّ أَصْلَهُ كَانَ أَنَّ رَجُلًا أَوْرَدَ إِلَيْهِ مَاءً لَا تَصِلُ إِلَى شَرِبِهِ إِلَّا بِاسْتِقَاءٍ (٥) ، ثُمَّ اشْتَمَلَ ، وَنَامَ ، وَتَرَكَهَا لَمْ يَسْتَقِ لَهَا (٦) ، يَقُولُ : فَهَذَا الْفِعْلُ لَا تُرَوَّى بِهِ الْإِبِلُ حَتَّى يُسْتَقَى لَهَا .

وقوله : « إِنَّ أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » (٧) : هُوَ مِثْلٌ أَيْضًا ، يَقُولُ : إِنْ أُيْسِرَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ بِهَا أَنْ يُمَكِّنَهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَوْضِ ، وَيَعْرَضَ عَلَيْهَا الْمَاءَ دُونَ أَنْ يُسْتَقَى لَهَا ؛ لِتَشْرَبَ (٨) ، فَأَرَادَ « عَلِيٌّ » بِهَذَيْنِ الْمَثَلِينَ أَنَّ أَهْوَنَ مَا كَانَ يَنْبَغِي

= ٣٤٧ ، وفيه : ويروى :

ما هكذا تورَّد يا سعدُ الإبل

وقد أوردته أبو عبيد في شرح حديث « عليٌّ » .

والمستقصى في الأمثال ٤٣٠/١ المثل ١٨٢٦ .

(١) « قال » : ساقط من ر . م .

(٢) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - رضي الله عنه - ٢/٢١٠ ، وفيه : « .. ثُمَّ أَقْرَأُوا بِقِتْلِهِ فَقَتَّلَهُمْ » .

- الفائق (ورد) ٥٤/٤ ومادة (شرع) في النهاية واللسان والتاج والتهذيب (٤٢٦/١) .

(٣) « قال » : ساقط من ل .

(٤) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٥) في ط عن م ، وفصل المقال شرح أمثال البكري : « بالاستسقاء » .

(٦) « لم يستق لها » : ساقط من ل .

(٧) انظر المستقصى ٤٤٤/١ وفيه المثل ١٨٧٩ : « أَهْوَنَ السَّقَى التَّشْرِيعُ » . . . يضرب

في إدراك الحاجة من غير مشقة . وكذا مجمع الأمثال ٤٠٦/٢ المثل ٤٦٢٠ وفيه :

« والتشريع : أن تورَّد الإبل ماءً لا يحتاج إلى مشحذ ، بل تشريع فيه الإبلُ شروعا » .

(٨) علي هامش ز « فتشرب » ورمز لها بالرمز صح .

لشريع أن يفعل : أن يستقصي في المسألة ، والنظر ، والكشف عن خبر الرجل ، حتى يُعذر في طلبه ، ولا يقتصر على طلب البيّنة فقط ، كما اقتصر الذي أورد إبله ماءً ثم نام .

وفي هذا الحديث من الحكم : أن « علياً » امتحن في حد^(١) ، ولا يُمتحن في الحدود وإنما ذلك ؛ لأنّ هذا من حقوق الناس ، وكلُّ حقٍّ من حقوقهم ، فإنّه يُمتحن فيه ، كما يُمتحن في جميع [٤٨٨] الدّعوى^(٢) ، وأمّا الحدود التي لا امتحان فيها^(٣) ، فحدود الناس فيما بينهم وبين الله [- تعالى -] ^(٤) مثل : الزنا ، وشرب الخمر ، وأمّا ^(٥) القتل ، و [كلُّ] ^(٦) ما كان من حقوق ^(٧) الناس ، فإنّه وإن كان حدّاً يسأل عنه الإمام ، ويستقصي ؛ لأنّه من مظالم الناس وحقوقهم التي يدّعيها بعضهم على بعض ، وكذلك كلُّ جراحة دون النفس ، فهي مثل النفس ، وكذلك القذف ، هذا كله يُمتحن فيه إذا ادّعاها ^(٨) مدّع .

وفي المثّلين تفسير آخر : [قال « الأصمعي »] ^(٩) : يُقال : إنَّ قوله :

أوردّها سعدٌ وسعدٌ مُشتملٌ

يقول : إنّه جاء بإبله إلى شريعة لا يحتاج فيها إلى استقاء الماء ^(١٠) ، فجعلتْ تشرب ، وهو مُشتملٌ بكسائه .

وكذلك قوله : « إنَّ أهونَ السقيّ التشريع » : يعنى أن يوردّها شريعة الماء ، فلا ^(١١) يُحتاج إلى الاستقاء لها ، [قال « أبو عبيد » : وهو أعجب القولين إلى] ^(١٢)

(١) في ل : « الحد » .

(٢) في ط عن م : « الدعاوى » ولعله أراد بالدعوى الجنس .

(٣) في ل : « لها » .

(٤) « تعالى » : تكملة من ر . ز . ل .

(٥) في ر . ز . ل . : « فأما » .

(٦) « كل » : تكملة من ر . ز . ل . م .

(٧) في ر : « حدود » وما أثبت عن بقية النسخ أدق .

(٨) في ك : « ادعى » .

(٩) « قال الأصمعي » : تكملة من ر . ز . م .

(١٠) « الماء » : ساقط من م .

(١١) في ك : « لا » وفي ر . م : « ولا » .

(١٢) ما بين المعقوفين تكملة من ز .

والتفسير الآخر للمثّلين كله ساقط من ل .

٧٠٥ - وقال^(١) « أبو عبيد^(٢) » في حديث « علي^(٣) » - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٤) :
« كُنَّا إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ [- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -] (٥) ، فَلَمْ
يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ » (٦) .
قال : حَدَّثَنِيهِ « أبو النضر » عَنْ « أَبِي خَيْثَمَةَ » عَنْ « أَبِي إِسْحَاق » عَنْ
« حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٧) .
قال « الأصمعي » : يقال : هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ ، وَالْمَوْتُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ :
الشَّدِيدُ . قَالَ : وَأَرَى أَوَّلَهُ مَاخُودًا مِنَ أَلْوَانِ السَّبَاعِ ، كَأَنَّهُ (٨) مِنْ شِدَّتِهِ سَبْعُ (٩)
إِذَا أَهْوَى إِلَى الْإِنْسَانِ ، وَيُقَالُ : هَوَى ، وَقَالَ « أَبُو زُبَيْدٍ » يَصِفُ الْأَسَدَ :
إِذَا عَلَقَتْ قَرْنًا خَطَاطِيفُ كَفِّهِ رَأَى الْمَوْتَ بِالْعَيْنَيْنِ أَسْوَدًا أَحْمَرَ (١٠)
قَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » : فَكَأَنَّ عَلِيًّا أَرَادَ بِقَوْلِهِ : « احْمَرَّ الْبَاسُ » : أَنَّهُ (١١) صَارَ فِي
الشَّدَّةِ وَالْهَوْلِ مِثْلَ ذَلِكَ (١٢) . .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » تكلمة من ر . ز . ل . م .

(٦) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ٤٣/٢ ، وفيه : « عن علي^١ قال : كُنَّا إِذَا حَمَى
الْبَاسُ ، وَلَقِيَ الْقَوْمَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَمَا يَكُونُ مِنَّا
أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ » .

- الفائق « حمر » ٣١٨/١ .

- النهاية « حمر » ٤٣٨/١ .

- تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ، وانظر اللسان والتاج « حمر » والصاح « حمر »
٦٣٦/٢ .

(٧) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ط نقلاً عن م « يقول : كَأَنَّهُ » .

(٩) في ر : « السَّبْعُ » .

(١٠) البيت من الطويل وبرواية الغريب جاء ونسب في تهذيب اللغة « حمر » ٥٧/٥ ،
وانظره في اللسان والتاج « حمر . خطف » .

(١١) في ر : « يقول » في موضع « أنه » .

(١٢) علي هامش ز « الأسد » صح ، وكأته يريد مثل ذلك الأسد .

ومن هذا حديث « عبدالله بن الصامت » قال : « أَسْرُعُ الْأَرْضِ خَرَابًا الْبَصْرَةُ وَمِصْرُ ، قِيلَ : وما (١) يُخْرِبُهُمَا ؟ قال : الْقَتْلُ الْأَحْمَرُ ، وَالْجُوعُ الْأَغْبَرُ » (٢)
قال « الأصمعي » يقال : هَذِهِ وَطْأَةٌ [٤٨٩] حَمْرَاءُ : إِذَا كَانَتْ جَدِيدًا ، وَوَطْأَةٌ دَهْمَاءُ : إِذَا كَانَتْ دَارِسَةً ، قَالَ « ذُو الرُّمَّة » :

سَوَى وَطْأَةٍ دَهْمَاءٍ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرْزِ كِبْدَاءٍ ضَامِرٍ (٣)
فَكَأَنَّ الْمَعْنَى فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ : الْمَوْتُ الشَّدِيدُ ، مَعَ مَا يُشَبَّهُ بِهِ مِنَ الْوَانِ السَّبَاعِ .

٧٠٦ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٤) فِي حَدِيثٍ « عَلِيٌّ » (٥) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٦) : أَنَّهُ خَرَجَ ، وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ قِيَامًا ، فَقَالَ : « مَالِي أَرَاكُمُ سَامِدِينَ ؟ » (٧) .
قَالَ : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « فِطْرُ بْنُ خَلِيفَةَ » عَنْ « أَبِي خَالِدٍ الْوَالِبِيِّ » عَنْ « عَلِيٍّ » (٨) .

(١) فِي ك : « مَا » .

(٢) لَمْ أَقِفْ لِهَذَا الْخَبَرِ عَلَى مَصْدَرٍ مِنْ مَصَادِرِ الْغَرِيبِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا .

(٣) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ مِنَ الطَّوِيلِ لِذِي الرَّمَّةِ ١٦٩٥/٣ عِدَدُ أَبْيَاتِهَا أَرْبَعَةٌ وَثَمَانُونَ ، وَرَوَايَةُ الدِّيَوَانِ « وَطْأَةٌ فِي الْأَرْضِ ... فِي غَرْزِ عَوْجَاءَ ... » وَأَشَارَ الْبَاهِلِيُّ فِي شَرْحِهِ إِلَى وَجُودِ أَكْثَرِ مِنْ رَوَايَةٍ ، وَنَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو :

سَوَى نَدَاةٍ دَهْمَاءٍ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ

وَانْظُرِ الْبَيْتَ فِي تَهْذِيبِ اللُّغَةِ ٢٢٧/٦ - ١٢٨/١٠ وَاللِّسَانَ وَالتَّاجَ « كِبْدٌ . وَهَمْ » .

(٤) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطَ مِنْ م .

(٥) عِبَارَةٌ طَوْعًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٦) فِي ر . ز . ل : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(٧) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- جِ مَسْنَدِ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - ٩٧/٢ وَعِبَارَتُهُ مُطَابِقَةٌ لِمَا هُنَا .

- الْفَائِقُ « سَمَدٌ » ١٩٩/٢ .

- النِّهَايَةُ « سَمَدٌ » ٣٩٨/٢ .

- تَهْذِيبُ اللُّغَةِ « سَمَدٌ » ٣٧٨/١٢ .

وَانْظُرِ اللَّسَانَ وَالتَّاجَ « سَمَدٌ » .

(٨) فِي ك « رَجُلٌ » وَصَوِّرَتْ بِخَطِّ الْمُقَابِلِ إِلَى « عَلِيٍّ » ، وَالسَّنَدُ سَاقِطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .

قوله : « سامدين » : يعنى القيام ، وكلُّ رافعٍ رأسه ، فهو سامدٌ .

وقد سَمَدَ يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ (١) سُمُودًا .

ومنه قولُ « إبراهيم » (٢) قال (٣) : حدثناه « هُشَيْمٌ » قال : أخبرنا « مغيرة »

عن « إبراهيم » .

قال : كانوا يكرهون أن ينتظروا الإمام قيامًا ، ولكن قعودًا ، ويقولون : ذلك السُمُودُ .

قال « أبو عبيد » : والسُمُودُ أيضًا فى غير هذا (٤) : اللّهُ والغناء ، يقالُ : السامِدون : اللاهون ، ومنه قوله (٥) [- تعالى -] « وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ » (٦) .

قال (٧) : حدثنا (٨) « ابن مَهْدِيٍّ » عن « سُفْيَانَ » عن « أَبِيهِ » عن « عِكْرِمَةَ » عن « ابن عباس » (٩) فى قوله : « سامِدون » قال : الغناء فى لغة « حمير » اسمدى لنا : غنى (١٠) لنا .

٧٠٧ - وقال « أبو عبيد » (١١) فى حديث « على » (١٢) - رضى الله عنه - (١٣) : أنه خرج ، فرأى قومًا يُصلُّون ، قد سدّكوا ثيابهم ، فقال : « كأنهم اليهودُ خرجوا من فُهرهم » (١٤) .

(١) فى ط : « وقد سَمَدَ - أى بكسر عين الماضى - يَسْمُدُ وَيَسْمَدُ - أى بضمها وفتحها فى المضارع - سُمُودًا ، وأثبت ما جاء فى نسخ الغريب لاتفاقها مع ما جاء فى كتب اللغة .

(٢) أى إبراهيم النخعى - رحمه الله - .

(٣) « قال » : ساقط من ز .

(٤) فى ط نقلًا عن م : « هذا الموضع » .

(٥) فى ط نقلًا عن م : « قول الله » .

(٦) سورة النجم آية ٦١ .

(٧) « قال » : ساقطة من ز .

(٨) فى ك : « حدثناه » .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وفى موضعه : « وعن ابن عباس » .

(١٠) فى ط نقلًا عن م : « أى غنى لنا » .

(١١) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(١٢) عبارة ط نقلًا عن م : « فى حديثه عليه السلام » .

(١٣) فى ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(١٤) انظر الخبر فى :

قال^(١) : حَدَّثَنَا « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « خَالِدُ الْحَذَّاءُ » عَنْ « عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ وَهْبٍ » عَنْ « أَبِيهِ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٢) .
 قَوْلُهُ : فُهِرِهِمْ : هُوَ مَوْضِعُ مَدْرَاسِهِمْ^(٣) الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ كَالْعِيدِ يَصْلُونَ فِيهِ ، وَيَسْدُلُونَ^(٤) ثِيَابَهُمْ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ ، أَوْ عِبْرَانِيَّةٌ ، أَصْلُهَا « بُهْرٌ » ، فَعَرَّبْتُ بِالْفَاءِ ، فَقِيلَ : فُهِرٌ .
 وَالسَّدْلُ : هُوَ مِنْ^(٥) إِسْبَالِ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جَانِبِيهِ مِنْ^(٥) بَيْنِ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ ، فَلَيْسَ بِسَدْلٍ .
 وَقَدْ رُوِيَ فِيهِ الْكَرَاهَةُ عَنْ « النَّبِيِّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٦) [٤٩٠] .
 قَالَ : حَدَّثَنَا^(٧) « هُشَيْمٌ » قَالَ : أَخْبَرَنَا « عَامِرُ الْأَحْوَلُ » قَالَ : سَأَلْتُ « عَطَاءً » عَنْ السَّدْلِ ، فَكَرِهَهُ ، فَقُلْتُ : عَنْ « النَّبِيِّ » - [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٨) فَقَالَ : نَعَمْ^(٩) .

= ج مسند على - كرم الله وجهه - ٩٧/٢ - ١٢٦ ، بعبارة مطابقة لما هنا .

- الفائق « سدل » ١٦٨/٢ .

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ « فهر » ٤٨٢/٣ .

« سدل » ٣٦١/١٢ وفيه : « كأنهم »

- تهذيب اللغة « فهر » ٢٨١/٦ ، وفيه « كأنكم » .

وانظر اللسان والتاج « فهر » .

(١) « قال » : ساقط من ز .

(٢) السند ساقط من م وأصل المطبوع .

(٣) في الفائق « سدل » ١٦٨/٢ « فهرهم » : مدرستهم التي يجتمعون فيها ، قالوا :

وليس عربية محضة » .

وفي النهاية « فهر » ٤٨٢/٣ : « أي مواضع مدارسهم وهي كلمة نبطية أو عبرانية

عربت ، وأصلها بهره بالباء .

(٤) في ل : « ويسدلون فيه » .

(٥) « من » ساقطة من ز .

(٦) في ك : « صلى الله عليه » وفي ط عن ر . ز . م : « عليه السلام » .

(٧) في ز : « حدثنا » .

(٨) « صلى الله عليه وسلم » بكلمة من ر . ز . ل .

(٩) السند ساقط من م وأصل المطبوع ، وعبارة المطبوع نقلًا عن م :

٧٠٨ - وقال^(١) « أبو عبيد »^(٢) في حديث « علي »^(٣) [- رحمة الله عليه -]^(٤) « خير هذه الأمة النمط الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي »^(٥) .

قال : حدثني^(٦) « أبو بدر » عن « خلف بن حوشب » عن « الوليد بن قيس » عن « علي »^(٧) .

قال « أبو عبيد »^(٨) وغيره في النمط : هو الطريقة ، يقال : الزم هذا النمط . قال^(٩) : والنمط أيضاً : الضرب من الضروب والنوع من الأنواع ، يقال : ليس هذا من ذاك^(١٠) النمط : أي من ذلك النوع ، يقال هذا في المتاع والعلم ، وغير ذلك .

والمعنى الذي أراد^(١١) « علي » أنه كره الغلو والتقصير ، كالحديث الآخر^(١٢) حين ذكر حامل القرآن ، فقال : « غير الغالي فيه ، ولا الجافي عنه »^(١٣) .

= « وعن عطاء أنه كره السدل . ف قيل له : عن النبي ؟ قال : نعم » وانظر في خبر النهي عن السدل :

- النهاية « سدل » ٣٥٥/٢ وفيه : « نهى عن السدل في الصلاة » .

(١) في ك : « قال » .

(٢) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٣) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٤) « رحمة الله عليه » تكملة من ر . ز . ل .

(٥) انظر الخبر في :

- ج مسند علي - كرم الله وجهه - ١٣٢/٢ ، وفيه : « عن علي قال : خير هذه الأمة

(الأنمط) الأوسط ، يلحق بهم التالي ، ويرجع إليهم الغالي » .

- الفائق « نمط » ٢٧/٤ وفيه : « النمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد » .

- النهاية « نمط » ١١٩/٥ .

- تهذيب اللغة « نمط » ٣٧٦/١٣ ، وانظر اللسان والتاج « نمط » .

(٦) في ر . ز . ل : « حدثناه » : أي حدث به أبا عبيد مع غيره .

(٧) السند : ساقط من م وأصل المطبوع .

(٨) في ر : « أبو عبيد » خطأ من الناسخ .

(٩) في ر : « قالوا » .

(١٠) في ر . ز . ل . م : « ذلك » ، وليس بينهما كبير فرق .

(١١) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « أراده » .

(١٢) في تهذيب اللغة ٣٧٦/١٣ : « كالأحاديث الآخر » .

(١٣) انظر الخبر في :

=

فَالْغَالِي فِيهِ : هُوَ الْمُتَعَمِّقُ ، حَتَّى يُخْرِجَهُ ذَلِكَ إِلَى إِكْفَارِ النَّاسِ ، كَنَحْوٍ مِنْ
مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ ^(١) ، وَأَهْلِ الْبِدْعِ .

وَالْجَافِي عَنْهُ : التَّارِكُ لَهُ ، وَلِلْعَمَلِ بِهِ ، وَلَكِنْ الْقَصْدُ مِنْ [بَيْنَ] ذَلِكَ ^(٢) .

٧٠٩ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(٣) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ^(٥)
حِينَ أَتَى فِي فَرِيضَةٍ وَعِنْدَهُ « شَرِيحٌ » فَقَالَ لَهُ « عَلَى » : « مَا تَقُولُ أَنْتَ أَيُّهَا
الْعَبْدُ الْأَبْظُرُ » ؟ ^(٦)

قَوْلُهُ ^(٧) : « الْأَبْظُرُ » : هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعُلْيَا طَوْلٌ ، وَتُتَوُّ فِي وَسْطِهَا
مُحَاذِي الْأَنْفِ ، وَإِنَّمَا نَرَاهُ قَالَ لَشَّرِيحٍ : أَيُّهَا الْعَبْدُ ! لِأَنَّهُ [قَدْ] ^(٨) كَانَ وَقَعَ عَلَيْهِ
سِبَاءٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٧١٠ - وَقَالَ ^(٩) « أَبُو عُبَيْدٍ » ^(١٠) فِي حَدِيثٍ « عَلَى » ^(١١) - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - ^(١٢) حِينَ أَتَاهُ « الْأَشْعَثُ » ^(١٣) بَنُ قَيْسٍ « وَهُوَ عَلَى الْمَنِيرِ ، فَقَالَ : غَلَبَتْنَا

= - النِّهَايَةُ « جَفَا » ٢٨١/١ ، وَفِيهِ : « غَيْرَ الْجَافِي عَنْهُ ، وَلَا الْغَالِي فِيهِ » .

وَانْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « جَفَا » .

(١) عبارة م « كَنَحْوٍ مِنْ ذَهَبِ مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ » .

(٢) تَكْمَلَةٌ مِنْ هَامِشٍ ز قَدْ يَقْتَضِيهَا الْمَعْنَى .

(٣) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(٤) عبارة ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(٥) فِي ر . ز . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(٦) انْظُرِ الْخَبَرَ فِي :

- الْفَائِقُ « بَطَرَ » ١١٨/١ .

- النِّهَايَةُ « بَطَرَ » ١٣٨/١ ، وَفِيهِ : « هُوَ الَّذِي فِي شَفْتِهِ الْعُلْيَا طَوْلٌ مَعَ تُتَوُّ »

- تَهْذِيبُ اللَّفْظِ « بَطَرَ » ٣٧٨/١٤ ، وَاَنْظُرِ اللِّسَانَ وَالتَّاجَ « بَطَرَ » .

(٧) « قَوْلُهُ » : سَاقِطٌ مِنْ ر .

(٨) « قَدْ » : تَكْمَلَةٌ مِنْ ر . ز . ل . م .

(٩) فِي ك : « قَالَ » .

(١٠) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقِطٌ مِنْ م .

(١١) عبارة ط نَقْلًا عَنْ م : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .

(١٢) « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » تَكْمَلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل : « رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ » .

(١٣) جَاءَ عَلَى هَامِشٍ ز : عَنْ الْأَنْبَارِيِّ « الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ » .

عَلَيْكَ هَذِهِ الْحَمْرَاءُ ، فَقَالَ : « عَلَى » : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ ، يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَشَايَاهُ ، وَهَؤُلَاءِ يَهْجَرُونَ إِلَيَّ ، إِنْ طَرَدْتُهُمْ إِنِّي إِذَا لَمَنْ الظَّالِمِينَ ، وَاللَّهُ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا « (١) .

قَوْلُهُ : « الْحَمْرَاءُ » : يَعْنِي الْعَجَمَ وَالْمَوَالِي ، سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ السُّمْرَةُ وَالْأُدْمَةُ ، وَالْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ (١٤٩١) ، وَهَذَا كَقَوْلِ النَّاسِ : إِذَا (٢) أَرَدْتُ أَنْ تَذْكَرَ « بَنَى آدَمَ » ، فَقُلْتُ : أَحْمَرُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ : فَأَحْمَرُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْبَيَاضُ ، وَأَسْوَدُهُمْ : كُلُّ مَنْ غَلَبَ (٣) عَلَيْهِ الْأُدْمَةُ . وَأَمَّا الضَّيَاطِرَةُ فَهُمْ : الضُّخَامُ الَّذِينَ (٤) لَا غِنَاءَ عِنْدَهُمْ وَلَا نَفْعَ ، وَاحِدُهُمْ ضَيْطَارٌ (٥) .

قَالَ : وَيُرْوَى عَنْ « عُمَرَ » أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ بِالشَّامِ : « مَنْ أَعْتَقْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْحَمْرَاءِ ، فَأَحْبَبُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ فِي الْعَطَاءِ ، فَاجْعَلُوهُمْ أَسْوَدَكُمْ » . ٧١١ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ » (٦) فِي حَدِيثِ « عَلَى » (٧) - رَحِمَهُ اللَّهُ - (٨) أَنَّهُ صَلَّى الْجُمُعَةَ بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : « أَتَمُّوا الصَّلَاةَ » (٩) .

(١) انظر الخبر في : اللسان والتاج (ضطر) والنهية (ضطر ، حمر) والفائق ٣١٩/١ وفيه « الضمير في سمعته يعود على النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي يضربنكم يعود على العجم » .

(٢) في ط نقلاً عن م : « إن » .

(٣) في ط نقلاً عن ر . ل . م : « من غلبت » في موضع « كل من غلب » .

(٤) في ز : « الذي » وما أثبت عن بقية النسخ .

(٥) الضيطار . والضوطر . والضيطر كلها بمعنى .

(٦) « أبو عبيد » : ساقط من م .

(٧) عبارة ط عن م : « في حديثه عليه السلام » .

(٨) في ر . ز . ل : « رحمة الله عليه » .

(٩) انظر الخبر في :

- طبقات ابن سعد ١٦٨/٦ وفيه الحارث بن ثوب روى عن علي ، ونقل الخبر الآتي :

قال : أخبرنا الفضل بن دكين ، قال : حدثنا شريك ، عن عباس بن ذريح ، عن الحارث بن ثوب ، قال : صلى بنا على الجمعة ، فلما سلم قام فقال : عباد الله أتموا الصلاة . ثم قام فدخل .

- قال^(١) : حَدَّثَنِيهِ^(٢) « الهَيْثَمُ بْنُ جَمِيلٍ » عَنْ « شَرِيكِ » عَنْ « الْعَبَّاسِ بْنِ ذُرَيْجٍ » عَنْ « الْحَارِثِ بْنِ ثَوْبٍ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٣) .
- قَوْلُهُ : « أَتَمُّوا الصَّلَاةَ » : حَمَلُهُ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ : صَلُّوا بَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ ؛ لِتَكُونَ أَرْبَعًا ، وَهَذَا خِلَافُ السُّنَّةِ ؛ لِأَنَّ « عُمَرَ » يَقُولُ : « الْجُمُعَةُ رَكْعَتَانِ تَامَتَانِ »^(٤) غَيْرُ قَصْرِ ، عَلَى لِسَانِ « النَّبِيِّ » [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] -^(٥) ، وَقَدْ كَانَ « النَّبِيُّ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [٦] يَصَلِّي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَهُمَا^(٧) فِي بَيْتِهِ ؛ كِرَاهَةً أَنْ يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّهُمَا^(٨) مِنْهَا .
- وَيُرَوَّى عَنْ « عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ » أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : إِنَّكَ إِنَّمَا تُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ لِتَمَامِ أَرْبَعٍ ، فَقَالَ : لِأَن تَخْتَلِفَ النَّيَازُكَ^(٩) فِي صَدْرِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ^(١٠) .
- وَلَكِنْ وَجْهُهُ عِنْدِي : أَنَّهُ رَأَى مِنْهُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَلَلًا ، فَأَمَرَهُمْ بِإِقَامِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ ، أَوْ أَنْ يَكُونَ بَعْضُهُمْ فَاتَهُ الرُّكُوعُ كُلُّهُ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ، لَيْسَ يَخْلُو عِنْدِي مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(١١) .
- ٧١٢ - وَقَالَ « أَبُو عُبَيْدٍ »^(١٢) فِي حَدِيثِ « عَلِيٍّ »^(١٣) - رَحِمَهُ اللَّهُ -^(١٤) فِي
-
- (١) « قَالَ » سَاقَطَ مِنْ ز .
- (٢) فِي ر . ز . ل . : « حَدَّثَنَاهُ » .
- (٣) السُّنَدُ سَاقَطٌ مِنْ م وَأَصْلُ الْمَطْبُوعِ .
- (٤) فِي ر . : « تَامَا » .
- (٥) « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » : تَكْمِلَةٌ مِنْ ز ، وَفِي ر . ل . م . : « عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- (٦) فِي ك . : « صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ » .
- (٧) فِي ر . : « بَعْدَهَا » أَيْ بَعْدَ الْجُمُعَةِ .
- (٨) فِي ر . : « أَنَّهَا » خَطَأٌ مِنَ النَّاسِخِ .
- (٩) النَّيَازُكَ جَمْعُ نَيْزِكَ : وَالنَّيْزُكَ : سِلَاحٌ أَقْصَرُ مِنَ الرَّمْحِ لَهُ سِنَانٌ وَزُجٌّ .
- (١٠) « أَنْ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
- (١١) « وَاللَّهُ أَعْلَمُ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
- (١٢) « أَبُو عُبَيْدٍ » : سَاقَطٌ مِنْ م .
- (١٣) عِبَارَةٌ طِيقًا : « فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ » .
- (١٤) فِي ر . ز . ل . : « رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

ابنتين ، وأبوين ، وامرأة ، فقال^(١) : « صارَ ثُمْنُهَا تُسْعًا »^(٢) .
 قال^(٣) : حَدَّثَنَا « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ » عَنْ « الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ » عَنْ
 « الْحَكِيمِ بْنِ عُتَيْبَةَ » عَنْ « عَلِيٍّ »^(٤) .
 قوله : « صارَ ثُمْنُهَا تُسْعًا » : أرادَ أَنَّ السَّهَامَ عَالَتْ ، حَتَّى صارَ لِلْمَرْأَةِ التُّسْعُ ،
 وَلَهَا فِي الْأَصْلِ الثُّمْنُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْفَرِيضَةَ لَوْ لَمْ تَعْلُ كَانَتْ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ
 [سَهْمًا]^(٥) لَا تَخْرُجُ مِنْ أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ ، لِاجْتِمَاعِ السُّدُسِ وَالثُّمْنِ فِيهَا^(٦) [٤٩٢]
 فَلَمَّا عَالَتْ صَارَتْ مِنْ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ لِلابْنَتَيْنِ الثَّلَاثَانِ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَلِلأَبَوَيْنِ
 السُّدُسَانِ ثَمَانِيَةَ ، وَلِلْمَرْأَةِ الثُّمْنُ ثَلَاثَةَ ، فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ مِنْ سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ
 التُّسْعُ ، وَكَانَ لَهَا قَبْلَ الْعَوْلِ ثَلَاثَةُ مِنْ أَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ ، وَهُوَ الثُّمْنُ .

(١) فِي ط عَنْ م : « قَالَ » .

(٢) انظر الخبر في :

- ج ٣٥/٢ مسند علي - كرم الله وجهه ، وفيه : « عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ أَتَى فِي امْرَأَةٍ
 وَأَبَوَيْنِ وَبَنَاتٍ ، فَقَالَ لِلْمَرْأَةِ : أَرَى ثَمَنَكَ قَدْ صَارَ تُسْعًا » .

(٣) « قَالَ » : ساقط من ز .

(٤) السند : ساقط من م وأصل ط .

(٥) « سَهْمًا » تكملة من هامش ز ، بعلامة خروج .

(٦) « فِيهَا » : ساقط من م .

فهرس احاديث الجزء الرابع

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١	أَنَا أُقِيدُ مِنْ وَزْعَةِ اللَّهِ	٥٦٠	١٢٦
٢	اللَّهُ لِيُضْرِبَ أَحَدَكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكْلَةِ اللَّحْمِ ، ثُمَّ يُرَى أَنَّى لَا أُقِيدُهُ . وَاللَّهُ لَا يُقِيدُهُ مِنْهُ .	٥٨٩	١٧٧
٣	أَتَى بامرأة مات عنها زوجها فاعتدت أربعة أشهر وعشرًا ثم تزوجت رجلًا فمكثت عنده أربعة أشهر ونصفًا ثم ولدت ولدا . . .	٦٤١	٢٦٩
٤	أَتَى فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ سَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهِمْ أَنْ يَقُومُوا عَلَى آبَائِهِمْ وَلَا يُسْتَرْقُوا	٦٢٠	٢٣٤
٥	أَخَذَ الدَّرَّةَ فَضْرِبَهُ بِهَا حَتَّى أَنْهَجَ	٥٨٧	١٧٤
٦	إِذَا أَذْنَتْ فَتَرْسَلْ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَأَحْذِمِ	٥٧٢	١٤٥
٧	إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَ الْحَقَائِقِ فَالْعَصْبَةُ أُولَى	٦٩٤	٣٤٨
٨	إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا	٥١٧	٩
٩	إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِحَائِطٍ فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ وَلَا يَتَخَذْ ثِيَابًا	٥٨٠	١٥٩
١٠	إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مَكَابِلَةَ	٦٧٠	٣٠٥
١١	أَرَادَ أَنْ يَشْهَدَ جَنَازَةَ رَجُلٍ فَمَرَرَهُ حَذِيفَةَ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَصُدَّهُ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا	٥٨٢	١٦٤
١٢	أَرَادَ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَنَازَةِ فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا مِجْمَرٌ فَمَا زَالَ يَصِيحُ بِهَا حَتَّى تَوَارَتْ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ	٥١٩	١٣
١٣	أَرَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ . أَتَسْأَلُنِي ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَيْ أَخَالَفَهُ	٦٢٥	٢٤٤
١٤	أَعْضَلَ بَنِي أَهْلِ الْكُوفَةِ مَا يَرْضَوْنَ بِأَمِيرٍ وَلَا يَرْضَاهُمْ أَمِيرٌ	٥٩٠	١٧٨
١٥	أَعْطَى عُمَرَ سَيْفًا مَحَلَّى ، فَجَاءَهُ عُمَرُ بِالْحَلِيقَةِ قَدْ نَزَعَهَا فَقَالَ : أَتَيْتَكَ بِهَذَا لِمَا يَعْرِضُكَ مِنْ أُمُورِ النَّاسِ	٥٥٥	١١٧

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦	أفاض من جمع وهو يَخْرُشُ بغيره بمحجته .	٥٥٢	١١١
١٧	ألا أدلك على أفضل الصدقة . ابنتك مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك	٥٢١	١٧
١٨	ألا إن الأسيفع أسيفع جُهينة رضى من دينه وأمانته أن يقال : سابق الحاج فادأن معرضا فأصبح قد رين به ...	٥٨٤	١٦٧
١٩	ألا لا تغالروا صدق النساء ، فإن الرجل يغالى بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها فى قلبه عداوة يقول : جشمت إليك علقى القرية أو « عرق القرية »	٥٩٢	١٨٢
٢٠	اللهم إني أعوذ بك من الضفاطة . أتسألُ ربك ألا يرزقك أهلا ومالا . أو قال : أهلا وولدا	٦٢٦	٢٤٦
٢١	أما حَشِيتَ يا أبا معذورة أن تنشق مريطاؤك	٥٩٨	١٩٥
٢٢	أمر عامر بن ربيعة أن يغسل لهُ (أى لسهل بن حنيف) وقد كان عانهُ .	٥٣٧	٦٧
٢٣	أمسك ستاً تكون قبل الساعة : أولها موت نبيكم .. وموتان يكون فى الناس كقصاص الغنم ، وهذنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر ، فيغدرون بكم فتسيرون إليهم فى ثمانين غاية	٥٢٧	٣٢
٢٤	أملكوا الصجين ، فإنه أحد الرئعين .	٦١٥	٢٢٨
٢٥	أما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين فإذا أتاك كتابى هذا فأقبل إلى على كُنت أم لى . .	٦٧٦	٣١٩
٢٦	أنا برىء من كل مسلم مع مشرك . قيل : لم يارسول الله قال : لا تراعى نارهما	٥٢٨	٣٥
٢٧	إن جاءت به أصيب أُتبيج حَمَش الساقين فهو لزوجها وإن جاءت به أورق جعدا جُمَالِيَا خَدَلَج . .	٥٣٢	٤٨

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٢٨	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً رَجَمَنَاهُ وَإِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً أَقْمَنَا عَلَيْكَ الْحَدَّ	٦٨٧	٣٣٧
٢٩	إِنْ أَبِيضُ بْنُ حَمَّالٍ الْمَارِيَّ اسْتَقَطَّعَهُ الْمَلَحُ الَّذِي بِأَرْبَ فَاقْطَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَتَدْرِي مَا أَقْطَعْتَهُ ، إِنَّمَا أَقْطَعْتُ لَهُ الْمَاءَ الْعِدَّ . .	٥٤٢	٨١
٣٠	أَنْ صَبِيحًا قَتَلَ بِصَنْعَاءَ غِيلَةً ، فَقَتَلَ بِهِ عَمْرَ سَبْعَةً ، وَقَالَ « لَوْ اشْتَرَكْتُ فِيهِ أَهْلَ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ » .	٦٠٠	١٩٧
٣١	إِنْ أَهْوَنُ السَّقَى التَّشْرِيعُ	٧٠٤	٣٦٨
٣٢	إِنْ ابْنُ عَمَى شُجٍّ مُوَضَّحَةٌ . فَقَالَ : أَمِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ، فَقَالَ عَمْرٌ : إِنَّا لَا نَتَعَاقَلُ الْمُضَغَّ بَيْنَنَا .	٦٢٣	٢٤١
٣٣	إِنْ بَيْعَةُ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فِلْتَةً وَقَى اللَّهَ شَرَهَا	٦٢٨	٢٥٠
٣٤	إِنْ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ ، فَقَالَ : إِنْ بَنَى فُلَانٌ ضَرَبُوا بَنِي فُلَانٍ بِالْكِنَاسَةِ ، فَقَالَ عَلِيٌّ « صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ » .	٦٩٧	٣٥٤
٣٥	« إِنْ ذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدُ »	٥٥٤	١١٦
٣٦	إِنْ الشَّهْرُ قَدْ تَسَعَّعَ فَلَوْ صَمْنَا بِقَيْتِهِ	٥٩٦	١٩٢
٣٧	إِنْ قَرِيشًا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوِّياتٍ لِمَالِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى	٦١٢	٢٢٢
٣٨	إِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شِقَاشِقِ الشَّيْطَانِ	٥٩٧	١٩٤
٣٩	إِنْ الْأُرْدُنُّ أَرْضُ غَمَقَةٍ ، وَأَنْ الْجَابِيَةِ أَرْضُ نَزْهَةٍ فَاظْهَرِ بَيْنَ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَابِيَةِ	٦٥٩	٢٩٠
٤٠	إِنْ الْأُمَّةُ قَدْ أَلْقَتْ فِرْوَةً رَأْسَهَا مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ	٦٠١	٢٠٢
٤١	إِنْ الْإِيمَانُ يَبْدَأُ لَمْظَةً فِي الْقَلْبِ كَلِمًا أَزْدَادَ الْإِيمَانَ أَزْدَادَاتِ اللَّمْظَةِ .	٦٩٦	٣٥٣

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٤٢	إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته ، وقال : انتعش نعشك الله ، وإذا تكبر وعدا طوره وهسه الله إلى الأرض .	٦٢٩	٢٥٢
٤٣	إن للخصومة قُحْمًا .	٦٩٠	٣٤٢
٤٤	إن المرء المسلم ما لم يفش دناءة يخشع لها إذا ذكرت وتغرى به لثام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قدامه . .	٧٠٢	٣٦٠
٤٥	إن من معك من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - قرحانون فلا تدخلها .	٦٦٨	٣٠١
٤٦	إن منه (الربا) أبوابا لا تخفى على أحد ، منها : السُّلَمُ في السَّنِّ ، وأن تباع الثمرة وهي مفضفة لما تطب وأن يباع الذهب بالورق نَسَاءً	٥٩١	١٨٠
٤٧	أنه استشارهم في إملاص المرأة	٦٤٠	٢٦٨
٤٨	إنك تستعين بالرجل الذي فيه « الفاجر »	٥٦٨	١٣٨
٤٩	إنك ستجد قوما قد فحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه وستجد قوما . . .	٥٦٢	١٢٨
٥٠	إنك لخروط . أتؤم قوما هم لك كارهون .	٦٩٣	٣٤٨
٥١	إنه مُودِنُ اليَدِ أو مُؤَدِّنُ اليَدِ أو مُخَدِّجُ اليَدِ .	٦٨٦	٣٣٥
٥٢	أنها لمن أعمرها ولكن أرقبها ، ولورثتهما من بعدهما	٥٢٢	١٩
٥٣	إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم ؟ أم أنت من بينهم ؟ فقال : إني منهم لضليع ، فعاودني فعاوده فصرعه الإنسى . . .	٦٠٨	٢١٤
٥٤	إني حَبَجْتُ من رأسٍ هِرٍّ أو خارك أو بعض هذه المزائف فقلت لعمر : من أين أعتمر . قال : إيت عليا فاسأله .	٦٦٤	٢٩٧

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٥٥	إني رُميت ظبيًا وأنا محرم فأصبت حُشيشًا ، فركب رَدْعَهُ فَأَسْنِمَاتُ فَأَقْبِلْ عَلَى . . . ثم قال : اذبح شاة	٦٣٠	٢٥٤
٥٦	إني لم أفر يوم عيتين . فقال عثمان فلم يعيرني بذنب وقد عفا الله عنه	٦٧٨	٣٢١
٥٧	إتياء فتنكرا له وقولا : إنا رجلان أتاويان ، وقد صنع الناس ما ترى ، فما تأمر ؟ فقال له ذلك . . .	٦٦٩	٣٠٤
٥٨	إياكم والقعود بالصُّعَدَاتِ إِلَّا مِنْ أَدَى حَقِّهَا . . .	٥٤٤	٨٥
٥٩	بايعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أَلَا آخِرُ إِلَّا قَائِمًا .	٥٤٧	٩٢
٦٠	بعث حذيفة وابن حنيفة إلى السَّوَادِ ففَلَجَا الْجَزِيَّةَ عَلَى أَهْلِهِ .	٥٦٧	١٣٧
٦١	بل تحوسك فتنَّة .	٦٦٢	٢٩٤
٦٢	بلغني أن ناسا منكم يخرجون إلى سوادهم إما في تجارة وإما في جباية وإما في جسر ، فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا . . .	٦٧١	٣٠٩
٦٣	بلغني أنك دخلت حمَّامًا بالشَّامَ وَأَنْ مِنْ بَهَا مِنَ الْأَعْجَامِ أَعْدُوا لَكَ دَلُوكَا عُبْنُ بِخَمَرٍ ، وَإِنِّي أَظُنُّكُمْ آلَ الْمَغِيرَةِ ذُرَّةَ النَّارِ . . .	٦١٤	٢٢٧
٦٤	بلغني عن أمير المؤمنين ذُرْوُ مِنْ قَوْلٍ تَشَدَّرُ لِي بِهِ مِنْ شَتَمٍ وَإِعْيَادٍ ، فَسِرْتُ إِلَيْهِ جَوَادًا . . .	٧٠٣	٣٦٥
٦٥	بينما يخطب (أي عثمان) ذات يوم فقام رجل فقال منه ، فودَّاه ابن سلام فاتذأ ، فقال رجل : لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعتلأ فإنه من شيعته . . .	٦٧٥	٣١٦
٦٦	تفقهوا قبل أن تُسَوِّدُوا	٦٣٥	٢٦٠

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٦٧	تنكح المرأة لميسمها ، ولمالها ، ولحسبها عليك بذات الدين تربت يداك	٥٣٠	٤٢
٦٨	توضئوا مما غيرت النار وكونوا من نور أقطر	٥٤٥	٨٧
٦٩	توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوالله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبى لهاضها . . كان والله أحوذا نسيج وحده	٥٥٧	١٢٠
٧٠	جذب السم بعد عتمة	٦٠٤	٢٠٦
٧١	حجة ها هنا ، ثم اخرج ها هنا حتى تنفى	٥٩٥	١٩٠
٧٢	حجوا بالذرية ، ولا تأكلوا أرزاقها ، وتذروا أرباقها فى أعناقها	٦٣٢	٢٥٦
٧٣	حين طعن عمر - رضى الله عنه - دخل عليه ابن عباس فرآه مغتما بمن يستخلف بعده . . فذكر له عثمان ، فقال : كلف بأقاربه ، قال فعلى . قال : ذاك رجل فيه دعاية . . .	٦١٧	٢٢٩
٧٤	خير أهل ذلك الزمان كل نومة أولئك مصابيح الهدى ليسوا بالمصابيح ولا المذاييع البذر .	٦٩٨	٣٥٦
٧٥	خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالى ويرجع إليهم الغالى .	٧٠٨	٣٧٥
٧٦	ادفنونى فى ثوبى هذين ، فإنما هما للمهل والتراب .	٥٥٣	١١٣
٧٧	ذكر فتنة تكون فى أقطار الأرض كأنها صياصى بقر ..	٥٢٦	٣٠
٧٨	رأى جارية متكممة فسأل عنها فقال : أمة آل فلان فضربها بالدرة ضربات وقال : يا لكاء اتشبهين بالحرائر	٦٢١	٢٣٩
٧٩	ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ما له هيجرى غيرها	٦٠٩	٢١٦

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٨٠	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَ لِرَجُلٍ : يَا بَنَ شَامَةَ الْوَذْرِ قَعْدُهُ	٦٧٣	٣١٣
٨١	رُفِعَ إِلَيْهِ رَجُلٌ قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ شَبَّهْنِي فَقَالَ كَأَنَّكَ ظَبْيَةٌ . فَقَالَتْ لَا أَرْضَى حَتَّى تَقُولَ : خَلِيَّةٌ طَالِقٌ . . .	٦٤٢	٢٧٠
٨٢	رُفِعَ إِلَيْهِ غُلَامٌ ابْتَهَرَ جَارِيَةً فِي شَعْرِهِ فَقَالَ : انْظُرُوا إِلَيْهِ	٥٩٣	١٨٥
٨٣	رَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ قَضَضِ الْحَصَى وَعَلَيْهِ خَمِيصَةٌ سُودَاءُ أَقْبَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ . . .	٦٦١	٢٩٣
٨٤	زَمَلُوهُمْ فِي دِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ « فِي شَهْدَاءِ أَحَدٍ »	٥١٨	١١
٨٥	سَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ مَا الدَّوَاءُ ؟ فَقَالَ : الْأَزْمُ .	٦١٦	٢٢٨
٨٦	سَأَلَ الْمَفْقُودَ الَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الْجَنُّ . . . قَالَ : فَمَا كَانَ شَرَابِهِمْ ؟ قَالَ الْجَدَفُ . . .	٦٤٣	٢٧٢
٨٧	سُئِلَ عَنِ الْمَذَى ، فَقَالَ : هُوَ الْفَطْرُ وَفِيهِ الْوُضُوءُ .	٥٩٩	١٩٦
٨٨	سُئِلَ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ لَهُ الدِّينُ الظَّنُّ فَقَالَ : يَزْكِيهِ لِمَا مَضَى إِذَا قَبِضَهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا .	٦٩٩	٣٥٧
٨٩	السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهَا .	٦٣٦	٢٦١
٩٠	سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَصَلَى أَبُو بَكْرٍ ، وَثَلَّثَ عُمَرُ ، وَخَبِطَتْنَا فَتَنَةٌ فَمَا شَاءَ اللَّهُ .	٦٩٥	٣٥١
٩١	اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ .. الاسْتَحْيَاءُ مِنَ اللَّهِ - تَعَالَى - أَلَا تَتَنَسَّوُا الْمَقَابِرَ وَالْبُلَى ، وَأَلَا تَتَنَسَّوُا الْجُوفَ وَمَاوِعَى . . .	٥٣٩	٧٤
٩٢	اسْكُتْ أَهْلَكَتْ وَأَنْتَ تَنْتُ نَثِيَّتُ الْحَمِيَّتِ .	٥٧٨	١٥٤
٩٣	اسْتَكْشَرُوا مِنَ الطَّوَافِ بِهَذَا الْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَحَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ أَصْعَلُ أَصْعَلَ حَمَشِ السَّاقِينَ .	٦٩٢	٣٤٦
٩٤	شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمَدٌ .	٦٣٣	٢٥٨
٩٥	شَيْعَ سَرِيَّةٍ أَوْ جِيْشًا ، فَقَالَ : أَعَذَّبُوا عَنِ النِّسَاءِ . . .	٧٠١	٣٥٩

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
٩٦	صارَ ثَمْنُهَا تُسْعًا .	٧١٢	٣٧٨
٩٧	صدع من حديد فقال عمر : وادفراه .	٥٦٥	١٣٤
٩٨	صلى بقوم فأسوى برزخا ويروى قرأ برزخا فأسوى حرفا من القرآن .	٦٨٨	٣٣٨
٩٩	صلى الفجر بالناس فقرأ بسورة يوسف حتى إذا جاء ذكر يوسف عليه السلام سمع نشيجه خلف الصفوف .	٦١٩	٢٣٢
١٠٠	صلى الجمعة بالناس ركعتين ثم أقبل عليهم فقال : أقموا الصلاة .	٧١١	٣٧٧
١٠١	ضربَ الرجلُ الذي أقسم على أم سلمة ثلاثين سوطا كلها يبيض ويحدر .	٥٧١	١٤٣
١٠٢	الطلاق بالرجال والعدة بالنساء .	٦٧٩	٣٢٢
١٠٣	طوى لمن مات فى النأنة .	٥٥١	١٠٩
١٠٤	« عسى القوير أبوسا » فقال عريفه : يا أمير المؤمنين إنه إنَّه فأثنى عليه خيرا ، فقال : هو خيرٌ وولاؤه لك	٦١٠	٢١٨
١٠٥	عليكم بالبائة فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج فمن لم يقدر فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء .	٥٢٠	١٤
١٠٦	غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم .	٦٧٢	٣١١
١٠٧	فإن لسعته دابة أو أصابك كذا وكذا فهو شهيد ومن مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله ، ومن قتل قعصا فقد استوجب المآب .	٥١٦	٧
١٠٨	فتغاوروا - والله - عليه حتى قتلوه .	٦٧٧	٣٢٠
١٠٩	فرقوا عن المنية واجعلوا الرأس رأسين ولا تُلثُوا بدار معجزة ، وأصلحوا مشاويكم ، وأخيفوا الهوام . . .	٦١٣	٢٢٣
	أخشوشنوا وأخشوشبوا وقعددوا .		

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١١٠	فعمرت حتى خررت إلى الأرض .	٦٥٨	٢٩٠
١١١	فهلا ناقة شصوصا أو ابن لبون بوالاً .	٥٨٥	١٧١
١١٢	فى الرُّجُل الذى تدلّى بحبل يشتر عسلا ، فقعدت امرأته على الحبل ، فقالت لأقطعنه أو لتطلقنى . قال : فطلقها ثلاثا ، فرُفِعَ إلى عمر ، فأبانها منه .	٦١١	٢٢٠
١١٣	قال لمالك بن أوس بن الحدثان . يا مال إنه قد دَقَّت علينا من قومك داقّة وقد أمرنا لهم يرضخ فاقسمه فيهم قد ترون عبدكم هذا لا يطيعكم فبييعوني ، قالوا : اشتره فاشتره يسيع أواقى وأعتقه	٦٤٩	٢٨٠
١١٤	قد علمت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعلها وأصحابه ولكنى كرهت أن يظلموا بهن معرّسين تحت الأراك ثم يلبن بالحج . . .	٥٥٩	١٢٥
١١٥	قد كانت إحداكن تمكث فى شر أحلاسها فى بيتها إلى الحول فإذا كان الحول فمر كلب رمته ببعة ثم خرجت أفلا أربعة أشهر وعشرا .	٦٥٣	٢٨٤
١١٦	قضى فى الأرنب بحلان « إذا قتلها المحرم » .	٥٣١	٤٦
١١٧	كانهم اليهود خرجوا من فُهرهم . . .	٥٩٤	١٨٧
١١٨	كان أسلم يأتیه بالصاع من التمر ، فيقول : يا أسلم حَتَّ عنه قشره قال : فأحسفه فيأكله	٧٠٧	٣٧٣
١١٩	كان أصحاب عبدالله يرحلون إليه فينظرون إلى سمته وهديه ودله .	٦٤٨	٢٧٩
١٢٠	كان جالسا القرفصاء .	٦٤٤	٢٧٤
١٢١	كان عمر يستاك وهو صائم ولكنه كان يستاك بعود قد ذوى .	٥٣٦	٦١
١٢٢		٦٣١	٢٥٥

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٢٣	كان يستحب قضاء رمضان في عشر ذي الحجة . . .	٦٥٧	٢٨٨
١٢٤	كان يسجد على عبقرى .	٦٦٠	٢٩١
١٢٥	كذب عليك الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد . ثلاثة أسفار كذب عليكم .	٥٧٥	١٤٨
١٢٦	كنا إذا احمر البأس اتقيننا برسول الله - صلى الله عليه وسلم . . .	٧٠٥	٣٧١
١٢٧	لأبعثنك إلى رجل لا تأخذه فيك هواة فبعث به إلى مطيع بن الأسود العدوى ، فقال : إن أصبحت . . . قال : أقص عنه العشرين .	٦٠٢	٢٠٤
١٢٨	لئن أطلّي بجِواءٍ قدر أحبُّ إليّ من أن أطلّي بزعفران	٦٨٠	٣٢٦
١٢٩	لئن بقيت لأسرّين بين الناس حتى يأتى الراعى حقه فى صفه . . .	٥٨٣	١٦٥
١٣٠	لئن وكيت بنى أمية لأنقضنهم نفص القصاب التراب الرذمة .	٦٨٢	٣٢٩
١٣١	لا تأخذ من حذرات أنفس الناس شيئاً خذ الشارف والبكر وذا العيب .	٥٢٩	٣٨
١٣٢	لا تشتروا الذهب بالفضة إلا يدا بيد هاء هاء إنى أخاف عليكم الرملى	٦٣٩	٢٦٧
١٣٣	لا تشتروا رقيق أهل الذمة وأرضيهم .	٦٣٧	٢٦٢
١٣٤	لا تُماطَّ جارك .	٥٥٨	١٢٤
١٣٥	لا يمجّه ولكن يشرّه فإن أوله خير .	٦٤٧	٢٧٩
١٣٦	لا جمعة ولا تشريق إلا فى مصر جامع .	٦٩١	٣٤٣
١٣٧	لا غرار فى صلاة ، ولا تسليم .	٥٤٦	٩٠
١٣٨	لا نقضيه ما تحانقنا فيه لإثم .	٦٠٦	٢١٠

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٣٩	لا يؤثر أحد في الإسلام بشهداء السوء فإننا لا نقبل إلا العدل .	٦٠٣	٢٠٥
١٤٠	لا يختلى خلاها ، ولا تحل لقطتها إلا لمنشد	٥٤٨	٩٤
١٤١	لا يفلق الرهن .	٥٣٨	٧٠
١٤٢	لعن الله فلانا ألم يعلم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجمعوها ، فباعوها .	٦٦٥	٢٩٨
١٤٣	لقد رأيتني بهذا الجبل (ضجنان) احتطب مرة . . .	٦٥٢	٢٨٣
١٤٤	لقد استسقيت بمجاديع السماء .	٥٧٩	١٥٧
١٤٥	لقد هممت أن أجعل مع كل أهل البيت من المسلمين مثلهم . . . (في عام الرمادة)	٦١٨	٢٣١
١٤٦	لقد هممت أن أنهي عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه . . .	٥٣٣	٥٠
١٤٧	للمنخرين للمنخرين أصبياننا صيام وأنت مفطر .	٦٥٥	٢٨٥
١٤٨	لما نَشَمَّ الناس في عثمان جاء عبدالرحمن بن أبزى . . فقال : ما المخرج .	٦٧٤	٣١٥
١٤٩	لو أن لى ما فى الأرض جميعا لا فتديت به من هول المطلع .	٥٦٦	١٣٥
١٥٠	لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وصلاتق وكراكر وأسمنة	٥٨١	١٦٢
١٥١	لو منعونى عقالا مما أدوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقاتلتهم عليه كما أقاتلتهم على الصلاة	٥٤٩	١٠٣
١٥٢	لولا التنطس ما باليت ألا أغسل يدي . . .	٥٦٤	١٣٣
١٥٣	ليس الفقير الذى لا مال له ، إنما الفقير الأخلق الكسب	٦٦٧	٣٠٠
١٥٤	ما لى أراكم سامدين؟	٧٠٦	٣٧٢

م	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٥٥	ما بال رجال لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند امرأة مغزية يتحدث إليها وتحدث إليه . . . لحم على وضم إلا ما ذُِبَّ عنه .	٦٢٧	٢٤٨
١٥٦	ما تصعدتنى خطبة ما تصعدتنى خطبة النكاح .	٦٤٦	٢٧٨
١٥٧	ما تقول أنت أيها العبد الأبطر .	٧٠٩	٣٧٦
١٥٨	ما كان صاحبكم يقول؟ فاستعفوه من ذلك . فقال لتقولن فقالوا : كان يقول : يا ضفدع نقي كم تنقي ..	٥٦١	١٢٧
١٥٩	ما لكم لا تنظفون عذراتكم . . .	٦٨٩	٣٤٠
١٦٠	مالى أراك أصبحت واجما . قال كلمة سمعتها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرجبة لم أسأله عنها فقال أبو بكر : أنا أعلم ما هى : « لا إله إلا الله »	٥٦٣	١٢٩
١٦١	ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يُخَرِّقُ أعراض الناس ألا تعربوا عليه ، قالوا : نخاف لسانه . قال : ذلك ألا تكونوا شهداء .	٥٧٦	١٥٠
١٦٢	متى عهدك بالنساء ؟ فقال البارحة . قيل : من ؟ قال : أم مشراى . فقليل له هلكت ، قال : ما علمت أن الله حرم الزنا . . .	٦٣٤	٢٥٩
١٦٣	مر بامرأة مُجِجٌ فسأل عنها . فقالوا : هذه أمة فلان . فقال : أَيْلِمُ بها ؟ فقالوا نعم ، فقال : لقد هممت أن ألعنه لعنة تدخل معه قبره . . .	٥٢٤	٢٦
١٦٤	المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد عليهم أقصاهم ، وهم يد على من سواهم ، لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد فى عهده .	٥٣٤	٥٣
١٦٥	من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلبابا ويروى تحفا .	٧٠٠	٣٥٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٦٦	من الاختيال ما يحب الله تعالى - ومنه ما يبغض الله تبارك وتعالى - فأما الاختيال الذي يبغض فالاختيال في الفخر والرياء والاختيال الذي يحب في قتال العدو والصدقة .	٥٤١	٧٨
١٦٧	من قَبِدَ أو عَقَصَ أو ضَطَرَ فعليه الحلق .	٦٤٥	٢٧٦
١٦٨	من وجد في بطنه رزاً ، فليصرف فليتوضأ .	٦٨٥	٣٣٢
١٦٩	من يعذرني من هؤلاء الضيافة ، يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه ، وهؤلاء يهجرون إلى إن طردتهم إني إذا لمن الظالمين . والله لقد سمعته يقول : لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عوداً كما ضَرَبْتَهُمْ بَدَأَ .	٧١٠	٣٧٦
١٧٠	نَشْنَشَةُ من أخشن .	٥٦٩	١٣٩
١٧١	نعم المرء صهيبي لو لم يخف الله لم يعصه	٦٥٤	٢٨٤
١٧٢	نهى عمر عن التخلل بالقصب	٥٧٤	١٤٧
١٧٣	نهى عن الإرفاء .	٥٣٥	٦٠
١٧٤	نهى عن الفرس في الذبيحة .	٥٧٧	١٥٢
١٧٥	نهى عن لبستين : اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل بثوب واحد ليس بين السماء وبين فرجه شيء .	٥٤٠	٧٦
١٧٦	نهى عن المكايلة .	٦٦٦	٢٩٩
١٧٧	هاجروا ولا تهجروا ، واتقوا الأرنب أن يحذفها أحدكم بالعصا ولكن ليذك لكم الأسل الرماح والنبل	٦٠٥	٢٠٨
١٧٨	هبت الموت عندي منزلة حين لم يميت شهيدا . . .	٦٠٧	٢١٢
١٧٩	هذا الخطيب الشَّخْشُحُ	٦٨٤	٣٣١
١٨٠	هذا يَعْسُوبُ قریش .	٦٨٣	٣٣٠
١٨١	هل تعلمون له نسباً فيكم ، فقال : لا . إنما هو أتي فينا .	٥٢٥	٢٨

٢	الحديث	رقم الحديث	الصفحة
١٨٢	هل صمت من سرار هذا الشهر شيئا . فقال : لا . قال :	٥٢٣	٢٤
	فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين .		
١٨٣	هل من مُعْرِئَةٍ خَيْرٌ .	٥٨٨	١٧٥
١٨٤	هل يثبت لكم العدو قدر حَلَبِ شاةٍ بكيئة ؟	٦٥١	٢٨٢
	فقالوا : نعم . فقال : غَلِّ القوم .		
١٨٥	هو أغفر للنخامة وألين في الموطئ .	٦٢٤	٢٤٣
١٨٦	واليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكافرين ملحق « فى القنوت »	٦٣٨	٢٦٥
١٨٧	ودَّ أبو بكر - رضى الله عنه - أنه وجدَ عهداً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنه خُزِمَ أنْفُه بخِزامة .	٥٥٠	١٠٧
١٨٨	وددت لو أن عندنا منه قفعة أو قفعتين « فى الجراد »	٦٦٣	٢٩٦
١٨٩	ورِع اللّص ولا تراعه	٦٢٢	٢٤٠
١٩٠	وقد كنت زورّت فى نفسى مقالة أقوم بها بين يدي أبى بكر . فجاء أبو بكر ، فما ترك شيئا مما كنت زورّته إلا تكلم به « فى يوم السقيفة »	٥٧٠	١٤١
١٩١	وما على نساء المغيرة أن يسفنن من دموعهن على أبى سليمان . ما لم يكن نقع ولا لقلقة .	٥٨٦	١٧٢
١٩٢	والله إن عُمر لأحب الناس إلى .. اللهم أعز والولد ألوط	٥٥٦	١١٩
١٩٣	والله لا أكون مثل الضيع تسمع اللّذم حتى تخرج فتصاد .	٦٨١	٣٢٦
١٩٤	يا آل خزيمه ! أصبحوا وفى بعض الحديث « حصّبوا »	٦٥٦	٢٨٧
١٩٥	يأتى أحدهم به على عمود يطنه « فى الجالب »	٦٥٠	٢٨١
١٩٦	يَعْمِدُ أحدهم إلى المرأة المُغَيَّبَةِ فيخدعها بالكثبة والشئ . لا أوتى بأحد منهم فعل ذلك إلا جعلته نكالا « فى رجم ماعز »	٥٤٣	٨٣

طبقات كتب الصحاح والسنن والغريب التي

اعتمدت عليها في تخريج هذا الجزء

والرمز الذي رمزت به للكتاب

٢	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
١	صحيح البخارى	أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن القيسرة بن بردزبه البخارى ت (٢٥٦ هـ)	خ	المكتبة الإسلامية استانبول	١٩٨١ م
٢	صحيح مسلم بشرح النووى	أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت (٢٦١ هـ)	م	المطبعة المصرية القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٣	سنن أبى داود	أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت (٢٧٥ هـ)	د	سوريا حمص	١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م
٤	سنن الترمذى « الجامع الصحيح »	أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى ت (٢٧٩ هـ)	ت	مصطفى البابى الحلبي القاهرة	١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م
٥	سنن النسائى « المجتبى »	أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر بن دينار ت (٣٠٣ هـ)	ن	مصطفى البابى الحلبي القاهرة	١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م
٦	سنن « ابن ماجه »	أبو عبدالله محمد بن يزيد القزوينى ت (٢٧٥ هـ)	جـه	عيسى البابى الحلبي القاهرة	١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م
٧	الموطأ « وعليه تنوير الحواك »	أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحارث ت (١٦٩ هـ)	ا	دار الكتب العلمية بيروت
٨	مسند « ابن حنبل »	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ت (٢٤١ هـ)	حم	المكتب الإسلامى بيروت	١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

٢	الكتاب	رقم الحديث	الرمز	مكان الطبع	تاريخ الطبع
٩	سفن الدارمي	أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي ت (٢٥٥ هـ)	دي	دار المحاسن للطباعة القاهرة	١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م
١٠	جامع الأصول في أحاديث الرسول	أبو السعادات المبارك بن محمد : « ابن الأثير الجزري » ت (٦٠٦ هـ)	جامع الأصول	مكتبة دار البيان	١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
١١	الفائق في غريب الحديث	أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت (٥٣٨ هـ)	الفائق	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م
١٢	مشارك الأنوار على صعاح الآثار	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصي السبتي ت (٥٤٤ هـ)	مشارك الأنوار	تونس	
١٣	النهاية في غريب الحديث والأثر	أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير ت (٦٠٦ هـ)	النهاية	عيسى البابي الحلبي القاهرة	١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م
١٤	الجامع الكبير	جلال الدين السيوطي عبدالرحمن بن محمد بن سابق ت (٩١١ هـ)	ج	نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٩٥ حديث « قوله »	

رقم الإيداع ٤١٤٧ / ٩٣

الترقيم الدولي

I.S.B.N

977 - 5037 - 06 - 9

مطابع الدار الهندسية